

فهرست خزیده البحائب وفريدة الغرائب

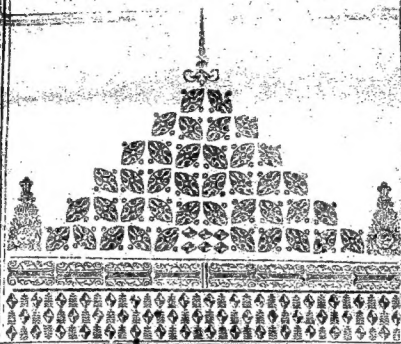
مصحفه	مصحفه
فصل في بحر فارس وما فيه من الجزائر والبحائب	٧ فصل في ذكر المسافات
٦٤ فصل في بحر عمان وجزائره وبحائبه	٩ فصل في صفة الارض وتقسيمها
٦٦ فصل في بحر القلزم وجزائره وما به من البحائب	١٢ فصل في ذكر البلدان والاقطار
٦٧ فصل في بحر الرنج	١٢ أرض المغرب
٦٩ فصل في بحر المغرب وبحائبه وغرائب	١٣ المغرب الاوسط وهو شرقي بلاد البربر
٧١ فصل في بحر الخزر	١٧ المغرب الادنى
٧٢ فصل في ذكر المشاهير من الانهار وبحائبها	١٩ أرض مصر
٧٧ فصل في بحائب العميون والآبار	٢٠ القاهرة المعزية
٧٩ فصل في الآبار وبحائبها	٢٢ أرض الشام
٨١ فصل في بحائب الجبال وما بها من الآثار	٢٥ بلاد الامرن
٨٧ فصل في ذكر الاحجار وخواصها وعرفها منافعها	٢٦ أرض عراق المغرب
٨٩ الاحجار الصلبة ذوات الجواهر	٢٣ أرض النوبة
٩١ فصل في النباتات والقواكه وخواصها	٣٥ أرض الحجاز
١٠١ فصل في البقول السكار	٣٨ أرض اليمن
١٠١ فصل في البقول الصغار	٣٩ الاحقاد
١٠٢ فصل في حشائش مختلفة	٤٢ اليمامة
١٠٣ فصل في البزور	٤٣ السند
١٠٤ فصل في خواص الحيوانات	٤٤ أرض الهند
١٠٣ فصل في حيوانات النعم	٤٤ أرض الفرنج
١٠٦ فصل في خواص اجزاع سبع الطيور	٤٥ أرض الروم
١٠٨ فصل في خواص البلدان	٤٨ أرض الروس
١١٤ نبذة من اخبار مملوك الزمان السالفة	٤٨ أرض التركش
١١٧ فصل في ذكر الكلام في مسائل عبس	٤٨ أرض البلغار
اللهن سلام لنبينا محمد عليه الصلاة والسلام	٥٠ الارض الخراب
والعلام	٥٢ فصل في المحيط وبحائبه
١١٧ فصل فيما ذكر في المدة قبل خلق الخلق	٥٤ فصل في بحر الظلمة وهو البحر المحيط الغربي
	٥٥ بحر الصين وجزائره وما به من البحائب والغرائب
	٦٠ بحر الهند

صفحة	موضوع	صفحة	موضوع
١٤٨	ذكر ملة الانبياء واختلاف الناس فيها	١٣٧	ذكر الريح التي تقبض ارواح المؤمنين
	ذكر ما روي عن الخلق قبل آدم عليه السلام		ذكر رفع القرآن
١٤٩	ذكر عهد النور المكنى		ذكر النصارى التي تخرج من قعر عدن
	ذكر البواريج من لدن آدم عليه السلام		فتسوق الناس الى الجحيم
١٥٠	ذكر ما جاء في انوار الائمة	١٣٧	ذكر لفتان الصور
	ذكر الفتن والكواشف في آخر الزمان		ذكر ما جاء في صورة العصور وهيئته
١٥١	ذكر خروج السقياني	١٣٨	ذكر ما ورد في قوله تعالى هو الاول
	ذكر خروج المهدي		والآخر
١٥٢	ذكر خروج القطاني		ذكر المطرة التي تثبت الاجساد
١٥٤	ذكر قول عيسى بن مريم عليهما السلام	١٣٩	ذكر يوم القيامة والحشر والنشر
١٥٥	ذكر طوف الشمس من مغربها		وتبدل الارض وطى السماء واحوال
	ذكر خروج الدابة		ذلك اليوم
	ذكر خروج ياجوج وماجوج	١٤١	ذكر ايام يوم القيامة
١٥٦	ذكر خروج الحبيثة	١٤٢	قصيدة جاءة لغالب احوال يوم القيامة
١٥٧	ذكر فقدان الجنة		بها ما مؤلف الكتاب رحمه الله فائدة الدر
			المنشور في ذكر البعث والنشور

تريدة الجحائب وفريدة الغرائب الجامع لما هو
 لطرف الدهر حور ولجيد الزمان هقدور
 لمؤلفه العلامة صراج الدين أبي
 حفص عمر بن الوردي
 تغمده الله برحمته
 آمين

٢

ذكر فيه الاقطار والبلدان والبحار والمحيطان والجزائر والآثار والجحائب الاهتبار
 ومشاهير الانهار والجبال الشواهد المسكيات والاحجار والمعادن والجواهر والنباتات
 والقواكه والمحبوب والبقول والبرور والحيوانات وخواص جميع المذكورات وذكر
 فيه أيضا الملاحم والمعارك والحسكيات الغربية المثل ونسبهم هذا الكتاب بذكر هلامات
 الساعات مع فصول تتعلق بها



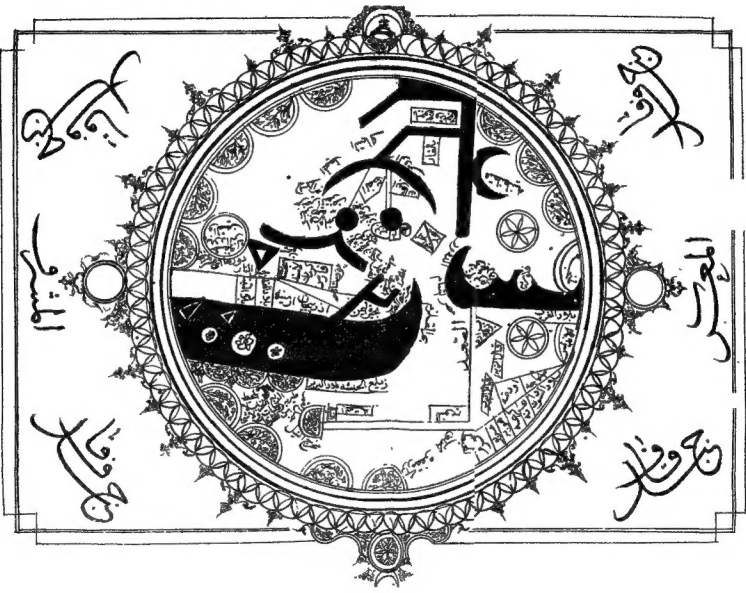
بسم الله الرحمن الرحيم

قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله

الحمد لله فاقرب الالب وقابل التوب شديد العقاب عالم الغيب راحم الشيب منزل الكتاب سيتر العيب كاشف الرب منزل الصواب مغيب الملهوف دافع الصروف رب الارباب خالق الخلق باسط الرزق مسبب الاسباب مالك الملك مسخر الفلك مسير السحاب رافع السبع الطبقا مخيم على الافاق تخيم القباب ساطع الغبراء هلي متن الماء مسكة بجمته من الاضطراب منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم يوم الحشر والمآب (وأشهد) وهو المحمود بكل لسان ناطق وأشكره وهو المشكور في المغرب والمشرق (وأشهد) أن لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة ركن الايمان أركانها وشهد الايمان بشانها وهو الاذان أو طائها وأكاد البرهان اذمانها (وأشهد) أن سيدنا محمد عبده ورسوله المستوفى على شأنه بشانه وتبته المفضل بعافى علومه ويداغعيه بيانه ورسوله الصادع بدليل وبرهانه القائل زويت في مشارق الارض ومغاربها كنهها واطلاها بسره وحياته صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وأنصاره وأعوانه صلاة تبلغ من آمن به غاية أمانه وأمانه وتكبر وعته في الدارين بعفو الله وغفرانه وسلم تسليما كثيرا (وأشهد) أن خالق الخلق والبرية ومن له الارادة والمشيئة قد صير الملوك والرهاة من دونهم من الرعية فذلك قد خصوا بالهمم العلية والاخلاق السامية الزكية ورغبوا في الاطلاع على الامور انما مضى الخفية ليكفوا فيها نذوهم من الاسترها على ببقائه نقيه ويصلوا من اخبار العالم على الاشياء الصادقة الجليلة فيتمذنا سار الى الفقير الخامل

الحقير من أشارته الكريمة صالحة بالطاعة على الرؤس وسفارته المستقيمة بين الامام المعظم والسواد
الاعظم قد سيطرت في التواريخ والطروس وهو المقر الاشرف العالي المولوى الامين الناصح
السيد الماسكي المحدثي السيفي شاهين المؤيد مولانا نائب السلطنة الشريفة بالقلعة المنصورة
الجليلة اعزاه انصاره ورفع درجته واعلى مناره أن اضع له دائرة مشقة على دائرة الارض صغيرة
توضع ما شئت عليه من الطول والعرض والرفع والنقص ظمانه أحسن الله اليه أن أقوم بهذا
الصعب الخطير وألوان الله لست بذلك والفقر في دائرة هذا العالم أحقر حقيق (فأنشدت)
ان المقادير اذا ساعدت = ألحقت العاجز بالخازم

وتوسلت الى رب الارباب ومذلل الصعاب وابتهلت ابتهال المستعيت المصاب فقع سبحانه من فيضان
لطفه أحسن باب وشغل بامتاع عظمه ذلك الصعب المهاب ويصير رافته مالم يخطر في بال وحساب
فنهضت مبادرا الى المعبود شاكر الذي الانعام والجود ثم أقبلت على مطالعة كتب حكماء الانام
وقصايف علماء الهيئة الاعلام كشرح التلخيص المسمى بالذوق الطوسي وجغرافيا ابن بطليموس
وتقويم السلالة البخاري ومروج الذهب للسعودي وبحجائب الخلفاء لابن الانبار الجزري والممالك
والممالك للرازي وكتاب الانبعاث وغيره من الكتب المعينة على تحصيل المطلوب (ومعلوم) أن
الكتب الموضوعة بين الناس في هذا الغرض لم تحل من خلل والتماس فإن ذلك أمر موهوم لكنه
وهم حسن وكما قيل بين اليقين والوهم بين كتابين البعثة والوسن والله سبحانه هو المتجاوز عن الخطا
والخلل والخط والموفق لصالح القول والعمل (وقد) وضعت دائرة مستعينة بالله تعالى على صورة
شكل الارض في الطول والعرض بأقاليمها وجوانبها وبلدانها وصفاتها وعروضها وهياتها
وأقطارها وممالكها وطرقها ومساكنها ومقارناتها ومساكنها وهاجرها وفخامها وجبالها ورمالها
ونجائبها وغرائبها وموقع كل مملكة وأقليم من الأخرى وذكر ما بينهما من المتالف والمماثل برا وبحرا
وذكر الامم المقسمة في الجهات والأقطار وسعدى القرنين في سائر الاحقاب على ما جوج
وما جوج كما جاء في نص الكتاب ~~وهو مستعينة~~ بزيادة البحائب وفريدة الغرائب وبالله سبحانه
الاعتماد وهو حسبي على انقوام قومه أسأل السداد والتوفيق فإنه أهل الاجابة والتحقيق وهذه
صورة الدائرة المذكورة



وهذه رسالة طيبة باهرة كالشرح في قوسه جميع ما في هذه الدائرة فبين لناظر فيها أحوال الجبال والجزر
والبحار والفلوات وما اشاعت عليه من الممالك مستوحاة من ذلك ان شاء الله تعالى
وقد تشرع اولاً في ذكر جبل قاف (قال) الله عز وجل في كتابه العزيز في القرآن المجيد وفي
تفسير في ستة أقوال للمفسرين منها انه جبل من زبرجدة مخضرة قاله أبو صالح عن ابن عباس رضي
الله عنهما وروى عنهما عن ابن عباس أيضاً رضي الله عنهما قال خلق الله جبالاً يقال له في محيط
بالعالم السفلى وعروقه متصلة بالجحرة التي عليها الارض وهي الجحرة التي ذكرها القمان عليه السلام
حين قال يا بني انما بان لك مشال حسنة من خردل فتسكن في جحرة أدنى السهول أدنى الأرض الآتية
فإذا أراد الله تعالى أن يرزق قرية في الأرض أمر ذلك الجبل أن يحرك العرق الذي يلي تلك القرية
فتنزّل في الوقت وقال بجاءه وهو جبل محيط بالأرض والبحار وروى عن الصادق أنه من زمردة
خضراء وعليه كنفا السماء كالخيمة المسبلة وخضرة السماء منه والله سبحانه وتعالى أعلم
(وما ذكر البحار) فأعظم بحر على وجه الأرض المحيط المطوق به من سائر جهاتها وليس له قرار
ولا ساحل إلا من جهة الأرض وساحله من جهة الخلاء والبحر المظلم وهو محيط بالمحيط كطامة المحيط
بلا الأرض وظلته من بعده من مطلع الشمس ومغربها وقرب قراره والحكمة في كون ماء البحر ملحاً عاجلاً
لا يذوق ولا يساغ إلا لتنفذ من تقادم الدهور والأزمان وعلى بحر الاحقاب والاحيان فذلك من تنفذه
العالم الأرضي ولو كان هذا المكان كذلك لآتى إلى العين التي ينظر بها الإنسان الأرض والسماء
والعالم والالوان وهي شجرة مفردة في الدعج وهو ما سماه والشهيم لا يسان إلا بالبحر فكان البحر ملحاً
لذلك المعنى وقاف محيط بانسلكي كقائمة في ظلمات بين الحياة التي شرب الخضر عليه السلام منها وهي في
القطعة التي بين المغرب والمغرب وفي المحيط الأرض التي فيها عرش إبليس اللعين وهو في القطعة التي
بين المشرق والمغرب والمغرب وهو في الشرق أقرب في مقابلة إلى ربع انحراف من الأرض والله أعلم (وأما
الخيلان) الآخذة من المحيط فهي ثلاثة أعظها وأوهو شاطئ بحر فارس وهو البحر الآخذ من المحيط الشرقي
من حد أرض بلاد الهند إلى ناسن القلزم الذي أغرق الله فيه فرعون وضرب موسى وقومه فيه طرقة
يبساً ثم بحر الروم الآخذ من المحيط الغربي من حد الأندلس والجزيرة الخضراء إلى أن يجتاز خليج
قسطنطينية فأما الآخذة من ناسن القلزم إلى حد الصين على خط مستقيم كان مقدار تلك المسافة نحو
مائة مرحلة وكذلك إذا شئت أن تقطع من القلزم إلى أقصى حد المغرب على خط مستقيم كان نحو مائة
وعشرون مرحلة وإذا قطعت من القلزم إلى حد العراق في البرية على خط مستقيم وشققت أرض السمادة
الغنية مشحونة من العراق إلى تهر بنج فحوش شهرين ومن تهر بنج إلى آخر بلاد الإسلام في حد فرغانة
نصف وعشرين مرحلة ومن هذا المكان إلى بحر المحيط من آخره إلى الصين فحوش شهرين هذا إلى البر (وأما)
من أراد قطع هذه المسافة من القلزم إلى الصين في البحر فالت المسافة عليه وحاصل المسافة العظيمة
لثقلها المعاطف واشتراء الطرق واختلاف الرياح في هذه البحور وأما بحر الروم فإنه يأخذ من المحيط
الغربي كما تقدم من بلاد الأندلس وطولها حتى ينتهي إلى ساحل بلاد الشام ومقدار ما ذكر في المسافة أربعة
أعشار وهذا البحر أحسن استقامة وأسهل من بحر فارس وذلك أن الماء إذا أخذ من فم هذا الخليج يعني
من مبدئه من المحيط أنه لا يربح من مسددة في آخر هذا البحر وبين القلزم الذي هو ناسن بحر فارس وبين
بحر الروم على مسافة المسافة أربع مائة وعشرين من بعض المفسرين في قوله تعالى بينهم بحر زخ لا يمتصيان أنه

(فصل في ذكر المسافات) فنحضر الى اقصى الغرب نحو مائة وثلاثين مرحلة فمكان ما بين اقصى
 الغرب الى اقصاها بالمشرق نحو اربع مائة مرحلة (وأما) عرضها من اقصاها في هذا الشمال الى اقصاها
 في هذا الجنوب فأننا تأخذ من ساحل البحر المحيط حتى تنتهي الى الجوج وما جوج ثم نخرج على
 الصقالية ونقطع أرض البلغار الداخلة والصقالية الداخلة ونخفى في بلاد الروم الى الشام وأرض مصر
 والنوبة ثم ننتقل في بركة بين بلاد السودان وبلاد الرافدين حتى تنتهي الى البحر المحيط فها خط ما بين جنوب
 الأرض وشمالها (وأما) مسافة هذه الأرض وهذا الخط فنحسبها ما جوج وما جوج الى بلغار وأرض
 الصقالية نحو اربعين مرحلة ومن أرض الصقالية الى بلاد الروم الى الشام نحو ستين مرحلة ومن أرض
 الشام الى أرض مصر نحو ثلاثين مرحلة ومن اقصى القوية نحو ثمانين مرحلة حتى تنتهي الى هذه
 البرية فذلك ما ثمان وعشرين مرحلة كلها عامرة (وأما) ما بين ما جوج وما جوج والبحر المحيط في الشمال
 وما بين براري السودان والبحر المحيط في الجنوب فبعضهم يقول في هذه المسافة ولا يعلم
 مسافة ما بين البريتين الى المحيط كهي وذلك أن سلوكنا غير ممكن لغير البر الذي يمنع من العمارة
 والحياة في الشمال وقرط الحرامات من العمارة والحيث في البحر يورجس ما بين الصين والغرب في ممر
 كله والبحر المحيط تحت غيبه كالطوق ويأخذ البحر الذي من المحيط ويسب فيه ويأخذ البحر القاري
 من المحيط أيضا ولكن لا يصب فيه وأما البحر الذي في تونس يأخذ من المحيط ولا من غير شيئا أصلا غير أنه
 مخلوق من مكانه من غير ما قد كان يصب في المحيط بواسطة خليج القسطنطينية وهو بحر اقل توسار
 السائر على ساحله من البحر على أرض الديلم وجزيرة بستان وجرجان ومقارة عسباة كونهما الى المكان الذي
 سار منه من غير أن ينعقه مانع الانهار يقطع فيه وأما جزيرة خوارزم فذلك في أن لا يصب في المحيط
 فهذه الانهار الاربعة العظام التي هي وجه الأرض وفي أراضي الرافدين خيطان تأخذ من المحيط
 وكذلك من وراء أرض الروم خيطان وجار لا تدرك لعمومها من هذه البحار وأكثرها يأخذ من البحر
 المحيط أيضا خليج حتى ينتهي الى ظهر أرض الصقالية نحو ثمانين مرحلة وتقطع أرض الروم على القسطنطينية
 حتى يقع في بحر الروم (وأما) أرض العرب فلهذه من هذا البحر المحيط الى بلاد الجبال لقفار نحو مائة وعشرة
 واسمها الى القسطنطينية ثم الى أرض ربيعة ان يكون قعرها مائة وعشرين مرحلة وذلك أن من حدود
 الثغور في الشمال الى أرض الصقالية نحو ثمانين مرحلة فذلك من اقصى الجنوب الى اقصى الشمال
 ما ثلثي مرحلة وعشرين مرحلة (وأما) الروم فبعضهم يقول في هذه المسافة نحو مائة وعشرين مرحلة الى بلاد
 الروم من الافريقية والجلالة وغيرهم فان السنة مختلفة عريان الدين واحد والمملكة واحدة كما أن في
 المملكة الاسلام السنة مختلفة ولذلك واحد (وأما) حكمة الصين في ما رزهم أبو اسحق الفارسي وأبو
 اسحق ابراهيم بن النكبين ما جيب ملكة فرسان قاربعة أشهر في ثلاثة أشهر فإذا أخذت من غير الخليج
 حتى تنتهي الى ديار الاسلام عاروا النهر فهو نحو ثلاثة أشهر وإذا فاتت من ديار الشرق حتى تقطع الى
 حد الغرب في أرض التبت وتنتقل في أرض التفرغ وخرخيز وعلى ظهرها الى البحر فهو نحو اربعة
 أشهر ثم في أرض الصين وعلمته السنة مختلفة فجميع ما لا تركة من التفرغ وخرخيز وكماله وانهرية
 والى انخريلية اسمهم واحد ثم بعضهم يقول في هذه المسافة نحو مائة وعشرين مرحلة الى انخريلية
 بالقسطنطينية وكذلك فلكة الاسلام كانت مسيرته الى انخريلية فبعضهم يقول في هذه المسافة نحو مائة وعشرين مرحلة

القيم بقنوج وفي بلاد الاتراك ملوك مقيمون بما انكهم (واما) الغزية فان حدود ديارهم ما بين الخزر
 وكيماك وأرض الخزجية وأطراف بلغار و حدود الديلم ما بين جو جان الى باراب واسيجاب وديار
 الكدماكية (واما) يا جوج وما جوج فهم في ناحية الشمال اذا قطعت ما بين الكدماكية والصفالبة
 والله أعلم بقاديرهم وبلادهم بلاد شامة لآثر قافا الدواب ولا يصعدا الا الى جالة قال ولم يخبر احد منهم
 خبرا اوجه من ابي اسحق صاحب خراسان فانه اخبر ان تجارتهم انما اتصل اليهم على ظهور الرجال
 وأسلاب المعز وانهم يجاءوا في صعود الجبل وزوله الاسبوع والعشرة أيام واما خز خيز فانه ما بين
 التفرغر وكيماك والبحر المحيط وأرض الخزجية والغزية * واما التفرغر فيقوم بين أطراف التبت
 وأرض الصين والصين ما بين البحر المحيط والتفرغر والتبت والخليج الفارسي * واما أرض الصفالبة
 فعرضها طوبى لمخوم شهرين في شهرين وبلغار مدينة صغيرة ليس لها أعمال كثيرة وكانت مشهورة لانها
 كانت مينا وفرضة لهذه الممالك فاكنتهم الروس وأتل ومحمد في سنة ثمان وخمسين وثلثمائة فأضعفتها
 والروس قوم بناحية بلغار فيما بينا وبين الصفالبة وقد انقطعت طائفة من الترك عن بلادهم فصاروا
 ما بين الخزر والروس يقال لهم الخجماكية واسم موضعهم ديارهم على قدم الأيام واما الخزر فانه جنس
 من الترك على هذا البحر المعروف بهم * واما أتل فهم طائفة أخرى قديمة وسماها باسم نهرهم أتل الذي
 يصب في هذا البحر وبلادهم ايضا تسمى أتل وليس لهذا البلد سمعة ورزق ولا خفض هيش ولا اتساع ملكة
 وهو بلد بين الخزر والخجماكية والسريز * واما التبت فانه بين أرض الصين والهند وأرض التفرغر
 والخزجية وبحر فارس وبعض بلاد في ملكة الهند وبعضها في ملكة الصين ولهم ملك قائم بنفسه يقال
 ان أصله من التبابعة ملوك اليمن والله اعلم * واما ما بين جنوبي الأرض من بلاد السودان التي في
 أقصى المغرب على البحر المحيط فبلاد منقطعة ليس فيها ما بين شي من الممالك اتصال شيان حد لها
 ينتهي الى المحيط وحد لها ينتهي الى البرية فيما بين أرض المغرب وحد لها الى البرية فيما بين بلاد مصر
 على الواحات وحد لها الى البرية التي ذكرنا ان لا نبات بها ولا حيوان ولا هامة لشدة الحر وقيل ان طول
 أرضهم سبعمائة فرسخ في مثلها غير انها من البحر الى ظهر الواحات وهو طولها وهو أطول من عرضها
 واما أرض النوبة فان حد لها ينتهي الى بلاد مصر وحد لها الى هذه البرية المملوكة التي ذكرناها
 وحد لها ينتهي الى البرية التي بين بلاد السودان وبلاد مصر المتقدم ذكرها ايضا وحد لها الى أرض
 الجبة * ولها أرض الجبة فان ديارهم صغيرة وهم فيها بين الحبشة والنوبة وهذه البرية التي لا تسلك
 واما الحبشة فانها على بحر القلزم وهو بحر فارس فينتهي حد لها الى بلاد النجاش وحدها الى البرية التي بين
 النوبة وبحر القلزم وحد لها الى الجبة والبرية التي لا تسلك * واما أرض النجاش فانها أطول أراضي بلاد
 السودان ولا تتصل بملك من الممالك أصلا غير بلاد الحبشة وهي في مجاوراة اليمن وفارس وكرمان
 في الجنوب الى أن تحاذي أرض الهند واما أرض الهند فان طولها من عمل مكران في أرض المنصورة
 والبسدة وسائر بلاد الهند الى أن ينتهي الى قنوج ثم تجوز الى أرض التبت نحو من أربعة أشهر
 وعرضها من بحر فارس على أرض قنوج نحو من ثلاثة أشهر * واما ملكة الاسلام فان طولها من حد
 فرغانة حتى تقطع خراسان والجيل والعراق وديار العرب الى سواحل اليمن فهو نحو خمسة أشهر
 وعرضها من بلاد الروم حتى تقطع الشام والجزيرة والعراق وفارس وكرمان الى أرض الهند ردة على
 ساطي بحر فارس نحو أربعة أشهر وانما تركت في ذكر طول ملكة الاسلام حد العرب الى

الاندلس لانه مثل الصكم في الثوب وليس في شرقي المغرب ولا في غربيه اسلام لانك اذا جاوزت
شرقي ارض المغرب كان جنوبي المغرب بلاد السودان وشماله بحار الروم ولو صلح ان
يجعل من ارض فرغانة الى ارض المغرب والاندلس طول الاسلام لكان مسيرة مائتي مرسخ وزيادة
لان من اقصى المغرب الى مصر نحو ثمانين مرحلة ومن مصر الى العراق نحو ثلاثين مرحلة ومن العراق
الى بلخ نحو مئتين مرحلة ومن بلخ الى فرغانة نحو عشرين مرحلة والله سبحانه وتعالى أعلم

﴿فصل في صفة الارض وتقسيمها من غير الوجه الذي تقدم ذكره﴾

قال الله عز وجل ألم يجعل الارض مهدا والجبال اوتادا وقال عز من قائل الذي جعل لكم الارض فراشا
والسماء بناء وقال سبحانه وتعالى والله جعل لكم الارض بساطا (قال) قوم من المفسرين معنى
المهادوا لبساط القرار عليها وان لم يكن منها والتصرف فيها وقد اختلف العلماء في هيئة الارض وشكلها
فذكر بعضهم انها مسطوية مستوية السطح في اربع جهات المشرق والمغرب والجنوب والشمال
وزعم آخرون انها كهيئة الماء فممنهم من زعم انها كهيئة الطبل وذكر بعضهم انها تشبه نصف
الكرة كهيئة القبة وأن السماء مركبة على اطرافها والذي عليه الجمهور ان الارض مستديرة
كالكرة وان السماء محيطية بهما من كل جانب كحاطة البيضة بالحبة فالصخرة بمنزلة الارض وبباضها بمنزلة
الماء وبلادها بمنزلة السموات غير ان خلقه ليس فيه استقامة كاستقامة البيضة بل هي مستديرة
كاستدارة الكرة المستديرة المستوية الخروط حتى قال مهندسوهم لو حفر في الوهم وجه الارض لادى الى
الوجه الآخر ولو تقب مشلا بأرض الاندلس لثقب في ارض الصين وزعم قوم أن الارض مقعرة
وسطحها كالجمام واختلف في كمية عدد الارض قال الله عز وجل وهو اصدق القائلين الذي خلق
سبع سموات طباقا من الارض مثلهن فاحتمل هذا التمثيل ان يكون في العدد والطباق فروق في
بعض الاخبار أن بعضها فوق بعض وظن كل ارض مسيرة خمسمائة عام حتى عدده بعضهم لكل ارض
أهلها على صفة وهيئة عجيبه وهي كل ارض باسم خاص كما هي كل سماء باسم خاص وزعم بعضهم أن في
الارض الاربعة حبات أهل الدنيا وفي الارض السادسة حجارة أهل النار فمن نازعته نفسه الى
الاستغراف عليها نظري كعب وهب بن منبه وكتب ومقاتل ومن عطاء بن يسار في قول الله عز وجل
سبع سموات ومن الارض مثلهن فاحتمل في كل ارض آدم مثل آدمكم ونوح مثل نوحكم وابراهيم مثل
ابراهيمكم والله اعلم وليس هذا القول بأعجب من قول النلاسفة ان الشمس شهر وسبعون شهرا والاقمار
أقمار كثيرة ففي كل اقليم شمس وقمر ونجوم وقال القدماء الارض سبع على الجواردة والملاصقة واقتراق
الاقليم لاعلى المطاية والساكنة وأهل النظر من المسلمين يميلون الى هذا القول ومنهم من يرى ان
الارض سبع على الانخفاض والارتفاع كدرج المراق ويذهب بعضهم ان الارض مقسومة لخمس
مناطق وهي المنطقة الشمالية والجنوبية والمستديرة والمعتدلة والوسطى (واحتملوا) في مبلغ الارض
وكيفية فروقها فذكر ان الله قال من يرب ما بين أقصى الدنيا الى أدناها خمس مائة سنة فاحتمل من ذلك في
البحر ومائتان ليس يسكنها روماءون فيها يا حوج راجون وفيه مسكنون خلق (وهن)
فنادى قال الدنيا اربعة عشر وزائف ربيع منها اثنا عشر من فرسخ مائتا سودا ومائتا روم ثمانية
آلاف فرسخ ومائة الف والقرى ثلاثة آلاف فرسخ وملك العرب اربعة عشر مائة فرسخ وعبد الله بن عمر رضي

الله ههنا قال ربع من لا يلبس الثياب من السودان أكثر من جميع الناس (وقد) حدد بطليموس
 مقدار قطر الأرض واستدارتها في المحيط بالتقريب قال استدارة الأرض مائة ألف وعشرون ألف
 استار يوس والاسطار يوس أربعة وعشرون ميلا فيكون على هذا الحكم مائة ألف ألف وأربعمائة
 وأربعين ألف فرسخ والفرسخ ثلاثة أميال والميل ثلاثة آلاف ذراع بالمكي والذراع ثلاثة أشبار وكل
 شبر اثنتا عشرة أصبعا والأصبغ الواحدة خمس شعيرات مشهورات بمقومات بطون بعضها إلى بعض وعرض
 الشعيرة الواحدة ست شعيرات من شعير يغل والاسطار يوس اثنان وسبعون ألف ذراع قال وظل
 الأرض وهو قطر ههنا مائة ألف وسفاته ثلثون مائة ألفين وخمسمائة فرسخ وخمسة وأربعين
 فرسخا وثاني فرسخ قال فبسط الأرض كلها مائة واثنان وثلثون ألف ألف وسفاته ميل فيكون مائة
 ألف وعثمانية وعثمانين ألف فرسخ فان كان ذلك حقا فهو وحى من الحق سبحانه وألهام وان كان
 قياسا واستدلالا فغريب من الحق والله أعلم (وأما) قول قتادة ومكحول فلا يوجب العلم اليقين الذي
 يقطع على الغيب به واختلغو في البحار والمياه والانهار فروى المسلمون أن الله خلق ماء البحار مرا
 زعا فلو أنزل من السماء ماء غديا كما قال تعالى أنزلنا من السماء ماء فخرج من المزن
 أم نحن المتزولون فأنشأ جملته أبا جافا لولا تشكرون وقال تعالى وأنزلنا من السماء ماء بقدر فأسكاه
 في الأرض فكل ماء عذب من بئر أو نهر أو عين فمن ذلك الماء المنزل من السماء فإذا اقتربت الساحة
 بعث الله ملكا معه طست لا يعلم عظمه إلا الله تعالى فجمع تلك المياه فردها إلى الجنة وزعم أهل الكتاب
 أن أربعة أنهار تخرج من الجنة القرات وسبحان وجهان ودجلة وذلك أنهم يزعمون أن الجنة في مشارق
 الأرض وروى أن القرات جرز في أيام معاوية رضي الله عنه فرمى بمائة مثل البعير المبارك فقال كتب
 انهم الجنة فان صدقوا فليس هي الجنة للخلد وليكن من حنان الأرض وهذا القدر ان المياه من
 الاستحيالات فطم كل ماء على طعم أرضه وترتبه واما نحن فلاننا نكر قدرة الله تعالى على احالة الشيء على
 ما يشاء كما تحول النطفة علة والعلة مضغمة كذلك حال بعد خال إلى ان يغنيه كإشياء وكما انشاء فسبحان
 من قدرته الصالحة لكل شيء (واختلفوا) أيضا في ملوحة البحر فزعم قوم انه لما طال مكثه وألح الشمس
 عليه بالاحراق صار مرهما واحتدب الهواء الماطف من اجزائه فهو بقة ماصقة الأرض من الرطوبة
 فغلظ لذلك وزعم آخرون ان في البحر عروق تغير ماء البحر ولذلك صار مرزا فاعا واختلفوا في المد والجزر
 فزعم ارسطاطاليس أن هالة ذلك من الشمس اذا حركت الرياح فاذا ازدادت الرياح كان منها المد واذ
 نقصت كان منها الجزر وزعم كيماءوش ان المد بالنصباب الانهار في البحر والجزر بسكونها وانجمون
 منهم من زعم ان المد بامتلاء القمر والجزر بنقصانه وقد روى في بعض الاخبار ان الله جعل ملكا
 موكلا بالبحار فاذا وضع قدمه في البحر مدواذ رفعه جزر فان صبح ذلك والله أعلم كان اعتقاده أولى من
 المصير الى غيره مما لا يفيد حقيقة ولو ذهب ذاهب الى ان ذلك الملك هو مهب الرياح التي تكون سببا للمد
 وتر يد في الانهار وتعمل ذلك عند امتلاء القمر حتى يكون توفيقا وجهاب بين السكك لذلك مذهبا
 حسنا والله أعلم (واختلفوا) في الجبال قال الله تعالى والقي في الأرض رواسي أن تعمد بكم وقال تعالى
 في القرآن المجيد قال بعض المفسرين ان من جبل قاف الى السماء مقدار قامة رجل طويل وقال
 آخرون بل السماء منطقة عليه وقال قوم من راء قاف هو الموخلائى لا يعلمها إلا الله تعالى ومنهم
 من يقول ما وراءه فهو من بعد الآخرة ومن حكمها ان الشمس تطلع منه وتغرب فيه وهو أسائر لها من

(ما قوله وخمسة وأربعين فرسخا) (الخ) (أما قوله) (أن يقول) (ثلاثة) (أربعين فرسخا) (ثلاث فرسخ) (كل يظهر لك عند التأمل) (اه)

الأرض ومنهم من يزعم أن الجبال عظام الأرض وهو وقها (واختلفوا) فيما تحت الأرض أما
 فأكثرهم يزعمون أن الأرض يحيط بها الماء وهذا ظاهر والماء يحيط به الهواء والهواء تحيط
 والنار تحيط بها السماء الدنيا ثم السماء الثانية ثم الثالثة إلى السبع ثم يحيط بالكل ذلك السكون
 الثابتة ثم يحيط بالكل ذلك الأعظم الأطلس المستقيم ثم يحيط بالكل عالم النفس وفوق عالم النفس عالم
 العقل وفوق عالم العقل عالم الروح والامر وفوق عالم الروح والامر الحفرة الالهية وهو القاهر فوق عباده
 وهو الحكيم الخبير وعلى قاعدته مذهب القدماء يلزم أن تحت الأرض سماء كما فوقها وروى أن الله تعالى
 لما خلق الأرض كانت تتكفأ كما تكفأ السفينة فبعث الله ملاكاً فحيط حتى دخل تحت الأرض
 فوضعهما على كاهله ثم أخرج يديه أحدهما بالشرق والاخرى بالغرب ثم قبض على الأرضين السبع
 فقبضها فاستقرت ولم يكن أقدم الملائكة قراراً فحبط الله نوراً من الجنة له أربعون ألف قرن وأربعون
 ألف قائمة فجعل قرار قديم الملائكة على سنامه فلم تصل قدماء إلى سنامه فبعث الله تعالى بالبقوة خضراء من
 الجنة فغلتها سيرة كذا ألف عام فوضعهما على سنام الثور فاستقرت عليها قدما الملائكة وقرون الثور
 خارجة من أفطار الأرض ممتدة إلى العرش ومنخر الثور في ثقبين من تلك الباقوة الحفرة تحت البحر
 فهو بنفسه في كل يوم نفسهين فإذا تنفس سد البحر فإذا ردد النفس جزراً البحر ولم يكن انموذج الثور قرار
 فخلق الله كتيبان من رمل كغلف سبع سموات وسبع أرضين فاستقرت عليه قوائم الثور ثم لم يكن
 لا كتيب مستقر فخلق الله حوتاً يقال له ألهم موت فوضع الكتيب على وبر الحوت والوبر الجناح الذي
 يكون في وسط ظهره وذلك الحوت مزموم بسلسلة من القدرة كغلف السموات والأرض مراراً قال
 وانتهى إبليس لعنه الله إلى ذلك الحوت فقال له ما خلق الله خلقاً أعظم منك فلم لا تنزل الدنيا على ظهره
 فهم بشيء من ذلك فسلط الله عليه ببقته في عينه فقتلته وزعم بعضهم أن الله سلط عليه عذبة كالشجر
 وشغلها فهو ينظر إليها ما بها وما جاذفها وقيل وأثبت الله عز وجل من تلك الباقوة جبل قاف وهو من
 زمردة خضراء وله رأس ووجه وأسنان وأثبت من جبل قاف الجبال الشواقي كما أثبت الشجر من
 مروق الشجر وزعم وهب رضي الله عنه أن الثور والحوت يتقلدان ما ينصب من مياه الأرض في البحار
 فلذلك لا تؤثر في البحور زيادة فاذلهما ثلاث أجوافهما من المياه قامت القيامة وزعم قوم أن الأرض على
 الماء والماء على الصخرة والصخرة على سنام الثور والثور على كتيب من الرمل متلبداً والكتيب على ظهر
 الحوت والحوت على الریح العقيم والريح العقيم على حجاب من ظلمة والظلمة على الثرى والثرى انتهى
 علم الخلائق ولا يدع لم ما رواه ذلك أحد الأئمة عز وجل الذي له ما في السموات وما في الأرض وما بينهما وما
 تحت الثرى وهذه الأخبار إما يتولد به الناس ويتناسون فيه وإم هي أن ذلك عايز يد المرء بصيرة في
 دينه وتعظيم قدره وتبجراً في عجائب خلقه فان صحبت فما خلقها على الصانع القدير بعز وكرام
 من اخترع أهل المكاب وتفيق القصص فكما غثايل وتشبيه ليس بمسكرواته أعلم (وقد روى)
 شيبان بن عبد الرحمن عن قتادة عن الحسن عن أبي هريرة رضي الله عنهم قال يقول رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لما جلس في أمحلبه ألقى عليهم حجاب فقال هل تدرون ما هذا قالوا الله ورسوله أعلم قال هذا
 العنان هذه وإيا الأرض يسوقها الله إلى قوم لا يشكرونه ولا يدعونه ثم قال هل تدرون ما الذي فوقكم
 قالوا الله ورسوله أعلم قال فانها الرقيع ستف محفوظ وموج ككفوف ثم قال هل تدرون كم بينكم
 وبينها قالوا الله ورسوله أعلم قال فوق العرش وبينه وبين السماء كبد ما بين مهابين أو كما قال ثم قال

قوله قال رفته العرش الخ استأمن ما فيه الله

أندرون ماتتكم قالوا لله ورسوله أعلم قال الأرض وتحتها أرض أخرى بينهما خمسمائة عام ثم قال
والذي نفس محمد بيده لو أنكم أدليتكم جبل لحببتم على الله ثم قرأ صلى الله عليه وسلم هو الأول والآخر
والظاهر والباطن الآية فهذا الخبر يشهد بصدق كثير مما يروون أن صحوا لله أعلم (ولنرجع) الآن إلى
ما نحن بصدده من ذكر شرح الدائرة المذكورة وتفصيل البلدان وذكرها وذكر بحاجاتهم وأخبارها

﴿فهرست ما ذكره ان شاء الله تعالى من الفصول المتضمنة لذلك﴾

﴿فصل﴾ في ذكر البلدان والاقطار ﴿فصل﴾ في النجبان والبحار ﴿فصل﴾ في الجزائر والامار
﴿فصل﴾ في البحاب للاعتبار ﴿فصل﴾ في مشاهير الانهار ﴿فصل﴾ في العيون والآبار
﴿فصل﴾ في الجبال الشواقي السكار ﴿فصل﴾ في خواص الاحجار ومناقعها ﴿فصل﴾ في المعادن
والجواهر وخواصها ﴿فصل﴾ في النباتات وانواعها وخواصها ﴿فصل﴾ في الحبوب وخواصها
﴿فصل﴾ في البقول وخواصها ﴿فصل﴾ في حشائش مختلفة وخواصها ﴿فصل﴾ في البزور
وخواصها ﴿فصل﴾ في الحيوانات والطيور وخواصها ﴿فصل﴾ في خواص السمك ﴿فصل﴾ في ذكر الملاحم وعلامات
الساعة وظهور الفتن والحوادث ولها فصول تذكر عند الشروع في كتابتها ان شاء الله تعالى وباتمامه يتم
الكتاب والله تعالى الموفق للصواب

﴿فصل﴾ في ذكر البلدان والاقطار اعلم وفقنا الله وابائنا من مطلع الشمس ومغربها من بلادنا
واعلم انتمهي كثر قولا يحصيها الا الله سبحانه وتعالى ولكن نذكر منها ما في ذكره فائدة واعتبار من
البلاد المشهورة ونضرب صفحا من ذكر ما ليس بمشهور ولا اعتبار ولا فائدة في ذكره خوفا من التطويل
والسأمة والله تعالى المستعان فنبذة في اولا يذكر بلاد المغرب الى المشرق ثم يعود الى بلاد الجنوب
وهي بلاد السودان ثم يعود الى بلاد الشمال وهي بلاد الروم والافرنج والصقالة وغيرهم على ما ساقى
ان شاء الله تعالى في ارض المغرب اولها البحر المحيط وهو بحر مظيم ليس له كحد ولا علم بشر ما خلفه
وبه جزائر عظيمة كثيرة طامرة يأتى ذكرها عند ذكر الجزائر منها جزيرتان تهيمان الخالدتين على كل
واحدة منهما من طوله مائة ذراع بالمسكي وفوق كل صنم منهما من رجل من نحاس يشير بيده الى خلف
أى ما ورائى ثمى ولا مسلط والذي وضعهم ارضها لم يذكر له اسم ﴿فالول بلاد المغرب السوس الاتقى﴾
وهو اقليم كبير فيه مدن عظيمة ارضية وقرى متصلة وعمارات متقاربة بقبو انواع الفواكه الجليلة
المختلفة الالوان والطعوم وبه قصب السكر الذي ليس على وجه الارض مثله طولا وغلظا وحلاوة حتى
قبل ان طول العود الواحد يزدهل عشرة اشبار في الغالب ودوره مشهور وحلاوته لا يعاد لها شئ حتى
قبل ان الرطل الواحد من سكره يحمل عشرة ارطال من الماء وحلاوته ظاهرة ويحمل من بلاد السوس من
السكر ما يجمع الارض لو حمل الى البلاد وبها تعمل الاكسية الرقيقة الفاخرة والسياب الفاخرة
السودسية المشهورة في الدنيا واسواقها في غاية الحسن والجمال والظرف وازكاه واسعارها في غاية
الرخص والخصب بها كثير (فمن مدنها المشهورة تارودنت) وهي مدينة العظماء من ملوك الغرب بها
انهار جارقة وساتين مشبكة وفواكه مختلفة واسعار رخيصة والطريق منها الى انجسان اربعة في
اسفل جبل ليس في الارض مثله الا القليل في السلو والارفة وطول المسافة واتصال العمارات وكثرة
الانهار والتفاف الاعشاب والفواكه الفاخرة التي يباع منها الخبز بغير اطن من الذهب وباعلى هذا الجبل

أكثر من سبعين حصنا وقلة منها حصن منيع هو حصارة محمد بن ثور مرت ملك الغرب إذا أراد أربعة من
الناس أن يحفظوا من أهل الأرض حفظا لمحصاته اسمه تاخت ولما مات محمد بن ثور مرت المذكور يجبل
السكراب جبل فدفن في هذا الحصن (واذكا) وهي أول مراقي الصحراء وهي مدينة متسعة يقال إن
النساء التي فيها الأزواج لمن إذا بلغت أحداهن أربعين سنة تصدق بنصفها على الرجال فلا تمنع عن
يريدها (مجمعة) من مدنها المشهورة وهي واسعة الاقطار طامة الديار رائحة البقاع فائقة القرى
والضياع غزيرة الخيرات كثيرة البركات يقال إنه يسير السائر في أسواقها نصف يوم فلا يقطعها وليس
لها حصن بل قصور شاهقة وعمارات متصلة خارقة وهي على نهر يأتي من جهة المشرق وهي بساتين
كثيرة وغار مختلفة وبارطيم يسمى البتوني وهو أخضر اللون حسن المنظر أحلى من الشهد ونواه في فائدة
الصقور ويقال أنهم يزدهون ويحصدون الزرع ويتركون حدره وأصوله في الأرض على حالها قائمة فإذا
سكان في العام المقبل وعه المساء يت نافي مرة واستغله أرابه من غير بذل وبهايا تكون السكالك
والجراذين وغالب أهلها عيش العيون (وروقادة) وهي مدينة عظيمة حصينة خصبة ذكر أهل
الطابع أنه يحصل للرجل بها الفحل من غير عجب والسرور من غير طرب وعدم الملم والنصب ولا يعلم ذلك
موجب ولا سبب (أنجات) وهي مدينة (أنجات أريكه) وهي مدينة عظيمة في ذيل جبل كثير
الافجار والثمار والأعشاب والنباتات ونهرها يشقها وهي النهر أرحية كثيرة تدور صيفا وفي الشتاء
يجمد ويجوز عليه الناس والدواب وبها مقارب قتالة في الحال وأهلها ذوو أموال ويسار ولهم على أبوابهم
علامات تدل على مقادير أموالهم (وأنجات ابلان) وهي مدينة كبيرة في أسفل جبل يسكنها يهود ذلك
البلاد (فاس) وهي مدينة كبيرة ومدينة صغيرة يشقها نهر كبير يأتي من عيون صنهاجة وعليه أرحاء
كثيرة وهي إحدى هاتين المدينتين (الاندلس) ومياهها قليلة والأخرى (القرونس) وهي ذات مياه
كثيرة يجري الماء في كل شارع منها وسوق وزقاق وحمام ودار وفي كل زقاق ساقية متى أراد أهل
الزقاق أن يجروها أجروها وإذا أرادوا قطعها قطعوها (المهدية) مدينة حسنة بناها المهدي
الفاطمي وحصنها وجعل لها أبوابا من حديد في كل باب ما يزيد على مائة قطار ولما بناها وأحكمها قال
الآن أمنت على الفاطميين (مدينة) مدينة في البرعدوة قبالة الجزيرة الخضراء وهي سبعة أجيال صغار
متصلة طامة ويحيط بها البحر من ثلاث جهاتها وفيها أسواق عظيمة ليست في غيرها وبها أشجار المرجان
التي لا يفوق شيئا حسنا أو كثيرا مما سوق كبير لا صلاح المرجان وبها من الفواكه وقصب السكر شيئا كثير
جدا (طنججة) فهي في العدو أيضا وكذلك قومس وباقي المدن المشهورة كافر يقية وتاهرت وهران
والجزائر والقفل والقيروان فسكانها مدن حسنة متقاربة المقادير والله سبحانه وتعالى أعلم

الغرب الأوسط وهو شرق بلاد البربر

ومن مدنه بلاد الأندلس وسبغت بالأندلس لانها جزيرة مثقلة الشكل رأسها في أقصى المغرب في نهاية
المحور وكان أهل السرس وهم أهل الغرب الأقصى يضربون أهل الأندلس في كل وقت ويلقبون منهم
الجهل الجهد إلى أن اجتازهم الاسكندر فشكوا إليهم ما هم فاحضر منهم دسسين وحضر إلى الزقاق وكان
له أرض جافة فأمرهم أن يرسن وزن سطح الماء من المحيط رابح البحر الشامي فوجدوا المحيط يعلو البحر
الشامي بشي يسير فأمرهم برفع البلاد التي على ساحل البحر الشامي ونقلها من الخضيب إلى الأهل ثم أمر

وأحلامها حتى أنه يقال ليس في الدنيا مدينة عظيمة تحيط بها سور من حلاوة عرض السور يوم
للسافر بن الاما فتوجد منها اثنين الى سائر الاقاليم حتى الى الهند والصين وهو مسافة ستة ايام
وحلاوة وعظم تسويسه وبها معجته ولها رمضان طامران ربيع عام للناس ورياح للثمانين وشرب
أهلها من الآبار بينها وبين قرطبة حصون عظيمة وهم اقليم جزييرة الاندلس اقليم السيارات (ومن
مدنه المشهور تغرناطة) وهي مدينة محدثة وما كان هناك مدينة مقصودة الا لتيرة خربت وانتقل
أهلها الى غرناطة وحسن الصنهاجي هو الذي مدتها الى قصبها وأسوارها ثم زاد في حصارها ابنه باديس
بعده وهي مدينة يشقها نهر الشيخ المسمى سيدل وبدؤه من جبل مكبر والنيلج هذا الجبل لا يبرح
(ومن المدن المشهورة الحمية) وكانت مدينة الاسلام في أيام المؤمنين وكان بها من جميع الصناعات كل
غريبة وكان بها النسيج الطرز الحريز غنائم نقول ولحل الحرير النقيسة والدياج الفاخر ألف نقول
ولاسفلاطون كذلك ولثياب الجرجانية كذلك وللاصبيان مثل ذلك وللعنابي والمعاجر المذهبة والستور
المكالة بالشرج وكان يصنع بها صوف آلات الحديد والنحاس والزجاج بالايوسف وكان بها من انواع
الماكهة العجيبة التي تأتيها من وادي ثمانية ما يعجز عنه الوصف حسنة اوطيبا وكثرة وتباع بأرخص من
وهذا الوادي طوله أربعون ميلا في مثلها كلها باسنتين ثمرة وجنات تفرقونها أنهار مطردة وطوبى مغردة
ولم يكن في بلاد الاندلس أكثر ما لا من أهلها ولا أكثر متاجري ولا أعظم فخار وكان بها من الفنادق
والحمامات ألف مغلق الاثلاثين وهي بين جبلين بينهما خندق وعمور على الجبل الواحد قصبها المشهورة
بالحصانة وعلى الجبل الآخر ربيعها والموار تحيط بالمدينة والارض وغر بيهار ربيع لها آخر يسمى ربيع
الخوض ذو اسواق وحمامات وفنادق وصناعات وقد استدار بها من كل جهة حصون مرتفعة وأحجار
أزلية وكأغصان بلت أرضها من التراب ولها مدن وضياع متصلة الانهار (قرطاجنة) مدينة ازلية كثيرة
الخصب ولها اقليم يسمى القندون قليل مثله في طيب الأرض وغوازر وع ويقال ان الزرع فيه يكنفي
عطيرة واحدة وكانت هذه المدينة في قديم الزمان من عجائب الدنيا لا ترتفع بناؤها واطهارا القارة فيه
وبها أقواس من الحجارة المقرنصة وفيها من التماثيل وأشكال الناس وسور الحيوانات
ما يعجز البصر والبصيرة ومن عجيب بناؤها الدواميس وهي أربعة وعشرون داماوسا على صف واحد من
حجارة مقرنصة طول كل داماوس مائة وثلاثون خطوة في عرض اثنين خطوة ارتفاع كل واحد طول من
مائتي ذراع بين كل داماوسين اثنا عشر خطوة في الملباه من بعضها الى بعض في العلو والشاقق بمندسة
عجيبة واحكام يلبس وكان الماء يجري اليها من شوتار وهي من بقرب القير وان تخرج من جانب
جبل الى الآن يصفر في هذه دماوس سنة ثلثمائة فخرج منها من انواع الرخام والمرمر والجزع الملون
ما يهز الناظر قال الجوابي ولقد اذبح في بعض الحجارة استخرج منها ألواح من الرخام طول كل
لوحة أربعون شبرا في عرض عشرة أمتار والحفر بها دأبهم على حجر الديالى والايام لم يسطل أبدا ولا يسافر
مركب ابدا الى البحر في تلك المملكة الا وفيه من رخامها ويستخرج منها أحجار طول كل عمود ما يزيد على
أربعين شبرا وغالب الدواميس قائمة على حلقها (وشاطبة) وهي مدينة حسنة تفرج بحسبها المشمل
وبعملها الرق التي لا نظير له في الاقاليم حسنة (قنطرة السيف) وهي مدينة عظيمة وبها قنطرة
عظيمة هي من عجائب الدنيا وعلى القنطرة حصن عظيم منيع الذي (طليطلة) وهي مدينة
واسعة الاقطار حارة الديار ارضية من بناء العمالها الاول العادية ولها أسوار حصينة لم ير مثله الا انا

أتى عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى وعمر رضي الله عنه يومئذ حامل على مصر وأعمالها فعرفه انه رأى
 في مصر الغرب بالغرب من شنترية وقد أوغل فيها في طلب جبل له دمنه مدينة قد خرب الاكثر منها
 وانه قد وجد فيها شجرة عظيمة بساق غليظة تقهر من جميع أنواع القواكه وانه أكل منها كثيرا وتزود
 فقال له رجل من القبط هذا إحدى مدينتي هره من المرامسة وبها كنوز عظيمة فوجه
 عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه مع ذلك الرجل جماعة من قضاة واستوثقوا من الزاد والماء
 عن شهر وطافوا تلك الصحاري مرارا فلم يبقوا على شيء من ذلك (ويحكى) أن حاملا من همال
 العرب جاع على قوم من الأعراب فهربوا من عنقه وجوره ودخلوا صحراء الغرب ومعهم من الزاد
 ما يكفيهم مدة فمسا فروا يوما وبعض يوم قد دخلوا جبلا فوجدوا فيه عقرا كثيرا وقد خرجت من بعض
 شعاب الجبل فقبضوها فنشرت منهم فأخرجتهم الى مساكن وأثمار وأشجار ومزارع وقوم مقبضين في تلك
 الناحية قد تناسلوا وهم في أرغد عيش وأزده مكان وهم يزعمون أنهم هم ويرفعون يانيز زعمون بالخراج
 ولا مقام ولا طلب فسألوهم من حالهم فأخبروهم أنهم لم يدخلوا الى بلاد العرب ولا عرفوها فرجع
 أولئك القوم الذين هربوا من العامل الى أروادهم وأهاليهم ودواهم فساقوا هلالا وخجوا بهم يطلبون
 ذلك المكان فأقاموا مدة طويلة يطوفون في ذلك الجبل فلم يبقوا له على أثر ولا وجدوا له ولا من خبر
 (ويحكى) أن موسى بن نصر لما قلده الغرب وولياها في زمان بني أمية أخذ في السير على الواح الاقصى
 بالبحر والاقوا وكان عارفا بها فأقام سبعة أيام يسير في رمال بين ههنا الغرب والجنوب فظهرت له
 مدينة عظيمة لها حصن عظيم بأبواب من حديد فرام أن يفتح بابا منها فلم يقدر وأعباء ذلك اعلمت له على
 فاصعد جبالا الى أعلا فكان كل من صعد ونظر الى المدينة صاح ورمى بنفسه الى داخلها ولا يعلم ماذا
 يصيبه ولا ما يراه فلم يجد له حيلة فتركها ومضى (ويحكى) أن رجلا من صعيدي مصر أتاه رجل آخر وأخبره انه
 يعرف مدينة في أرض الواحات بها كنوز عظيمة فتركها وادخلها فاسافر الى الرمل ثلاثة أيام ثم أشرقا في
 مدينة عظيمة بها أثمار وأشجار وأثمار وأطيار ودور وقصور وبها نهر محيط بغياها وعلى ضفة النهر
 شجرة عظيمة فأخذ الرجل الثاني من ورق الشجرة ولقها على رجليه وساقه يمشي معه وفعل
 برفيقه كذلك وحاضا النهر فلم يجد الماء الورق ولم يجاوزه فصعد الى المدينة فوجه من الذهب وغيره
 لا يكيف ولا يوصف فأخذ منه ما أطاق حمله ورجعها بسلامة وتفرقا فدخل الرجل الصعيدي الى بعض
 ولا الصعيدي يعرفه بالفضة وأراد من عين الذهب فوجه مع جماعة وزودهم زاد اليك فيهم مدة فخرجوا
 يطوفون في تلك الصحاري ولا يجدون لذلك أثرا وطال الامر عليهم فسثموا ورجعوا بخيبة (وأما أرض
 برة) فكانت في قديم الزمان مدنا عظيمة هامة وهي الآن خراب ليس بها الا القليل من الناس والجماعة
 وبها بزرع من الزعفران شيء كثير (وأما الاسكندرية) فهي آخر مدن العرب وهي على ضفة البحر
 الشامي وبها الآبار الجيبة وارسمها ثلاثة التي تشبه دلبانيها بالثلاث والقدر والحكمة وهي حصينة
 الاسوار حامية الديار كثيرة الأشجار غزيرة الثمار بها الزمان والطب واما كنهها والعنب وهي من
 السكنة في الغاية ومن الرخص في النهاية وبها دمن من الشياطين الفاخرة كل عجيب ومن الاهمال
 الباهرة كل غريب ليس في معمر الارض مثلها ولا في أقصى الدنيا كشكلها يحمل منها الى سائر
 الاقاليم في الزمن الحاضر والقديم وهي مزدهم الرجال ومحط الرجال ومقصد التجار من سائر القفار
 والبحار والنبل يدخل اليها من كل جانب من تحت أقبية الى معمرها ويدور بها وينقسم في دورها

بعضة عجبية وحكمة غريبة تتصل بعضها ببعض أحسن اتصال لان همارتم انشبه برقعة الشطرنج في
المثال واحد في عجائب الدنيا فيها وهي المنارة التي لم يجر مثلها في الجهات والافطار وبين المنارة والنيل
ميل واحد وارتفاعه ثلثمائة ذراع بالرشاشي لا بالساعدي جملته ما ثاقامة الى القبة ويقال انه كان في
اعلاها مرام آتري فيها المراكب من مسير قشعر وكان بالمرآة أعمال وحركات لحرق المركب في البحر اذا
كان عدوا بقوة شعاعها فأرسل صاحب الروم يندع صاحب مصر ويقول ان الاسكندر قد كثرت بأعلى
المنارة كثرة عظيما من الجواهر والياقوت واللؤلؤ والاحجار التي لا قيمة لها خوفا عليها فان صدقت
فبادر الى استخراجها وان شككت فأنارسل لك مراكبها وسوقا من ذهب وفضة وقماش وأمتعة لا تقوم
ومكنى من استخراجها ولك من الكثر ما تشاء فالتفزع لذلك وطنه حقا فهدم القبة فلم يجد شيئا عدا كروفسه
طلسم المرآة ونقل ان هذه المنارة كانت في وسط المدينة واز المدينة كانت سبع قصبات متواليمة
واغشا كلها البحر ولم يبق منها الا قصبة واحدة وهي المدينة الآن وصارت المنارة في البحر لغلبة الماء على
قصبة المنارة يقال ان مساجدها حصرت في وقت من الاوقات فكانت عشرين ألف مسجدها وذكر
الطبري في تاريخه أن عمرو بن العاص رضي الله عنه لما افتتحها أرسل الى عمر بن الخطاب رضي
الله عنه يقول قد افتتحت لك مدينة فيها اثنا عشر ألف حاوئ يسبع البقل وكان يوقد في أعلى هذه
المنارة ليلانها والاهتداء المراكب القاصدة اليها ويقولون ان الذي بنى المنارة هو الذي بنى الاهرام
وبهذه المدينة المثلثان وهما حجران مربعان وأهلها سابق حاد طول كل واحد منهما ما خمس قانات
وهرض قواعدهما في الجهات الاربع لكل جهة أربعون شبرا وعليهما خط بالاصرياني حكى انهما
مخوئان من جبل بريم الذي هو غربي ديار مصر والكتابة التي عليها أن يا عمر بن شدد ان بنيت هذه المدينة
حين لا هرم فاش ولا موت ذر بسم ولا شيب ظاهر واذا الحجارة كالطين واذا الناس لا يعرفون لهم ربا
وأقت اسطواناتها ونجرت أنهارها وغرست أشجارها وأردت أن أحمل فيها اسمي أمن الآثار المحجرة
والعجائب الباهرة فأرسلت مولاي البتوت بن مرة العسدي ومقدام بن عمرو بن أبي رغال الثودى خليفة
الى جبل بريم الاحمر واقتطعاه من بحر بن حمر لاهما على أعناقهما فانكسرت ضلع من أضلاع البتوت
فوددت أن أهل عالمي كانوا اذاعة وهما هذان وأقامهما الى القطن بن جارد المؤنسكي في يوم السعادة
وهذه المثلثة الواحدة في ركن البلدة من الجهة الشرقية والمثلثة الاخرى ببعض المدينة ويقال ان المجلس
الذي يجنبو المدينة المنسوبة الى سليمان بن داود عليها السلام بنه يا عمر بن شدد المذكو واسطواناته
وعضاداته باقية الى الآن وهو ستة وخمسين وثمانين وثلثمائة وهو مجلس مربع في كل رأس منه ست
عشرة سارية وفي الجانبين المتطاولين سبع وستون سارية وفي الركن الشمالي اسطوانة عظيمة
ورأسها عليها وفي أسفلها قاعدة من الرخام مربعة حرمها ثمانون شبرا وطولها من القاعدة الى الرأس تسع
قانات ورأسها منقوش مخم بأحكام صنعت وهي ماثلة من تقادم الدهور ميلا كثير الكثرة ثابتة وبها عمود
يقال له عمود القمر عليه صورة ما يريد رمع الشمس (أرض مصر) وهي غربي جبل جالوت وهو
أقلم الجانب ومعدن الغرائب وأهلها كانوا أهل مملكة عظيمة وعز قديم وكان به من العلماء هدة
كثيرة وهم متقنون في سائر العلوم مع ذلك كما مفرط في جملتهم وكانت مخرجها وثمانين كورة منها
أسفل الارض خمس وأربعون كورة وفوق الارض أربعون كورة ونهرها يشقها والمدن على جانبيه وهو
النهر المسمى بالنيل العظيم البركات المباركة الغدوات والروحات وهو أحسن الاقاليم منظرا وأوسعهم

شيراوا اكثرهم قري وهو من حدة أسوان الى الاسكندرية وفي أرض مصر كنوز عظيمة ويقال ان
غالب أرضها ذهب مدفون حتى قيل انه ما فيها موضع الا وهو مغول بشي من الفدائن وبها الجبل العظيم
وهو شريقها عتس من دهر الى اسوان في الجهة الشرقية يهوى في مكان ويخفص في مكان ونسبى تلك
التي اطبع منها الجواهر وهي سود وبو جديف المعرة ولتلك وفيه ذهب عظيم وذلك أن ترثه اذا
دبرت استخرج منها ذهب خالص وفيه كنوز هياكل ومجاثب غريب وبها في البحر الجبل المخرب
المدور الذي لا يستطيع أحد ان يرقاه الماسه وارتقاها وفيه كنوز عظيمة لمقطم السكان الذي نسب
اليه هذا الجبل والملك مصر القديمة أيضا فيه من الجواهر والذهب والفضة والالوان والآلات النفيسة
والثايل المائلة والنبر والاكسير وتراب الصنة ما لا يعلمه الا الله تعالى (ومن مدنه المشهورة القسطة)
وهو قسطة حمرو بن العاص وهي مدينة عظيمة وبها جامع عمرو بن العاص رضى الله عنه وكان
مكانه كنيسة للروم فهدمها عمرو بن العاص وبناها مسجد جامعاً وحضر بشاه جماعة من الصحابة
وشرقى القسطة خراب وذكر أنها كانت مدينة عظيمة قديمة داب أسواق وشوارع واسعة وقصور ودور
وفنادق وحمامات يقال انها كان بها أربعة مائة حمام فخر بها شاو وهو وزير العاصد خوفا من القرع
أن يملك كرها وهي القسطة قسطة الان عمرو بن العاص نصب قسطة اى خيمته هناك مدة اقامته
ولما أراد الرحيل وهذه القسطة اخبر أن حمامة باضت بأعلاه فأمر بترك القسطة على حاله لئلا يحصل
التشويش للحمائم في عدم عشها وكسر بيضها وأن لا يهدم حتى تغسر من فراخها وتطيرهم وقال والله
ما كان انسى من الجبابرة انا واطمان الى جانبنا واما القسطة الجزيرة المعروفة بالروصه وهي جزيرة
يحيط بها البحر ان يسيل من جميع جهاتها وحوارج زرعها مضاف وقصور ودور بساقيين وهي هذه
الجزيرة دار المقداس وكانت في ايام بعض ملوك مصر ينادوا اليها الى جسر من الدفن فيه ثلاثين سنة
وكان بها قلعة عظيمة فخرت وبها المقداس يحيط به أنبيد اثره على عمد وفي وسط الدار قسمة عتيقة
يترن اليها بدرج من رخام دائرة وفي وسطها عمود رخام قائم زده روماً والاذرع والاصابع به من زينة
الماء من قناة عريضة ووقف ايل عتامة عشر ذراعا وارتفاع المبلغ له يدع من ديار مصر شاملاً ارواه
وما زاد على ذلك ضرر ويحل لا يعمد الشجر ويهدم لبيان ونبات مصر كلها تقات بعض افوق بعض
يكون خسواسنا وسبعاً وربما سكن في الارز الواحد والحادثة مائة من الناس ولكل منهم دناق ومراق
ما يحتاج اليه وأشجار الجوالقي أنه كان يصير على ايامه دار يعرف بدار ابن عبد العزيز بالوقف نسب
فيها من السكان في كل يوم زده اربعة اوية وفيها خمس مساحد وحمامان وفرنان (الناهرة العزبة) حرسها
الله تعالى وثبت قواها دار كل دولة سلطتها وحملها دار السلام الى يوم ان يساعة آمين وهي مدينة عظيمة
اجمع السامرة ونشر باوقر قاورا ويصر الله لم يكن في الماء موراً حرس منها عطار ولا كنز ناسا ولا أصح
هوا ولا اذهب ماء ولا أرسع فناء واليه يهاب من أطمار الارض ومسار الاقاليم من كرفي عرب
ونساه في غابة الحسن والظرف وما كملها من عظيم دوهية وصيب كبر اجمر حرس ان رأى لاجمائه
ملك في زيه وتربيه دظمه ملوك الارض وتحمي ناسه من عرب يهوده وقصاه وهو سبط الى الحرم
ازاهرين وبها كمل الى البحر من اراحين وسى مدينة يبرتها الله اوبه عتامة اقامت في هاته
على مواطن العباد في الارض كملها من العرب والمائة الميرد هويت امة من مواطن الابداد
ومستقر الارباه وأهل هذه المدينة في غابة الزهيرة لعتامة العتامة والهيعة البهية ودور الحرم

كتابة الله ما رماه أحد بسوء الا اخرج من كانتهم ما فرما به فاهلكه (عين شمس) وهي شرقي القاهرة
 وكانت في القديم دار علكة هذا الاقليم وبها من الاعمال والاعلام الماثلة والامارة العظيمة وبها البستان
 الذي لا ينبت شئ من الارض الا وهو فيه وهو بستان ماؤه مبل في مبل والمرفى بثره لان المسبح هليلج
 السلام اغتسل فيه (وغريه مدينته قليبوب) وهي مدينة عظيمة يقولون انه كان بها ألف وسبعمائة
 بستان ولكن لم يبق الا العليل وبها من أنواع العلكة شئ كثير في غاية الرخص وبها السردوس
 الذي هو احدى نزه الدنيا سار فيه يومين بين بساتين مشتمكة وأشجار ملهقة وقوا كد فاحرة ورياض ناضرة
 وهي حفير همام وزمر فرعون يدال انه لما حفرها جعل أهل البلاد يخرجون اليه وبسألونه أن يجرها
 اليهم ويجعلون له على ذلك ماشاء من المال ففعل وحصل من أهل البلاد مائة ألف ألف دينار فحملها
 الي فرعون فسأله من أين هذا المال الكثير فاجابهم ان أهل البلاد سألوا منه اجراء الماء الي بلادهم
 وجعلوا هذا المال مقابل لذلك فقال فرعون بشئ ما صنعت من أخذ هذه الاموال اما علمت أن السيد
 المالك ينبغي له أن يعطى على عبده ولا يأخذ منهم على ائصال منفعة أحرار ولا ينظر الى ما بأيديهم اردد
 المال او أربابه ولا تأتي بمنلها **الجين** وهي مدينة عظيمة على شفة النهر الغربية ذات قري
 وخزارع وبها خصب كثير وخير واسع وبها العطار التي لم يزل ملها وهي اربعون قوسا على سطر
 واحد وبها الاهرام التي هي من عجائب الدنيا لم يزل ملها على وجه الارض مثلها في احكامها واتقانها وعلوها
 وذلك انهم امكنية بالصخور العظام وكثوا حين بنوها يثقبون الصخر من طرفيه ويجعلون فيه قضيب لمن
 حديد قائم وثقبون الحجر الآخر وينزلونه فيه ويأمنون الرصاص ويجعلون في القضيب بصنعة هندسية
 حتى كل بناؤها وهي ثلاثة اهرام ارتفاع كل هرم منها في الهواء مائة ذراع بالمسكي وهو خمسة مائة ذراع
 بالذراع الممهور ينشأ واصل كل هرم من جهاته مائة ذراع بالمسكي وهي مهندسة من كل جانب محدودة
 الاطراف من اواخرها ولها على قائمة تدعى يقولون اريد اخل الهرم الغربي ثلاثين مخزنا من حجارة صوان
 ملونة مخلوطة بالجرار النعيسة وانزل الجمة والمقابل العربية والآلات والاسلحة الفاخرة التي قد
 ذهبت بادهان الحكمة فلا تصدأ ابدا الى يوم القيامة وفيه الزجاج الذي ينطوي ولا ينكسر وأصناف
 العنقاير المركبة والمعدرة والماء برفق في الهرم الشرقي اعمات الفلكية والكواكب منقوش فيها
 ما كل وما يكون في الدهور والازمان الى آخر الدهور وفي اقره لثة البأخبار السكينة في توابيت صوان مع
 كل كاهن يوح من الواح الحكمة وفيه من عجائب صناعات واعماله وفي الحديقة من كل جانب أمكنة
 كالاصنام تجعل بأيديهم جميع الصناعات على المراب ولكل هرم منها خازن وكان الماء من الماء داخل الدار
 المصرية أراد هذه العاقبة قدر على ذلك فاجتهدوا وفق أم والاعظيمة حتى فتح في أحدها طاقة صغيرة يقال
 انه وجد في الساق من الاموال قدر الذي أنفقته لا يزيد ولا ينقص فتعجب من ذلك وقال

انظر الى الهرمين واجمع منهما ما مارويان عن الزمان الغار

لي تلتقيان لتسيرا بالذي نعمل الزمان تأزل وتأخر

خليني ملحة السماء بفساد ما ساء انتم اهرج مصر

نهجيات لهرمه وكل ما لي طاهره لا يأتني من الدهر

أين انى اهرس من به من مائة مائة من مصر

يخلف الآثر عن نجاتها من ان يتركها فنهصرع

وقال غيره

وقال آخر

في اليوم وهي مدينة عظيمة بناها يوسف الصديق عليه السلام ولها من ريشتها وعمرها من عجائب
 الدنيا وذلك انه متصل بالنيل وينقطع منه في أيام الشتاء وهو يجري على العادة وهذه المدينة ثلثمائة
 وستون قرية عامرة أهله كلهم ازراع وغلال ويقال ان الماء في هذا الوقت قد أخذ أكثرها وكان
 يوسف عليه السلام قد جعلها على بعد أيام السنة فإذا أجذبت الديار المصرية كانت كل قرية تقوم
 بأهل مصر يوما وبارض الفيوم بسنتين وأمنجار وقوا كه كثيرة رخصته وأمهالك زائدة الوصف وبها من
 قصب السكر شي كثير ويقال انه كان على الفيوم واقليمها كلها سور واحد (وهذا) مدينة
 حسنة ولها اقليم واسع وبها جامعها حجر أسود وعليه ملسم بقلم الطير إذا أخرج ذلك الحجر من الجامع دخله
 العاصف وإذا دخل اليه خرجت العاصف (وأما انصناو الأشهوان وأبو صير) فمدن أزليسة وبها
 آثار عجيبة وأعلام هائلة ويقال ان محرة فروعون كلوا من مدينة أبي صير وبها الآن بقية منهم (وأما
 اسموط وأخميم ودندرا) فمدن أزليسة وبها آثار عجيبة وأعلام هائلة (وزماخر) وهي مدينة حسنة
 كثيرة الفواكة يقرب منها جبل الطيلمون وهو يأتي من جهة المغرب فيعرض بجري النيل والماء ينصب
 اليه بقوة حتى ينعم المراكب فلا يقدر على الجواز عليه الى أسوان ذكرنا ان كرهية الساحرة كانت
 ساكنة بأهل هذا الجبل في قصر عظيم وكانت تشكلم على المراكب المقلعة في البحر فتفتق (أسوان)
 وهي آخر الصعيد الأعلى وهي مدينة صغيرة عامرة كثيرة العلوم والأهالي والغزلان وليس متصل
 بأسوان من جهة المشرق بلد الاسلام الاحيل العلاقي وهو جبل في وادجاف لآماله لكن يحفر عليه
 فبوجد الماء فربما قنعى بها وبه معدن الذهب والفضة وعلى جنوبه من النيل جبل في اسفله معدن
 الزمر في بركة منقطعة عن العزارة ليس في الأرض كلها معدن لازمر ذسواه ويتصل بأسوان من جهة
 الغرب أرض الواحات وبديار مصر معدن الملح والتطرون وهما من عجائب الدنيا (وأما مال الغم)
 فانها آية من آيات الله عز وجل فانه يؤخذ العظم فيدفن في ذلك الزل سبعة أيام فيعود هجر اصلا
 وكان على اسوان وأرضها سور محيط من جانبيها فهدم وبقال له حائط التيجوز الساحرة (أرض القلزم)
 وهي بين مصر والشام وهو محرق في ذاته وفيه جمال فوق الماء وفيه مقرش وحيوانات مضره ظاهرة
 مخفية وكانت القلزم مدنتين عظيمتين فهدما من تسلط العرب على أهلها ومشرهم من عين سدير وهي
 وسط الرمل وماؤه زقاق وبين القلزم وهو منتهى بحر فارس الآخذ من المحيط الشرقي من الصين وبين
 البحر الشامي مسافة اربع مراحل يسمى بحصن التيه وهو تيه بني اسرائيل وهي أرض واسعة ليس بها
 وهدنة ولا رابية ولا قلعة ومسافتها خمسة أيام في خمسة (ومن مدنة المنهورة عقبة أبيه) وهي قرية صغيرة
 على جبل عال صعب المرتقى يكون ارتفاعه والاتحاد منه يوما كاملا وهي طرف لا يمكن أن يجوز
 فيها الا واحد واحد على جانبها أودية بعمية الهوى (والخوزي) وهي قرية صغيرة بها معدن البرام
 ويحمل منها الى سائر أقطار الأرض ومشرهم من آبار عذبة وهي على ساحل بحر القلزم (مدينة مدین)
 وهي خراب ومال البر التي استقى منها موسى الغنم شبيب عليه السلام وهي الآن معطلة (أرض
 البادية) هي ما بين أرض الشام والحجاز وتسمى أرض الحجر (أرض الشام) وهو اقليم عظيم كثير
 الخيرات جسم البركات ذو بساتين وجزات وغياض وروضات وفرج ومنزهات وقوا كه مختلفة
 رخصته وبها العلوم كثيرة الا انها كثيرة الاطوار والثلوج وهو يشتمل على ثلاثين قلعة وليس فيها أمنع
 من قلعة الكرك واقليم الشام يشتمل على مثل كورة فلسطين وكورة حمداش وبيتا وكورة فلو كورة سارية

وكورة طرابلس وكورة سبطة وكورة عسقلان وكورة حطين وكورة نفزة وكورة بيت جبريل وفي جنوبه
 حصن القبة وكورة الشوبل وكورة الودن وكورة الساية وكورة فخانه وكورة ناصر وكورة صور (وأرض
 دمشق) ومن كورها كورة الغوطة وكورة البقاع وكورة بعلبك وكورة لبنان وكورة برون وكورة صيدا
 وكورة البتينة وكورة حول وكورة جولان وكورة طاهر وكورة حوارة وكورة البقاع وكورة جبرين والغور
 وكورة كفر طاب وكورة عجمان وكورة المراء (ومن مدن الشام المشهورة دمشق الحروسة) وهي
 من أجل بلاد الشام مكانا وأحسنها ابتداء وأعدلها هوا وأغزرها ماء وهي دار ملكة الشام ولها الغوطة
 التي لم يكن على وجه الأرض مثلها من أنهار جارئة مخترفة وهي من سارحة ممددة واثمجار بأسفة
 وثمار يانعة وفواكه مختلفة وقصور شاهقة ولها ضياع كالمدين وبدمشق الجامع المعروف ببني
 أمية الذي لم يكن على وجه الأرض مثله بناء الوليد بن عبد الملك وأنفق عليه أموال عظيمة قيل إن جملة
 ما أنفق عليه أربعة مائة صندوق من ذهب في كل صندوق أربعة عشر ألف دينار واجتمع في ترسيمه اثنا
 عشر ألف مخرج وقد بنى أنواع الفصوص المحكمة والمرمر المصقول والجرجع المحكول ويقال
 إن العمودين اللذين تحت قبة النسر استراحا بألبي وخمسة مائة دينار وهما عمودان مجزمان بهمة لم ير
 مثلهما ويقال إن غالب رخام الجامع كان مجعونا لهذا إذا وضع على النار ذاب وفي وسط المحيط الفاصل
 بين الحرم والحصن عمودان صغيران يقال إنهما كانا في عرش بلقيس ومنارة الجامع الشرقية يقال إن
 المسيح نزل عليها وعند هجر يقال إن قطعة من الحجر الذي ضرب به موسى عصاه فأصبح منه اثنا عشرة
 همتا (قال) بعض السلف الصالح مكثت أربعين سنة ما فاتتني صلاة من الخمس بهذا الجامع وما دخلته
 قط إلا وقعت عيني على شيء لم أكر رأيت قبل ذلك من صناعة ونقش وحكمة * ومن باب دمشق الغربي
 وادي البنغيح طوله اثنا عشر ميلا في عرض ثلاثة أميال مقروش بأجناس الثمار البديعة المنظر والخير
 ويشتهر خمسة أنهار ومياه الغوطة كلها تخرج من نهر الزبداني وعين الفكة وهي من تخرج من أعلى
 جبل وتنصب إلى أسفل بصوت هائل ودوي عظيم فإذا قرب إلى المدينة تفرق أنهارا * وهي يودي
 وين يدور وقناة المزقة والصوف وقنوات وبانياس وعقربا واستعمال هذا النهر للشرب قليل
 لأن عليه مصب وأوساخ المدينة وهذا النهر يشق المدينة وعليه مقطرة وكل هذه الأنهار يخرج منها أسواق
 تخرق المدينة فحري في شوارعها وأسواقها وأزقتها وحماماتها ودورها وتخرج إلى بساتينها
 (والشام خمس شمامات) هكذا قرئ في كتاب العبد الفريد (والشام الثانية) غزة والزملة وفلسطين
 وعسقلان وبيت المقدس ومدينتها الكبرى فلسطين (والشام الثانية) الأردن وطبرية والغور
 والرموك وبيسان ومدينتها الكبرى طبرية (والشام الثالثة) الغوطة ودمشق وسواحلها ومدينتها
 الكبرى دمشق (والرابعة) حمص وحماة وكفر طاب وقتسرين وحلب (والخامسة) انطاكية والعاصم
 والمصيصة وطرسوس (فأما فلسطين) فهي أول أجواز الشام من الغرب ومازها من الأمطار
 والسيول وأثجارها قليلة لكنها أحسنه البقاع وهي من رفح إلى الخجون طولها من يافا إلى زغرهر ضارهي
 مدينة قوم لوط والبحيرة التي بها مال لها البحيرة المنتمة ومنها إلى بيسان وطبرية وهي العور لأنها
 بقعة بين جبلين وبها مياه الشام تخرج إليها (نابلس) هي مدينة للسامية وبها البعل التي حفرها
 يعقوب عليه السلام وبها مجلس حايه السلام يطالب من أنراة ما للشرب وهي ذاك المكان كنيسته
 معهود وعسقلان هي مدينة حسنة ولها سمران وهي دات بساتين وغار بها من الزيتون والسكر

والوز والمان شي كثير وهي في غاية الخصب (بيت المقدس) ويسمى ايلا وهي مدينة حسنة ولها
سوران عظيمان دين جليل وفي طرفها الغربي باب الخراب وعليه قبة داود عليه السلام وفي طرفها
الشرقي باب الرحمة وكان يفعل فلا يفتح الامم عبد الزيتون الى همدان الزيتون ومن الغربي يسار الى
الكنيسة العظمى المسماة بكنيسة القيامة وهي المعروفة بكنيسة قامة وتخرج اليها الروم من سائر
الاقطار ويقابلها من المشرق كنيسة الحبس الذي حبس فيه المسيح عيسى عليه السلام وبها مقابر
الفرنج وشرفه المسجد العظيم المسمى بالاقصى وايس في الدنيا كلها مسجد على قدره الاجامع قرطبة
من بلاد الاندلس وطول المسجد الاقصى مائتا باع في عرض مائة وعشمان وفي وسطه قبة عظيمة تسمى
قبة العنبر وتقال ان سقف جامع قرطبة اكبر من سقف الاقصى وحسن الاقصى اكبر من حسن جامع
قرطبة وبالقرب من باب الاسباط كنيسة حسنة كثيرة وفيها قبر مريم ام عيسى عليهما السلام وتعرف
بالجسمانية وهناك جبل يقال له جبل الزيتون وهذا الجبل قبر العاذر الذي احياه الله للمسيح عليه
السلام وعلى المياه من جبل الزيتون قرية تسمى باب حمار للمسيح وقريب من قبرها زمرديسة ارمياها
وعلى الاردن كنيسة عظيمة على اسم يوحنا المعمدان (والاردن) هو نهر يخرج من بحيرة طبرية ويحيط
في بحيرة سدوم وهامود امدان لوط ويحيط ببيت المقدس كنيسة صهيون وهي التي فيها اقلية يقال ان
المسيح اكل فيها مع حوار به من المائدة لما اُتت عليه ويقال ان المائدة باقية فيها وهي كنيسة حصينة
وفيها على طرف الخندق كنيسة بطريركس وبها هذا الخندق من سلوان وهي التي ابرأ فيها المسيح الضعيف
الايمى ويقرب فيها الخنفسل وهو مملوك الغراب وبها يبيت كثيرة منة وورقة العنبر وفيها رجال مقيمون قد
حبسوا انفسهم في ثعالب فيها (وامايت لحم) فهي كنيسة حسنة البناء مائة الف مائة وهو الموضع الذي
ولد فيه عيسى عليه السلام وبينه وبين بيت المقدس ستة ايام وفي وسط الطريق قبر راحيل ام يوسف
الصادق عليه السلام ويقرب من ذلك الخليل عليه السلام وهو قرية مدنة بها قبر الخليل ابراهيم واسحق
ويقرب منهم السلام وكل صاحب قبر من قبورهم تجاهه امرأته وهي قرية وهذه بين جبلين ملتفة الاشجار
كثيرة الثمار (طبرية) هي مدينة جلييلة على جبل مطل واسفلها بحيرة عذبة وبها امرأ اكب سابعة ولها
سور حصين ويعمل بها من الحصر السامان كل من يدعي وبها حيايات طامية من غير نار وبها حمام
يعرف بهمام الدمار كبير وأول ما يخرج ماءها يسطر الحدا واللاج ويسلق فيه الببض وهو ماخ وبها
حمام المولود وهو اصغر حماماتها وليس فيها حمام يوقد فيه نار الا الصغرى وفي جنوبها حمام كبير مثل
هين يصب اليها مياه حارة من هيون كثيرة وانما يقصده اهل البلاء ويقفون به ثلاثة ايام فيعيرون (واما
حصن) فهي مدينة حصينة تسمى قصود من سائر النواحي وأهلها في خصب ورغد عيش وفي
زنايتها جمال فائق وكانت في قديم الزمان من اكبر البلاد وبها انما حطها لا يدخلها احية ولا عقرب
ومني وصلت الى باب المدينة هناك يتجمل من تراب حش الى سائر البلاد فيوضع في السدة العقرب
فتبرأ يوم القبة العالية التي في وسطها صنم من نحاس على صورة انا ركب على فرس يدور مع الريح
كيفما دارت وفي حائط القبة بحرفه صورة عقرب ياتي اليه المادوغ والمسوع ومعه طين فيطبعه على
نقش الصور ويضعه على اللدنة أو السدة فتبرأ لوقتها جميع شرارهم انما رقتهم افرودة بالبحر الصلد
وبها جامع كبير وأهلها موصوفون بالقاعة وخمة العقل وهو اذ يذبل فيقضي هي مدينة حسنة حصينة على
راس جبل مسنح والمياه يشقها ويدخل كثير في دورها وعلى هرها راحة كثيرة من انواع العاكهة

وجوده الحبيب والرخاء وفيها قلعة ثلاثة أبحار وهي من أعجوبة الدنيا (وأما حلب) فهي المدينة المشهورة
 كانت في قديم الزمان من أوسع البلاد قطرا قيل أوحى الله عز وجل إلى خليله إبراهيم عليه السلام أن
 يهاجر بأهله إلى الشونة البيضاء فلم يعرفها فسأل الله تعالى في إرشاده إليها فقال يا إبراهيم عليه السلام حتى
 أتته بالثلث الأبيض الذي عليه الآن قلعة حلب المحروسة سماها الله من الغدير والآفات فاستوطنتها
 وطابت له مدة ثم أمر بالمهاجرة إلى الأرض المقدسة فنخرج منها فلما بعدهم ميلا تزل وصل إلى هناك وهو
 الآن يعرف ذلك المكان بمقام الخليل قبل حلب فلما أراد الرحيل التفت إلى مكان استيطانه كالخزين
 الباكي لفراقها ثم رفع يديه وقال اللهم طيب ثراؤها وواهبها وواجبها بالإنعام فاستجاب الله دعاءه
 فيها وصار كل من أقام في بقعة حلب ولو مدة يسيرة أحبها وإذا فرقتها ينعز ذلك عليه وربما إذا فرقتها
 التفت إليها وبكى هكذا نقله صاحب كمال الدين بن العديم في تاريخه المسمى بتاريخ حلب ولهذه المدينة
 أعني حلب نهرين يأتيان من جهة الشمال يقال له نهر بوق فيخترق أرضها ومهاجنته مباركة فيخترق شوارعها
 ودورها وأحسانتها وسبلانها وأما هاذب فرات ولها قلعة حصينة راسخة يقال أن في أساسها ثمانية
 ألف عمود وهي ظاهرة الرأس بسفحها ولها قرية تسمى براق يقال أن بها معبد يدعى صدأ رباب الأمراض
 ويأتون به فاما أن يمرض المريض في نوم من يصنع يده عليه فيبرأ وأما أن يقال له استعمل كذا أو كذا فإذا
 أصبح واستعمله فأن يبرأ (وأما حماة) فهي مدينة قديمة على عهد سليمان بن داود عليهم السلام وأما حماة
 باليونانية هامونا ولما فتحها أبو عبيد رزق الله عنه جعل كنيسة جامعها وهو جامع السوق الأعلى
 وجد في خلافة المهدي وكان فيه لوح من رخام مكتوب فيه أنه جد من نوح حصص وكانت حماة وشيراز
 من أعمال حلب وكانت حصص في القديم كرمى هذه البلاد (وأما بلاد الأرمن) فإقليمها عظيم واسع
 يمتنع القلاع والحصون كثير الحصب والخير وألقوا به الحسنة اللون ولهم يقال أن إقليمها الخلقاء
 وستين قلعة منها ستة وعشرون قلعة لا تمكاد أن ترام لشدة امتناعها لا يصل أحد إلى واحدة منها إلا بقوة
 ولا بجيلة البتة (ومن مدنها المشهورة أرمينية) وهي أرمينية تان الداخل والخارجة وهي مدينة عظيمة
 وبها بحيرة تعرف ببخيرة كندوان بها تراب تخذه منه البوادي التي يسلك فيها وخلاط وهي مدينة
 حسنة وكانت في القديم قاعدة لبلاد الأرمن فلما تغلبت الأرمن على الثغور انتقلوا إلى سبوس وبها يعمل
 من التبرك الدية الحسنة الغالية الثمن كل غروب وبقرب خلاط حفاتر ويستخرج منها الزرنج الأحمر
 والأصفر (مطبة) مدينة عظيمة كثيرة الخير والأرزاق ليس في بلاد تلك المملكة أحسن منها وأهلها
 ذوو ثروة وفاهمة عيش ذكرانه كان بها اثنا عشر ألف نول تعمل الصوف ولكن قد تلاثى أمرها (ميا
 فارقين) مدينة عظيمة وهي من حدود الجزيرة وحدود أرمينية (نصيبين) مدينة حسنة في مستوى
 من الأرض وأما هاذيق دورها وقصورها وأما هاذيق دورها وقصورها وأما هاذيق دورها وقصورها
 الأرض النهران الكبيران المشهوران وهما نهر الراس ونهر الكرج المعروف بالكر ومسيرهما
 من المغرب إلى المشرق وعليهما مدن كثيرة وقرى متصلة من الجانبين وبأرض الأرمن بركة فيها سمك
 كثير وطير عظيم وأما هاذيق دورها وقصورها وأما هاذيق دورها وقصورها وأما هاذيق دورها وقصورها
 أيضا ثم يعود الماء وهذا أبدا وبها جبل يسمى فرغور وفيه كهف وفي الكهف بئر بعيدة القعر إذا
 رمي فيها حجر يسمع لها روى كدوى الرعد ثم يسكن ولا يلهي ما هو وفي هذا الجبل معدن الحديد المسمى
 متى جرح به حيوان مات في الحال (أرض الجزيرة) وهي جزيرة ابن عمر وتشمعل على ديار ببيعة

ومعبر وتسهي ديار بكر وهي ما بين دجلة والفرات وكلها تسمى بالجزيرة وبها مدن وقرى هامة وقواً كثير
أهلها نصارى وخوارج **(ومن مدنها المشهورة الموصل)** وهي قاعدة بلاد الجزيرة وهي مدينة كبيرة
صحيحة الهواء طيبة الثرى ولها من حرس عتيق في حق ستمين ذراعا وبساتينها قليلة إلا أن لها ضياعا
ومزارع ورساتيق عمدة وكورا كثيرة وهي المدينة التي بعث اليها ابيونس عليه السلام وهي غربي دجلة
(الرها) مدينة عظيمة قديمة واسعة الاقطار وكانت هامة الديار وتصل بأرض حران والغالب على
أهلها دين النصرانية وبها من السكان ما يزيد على مائتي كنيسة ويروى بك لل نصارى أعظم من أوكان
بكنيسة المدظمية من ديل المسج الذي مسحه وجهه فأثرت فيه صورته فأرسل ملك الروم إلى الخليفة
رسولا وطالبه منه وبذل فيه أسارى كثيرة فأخذوه وأطلق الأسارى **(مدينة الخضر)** وهي الآن خراب
وكانت مدينة عظيمة في قديم الزمان وكان اسم صاحبها الساطرون فحاصرها سابور بن أردشير بن
بابل أربع سنين فلم يقدرها وكان مركبة على قنطرة يدخل الماء من تحتها كمال الساطرون ابنة
جيلة في غابة الجمال بحيث إذا نظرها أحد حصل في عقله خيل وخلل وكان اسمها نصيرة وكانت حادة
الروم إذا حاصرت المرأة عندهم أنزلوها إلى الربض المدينة فحاصرت ابنة الساطرون فأثرت لونها إلى الربض
وسابور المذكور بحاصر المدينة وهو راحك في حشاه دأثر من خارج المدينة فرائت نصيرة ابنة
الساطرون سابور وهو في غابة الحسن فأجبتة لا تزل نظر فآذنت له تقول إن أنا أخذت لك المدينة
وأرحمتك من الغناء أنتزجني فقال سابور نعم قالت فخذ حمة زرقا فاحضب رجلها بجميض جارية
زرقاء بكر وأطاعتها فخانها ظير ونحط على السور فبسط في الحال وتأخذ المينة فعمل سابور ذلك الأمر
كما قالت نصيرة فدخل المدينة وأخذها وهدم ما بقي من سورها وقتل الساطرون وسبي ونظم وترقج
نصيرة فقامت عنده ليلة وهي غلغل طول الليل إلى الصباح فنظر سابور فإذا في الراش ورقة أسفقا
لها كل هذا التملل من هذه الورقة قالت نعم قال فما كان أبوك يطبع لك قالت كان يطعنني بخ العظم
وشم ديار بكر الحمد والابن يوسيعني الخراج المصفي أربعين مرة فقال له هذا كان جأزه منك ثم أمر بها
فربطت بين فرسين يحمو حن ففربها حتى تمزقت أعضاؤها (وأما جزيرة العرب) فهي ما بين نجران
والعذيب **(أرض عراق العرب)** وهي أرض طيبة عمدة ذات أقاليم واسعة وقرى وطولها من
تكريت إلى همدان وعرضها من القديسية إلى حلوان (ومن مدنها المشهورة بغداد) وهي مدينة
عظيمة قاعة أرض العراق بناها المنصور في الجانب الغربي على الدجلة وأنفق عليها أموالا عظيمة
قال أنه أنفق عليها أربعة آلاف دينار وقل أبواب راسط وركبها علم أو جعلها مدينة مدورة حتى
لا يكون بعض السامر أقرب إلى السلطان من بعض وبني بها قصر عظيم يوسطها يقال إن دورها ثمان
عشر ألف قسبة والجامع في القصر وقصر المهدى يقابل قصر المنصور في الضفة الأخرى وهما ديتان
يشبههما من الجبل وفيه من أجسم السفرة ما في الجانب الآخر المشرق في بناء التهران وما
سامرا وأما نهر ارضهميان وأما نهر يسمى فخرى فيه الفخر من بغداد إلى انبار وأما نهر الصرافة
فركبه مائة الف نسمة الأربعة التي عاب بها كانت بغداد في أيام البراهمة مدينة عظيمة يقال إن
حماء تم احصرت في وقت من لأوقات فكانت سنين أفاو كان بها من العلماء والوزراء والعصاة
والرؤساء ولد أدان مالا يوصف قال الطبري في تاريخه أنه كان في سامتون ألف حمام
أكل سامي يحتاج على الأقل إلى ستة نمرسوان وفادوز بالوقاشم ومداب وحارس وكل واحد من هؤلاء

في مثل ليلة العبد يحتاج الى رطل صابون لغسل ولا هله وأولاده هذه ثلثمائة ألف رطل وستون ألف
 رطل صابون رمم فله الحمامات لا غير فاطنك يا ثرائس وما يحتاجون اليه من الاصناف في كل
 يوم (المدائن) وهي مدينة قديمة جاهلية وبها آبارها وله وبها ايوان كسرى المخر وبه المثل في العظم
 والنهضة والارتفاع والاتقان واقلية ما يعرف بأرض بابل وكان المنصور لما قصد أن يبني بغداد
 استشار خالد بن برمك في نقص الايوان ونقله من المدائن الى بغداد فقال له خالد لا تفعل يا أمير المؤمنين
 فقال له المنصور مات الى بقاء آثار أحوالك الفرس لا بد من هدمه وأمر المنصور بنقص القصر الأبيض
 وهو شي يسير من جانب الايوان فنقضت ناحية من القصر الأبيض فكان ما غرموا له نقضه أكثر من
 قيمة المنقوض فأرجم ذلك المنصور وقال لخالد قد هزمت على ترك النقض فقال له خالد لا تفعل يا أمير
 المؤمنين فنقض المنصور وقال أما والله أن أحذر أهلك غش فقال خالد بل والله كلاهما نصح فقال جمع
 ما فات فقال خالد أما أقول في الأول لا تنقض حتى إن كل جيل يأتي في الدهر ويرى الايوان ويستعظم
 أمره وأمر بانيه فيقول إن أمة ومالوا كأنزلت ملك الفرس وأخذت بلادها وأبادتها لامة عظيمة وملوك
 عظيمة فذلك من تعظيم الله الاسلامية وأما قول في الآخر لا تفعل يعني لا تترك النقض حتى إن من
 يأتي من الاجيال والخلق يرون بعض النقض والنقص أسهل من البنيان فيقولون إن أمة بنت هذا
 البنيان فأعجز نقضه من أتى من بعدهم لامة عظيمة فذلك تعظيم للفرس واستهانة بالامة الاسلامية فلم
 يلتفت الى مقاله وترك النقض (والنيل) وهي مدينة حسنة وهي على الفرات العظمى بين بغداد
 والكوفة وأصل تسميتها بالنيل أن الخياط بن يوسف حفر نهر من الفرات وسماه النيل بلعم نيل مصر
 وأجرها اليها وعليه مدن عظيمة وقرى ومزارع (والبصرة) وهي مدينة أزلية قبالة الموصل وبينهما
 دجلة ويقال انها المدينة التي بعث اليها يونس بن متى عليه السلام (الكوفة) مدينة علوية مدنها على بن
 أبي طالب رضي الله عنه وهي كبيرة حسنة على شاطئ العرب لها بناء حسن وحصن حصين ولها نخل
 كثير وغر مطيب جذا وهي كهيئة بناء البصرة وعلى ستة أميال منها وقبة عظيمة يقال ان بها قبر
 علي بن أبي طالب رضي الله عنه وما استدار تلك القبة مدفن آل علي والقبعة بناء أبي العباس عبد الله
 ابن حمدان في دولة بني العباس (البصرة) وهي مدينة عمر بة بناها المسلمون في أيام عمر بن الخطاب رضي
 الله عنه وهي مدينة حسنة وجميلة حكي أحمد بن محمد بن عقوب أنه كان بالبصرة سبعة آلاف مسجد وحكي
 بعض التجار أنه اشترى التمر فيها الخمسمائة رطل دينار وهو عشرة دراهم وشعر في البصرة لمادة
 وقبر فيها مياه الانهار وهي تزيد على عشرة آلاف نهر تجري فيها السامريات ولكل منها اسم ينسب الى
 صاحبها الذي حفره والى الناحية التي يصل اليها نهر يعرف بنهر الايكة وهو أحد زهات الانهار طوله
 اثنى عشر ميلا وهو مسافة ثمانين البصرة والايكة وعلى جانب النهر فيصور وبساتين وقرى وزر كأنها كلها
 بستان واحد وكل نخلة كاه قد غرس في يوم واحد وجميع أنهارها يدخل عليها المد والجزر والغالب
 على هذه الانهار الملوحة وبين عمارات البصرة قوراها آجام وبطائح ماء معجور وقبور وارق وسامريات
 (واسط) وهي بين البصرة والكوفة وهي مدنتان على جانبي دجلة بينهما اقنطرة كبيرة مصنوعة على
 جسر من حفر يعبر عليها من جانب الى جانب فالعربية تسمى كسكر والخرقة تسمى راسط العراق وهما
 في الحسن والعمارة سواء وهما أهم بلاد العراق وعليهما ماء مقل ولا بغداد (وعبادان) وهي مدينة هامة
 على شاطئ البصرة في الضفة الغربية من الدجلة واليهما صب ماء الدجلة ويقال في المثل ما بعد عبادان

قر يتومن عبادان الى الخشب وهي خشبات منصوبات في قعر البحر بالحكم وهندسة وعلمها الواح
 مهندسة يجعل علمها حراس البحر ومعهم زوارق وهو البحر الفارسي شاطئه الايمن للعراق والايسر
 افارس **أرض الفرس** هي بلاد فارس ومساكنهم وسط المعمور وهي مدن عظيمة وبلاذقية
 وأقاليم كثيرة وهي مادون جيحون ويقال لها ايدان وأماما وراهي جيحون فهو أرض الترك ويقال لها
 قزوين وأرض فارس كلها متصلة العماني وهي خمس كورة الكورة الاولى ارمان وهي أصغرهن وتسمى
 كورة سابور الكورة الثانية اصطخر وما يليها وهي كورة عظيمة وبها أعظم بلاد الفرس الكورة
 الثالثة كورة سابور الكورة الرابعة الشاذروان وقاعدتها شيراز الكورة الخامسة كورة
 سوس **أرض كرمان** هي بين أرض فارس وأرض مكران وهو أقليم واسع ومن مدنها المشهورة
 يهرمز **أرض الجبال** أرض واسعة وأقليم عظيم ويسمى أقليم خراسان وعراق العجم وله نحو من
 خمسمائة مدينة قواعد خارجة عن القرى والرساتيق ومن مدنها همدان والسويح وشتر ورزيخ
 ونيسابور وسرخس وغزنة ومرو والطالقان وبلخ وفاراب وبدخشان وقم ورواقشان
 وخراسان وأصفهان وجرجان والبيلقان ومراغة واردييل وطوس **أرض طبرستان**
 وهي مشتملة على أقليم عظيم ومباعد غربي وواقعا جارية ملتقة ومدينتها العظمى تسمى أيضا طبرستان **أرض**
الري هي آخر الجبال من خراسان وهو أقليم عظيم كثير القرى والأعمال والرساتيق **جبال الديلم**
 وهي ثلاثة جبال تنبع من بحصن اهلها هم أحدوها يسمى بردوسيان والثاني يسمى المرونج والثالث
 يسمى واران ولكل جبل منها رئيس والجبل الذي فيه الملك يسمى الكرم وبه رياسة الديلم ومقام آل
 حسان وبهذا الجبل والاولين أهم عظيمة من الديلم وهي كثيرة الغياض والشجر والمطر وهي في غاية
 الخصب ولها قرى وشعب كثيرة وليس عندهم من الدواب ما يشتغلون بها **أرض خوارزم** أقليم
 عظيم متقطع عن أرض خراسان وبقيدها وراه النهر ويحيط به مقاوز من كل جانب (وأول أعماله
 الظاهرية خوارزم) وهي قاعدة هذه الأرض وهي مدينة عظيمة وفي الوضع مدينتان شرقية وغربية
 فالاولى على ضفة نهرها الشرقية تسمى درغاشا والثانية على ضفته الغربية تسمى الجرجانية (بخارى)
 مدينة عظيمة وعاسكة قديمة ذات قصور رائعة وجنات متوالية وتسمى متصلة العمائر ودورها سبعة
 وثلاثون ميلا في مثلها ويحيط بها جميعها سور واحد ودخل هذا السور المحيط سوراً ثانياً ودور على
 نفس المدينة ومداتها من الرساتيق ولها قلعة حصينة ونهر يشق ربضها وعلى النهر ارجحية كثيرة
 وأهلها غولون وذووز (سمرقند) وهي مدينة تشبه بخارى في العمارة والحسن ولها قصور رالية
 شاهقة وتقوم رداقة تحترق تحترق أزقتها ودورها وتشق جهاتها وقصورها وقل ان تخذ لو من بقاعها المياه
 الجارية ويقال انها بناه تبع الاكبر وأتمها ذو القرنين بحيرة خوارزم دورها ثلثة اذنة ميسل وماؤها
 مطح أجاج وليس لها مصب ولا مغيض ويقع فيها نهر جيحون على الدوام ويحيون وقتادون وقت ويقع
 أيضا فيها نهر الشاش ونهر الترك ونهر مرمازا وأنهار كثيرة كثيرة غيرها ولا يعذب ماؤها ولا يساغ ولا يزيد
 بما يقع فيها ولا ينقص ويجمد نهر جيحون في الشتاء بالقرب من هذه البحيرة حتى تجوز عليه الدواب وعلى
 شطها جبل يعرف بجفر اغويه يجمد فيها الماء فيصير للحال اهل تلك المملكة وفي هذه البحيرة شخص
 يظهر في بعض الأوقات عيانا على صورة انسان يطوق على وجهه الماء ويتكلم ثلاث كلمات أو أربع
 كلمات مقلات غير مفهومات ثم يغوص في الماء في الحال وظهوره يدل على موت ملك من الملوك

الاهازر (أرض خوزستان) وهي من بلاد الجبال وهي أرض مملوءة معتدلة الهواء كثيرة المياه
 واسعة الخير والخصب وبها مدن كثيرة وقرى عامرة (ومن مدنها المشهورة الاهواز) وهي القطر
 الكبير الواسع المعمور النواحي وهي قاعدة هذه المملكة وبها أرزاق وخيرات زائدة الوصف وبها تعمل
 الثياب الاهوازية التي لا نظير لها في الدنيا وكذلك البسط والحلل والستور وملابس مراكيب الملوك
 وبها يصنع كل نوع غريب (أرض طخارستان) وهي أرض البهاطة وأقليم واسع وهو بين أرض
 الجبال وبلاد الأتراك وبها مدن كثيرة وقرى عامرة وخصب (أرض الصغد) وهي أرض واسعة
 ذات بساتين وأشجار وفواكه ومياه ومدن عامرة ولها نهر يسمى الصغد يخرج من جبال التيم ويعتد على
 ظهورها ومدنيتها العظمى تسمى الصغد وهي ذات قصور رطالية وأبنية شاهقة والمياه تتدفق في أرضها
 وشوارعها وقل أن يكون بها قصر أو دار أو بستان بغير ماء (أرض أشروسنة) وهي قبل أرض
 فرغانة وهو إقليم عظيم كالعراق وبها مدن وقرى وخيرات وافرة وخصب إلى الغاية (أرض التيم) وهي
 غربي بلاد فرغانة وهي أرض واسعة وبها جبال شاهقة وبها معادن الذهب والفضة والنوشادر والزاج
 وبها جبال شاهقة وطرق معتمة وفي الجبال خسوف تخرج منها النار في الليل فتري على مسافة
 خمسة أيام وفي النهار يخرج منها الدخان وفي جبال التيم حصن شك الذي لم يطعم في الوصول إليه
 من بر ومعه من الأعداء وهو كثير الخيرات وبه تعمل آلات الحديد والقولا ذوات أنواع الأسلحة لتلك المملكة
 وغيرها (أرض فرغانة) وهي تجاورة أرض التبت وهي أرض واسعة ذات كور وأقاليم ومدن وقرى
 وضياع (ومن مدنها المشهورة فرغانة) وهي إقليم واسع وهي قاعدة ذلك الملك بها أهم عاصمة وأسواق
 وخيرات (أرض التبت) إقليم واسع ومدنيتها تسمى به وهو آخر مدن خراسان وهو مجاور بلاد الصين
 وبعض بلاد الهند وهو بلاد الأتراك التبتية وهو إقليم على نهر من الأرض عال وفي أسفله وادي عرني
 بحيرة تسمى وان مشرقا ويعمل بها ثياب تخان الأجوام لها قيمة عالية وأهلها يتجرون في الغنم والحديد
 والحجارة الملوثة والمسك التبتى وحلود القور وليس على معمور الأرض أحسن أولوانا ولا أنعم أبدانا
 ولا أجمل أخلاقا ولا أرق بشرة ولا أذكى رائحة من الترك الذين بتلك البلاد وهم يسرق بعضهم بعضا
 ويبيعونه (ومن مدنها المشهورة تونغ) وهي مدينة على رأس جبل وعليها سور حصين ولها باب واحد
 لا غير وبها صناعات كثيرة وأعمال يدوية والجبل المتصل بالتبت ينبعث السنبل وفي ضيقه دواب
 المستترعى منه وهي كغزلان القلا تغرب أن لها نابين معتقنين كأناب الفيلة يخرج المسك من سرتها
 كالدم فتمسك سرتها في الحجر فينخر وتجسمه فتخرج التجار فيجدها ويضعونه في القوافض وبها
 فأرة المسك أيضا وهي فأرة يخرج المسك من سرتها أيضا وهذا المسك هو الغاية في قوة الرائحة وقوة الثمن
 وبهذا الجبل من الزوائد الصيني شيء كثير ويقرب منه جبل معطوف عليه كالمدال وبه يثر بعد
 القعر يسمع من أسفله خر الماء ودوي جريانه ولا يدرك له قعر ويتصل طرفا هذا الجبل بجبل الهند
 وفي وسطه أرض وطيدة وفيها قصر عظيم هائل مربع البناء ولا باب له وكل من قصدده ومشي نحوه يجرد
 في نفسه طربا وسورا كما يجرد شارب الخمر من نشوة الخمر ويقال إن من تعلق بهذا القصر وصعد إلى أهلاه
 ضحك ضحك كاشد يداعري بنفسه إلى داخله لا يرى لى شيء ولا يعبر أحدان يعلم ما سبب ذلك
 وما الذي في داخله (أرض الألان) وهي أرض واسعة عامرة (ومن مدنها المشهورة بردعة) وهي مدنته
 عظيمة كثيرة الخصب ويقرب منها موضع يقال له الأندروان مسيرتيه يوم في يوم وهو من نزه الدنيا كله

همارات وقصور وبساتين ومناظر وفوا كدغار وبه البندق والشاه بلوط الذي ليس له في الدنيا نظير في
 الطم والكثرة حتى لو حمل ذلك الى البالد شرقها وغربها لكفاهم فيها الى زمان وهو نوع من الغنم
 الذي لا يوجد منه في الدنيا وهي على نهر الكرو وما باب يعرف بباب الاكراد له سوق يعرف بسوق
 السكرى مقداره ثلاثة اميال (ارض النغر) وهي بين ارض التبت والصين كما تقدم (ومن مدنها
 المشهورة باخوان) وهي مدينة عظيمة اتخذت من جهة المشرق على ضفة نهر وحوها مياه جاريت ومزارع
 كثيرة وهي من اربع الاطراف وما يقع من آلات الحديد التي يبيع كل غريب ومنها ما من الآنية الصينية
 ما لا يوجد في غيرها (وأما ارض الصين) فانها طويلة عريضة وطولها من المشرق الى المغرب نحو ثلثة أشهر
 وهرضها من بحر الصين الى بحر الهند في الجنوب والى سديا جوج وما جوج في الشمال وقد قيل ان
 عرضها أكثر من طولها وهي تشتمل على الاقاليم السبعة ويقال ان بها ثلثة مائة مدينة وقواعد كبارا حاضرة
 سوى الرسايق والقرى والجزائر عندهم معدن الذهب قال الهروي أبواب الصين اثنا عشر بابا وهي
 جبال في البحر بين كل جبلين منها فرجة قصيرة موضع عديد من بلاد الصين فاذا جاوزت البحر فينة تلك
 الابواب جازت في بحر فيج وما عذب فلا تزال كذلك حتى تصير الى الموضع الذي تريد من بلاد الصين
 وأهل الصين أحسن الناس سياسة وأكثرهم عدلا وأحق الناس في الصناعات والنشوش والتصوير
 وان الواحد منهم لم يعمل بيده من النشوش والتصوير ما يجزعه أهل الارض * وكان من عادات
 ملوكهم ان الملك منهم اذا جمع بقائه في امصار أو مصور في اقلطار ولادة أرسل اليه بقاصد ومال وأرضه في
 الامتحان اليه فاذا حضر عنده وعده بالمال والرفق والصلاة وأمره ان يصنع عملا لا يعلمه من النشوش
 والتصوير ويبذل في ذلك غاية جهده ومقدرة ويحضر اليه فاذا فعل وأحضره على ذلك الصنيع
 واقتال بباب قصر الملك وتر كمنه كمنه كاملة واشناس بهرعه اليه في تلك المدة فاذا مضت ان يقول لم يظهر
 احد من الناس لي عيب به أو خلل في صناعته أحضر ذلك الصانع ثلثة اشهر ربحه من خواص الصنائع
 في دار الصنائع وأجور عليه ما وعده من المال والصلة والادار في غفلة من نقاش ماهر في النشوش
 والتصوير في الادار وم أرسل اليه وأمره بعمل شيء بما يقدر عليه من النشوش والتصوير ما لا يعلمه بباب
 القصر في العادة فمنس له في رقة تصويره سبعة اشهر فحضر في ثلثة اشهر عليه ما وصور وأتقن نضجه وبه
 حتى اذا نظره احدا لبش في انه عصفور عني سبعة اشهر رايه لا يشكر شيئا في ذلك عمر البطي والحركة
 فأعجب الملك ذلك وأمر بتعليقه بادار الرزق عليه الى انقضاء مدة التعليق فمضت سنة الا بعض ايام ولم
 يقدر احد على اظهار عيب ولا خلل فيه فحضر شيخ من فطرا الى المثال وقال ذا مختل وفيه عيب فاحضر
 الى الملك وأحضر النقاش والمثال وقال ما الذي به من خلل والعلب فخرج بماء وفيه فوجد ظاهر
 ودليل والاحل بل انهم رما لا خرفه فقام شيخ سعادته الملك وأمره ان يمدد مثال أي شيء هذا
 الموضوع فقال الملك مثال سبعة اشهر فأتته على سائر رفوفه عصفور فقال لشيخ ضحك الله الملك أما
 العصفور فليس به خلل وانما الخلل في وضع السنبلة فقال الملك ما الخلل قد دام رزج غضبا على الشيخ
 فقال الخلل في استقامة السنبلة من تعرف ان العصفور را ط على سنبته أما المثال العصفور
 وضعه سابق السنبلة ولو كانت السنبلة معه حتما لكان ذلك نهاية في الوصع والحكمة فافى الملك
 على ذلك وسلم لأهل الصين قمارا للتدوين وعظام الروسر زاهيم بمقتضى فهم أهل اوزان وآهال ان
 وعباديات غير ذلك شرف ما يتحكون من الكركد لاها اذا بشرت ظهرت بهار ودها

عجيبة كاملة النقش والتخطيط فيمخزون من مناطق وبه تخزون بها فتبلغ قيمة المنطقة الواحدة أربعة
آلاف دينار وفي تلك القرون المبشور وخاصة عظيمة اداشدت على الجسم تحت الثياب فانها اذا دخل
على الملتصم أو قدم اليه طعام فيهم تحركت على جميعها واختلعت (وأما الصين الصين) فهي نهاية العمارة
في الشرف وليس وراءها الا البحر المحيط ومدينة الصين العظمى تسمى السبلى وأخبارهم منقطعة عنا
لبعدهم (ويحكى) ان الملك عندهم اذا لم يكن له مائة زوجة فهو ورؤوف فيلربها لهاواً لاسلحتها لاسمى
بملك واذا كان للملك منهم عدة اولاد ثم مات لا يرث ملكه منهم الا حقه منهم بالنفس والتصور (ومن
مدن الصين المشهورة خانقو) وهي اعظم مدن الصين وهي على نهر عظيم أعظم من دجلة والفرات
وبها أتم لا تحصى كثرة ولها ملك ذو هيبة على مائة مائة يده على ألف فيل وجنوده كثيرة وهي على خور
من البحر الاعظم تدخل فيه المراكب الى مسيرة شهرين وبها الارز والموز والغزير وقصب السمك
والنارجيل (ويحكي) وهي مدينة عظيمة تشبه خانقو في السعة والعمارة وكثرة الخلق وهي كثيرة
العواكة العائرة وهي على خور من البحر وهذه البلاد الحيوانات العربية الشكل مثل العيل والسكر كند
والرافعة وغير ذلك من الصندل والبنوم والسمكافور والخيزران والطرير وجميع الاقايه مالا يوصف
والليل والنهار في هذه البلاد متساويان (وباجة) مدينة عظيمة وبها أتم عظيمة وبها جميع
العواكة الا العنب والتين فانها لا يوجد ان بها ولا ببلاد الصين والتبت والهند وانما عندهم شجر
يسمى الشكي والبركي تطرح غرا طول الشجرة اربعة اشبار مدور كالخروط وله قنبر أحمر وهو لا يذ
الظم وفي جوف تلك الشجرة حب مثل حب الشاه بلوط يشوى في النار ويؤكل كل فيوجد
فيه طعم التفاح وطعم السكرى وطعم الموز وبلاد الهند شجر يسمى الغنباة كشجر الموز وغمرته كاملة
يعمل بالخل فيكون كظم الزيتون وهذه المدينة تسمى البغبوغ وهو ملك الصين ومعناه ملك الملوك
وله في دسسته وهو كبرى عظيم (وجدان) وهي مدينة عظيمة يشعها نهرها الاعظم المسمى جدان
وأهلها ذوو اموال غزيرة وهي قاعدة من قواعد الصين (كاشغر) وهي مدينة عظيمة على ضفة نهر
صغير يأتي من شبه الهيا يقع من جبل وهذا الجبل معادن الفضة الطيبة الفاتحة السهلة الخالص
(وخيمون) وهي مدينة حسنة ذات بساتين وخرج وبها غزال المسك الفائق ودابة الزباد الفاخر وهي
دابة كالغزو في الخلق وأقرب من هاهنا الجسم محل الزباد من آياتها جعله فضة وهو عرق يخرج من آياتها
(اسفيريا) مدينة عظيمة على بركة ماء عذب لا يعرف لها قعر وبها عسل له وجوه مثل البوم وعلى
رؤسها كعلاسل الدوك (طوخ) مدينة يعمل فيها ثياب الحرير الطوخية التي لا نظير لها (وسوسة)
وهي المدينة التي بها الخمار الصيني الفاخر الذي لا يعده شيء من ثمار الصين وقد ذكرنا من أقصى
المغرب الى أقصى المشرق من المحيط الى المحيط (وترجع الآن الى ذكر بلاد الجنوب) وهي الواقعة
بين المشرق والمغرب ان شاء الله تعالى وهذه البلاد كلها بلاد السودان وأهلها من المغرب الاقصى الى
المشرق الاقصى على حكم ربح الدائرة ما قول بلادهم من المغرب الاقصى (أرض معرارة) ومن مدنها
المشهورة المملعة (اوليلي) وهي في البحر وبها الملاحة المشهورة التي يعمل منها الى سائر بلاد السودان
(وصلي) وهي مدينة كبيرة على نهر النيل وهي شجر السردان وأهلها ذوو بياض وفجدة وملكها مؤمن
(سكردر) وهي في جنوبي النيل وعرب وهي مدينة كبيرة بها أتم عظيمة من السودان وهي
مفرسك وبها اسم ممدون الذي ريسا ثلها أهل العرب وبعضها الكساس والحز والردع ولا

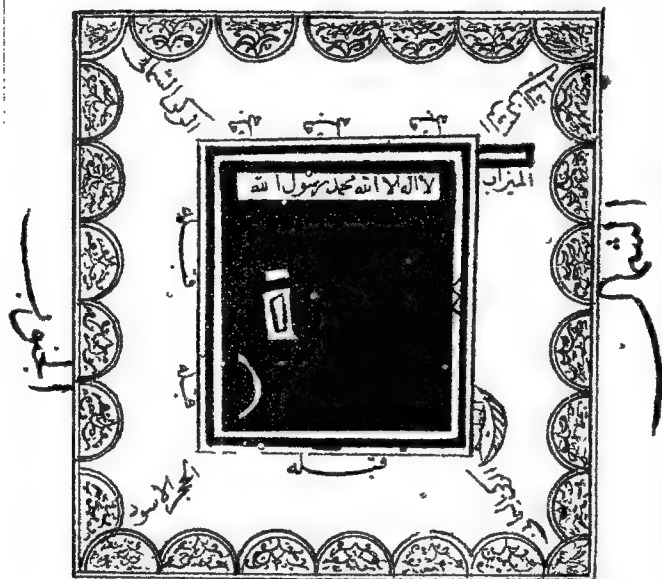
جبل منها الا الذهب العين (ولم) وهي مدينة متوسطة وعندهم معدن الذهب وباقى أرض مغرارة
 صغرى وبرارى ومفاوز لا يحارتها ولا سالك لقلة الماء والمرعى وشمالها أرض غافة وخنو بها الارض
 من الربيع الخراب (وأرض نقارة) وهي شرقى أرض مغرارة وهي أرض واسعة (ومن مدنها المشهورة
 ونقرة) وهي بلاد التبر والطيب وهي جزيرة على ضفة المحيط وطولها ثلثمائة ميل وعرضها مائة وخمسون
 ميلا والبحر محيط بها من جهاتها الثلاث والنيل في زيادة يغطى أكثر هذه الجزيرة وقد انقضى الماء
 عنها خرج أهل تلك البلاد فيجشون في أرض ما على التبر فيحصل لكل واحد منهم مائة من ماء الله ويخرجون
 الى التفتيش فقراء غير جمعون وهم أغنياء من المكهم أرض عجمية مختصة به لا يدخلها الا أجناده فيجمعون
 له كنوزا لا توصف فيأتون به الى المدينة سلجماسية من الغرب فيضربونه دنائير ولذلك أهل سلجماسية
 جميعهم أغنياء بتلك الوساطة (ومعقارة) وهي مدينة متوسطة وفي شمالها قوم يقال لهم مقامه برابر
 رحالة لا يقيمون في موضع ويرعون جمالهم وأبقارهم على ساحل نهر يأتي من جهة المشرق يصب في النيل
 ومعاشرهم من اللحم واللبن والسهل (وغينارة) وهي مدينة على ضفة النيل وعليها الخندق محيط بها
 وأهلها ذوو بأس وفجدة وهم يغيرون على بلاد المرو بأسرون منهم ويبيعون في البلاد (أرض التكركر)
 وهي ملكة عظيمة واسعة وله عمالك كثيرة ومدينة تسمى باسم أهلها كركرة وهي على نهر يخرج
 من ناحية الشمال ويجوز منها بأيام ويفيض في رمال في الصحراء كما يفيض الفرات وبها من السودان
 أم لا تسمى ومن المكهم عظيم كثير الجنود ولهم ذى حسن وحليهم الذهب الابريز الا العوام فان لباسهم
 الجلود وهي متصلة ببلاد معدن الذهب يقال ان الارض عندهم كلها ذهب ولهم خط لا يتجاوزهم
 وصل اليهم من التجار معه متاع اسكن اذا وصلوا الى الخط وضعوا متاعهم عليه وانصرفوا فاذا كان
 الغدا توالتهم فيجدون عند كل متاع شئ من الذهب فان رضى أحدهم أخذ الذهب وترك المتاع
 وان لم يرض ترك المتاع والذهب الى الغدا فداكل الغد وجد زيادة عند متاعه فان رضى رفع الذهب وترك
 المتاع وان لم يرض تركه الى ثالث يوم فمن وجد زيادة أخذ الذهب والاربع متاعه وترك الذهب أو أخذ
 الذهب مع زيادة وهكذا يعمل تجار القرنفل في بلادهم في القرنفل ورعيات تأخر بعض التجار بعد فراغه
 من البيع والمعاوضة ويضع النار في الارض فيسبل منها الذهب فيسرقه ويهرب فاذا فطنوا لهم خرجوا
 في طلبهم فان أدركوهم قتلوهم البتة وبأرض الكركرة عود ينبت يسمى عود الحية خاصيته انه اذا وضع
 على حجر فيه حية خرجت مسرعة ويحكها يده فلا تنزله ابدا (أرض الذهب) يسار اليها من كركرة على
 شاطئ البحر مغربا وهي ملكة عظيمة ولها عمالك كثيرة وجنود ذوو شدة وفجدة وتحت يدهم ملكهم ملوك
 وفي ملكة قاعة عليها سور وفي أعلاه صورة امرأة تلبس الهون لها وجه ودونها ويحجون اليها وهم أمه
 كالبنات هم ملوك في أديانهم وكلهم عربا بيا كل بعضهم بعضا (أرض غافة) وهي شمال أرض مغرارة وهي
 مدينة تسمى باسم أهلها وهي أكبر بلاد السودان وأوسعها حجرا وهم في سعة من المال وهي مدنتان
 في ضفة النيل ويقصدها التجار من سائر البلاد وأرضها كلها ذهب ظاهر ولهم في النيل زوارق عظيمة
 وأهلها يستخرجون الذهب يصنعونه كاللبن ويسافر اليها التجار من سلجماسية في سفارة تحوانتي عشر يوما
 لا يجرون فيها الماء ويحملون اليها اللبن والمخ والنحاس والودع ولا يحملون منها الا الذهب العين ولها
 مرتفع في مدودعه مدوله عمالك مدونة فيها ملوك من تحت يده وله قصر على النيل وفي قصره تبة واحدة
 من ذهب كالصخرة العظيمة وهي حلقة الله وفيها ثياب كالمربوط وهو مربوط من الملاك ويقال ان ملكها مسلم

(أرض قندوبة) وهي شمال أرض مغارة متصلة بالحيط وشرقها صحراء ينصر ويهذه الصحراء حيان
طوال القندود غلاط الاجسام في غلظ الخروف السهين وطول الرمح وطول واقصر يصيدها سلاوك
السودان وسحقونها ويطنجنونها بالمخ والشح ويأكلونها ويهاجبل قبابان وهو حال حديد يقال ان
السمباب يمدونه وليس به شئ من النبات وفيه أحجار لماعة اذا طاعت الشمس عليها تنكاد أن تخطف
الابصار وليس لاحد سبيل الى الوصول الى ذروته ولا سمحه لانه من خلق وفي أسفله هيون عذبة كان
مياهاها قد مضت بالهمل (أرض الكاتم) وهي أرض منبسطة واسعة على شاطئ النيل وأهلها
مسلمون الا القليل منهم وهم على مذهب مالك رضى الله عنه (أرض النوبة) أرض واسعة واقليم
كبير ومسيرة ملكتهم ثلاثة أشهر وهي في حدود مصر وكثيرا ما يغزوهم مكر مصر ويقال ان لقمان
الحكيم الذي كان مع داود عليه الصلوة والسلام وهو المذكور في القرآن العظيم من النوبة وأنه ولد
بأيلة ومنها دار النون المسمى رضى الله عنه وبلال بن حماسة خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم ومؤذنه
وعندهم معدن الذهب ودينهم النصرانية وملكهم لاجليل كثير الجنود وهم فرقة ان فرقة يقال لها
علوة ودينهم العظمى ويولوة وهي مدينة عظيمة وهم امن السودان أهم لا تحصى والفرقة الاخرى يقال
لها النوبة ودينهم العظمى وديلة وهي مثل ويولوة هي ضفة النيل من غريبه وأهلها أحسن السودان
وجوها وأعداهم شكلا وفي بلادهم القبلة والزرافات والقرد والغزلان (ومن مدن النوبة المشهورة
نوايبة) ويقال لها نوبة وهي مدينة توسط وينها وبين النيل أربعة أيام وغرب أهلها من الأبار وفي زما
هذه المدينة الجمال الفاوق والحسن السكامل ولهم حسن النطق وحلاوة الالفاظ وطييب النجعة وليس في سائر
السودان من شعورهم مسجلة غيرهم وبعض الهنود وبعض الحبوش لا غير وفيها الجارية الحسناء منهن
ثلثمائة دينار وما فوقها (وحكي) انه كان عند الوزير أبي الحسن المعروف بالهفي جارية منهن لم ير
أكل متافقا ولا أحسن خلقا ولا ألح شكلا ولا أنعم جسما ولا أحلى منطقا ولا أنم محاسن
وكانت اذا تكلمت صهرت الالباب بمنطقها وحلاوة ألقاظها فاستترها صاحب بن هيدامنه
بأربعمائة دينار وأحياها بجمعها وما مدحها في بعض أشعاره وقيل عنه انه قبل مشتراها كانت هتمة قد
ذهبت وشهوة انقطعت فلما اشتراها وضاجعها انبعث شهوته ونهضت هتمة وتراجعت قوته لطيب
ما وجد عندها (وطرى) وهي مدينة كبيرة على البطيحة التي يجتمع بها ماء النيل وعلى ضفة هذه
البطيحة صنم كبير من حجر رافع يده الى صدره يقال انه كان رجلا ظالما فسمع حجرا (ويلاق) وهي مدينة
كبيرة وهي مجتمع تجار النوبة وتجار الحبشة ومن ولاق الى جبل الجنادل ستة أيام والى هذا الجبل
تصل مراكب مصر والسودان (الحبشة) ببلادهم تقابل بلاد الحجاز وبينهم البحر وأكثرتهم نصارى
وهي أرض طويلة عريضة مائة من شرقي النوبة الى جنوبها وهم الذين ملكوا اليمن قبل الاسلام
في أيام الاكسرة وخصيان الحبشة أفضل الخصيان وفي نساخهم أيضا جمال وحلاوة وحسن نفمة (ومن
مدنها المشهورة كعبر) وهي مدينتها العظمى وهي دار ملكة النجاشي رحمه الله تعالى وبها من شهر
الموز كثير وأهل تلك البلاد لا يأكلون الموز ولا الدجاج أصلا (أرض الزيلع) وهي تجاور الحبشة
من الجنوب وهم أهم عظمى والغالب عليهم دين الاسلام والصالح والانتقاد الى الخشير (أرض
البحجة) وأهلها تجاور الحبشة من الشمال وهي بين الحبشة والنوبة وهم شديدا والسواد هرة الاجساد
يعبدون الاوثان ولهم عدة عمالك وهم أهل أنس وحسن وتلطف مع التجار وفي بلادهم معدن الذهب

وليس بأرضهم قري ولا خصب وانما هي بادية جدبة تصعد التجار منها الى وادي العلال وهو واديه
خلق كثير كالبلد الجامع وفيه آبار عذبة يشربون منها ومعدن الذهب عندهم متوسط في صحراء لا جبل
حوله بل زمال لينة وبسبب سيالة فادا كان أول ليل النهر العربي خاض الطلاب في تلك الزمال
فيظنرون التبرضي بين الرمل ويعلمون مواضعه ويصبحون فيجي كل منهم الى الكوم الرمل الذي
علم فيعمله على هيجنه ويضي الى آبار فيخله ويصوله ويستخرج منه التبر ويأخذه بالزبدق ثم يسبك في
البواق في ذلك بلاغهم ومعاشرهم وقد انضاف اليهم جماعة من العرب من ربيعة بن زاروت وجوامهم
(عذاب) وما يتصل من امن الصحراء المنسوبة الى عذاب وليس لها طريق معروفة الارمال سيالة
ولا يستدل على الا بالجمال والكدي ورعا خطأ هالدا ليل وهو ما هو وعذاب مدينة حسنة وهي مجمع
التجار بر او صحراؤها لا يتعاملون بالدرهم عددا ولا يعرفون الوزن وما وال من قبل البجة ووال من قبل
سلطان مصر يسمى جبايا ثم انصفين وعلى عامل مصر القيام بطاب الارزاق وعلى عامل البجة حمايتها
من الحبشة والبن والعسل والسمن بها كثير وبينها وبين الحبشة عرض البحر وبين البجة وبين النوبة قوم
يقال لهم البليون أهل عز وشجاعة يهاجم كل من - ولهم من الامم ويهاجمونهم وهم نصاري خوارج على
مذهب البعقوبية (أرض بربرة) وهي متصل بأرض النوبة على البحر وهي مقابلة اليمن وبها قري
حاضرة متصلة بها جبل يقال له قانوني وهو جبل له سبعة رؤس خارقة تمتد في البحر أربعين فرسخا
ميسلا وهي رؤس هذا الجبل بالاد صغيرة يقال لها الحاوية وبعض أهل بربرة بدأ كون الضفادع
والحشرات والقنادرات وبصيدون في البحر عواما يشاء - ما روي هذه الارض (أرض الزنج)
وهي مقابل أرض الهند وبينها عرض بحر فارس وهم أشد السودان سوادا وكانهم بعدون الاوثان
وهم أهل باس وقساوة ويحاربون راحك بن علي بن قري وليس في بلادهم خيل ولا بعال ولا جمال قال
المسعودي وادرايت هذه البقرة تركت كما ترك الجبال ويحملوها وتثور كالجمال وما كنتم من حد
الحليج المنصب الى سفالة الذهب (الواقواق) وأرضهم واسعة وقراهم عامر وكل قرية على خور وهي
أرض كثيرة الذهب والحطب والقمح ولا يوجد البعد عندهم أصلا ولا المطر وكذلك غاب بلاد
السودان وليس لهم مراكب بل تدخل اليهم المراكب من عمان والتجار يشترون أولادهم بالتمر
ويبيعونهم في البلاد وأهل بلاد الزنج كثير من في العدد قليلون في العدد ويقال ان ملكهم يركب في
ثلاثمائة امراكب كلهم على البقر والتمل ينقسم فوق بلادهم عند جبل المقسم وأكثروهم يحدون
أسنانهم ويعدون حتى ترق ويبيعون أنساب القبلة وجلود الغمور والحديد لهم خزائن يخرجون منها
الودع ويحملون ويبيعونه فيما بينهم بثلث القيمة ولهم عالمك واسعة (أرض الدمام) وبلادهم على
النيل مجاورة للزنج والدمام هم تتر السودان يخرجون حبوب عالمهم كزيت فية تملون ويأمررون وينهبون وهم
مهملون في أمرادياتهم وفي بلادهم الزرافات كثيرة ومنها ترق النمل الى أرض مصر والى جهة الزنج
(أرض سفالة الذهب) وهي تجاور أرض الزنج من المشرق وهي أرض واسعة وبها جمال فيها معادن
الحديد استخراج أهل تلك البلاد والهنود أتى اليهم ويشترون منهم ذلك بأفرغش مع ان في بلاد الهنود
معادن الحديد اكثر مما سمعنا من رطب والهنود يصفونه فيصير قولادافا طاعوا وهذه
لبلادهم معدن ضرب النار وفي الهندية وغيرها - من عجائب أرض سفالة ان بها التبر الكثير ظاهرا
زينة كزينة هلال وثلاثة رأ أكثرهم مع ذلك لا يتكلمون الا بالعامس ويفضلونه على الذهب وأرض

سفالة متصلة بأرض الواق واق (أرض الحجاز) وهي تقابل أرض الحبشة وبينهما أرض البحر (ومن مدنها المشهورة مكة المشرقة) وهي مدينة قديمة روى الحافظ أبو الفرج بن الجوزي في كتاب البيهقي قصة بناء البيت الحرام قال وهو محرم مكة وصكعبة الاسلام وقبلة المؤمنين والمجيب اليه أحد أركان الدين (واختلف) العلماء في ابتداء بناء البيت الحرام على ثلاثة أقوال أحدها أن الله تعالى وضعه ليس ببناء أحدث في زمان وضعه إياه قولان أحدهما قبل خلق آدم عليه السلام قال أبو هريرة رضي الله عنه وكانت الكعبة خشعة على الماء وعليها ملسكان يسبحان الله تعالى الليل والنهار قبل خلق الأرض بألفي عام والخشعة الاكمة الحرام قال ابن عباس رضي الله عنهما لما كان عرش الرحمن على الماء قبل أن يخلق السموات والأرض بعث الله رجلا فصغت الماء فأبرز من خشعة في موضع البيت كأنها قبة فدمها الأرض من تحتها وقال مجاهد لقد خلق الله عز وجل موضع هذا البيت قبل أن يخلق شيء من الأرض بألفي عام وإن قواعده في الأرض السابعة السفلى قال كعب الأحبار رضي الله عنه كانت الكعبة غشا على الماء قبل أن يخلق الأرض والسموات بأربعين سنة وقد روى ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال كان اليبس قبل هبوط آدم عليه السلام بأقوية حرام من يواقيت الجنة فلما أهبط آدم إلى الأرض أنزل الله عليه الحجر الأسود فأخذه ففهمه إليه استئناسا به ورجع آدم فقال له الملائكة له - وجعنا هذا البيت قبلك بألفي عام فقال آدم رب اجعل له عمارة من ذريتي فأوحى الله تعالى اليه أني معموره ببناء بني من ذريته لك اسمع إبراهيم * القول الثاني أن الملائكة بنته قال أبو جعفر الباقر رضي الله عنه لما قالت الملائكة أتجعل فيهما نيفة فيها غضب الرب عز وجل عليهم فلاذوا بالعرش مستعبرين يطوفون حوله يسترضون رب العالمين فرضى سبحانه وتعالى عنهم فقال عز وجل ابنوا لي بيعة في الأرض يعوذ به كل من مضطط عليه كما فعلتم أنتم بعرضي * القول الثالث أن آدم لما أهبط من الجنة أوحى الله اليه أن ابن لي بيتا واصنع حوله كما صنعت الملائكة حول عرشي وافعل كما رأيتمهم يفعلون فبنوا له أبو صالح عن ابن عباس وروى عطية عنه أيضا قال بنى آدم البيت من خمسة أحبل لبنان وطور وسنة وطور زينا واليهودى رسوا قال وهب بن منبه لما مات آدم بنشأ بنوه بالطين والحجارة فنسفه الغرق قال مجاهد وكان موضعه بعد الغرق أكمة حرام لا تعلقها السيول وكان يأتيها الظلوم ويدعو عندها المكروب قال عز وجل وأذيرفع إبراهيم القواعد من البيت واسماعيل وهما أول من بنى البيت بعد الطوفان على القواعد الازليسة الأولية فنسب بناء البيت إلى إبراهيم الخليل واسماعيل عليهما السلام والله سبحانه وتعالى أعلم

الغزب هذه صورة الكعبة المشرفة



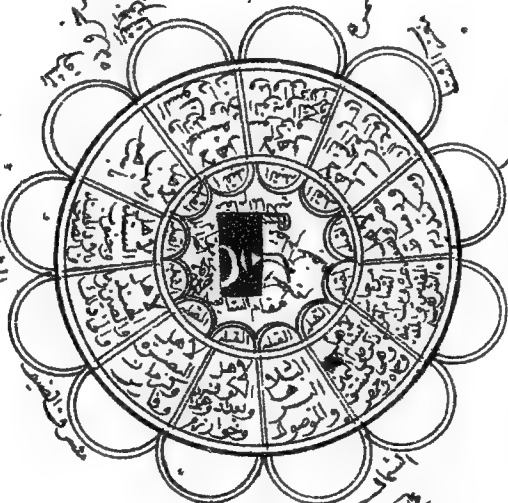
تأمل كل اقليم ومملكة
الشرف

هذا الكتاب من كتب
الشيخ العلامة
الشيخ العلامة
الشيخ العلامة

هذه صفة الأروقة
والاساطين المحيطة
بالحجر
الشريف

م

وهذه الكائنات باب العن
وهذه الكائنات باب العن



وهذه الاساطين
اربعائة وثمانية واربعين
والابواب ثمانية
وشلاون

وهذه الكائنات باب العن
نقلت من نسخة منقولة من وضع الشيخ العلامة
الشيخ العلامة

بإذن
الشيخ العلامة

(يثرب) وهي مدينة النبي صلى الله عليه وسلم ودار هجرته الشريفة بمقبره صلى الله عليه وسلم وسماها رسول الله صلى الله عليه وسلم طيبة وهي مدينة في غاية الحسن في مستوى من الارض وطيها سور قديم وحوطه المخل كثير وغمرها في غاية الطيب والحلاوة والمخالف وحصون (منها وادي العقيق) وبها مغل ومزارع وقبائل عرب (وادي الصفراء) وبه مغل ومزارع ايضا وقبائل من العرب والبيس كذلك (وادي القرى) وهو حصن بين الجبال وبه بيوت متقورة في الحضر وتسمى تلك النواحي الاثاب وبها كانت تودر بها الآن برثمود (ودومة الجندل) وهو حصن منيع (وتبوك) وهي قرية حسنة ولها حصن من حجر (وفدك) كانت خاصة برسول الله صلى الله عليه وسلم (ومدين) مقر شبيب عليه السلام ~~في~~ أرض نجد وهي أرض عظيمة واسعة كثيرة الخير وهي بين الطاز واليمن وبها مياه جارية وتجار وأشجار في غاية الرخص ~~في~~ وأما أرض اليمن وهي تقابل أرض البربر وأرض الزنج وبها مياه أرض البحر واليمن هي ساحل بحر القلزم من الغرب وكان بين هذا البحر وأرض اليمن جبل يحول بينهما وبين الماء وكان بين اليمن والبحر مسافة بعيدة تقطع بعض الموك ذلك الجبل بالماء ليدخل منه خليجا فيه لك بعض أهداق وأطلق البحر في أرض اليمن فاستولى على عاكك عظيمة ومدن كثيرة وأهلكها عظيمة لا تحصى وصار بحرا هائلا (ومن مدنها المشهورة رزيد) وهي مدينة كبيرة عاصمة على نهر صغير وهي مجتمعة التجار من أرض الحجاز والحبيشة وأرض العراق ومصر ولها جبايات كثيرة على المصادر والوارد (وصنعاء) وهي مدينة متصلة العمارات كثيرة النخيرات معتدلة الهواء والحر والبرد وليس في بلاد اليمن أقدم منها عهدا ولا أوسع قطرا ولا أكثر خلقا وبها قصر محمدان المشهور وهو على نهر صغير يأتي اليها من جبال هناك ~~في~~ وسماي صنعاء جبل يقال له جبل المدخير وعلوه ستون ميلا وبه مياه جارية وأشجار وتجار ومزارع كثيرة وبها من الروس والزعفران كثير جدا (عدن) وهي مدينة لطيفة وانما شهرها لا تنام هي البحر من ومنها سافر مرآكب الهند والصين واليهما تجلب بضائع هذه الاقاليم من الحرير والسبوف والكيصفت والمسك والعود والسنج والامتنعة والاهليجات والحرارات والعطريات والطيب والعاج والابنوس والحل والثلثاب المتخذة من الحشيش الذي يفرغ على الحرير والديباج والقصدير والراص واللؤلؤ والحجارة الثمينة والازباد والغير الى ما لا نهاية لا كره ويحيط بها من شمالها جبل دائر من البحري البحر في طريقه بابان يدخل منهما ويخرج وبينهما وبين اليانيس مدينة الزنج مسرة أربعة أيام (تمامة) وهي قطعة من اليمن بين الحجاز واليمن وهي جبال مشبكة حدها من الغرب بحر القلزم ومن الشرق جبال متصلة وكذلك من الجنوب الشمال في أرض تمامة قبائل العرب ومن مدنها المشهورة هجر ~~في~~ أرض حضرموت وهي شرقي اليمن وهي بلاد أعصاب الرس وكانت لهم مدينة اسمها الرس سميت باسم نهرها (ومن مدن أرض حضرموت المشهورة تسبا) التي ذكرها الله تعالى في القرآن وكانت مدينة عظيمة وكان بها طوائف من أهل اليمن وعمان وتسمى مدينة مأرب وهو اسم ملك تلك البلاد وهذه المدينة كان السد الذي أرسل الله اليه سيل العرم (وكان) من حديثه أن امرأة كاهنة رأت في منامها أن سمكة غشيت أرضهم فأرعدت وأبرقت ثم صعدت فأحرقت كل ما وقعت عليه فأخبرت زوجها بذلك وكان يسمى حمرا فذهب الى سد مأرب فوجد الجرد وهو الفأر يقابل برجليه حجرا لا يقبله خمسون رجلا فراه ما رأى وعلم أنه لا بد من كائنة تغزل تلك الأرض فرجع وباع جميع ما كان له بأرض مأرب فخرج هو وأهل وولده فأرسل الله تعالى الجرد على أهل السد الذي يحول بينهم وبين

الماء فأغرقهم وهو سبل العرم فهدم السد ونخرج الى تلك الارض فأغرقها كلها وهذا السد بناه لقمان
 الاكبر بن هاد بناد بالبحر والارض فخرجت من بين الماء وجعل فيه أبوابا باليد أخذوا
 فأخذوا من مائه بقدر ما يحتاجون اليه وكانت أرض مأرب من بلاد اليمن مسيرة ستة أشهر متصلة
 العمار والبساتين وكثوا يقتبسون النار بعصم من بعض واذا أرادت المرأة الثمار وضعت على رأسها
 مكنتها ونجحت غشي بين تلك الاشبصار وهي تغزل فاترجع الا والمكنت ملآن من الثمار التي
 بنما رها من غير أن تمس شيئا يدها اليه وكانت أرضهم خالية من الحوام والحشرات وغيره الا قوجده
 فيها حية ولا عقرب ولا بعوض ولا ذباب ولا قمل ولا براغيث واذا دخل الغريب في أرضهم وفي ثيابه
 شيء من القمل أو البراغيث هلك من الوقت والحين وذهب ما كان في ثيابه من ذلك بقدره القادر وأذهب
 الله تعالى جميع ما كانوا فيه من النعم الذي ذكره في كتابه العزيز ولم يبق بأرضهم الا الخط والائل
 وهو الطرفاء والاراك وشي من سد رقييل وقد قال تعالى ويدلناهم بجننتهم جنتين ذواتي اكل
 خط الآية وذلك لانهم كفروا بنعمة الله تعالى بهما فقتلهم ما نزل من العذاب قال الله جل ذكره
 ذلك جزيناهم بما كفروا وهمل نجازي الا الكفور وسبأ الآن خراب وكان بها قصر سليمان بن داود
 عليه السلام وقصر بلقيس زوجته وهي ملكة تلك الارض التي تزوجها سليمان وقصتها مشهورة
 وبأرضها جبل منيع صعب المرتقى لا يصعد الى أعلاه الا بالجهد العظيم وفي أعماله قريحة كثيرة عامرة
 وبساتين وفواكه وتخل مغر وخصب كثير وهذا الجبل اشجار العقيق واشجار الحشت واشجار الجزع
 وهي مشاة بأغشة ترابية لا يعرفها الا طالها والعارف بها ولهم في معرفتها لآيات فتصقل فظهر
 حسنها (الاحقاف) هي التلال من الرمل التي بين حضرموت وعمان وهي قري متفرقة (وروي) عن
 عبد الله بن قلابه رضي الله عنه أنه خرج في طلب ابل له شربت فيمنها هو في بحاري بلاد اليمن وأرض
 سبأ اذ وقع على مدينة عظيمة بوسطها حصن عظيم وحوله قصور شاهقة في الحفر فادنا منها طائر أن بها
 سكانا واناسا يسألهم من ابله فاداهي قفر ليس بها أنيس ولا حسيب قال فزلت عن ناقتي وعلقتها ثم
 استنلت سبي ودخلت المدينة ودوت من الحصن فأدبا بين عظيمين لم ير في الدنيا مثلهما في العظم
 والارتفاع وفيه ما محبوب مرصع من ياقوت أبيض وأصفر يغني بهما ما بين الحصن والمدينة فلما رأيت
 ذلك تعجبت منه وتعاطفتي الامر فدخلت الحصن وانما هو بذهب ابل واذا الحصن كدنية في
 السعة وبه قصور شاهقة وكل قصر منها معبود على عمد من زبرجده وياقوت وفوق كل قصر منها غرف
 وفوق الغرف غرف أيضا وكلها مبنية بالذهب والفضة مرصعة بالياقوت الملوثة والزبرجده واللؤلؤ
 ومصاريع تلك القصور كصايرع الحصن في الحسن والترصيع وقد فرشت أرضها باللؤلؤ والسكر
 وبنادق المسك والعنبر والزعفران فلما طالت ما طالت من ذلك ولم أر مخلوقا كدبت أبصع فنظرت
 من أعلى الغرف فإذا بأشجار على حافات أنهار تحترق أزقتها وشوارعها منها ما انثرت ومنها ما لم تنثر
 وحافات الانهار مبنية بلين من فضة وذهب فقلت لاشل ان هذه الجنة الموعود بها في الآخرة لحملت من
 تلك البنادق واللؤلؤ ما أمكن وعدت الى بلادى وأعلمت اناس بذلك فبلغ الخبر معاوية بن أبي سفيان
 وهو الخليفة يومئذ بالشام فكتب الى عامله بهمنه أن يجهزني اليه فوفدت عليه فاستخبرني عما سمع من
 أمرى فأخبرته فأنكر معاوية أخباري فأظهرت له من ذلك اللؤلؤ وفدا صفر وتغير وكذلك بادق العنبر
 والزعفران والمسك ففحقها فادافها بعض راحته فبعث معاوية رضي الله عنه الى كعب الاحبار

فلما حضر قال له يا كعب الى دعوتك لأمراً ثامناً تحقيقه على قلبي ورجوت أن يكون عامه عندك فقال
 ما ذاك يا أمير المؤمنين قال معاوية هل بلغك أن في الدنيا مدينة مبنية من ذهب وقضة عدها من زبرجد
 وياقوت حصاؤها واللؤلؤ وبنادق هلك وعمبر وزعفران قال نعم يا أمير المؤمنين هي أرم ذات العماد التي
 لم يخلق مثلها في البلاد بنهاشدا بن عاد الا كبر قال معاوية حدثنا من حديثها قال كعب ان عاد
 الأول كان له ولدان شديدو شداد فلما هلك ملكا بعده البلاد ولم يبق أحد من ملوك الأرض الا دخل
 في طاعتهم ما غلبت شديدين ما دخلت شداً الملك بعده على الانفراد وكان مواعدا بقراءة الكتب القديمة
 وكلام امر به ذكر الجنة وما فيها من القصور والاشجار والثمار وغيرها في الجنة دعة نفسه أن يبنى
 مثلها في الدنيا استخفا على الله عز وجل فأمر على ابتنائها ووضعها مائة ملك تحت يد كل ملك ألف قهرمان
 ثم قال لهم انطلقوا الى أطيب فلاة في الأرض وأوسعها فابنوا الى مدينة من ذهب وقضة وزبرجد
 وياقوت واللؤلؤ واجعلوا تحت عتود تلك المدينة أعمدة من زبرجد وأطالها قصور وفوق القصور غرغا
 مبنية من الذهب والفضة وأغرسوا تحت تلك القصور في أزقتها وشوارعها أصناف الاشجار المختلفة
 الثمار وأجر راحته الانهار في قنوات الذهب والفضة التضار في أجمع في الكتب القديمة والاسفار صفة
 الجنة في الآخر والعقبى وأنا أحب أن اجعل لي مثلها في الدنيا فقالوا يا جهم كيف نقدر على ما وصفت
 وكيف لنا بالزبرجد والياقوت الذي ذكرت فقال لهم أستم تعلمون أن ملك الدنيا كاهلي ويدي
 وكل من فيها طوع أمرى قالوا نعم نعلم ذلك قال فانطلقوا الى المعادن الإبرجد والياقوت واللؤلؤ والفضة
 والذهب فاستخرجوها واحتفروا ما بها ولا يتقوا مجهودا في ذلك ومع ذلك نجحوا ما في أيدي العالم من
 أصناف ذلك ولا يتقوا ولا تذر واحد ذر واحد ذر واوثر واوثر واوثر واوثر واوثر واوثر واوثر واوثر
 يأمرهم فيها أن يجمعوا ما في بلادهم من أصناف ما ذكر وأن يحتفروا معادنهم ويستخرجوها من
 التراب والخضرة والمعادن والاحجار وقبور البحار جهم عاد ذلك في عشرين سنة وكان عدد الملوك المبتلين
 يجمع ذلك ثلثمائة وتسعة من ملوكهم ونخرج المهندسون والحكام والقضاة والصناع من سائر البلاد والبقاع
 وتباعدوا في البراري والأقاليم والجهات والاقطار حتى وقفوا على صخر عظيمة فيها نقيصة خالية من
 الأكامل والجبال والوديع والتلال وإذا فيها عيون مطردة وأنهم ارتبعت ففعلوا هذه صفة الأرض التي
 أمرنا بها ونفذنا إليها فاختطوا بفنائها بقدر ما أمرهم به شداد ملك الأرض من الطول والعرض وأجر
 فيها قنوات الانهار ووضعوا أساسات على المقدار وأرسل اليهم ملوك الاقطار بالجوهر والاحجار
 واللؤلؤ والبخار والعقبان التضار على الجمال في البراري والقفار وفي البحور وأوسقوا بها السفن
 البخار ووصل اليهم من تلك الأصناف ما لا يوصف ولا يعد ولا يحصى ولا يكفى فأقاموا في عمل
 ذلك ثلثمائة سنة جدام غير تعطيل أبداً وكان شداد قد عمر في العمر تسعة مائة سنة فلما فرغوا من
 عمل ذلك أتوه واخبروه بالانعام فقال لهم شداد انطلقوا فاجعلوا عليها حصنا منيعا شاهقا ريعا
 واجعلوا حول الحصن قصورا عند كل قصر ألف غلام ليكون في كل قصر منها وزير من وزرائي ففعلوا
 وفعلوا ذلك في عشرين سنة ثم حضروا بين يدي شداد وأخبروه بمحصل القصد والمراد فأمر وزراء
 وهم ألف وزير وأمر خاصته ومن يثق بهم من الجنود وغيرهم أن يستعدوا للرحلة ويتجهوا بالثقل الى
 أرم ذات العماد تحت رصكاب ملك الدنيا شداد وأمر من أراد من نسائه وحومه وجواريه
 وخدمه أن يأخذوا في الجهاز فأقاموا في أخذ الأبهة لذلك عشرين سنة ثم سار شداد بمن معه من

الاحشاد مسرورا ببلوغ المراد حتى بقي بينه وبين ارم ذات العماد مرحلة واحدة أرسل الله عليه وعلى من معه من الامة السكافة الجاحدة صيحة من سما قدرته فأهلكهم جميعا بسوط عظيمة سطوته ولم يدخل شدداد ومن معه اليها ولا رأوها ولا أشرقوا عليهم ونحا الله آثار طرقاتها ونحجتها فهي مكانها حتى الساعة على هيئتها فتعجب معاوية من أخبار كعب بهذا الخبر وقال هل يصل الى تلك المدينة أحد من البشر فقال نعم رجل من أصحاب محمد عليه أفضل الصلاة والسلام وهو بصفة هذا الرجل الجالس بلا شك ولا إيهام (وروى) الشعبي عن علماء حير من اليمن انه لما هلك شدداد ومن معه من الصيحة ملك بعده ابنه شدداد الأصغر وكان أبوه شدداد الأكبر استخلفه على ملكه بأرض حضرموت وسبأ فأمر بمحمل أبيه من تلك المغارة الى حضرموت وأمر فحُفرت له مغارة في مغارة فاستودعه فيها على سرير من ذهب وألقى عليه سبعين حلة منسوجة بقضبان الذهب ووضع عند رأسه لوحا من ذهب وكتب فيه هذا الشعر

اعتبرني أيها المفسرور بالعمر المديد

أنا شدداد بن عاد * صاحب الحصن العמיד

وأخو القوة والقدر * رة أولئك الحشيد

دان أهل الأرض لي من * خوف قهري ووعدي

وملك الشرق والغرب * ببسلطان شديد

وبفضل الملك والعدة أيضا والعديد

فأتى هود وكنا * في ضلال قبل هود

فقد هانوا قبلنا * منه للامر السديد

فقصصناه وناديت الأهل من محبته

فأتت صيحة تد * وي من الافق البعيد

فترامنا كزرع * وسط يدها حصيد

(قال) الشعبي ولقد وقع على هذه المغارة أيضا رجل من حضرموت يقال له سيطام ومعه رجل آخر ذكرا انهما دخلا هذه المغارة فوجدوا في صدر وهادر جاف لا فيه فاذا هي مقعد ارمائة درجة كل درجة قائمة وأسفلها أزج مقعد وفي الجبل طوله مائة ذراع وعرضه أربعون ذراعا وارتفاعه مائة ذراع وفي صدر الازج سرير من ذهب وعليه رجل عظيم الجسم قد أخذ طول السرير وعرضه وعليه الخلي والخلل المنسوجة بقضبان الذهب والفضة وعلى رأسه لوح من ذهب وعليه كتابة فأخذ ذلك اللوح وحملها فأتاها من قضبان الذهب ونظرا الى طاقة في أسفل الازج يدخل منها ضوء فقصداها وخرجا منها فاذا هما على ساحل البحر فقصداها هناك الى ان هيرت بهما مراكب فأشار اليه وأوحا لاهلها فألقوا اليهما وسألوها ما من أمر هانأ خيرا بالحال فحملوهما حتى قربوا من أرضهما فوصلا وأخبراهما اتفق لهما فتعجبوا منه (همان) وأرضها بحار وتطام أرض الشعل وهي أرض عامرة كثيرة الخلاق والبساتين والقفوا كه الاناء بالادحارة جدا وببلادهم حية تسمى العرب يد تسمى السكران تنفخ ولا تؤدى فاذا أخذت وجهت في اناء وثيق وأوسق رأس ذلك الاناء وسدسد المحكم ووضع في اناء آخر فان وخرت من البلاد هان عدم الاناء ولا توجد فيه ولا يعرف كيف ذهب وهذا من أعجب العجيب وهذه الأرض دومة صغيرة تسمى التراد اذهضت الانسان انفق مكانها ودود ولا يزال الدود يسبح في

باطن الانسان المعروض حتى يموت ويجهل ارض هبان قروود كثيرة تضربها لها ضرورا كثيرا وربما
لا تندفع في بعض الاوقات الا بالسلاح والعدد الكبيرة استكثرها وفي ارض عمان مغاص اللؤلؤ والجيد
وفي بحر عمان جزيرتين طوله اثنا عشر ميلا في مثلها وصاحب هذه الجزيرة متصل مراكبه الى بلاد
الهند ويغزوهم في غالب الاوقات ويفرهم الى كغار الهند ويحكى ان عنده في الجزيرة المذكورة على
مرمى البحر من المراكب التي تسمى السفينات مائتي مركب وهذه المراكب من عجائب الدنيا وليس
على وجه الارض ومن البحر مثلها ابداهي ان المركب الواحد منها يحوت من خشب شجرة واحدة قطعة
واحدة والمركب الواحد منها يبع ما يقو بخمسين وبهذه الجزيرة دواب ومواش وأشجار وفواكه (البمامة)
هي بلاد طسم وجديس وهي بلاد الزرقاء المعروفة بزرقاء البمامة وأخبارها مشهورة (منها)
أرطسها وجديسا كانا بنى عم وهم العرب العاربة وكان الملك في طسم دون جديس وكانت
جديس أكثر من طسم وكان الملك في طسم اسمه هليق وكان جبارا ظالما غيا يبلغ من طغيانه وتجبره
انه أزم جديسا ان لا ترقى بكر من بناته الى بعلها حتى يأقوا به السلا كان أوثنا راقا زفافها الى هليق
حتى يفرها ويأخذ بكارتها ثم يعضوا بها الى زوجها العريس وفي صبيحة زفافها يعملون وليمة لهليق
ولا يجابه من طسم فكثرت ما على هذا الحال وكان من أكبر جديس رجل يقال له الاسود وله أخت
حسنة مبدعة تدعى سعاد وكانت بكر افرز وحت رجل من أولادها فلما حضرت ليلة زفافها ذهبوا بها
الى هليق فافترعها على العادة ثم خرجت من عنده ودمها ظاهر على أثوابها فغظرت فاذا أكبر جديس
وأعيان قومه هاؤا نحوها الاسود جالس في ناحية من الخى يتشاورون في أمر الوليمة للملك في صبيحة
تلك الليلة فهاؤا حسوا بها الا وهي في وسطهم ثم مرقت أثوابها من طوقها الى أديالها وكشفت عن بطنها
وفرجهوا أظهرت دمه وانظرت عينا وشمالا وقالت شعرا

لأحد أدل من جديس • أهكذا يفتل بالعروس
يرضى بذبا قوم بعل حر • من بعد ما ساق وسبق المهر
يقبض الموت اذا بنفسه • حقتا ولا يصنع ذا بعرضه

فقام الاسود أخوها ورعى شوبه عليها واسترها وبكى وأمر بردها الى بيتها فلم تفعل وقالت وهي تحرض
على قتل هليق والاقوم يسمعون

أترضون ما يعزى الى قبياتكم • وأنتم رجال فيكم هذه الفحل
وتعنى سعاد في الدماء غريفة • جهارا وقد زفت هروسا الى بعل
فلو أننا كنا رجالا • وكنتم • نساء لكانا لا نفرقنا الفحل
وان أنتم لم تغضبوا • بعد هذه • فكمكون نساء لا تعد من الفحل
ودونكم طيب العروس فأغا • خلقت لاثواب العروس ولذلل
فبعد اومعة الذي ليس ينتخى • ويحتال يعيش بيننا مشية الرجل

قال فآخر جوها من بينهم ومديت في رؤس القوم خرة الخوة والرواة فقاموا جميعا الى مكان آخر فابتدأ
الاسود أخوها وقال يا اخوتاهو يا بنى عماء قد رأيتم ماذا يصنع بيناتكم واخوانكم وقد اتفق لآخني
ما اتفق لمن تقدمها في الرأي قالوا ما ترى فقال الاسود لو اجتمع رأيكم على واحد من بينكم وليتموه
أمركم لا تكشف منكم العار وانتصفت من الاغيار قالوا جميعا انت ذلك الواحد فلا تخالف ولا معاند

وقيلوا فقال اتوني بالغنم والبقر والابل واخبروا واكثروا من الذبح واوقدوا النيران وعلموا القدر
 واشغلوا النساء بالطبخ ثم اتوني بسيفي فمقت يا بكم ففعلوا فمقتي بهم الى المكان المعروف بالضيافة
 وكل اراضيهم مال وكان من عادة هليق ان كل بكر يقرعها بشف وليم اخلف ظهره وهو جالس على
 السهام في مكان الضيافة لتعلم طعم كاهن من هو ولي العروس وثقة مائة الف في اهانت قال قد فن
 الاسود سبعة في الرمل خلف مجلس هليق وقال اقروه من جديس هكذا ففعلوا فاذا جلس الملك ووقت
 خلفه وسبق تحت قدمي فاذا اشتغل بالاكل واخذت سيفي وضربت عنق هليق يفعل كل منكم من
 هو فوق راسه كما فعلت فلا يغت أحد من القوم فقالوا سمعوا طاعة فاصبح هليق سكران وكذلك اعيان
 قومه وانى الى مكان الضيافة في أعظم زينة وهم مسرورون منتشرون فلما أخذوا عجايبهم قدموا
 الضيافة فرأى هليق ما لم يره من كثرة الضيافة فشكر الاسود وبش له فقال واحد من قوم هليق حين
 مده الى الاكل ربياً كلة تمنع اكلات فاستتم كلامه حتى قتل هليق ومن كان معه جالساً الى
 الاكل وحضر الضيافة قتله واحدة وامتلأت الجفان والمناسف بدماء القتلى وقد قيل انه قتل في تلك
 الساعة من طعم ما يزيد عن ثمانين الفا وباقى من طعم رجل الامن فابعن الولاية ووضعت جديس
 سيفها فيمن بقي من الرجال ونهبت وسببت وقتكت في طعم فتكاذر بها وهربت ثم دسمة من طعم الى
 حسان بن تميم ملك حمير باليمن فاستغاثت به فاغاها وتوجه حسان بعساكره فاصاد الجديس واطانة لطم
 وكانت امرأته اسمها الزرقاء التي تقدم ذكرها تنظر الى اكب من مسيرة ثلاثة أميال فلما كان حسان في
 أثناء الطريق وهو سائر بعساكره قال رجل من طعم لحسان أيها الملك أدام الله سعدك ان امرأته
 جديس اسمها الزرقاء تنظر الى اكب من مسيرة ثلاثة أميال فربما تنظر عساكر الملك وتخبر قومها بذلك
 فيكذبوا لك كيداً عظيماً فقال حسان وما الى أي عندك فقال الراي ان تقطع الاشجار فيأخذ كل راكب
 أمامه شجرة فإذا رأته الزرقاء تقول لقومها ان اغتبارت سير اليكم هي الخيل والنجائب فيكذبونها
 ويمسكون امرأته صبيهم ونبيل الغرض فاقتلوا الاشجار وحل كل واحد أمامه شجرة وساقوا سوفا
 حشياً فمرأته الزرقاء فقالت لقومها اني لا أرى الشجرة تسير اليكم سير امرئ يعاوانى لا أرى رجلاً من وراء
 شجرة يتخفف فعلاً وآخر يشرب ماء وآخر ينهش كتفاً فيكذبونها فصحبهم حسان بعساكره وجوعه
 فأبادهم قتلًا وسبيًا وهرب الاسود فقتل على طي فأجارد وجي من زرقاء اليمامة الى حسان فأمر بنزع
 عينها ففترتها فاذا فهم ما عروق سود ملو من اذ قد الجيد الخالص وهو ما السند فهو اقليم عظيم
 مجاور للبحرين في الهند وهو قسمان قسم على جانب البحر ويقال لتلك البلاد بلاد الان والمسلمون
 غالبون على هذا القسم (ومن مدنه المشهورة المنصورة) وهي مدينة طوله مائيل في ميل وبها خلق كثير
 وتجار كثير ونال الارزاق به اذ رزق درهم خمسة دراهم وليس بها الا النخل والقصب وتغاش شديدة
 الجوصة وهي مدينة حارة جدوا سميت هذه المدينة بالمنصورة لان ابا جعفر المنصور الخليفة من بني العباس
 بنى أربع مدن على أربع طوالع يقال انهم لا يخربون أبداً لا يخرب الدنيا احداً من المنصورة وهذه بغداد
 بالعراق والمصبة على بحر الشام والرافقة بأرض الجزيرة (والموليان) ويقال لها المليان وهي مجاورة
 لبلاد الهند وهي على قدر المنصورة وتسمى فرح بيت الذهب لار محمد بن يوسف الحاج وجد دماني بيت
 واحد أربعين بهاراً من الذهب والهمار ثلثائة وثلاثة وثلاثون متناً بهاراً من كبريت عظمه اهل الهند والسند
 ومن في اراضيهم ويحبون اليه وينصدقون عليه بأموال جمة وحلى وجواهر وله خدم يزعمون ان لهذا الصنم

ما تقي ألف سنة بعد دونهما جوهر تمل لقيمة لها وعلى بابها كابل من ذهب مرصع بأفراع الجواهر
 النادرة أرض الهند أرض واسعة عظيمة في البر والبحر والجنوب والشمال وملكهم يتصل بملك
 الزنج في البحر وهي ملك الهراج ومن عادة أهل الهند أنهم لا يملكون عليهم ملكا حتى يبلغ أربعين
 سنة ولا يكاد الملك عندهم يظهر للناس أبدا إلا نادرا في السنة (ولهند) ملكا عظيمة منهن ملكة
 لما تكبر واللاهوت وملك الفتح وهي ملكة عظيمة واسعة ولا أهلها أصنامية وآثارهم خلفها من سلف
 وبزعمون أن لها ما تقي ألف سنة بعدد وملكها عظيم الملك كثير الجنود كثير القبيلة وليس عند ملك من
 ملوك الأرض ما عنده من القبيلة ويقال إن على مربيطة ألف فيل منها مائة فيل بيض كالقرباس
 ومنهم أمارتقاه خمسة وعشرون شهرا وقيل مائة فيل فوزن نابه الواحد في مكان أربعين مائة (ومن ملكات
 الهند ملكة قار) وهي ملكة عظيمة واسعة واليه ينسب العود القماري (ومنها ملكة صيمور) ولها
 ملكا صغيرا ذكر نحو اثنتي عشرة ملكة تحت الجهة الجنوبية (ولنشرح) الآن أن شاء الله تعالى في
 ذكر الجهة الشمالية وبلادها من المشرق إلى المغرب (فأقول بلاد هذه الجهة من المغرب الأقصى أرض
 الفرج وهي أهم عظيمة كثيرة لا تحصى وهم غالبون على معظم جزائر الهند وملكهم يتصل بجزائر
 عظيمة مشهور بمثل جزيرة قنقلة وقبرص وجزيرة قبرطس وجزيرة كشميلي والجزيرة الخضراء وعدة
 جزائر غيرها (فأما قنقلة) فهي قريبة الزمان وأجمع المسافرون على نصيبها وحسنها وعظم ملوكها
 وخصامتها ولما في هذا الجزيرة مائة وثلاثون مائة أمهات قواعد خراجة من القري والضياع
 والرسائق (فمن مدنها المشهورة بلزم) وهي مدينتها العظمى وكرسي السلاطين وموطن الجيوش وهي
 على ساحل البحر من الجانب الغربي وهي مدينة حسنة المباني بدعة الاتقان وهي على قسمين قصور
 وربض وهي على ثلاث قصبات فالقبة الوسطى تشغل على قصور رفيعة ومنازل شاححة ومعابد وفنادق
 وحمامات والقصبتان الأخرى بانيان قصور سامية وأبنية عالية واسواق وبها الجامع الأعظم الذي فيه من
 بدائع الصنعة المتعة ومن أصناف الثياب وألوان القماش ما يجيزه وصفه كل لسان وليس
 بعد جامع قرطبة أحسن منه (وأما الربض) فهو مدينة أخرى تحده بالمدينة من جميع جهاتها وبه
 المدينة القديمة المشهورة بالخاصة التي كانت سكنى السلطان والمياه بجميع جهات مقلية مخترفة
 والعيون هامة مدققة وبها سائين وجذات وفرج ومنزعات وخارج الربض نهر عباس وهو نهر عظيم
 وعليه أرحبه كثيرة (ومن مدنها مدينة مسينا) وهي مدينة عظيمة ويجعلها معدن عظيم للعديد
 يحمل منه إلى سائر البلاد (ومنها أرض طبرميز) وهي مدينة عظيمة ذات قصور ومنازل وبساتين
 وفواكه وبها جبل يسمى بطور الآيات وبها معدن الذهب (ومنها سرقوسة) وهي مدينة عظيمة
 يقصدها التجار من سائر الأقطار والبحر يحرق بها من جميع جهاتها والدخول إليها والخروج
 منها على طريق واحدة ومنها قوطس وهي من أرفع البلاد خصبا واسعة الديار حامية الأقطار
 (ومنها أرض طرلس) وهي مدينة أزيلية والبحر محيط بها من جميع جهاتها ويوصل إليها على قنطرة
 وبها سلك يجر الواسع عنه وبحرها يصاد الرجان وهو ثوب في أرض هذا البحر الشجر وبها
 قنطرة عظيمة طولها ثلثمائة ذراع في عرض عشرين ذراعا (جزيرة قبرص) وهي جزيرة كبيرة مقدار
 ستة عشر يوما من كثير دقري حامية من أربع وأتمار وأشجار وغار وبها معادن الزاج القبرص
 الذي ليس في البلاد مثله شيء وبها من المواشي ما يكفي بلاد الفرج (ومن مدن الفرج المشهورة قرنة)

وهي مدينة عظيمة مجاورة لجزيرة الاندلس وهي القريش كرومية للروم كرمي ملكهم ويجمع أمرهم
وبيت ديارتهم وبها أعم عظيمة لآتهم كثرة في أرض الجلالة وهي شمالى الاندلس وهي أرض
واسعة وبها أعم لآتهم كثرة ومن عظيمة وقرى باهرتوا الغالب على أهلها الجهل والحق ومن زهم
أنهم لا يغفلون نياهم أبدا بل يسونوا وحقه الى ان تبلى ويدخل أحدهم بيت الآخر بغد يرادفه وهم
مهملون في أديانهم كاليهم بل أفضل في (أرض الباشقرد) وهي بلاد الألمان وبلاد الأفرنجية وهي
أرض كبيرة واسعة وبها مدن وقرى مامرة في أرض الكرج وهي مجاورة لأرض خلط آخذة الى
الخليج القسطنطيني تمتد الى نحو الشمال وهي أرض واسعة وبها مدن عظيمة وبلاد كثيرة وجبال
شاهقة وفلاع منيعة وأرضهم في غاية الخصب والبركة وبها مدن عظيمة وبها مدن عظيمة وبلاد كثيرة وجبال
في أرض الروم وهو أقليم واسع الاقطار فيج الديار وبها مدن مامرة وضياح ورسايق وأنهار وفواكه
ونخار وبها الخبز الغامر والحب الوفير وكلها على جاني البحر القسطنطيني ومن جهة بلاد الارمن له
أحد عشر عملا (منها عمل حربية) وفيه خمسة حصون (وعمل العصاة) وفيه ثلاثة حصون (وعمل
الارسبق) وفيه عشرة حصون (وعمل الافشين) وفيه أربعة حصون (وعمل حوسنون) وفيه أربعون
حصنا (وعمل البلقان) وفيه ستة عشر حصنا وهذه الأرض كانت في القديم بلاد اليونان فقلت الروم
عليها (ومن جملة أعمالها عمل كرميان) وفيه ستة عشر حصنا (وعمل خلدية) وفيه ستة حصون (وعمل
ميلوقية) وفيه عشرة حصون (وعمل الفنادق) وفيه ثمانية عشر حصنا وبها بلاد الروم أيضا مائة جزيرة
كلها في البحر وكلها مامرة أهلة (ومن مدن الروم المشهورة قسطنطينية) وهي مثلثة الشكل منها
جانبان في البحر وجانب في البر وفيه باب الذهب وطول هذه المدينة تسعة أميال وعليها سور حصين
ارتفاعه احدى وعشرون ذراعا ويحيط به سور آخر يسمى الفصيل ارتفاعه عشرة أذرع لها مائة باب
أكبرها الباب المصمت وهو موهب بالذهب وبها القصر وهو من عجائب الدنيا وذلك أن فيه بديون وهو
كالهليلج الى القمر وهو زقاق تمشي فيه بين صفين من صور مفرغتين نحاس بديع الصنعة على صور
الآدميين والنخيل والبقلة والسباع وغير ذلك وهي أكبر من الاشكال الموضوعة على أمثالها وبالقصر
وما دار به ضرر وبها من العجائب وفي المدينة منارة موقعة بالحديد والرماس اذا هبت الريح مالت يمينها
وشمالا وخلفها أماما من أصلها ويوضع الخنزير تحتها فتقطنه كلها وفيها أيضا منارة من نحاس قد قلبت
قطعة واحدة وليس لها باب وبها أيضا منارة قريبة من مارستانها قد ألبست جميعها من نحاس أصفر
كالذهب يحكم الصنعة والتخريم وعليها قبر قسطنطين باقى القسطنطينية وعلى قبره صورة فرس من نحاس
وعلى الفرس شخص على صورة قسطنطين وهو راكب وقوائم الفرس محكمة بالرماس ما هذا يدعى اليمنى
فهى موقوفة في الجوف وقد فتح كفه يشير نحو بلاد المسلمين ويده اليسرى فيها كرة وهذه المنارة ترى على
مسيرة يوم في البحر ونصف يوم في البر ويقولون ان في يده طلسمات يمنع العدو وقيل ان على الكرة مكتوبا
بالرومي ملكك الدنيا حتى بقيت في يدي مثل هذه الكرة ونحو بيت منها هكذا لأملك منها شيئا وبها
أيضا منارة في سوق استبرين من الزخام الأبيض من رأسها الى أسفلها صورة مبنية ودراهم فيها قطعة
واحدة من النحاس وبها طائفة من اذطلع الانسان عليها انظر الى سائر المدينة وبها قلعة وهي من عجائب
الدنيا ستمائة الفرج الواسع هو ذكرها حتى يخرج الواسع الى حد التكذيب وبها من النقوش ما لا يحصى
وصف (رومية الكبرى) مدينة عظيمة دورها أيضا تسعة أميال كالقسطنطينية ولها أسوار محكمة لها

سوران منيعان من حجر عرض كل سورتهما واهلك مقدار معين فأحدهما وهو الداخل المحيط بالمدينة
عرضه أحد عشر ذراعاً وارتفاعه اثنا عشر ذراعاً وهناك أسطوانات من نحاس أصفر وقواعدها
ورؤسها مفرغ منها وبها انهر يشقها وهذا النهر كله مفرش ببلاط من نحاس كهيئة ألواح النجار وداخل
المدينة كنيسة عظيمة طولها ثلث ذراع وارتفاعها من نحاس مفرغ مغطى كلها بالنحاس الأصفر
وبرومية ألف ومائتا كنيسة وجميع شوارعها وأسواقها مفرشة بالرخام الأبيض والأزرق وبها ألف
سبام وألف فندق وبها كنيسة هائلة بنيت على هيئة بيت المقدس وبها مذبح ظهره كله مرصع بالزهر
الأخضر وعلى هذا المذبح تمثال من الذهب الابر يظوله ذراع ونصف ذراع بالرشاشي يكون سبعة أذرع
ونصف ذراع ذراعاً للمهود وعيناه من ياقوت أحمر وهذه الكنيسة مائة باب منها أبواب مشرفة مصفحة
بالذهب وباقياها مغطاة بالنحاس المحكم وبها قصر الملك المسمى بالبابا وهو قصر عظيم أجمع المسافرون على
أنه لم يكن مثله على وجه الأرض ورومية أكبر من أن يحاط بوصفها وشكائنها ولها من قواعد مشهورة
(منها قشعر) وهي مدينة كبيرة تشبه رومية في الحسن والبنيان ويقال إنها مدينة أهل الكهف (وأما
أصحاب أهل الكهف) فهم في كهف في رستاق بن عمورية وبنقة وهم في جبل عال هارو فهو ألف ذراع
وله سرب من وجه الأرض كالدرج يتعدى إلى الموضع الذي هم فيه وفي أعلى الجبل كهف يشبه البئر
ينزل منه إلى باب السرب ويعيش فيه مقدار ثلث مائة سنة ثم يقضى إلى ضوء هناك فيه رواق على أساطين
منقورة فيها هدت بيوت منها بيت مرتفع العتبة مقدار قامه وعليه باب من حجر وفيه أصحاب الكهف
وهم سبعة نيام على جنوبهم وأجسادهم مطوية بالصبر والكانور وعند أرجلهم كلب راقده مستدير
رأسه عند ذنبه ولم يبق منه إلا رأسه وعجزه ونقار الظهور وهم أهل الاندلس في أصحاب الكهف حيث
زعموا أنهم الشهداء الذين في مدينة لوشة قال بعض الثقات لقد رأيت القوم وكلهم في هذا الكهف بين
عمورية وبنقة سنة عشر وخمسمائة (القرم) مدينة عظيمة بها أسواق ومساجد وفنادق وحمامات وهي
فروسة على ملك الترك وداخلها وبها اللحم والهل والعسل والبن كثير جداً ويؤتى بها لها خشب (وأما
ما على البحر المتوسط من بلاد الروم فمدن عظيمة مثل طرابزند وبخريز بقاينة وقاينة السوداء
ومعيت بذلك لأن لها منرا يدخل في شعب جبل وماؤه أبيض كاللؤلؤ ويخرج منه أسود كاللؤلؤ وقيامه
البيضاء وتسمى مطلوقه واطراخا وروسقوالا ريبس وقليسين وكلها مدن عظام قواعد بلاد الروم وبين
أربليس وسمن زباد فتجربة عظيمة لا يعرف أحد ما هي وما اسمها وداخلها يشبه القوزو ويزككل
قشعر وهو أحلى من العسل في أرض الصقالية وهي أرض كبيرة واسعة في ناحية الشمال وبها
مدن وقرى وخراج وطم بحر حلوي يجري من ناحية المغرب إلى المشرق ونهر آخر يجري من ناحية البلغار
وليس لهم بحر ملح لأن بلادهم بعيدة عن الشمس ولهم على البحر مدن وبلاد وقلاع منيعة في أرض
الجنوبية وهي أرض واسعة وبها مدن وبلادهم شرقي قسطنطينية على بحر الروم (ومن مدنها
المشهورة جنوة) وهي مدينة حصينة ذات أسوار وأبواب حديدية مائتة عظيمة لا تنحصر في أرض
البنادقة وهي إقليم عظيم ومدنها منهم العظمى تسمى بنديقة وهي على خليج يخرج من بحر الروم وعند
قوسه بمائة ميل في جهة الشمال وهي قريبة من جنوة بينهما وبين جنوة في البر مائة أيام وأما في البحر
فبينهما مائة يوم وهذا أكثر من شهرين والبنديقة مقر خليفتهم وأمه الباب وهو شمالي الاندلس ومدنها
كلها على جاني الخليج البندقي وهي مدن وقرى حاضرة ورساتيق في أرض برجان وهي أرض عظيمة

واسمها وسمان البرجان أم لا تحصى وهي أمة طاغية كاسية وبلادهم واغلة في الشمال (ع) الباب
والأبواب (د) وهي شمال أرض الفرس (أما الباب) فبناها أتوقروان على بحر الخزر وبها سائين
وقوا كهو وبها مرسى الخزر وغيره وعليها سلسلة تمتع الداخل والخارج (وأما الأبواب) فهي شعاب في
جبل القيق واسم هذا الجبل في كتب التواريخ القديمة جبل الفتح وفيها حصون كثيرة * منها باب صول
وباب اللان وباب الساران وباب الأزقة وباب حصص وباب صاحب السرير وباب فيلان
شاه وباب كلزويان وباب إيران شاه وباب لسان شاه وجبل الفتح هذا المذكور هو جبل
عظيم شامخ وزعم أبو الحسن المسعودي أن فيه ثلثمائة بلد كل بلد له لسان لا يشبه الآخر قال
الجوالمقي وكنت أنكره حتى تصدقته وهذا الجبل فيه كثير من الممالك (فمنها) ملكة شاموهي ملكة
واسعة لها أقليم وسدين وقرى وحصارات (ومنها) ملكة لكزوهي ملكة واسعة ذات أقاليم وقرى
وحصارات وأمم عظيمة جبارة ~~كفار~~ لا يتقادون لأحد وملكها لا يذان شاموه ملكة الموقانية وملكها
الدوانية وأهلها أخيب العالم وملكها طبرستان وملكها حيدان وملكها هتق وملكها
دزفكان وملكها الجفدخ ويقال إن لهذه المملكة اثني عشر ألف قرية وملكها اللان وملكها الانجاز
وملكها الخرزبة وملكها الصطحا وهم قوم جبارون طغاة لا يتقادون لأحد وملكها الضاربة وملكها
شكي وهي منفردة في آخر هذا الجبل وملكها الصعاليك وملكها كشك ويقال إن أهل هذا المملكة
ليس في الممالك أحسن من رجالهم ولا من نسائهم ولا أكل محاسن ولا أجمل أوصافا ولا أطيب
خلق ولا مضاجعة لنسائهم من الحسن والتمية والصف والادة الزائدة الوصف التي لم توجد في سائر نساء
الذي ساو يبلغ الرجل منهم من المائة وقوة في نفسه وفي مجامعته باقية وإذا جامع الواحد منهم امرأة فانه
ينسى الدنيا وما فيها إلى أن يتفصل من المجامعة ونساؤها إذا بلغت المرأة خمسين سنة أو ستين أو سبعين فلا
تتغير محاسنها كانت عليه وهي ابنة عشرين سنة فسبحان الخالق الباري المصور الفاتح المارزاق
وملكها السبع بلدان وملكها ارم وفي هذا الجبل هراء كالكف نحو من مائة ميل بين جبال أربعة
داهية في الهواء وفي وسط هذه الهراء دائرة منقورة كأنها قد خطت بيبكار منحوتة من حجر صلد
استدارتهم أخسون ميلا قطعها قائم كأنه حائط مبنى به دقعرها نحو من ستة أميال بالتقريب لا سبيل
إلى الوصول إلى مستوى تلك الدائرة ويرى فيها بالليل نيران عظيمة في جهات مختلفة ويرى بها أنهار مائة
ولكن كرمة الأصابع ويرى فيها بالنهار وقت الظهيرة ناس لطاف الأجسام جدا كالآب ويرى
فيها دواب كالثعلب ولا يعلم من البشرهم أم من غيرهم ولا يزال الضباب عليها ولا يجرع فتصاعد منها وعند
الله علمها (ومن) وراء تلك الدائرة دائرة أخرى صغيرة قرية الغفر فيها آجام وغياض وفيها فروع من
القرود منتصبات القمامات والقرد ومدورات الوجوه كالآدميين إلا أنهم ذو شعور وهم في غاية الغفم
والأكاء وإذا وقع القرد الواحد منهم لأحد من تلك الأرض حملته إلى من شاء من الملوك فيحصل له بواسطة
ذلك الخمر الكثير لأن الملوك يرغبون في تلك القرد وللخاصية فيها ويذلون المال الكثير في القرد
الواحد منها في ذلك كله وخاصيته أنه يقف على رأس الملك بالذئبة لا وانهارا ينش عليه ولا يضره ولا
يمتروا إذا قدم إلى الملك طعام وضع منه في إناء وقدم إليه فإن تناولوه القردوا كلها قل الملك من ذلك
الطعام وإن تناولوه ورد له ولم يأكل منه شيأ علم الملك أن الطعام مسموم ويقال إن بين الخزر وبين بلاد
المغرب أربع أمم من الترك يرجعون إلى أب واحد وهم ذو وبأس شديد وقوة ولكل أمة منهم ملك وهي

قبل ويحيط به جبال وأجرود وهو يقال ان الفرس لما فتح تلك البلاد فتح قبادية الميلاقان ويرذهه
 وسد البروقى أفقر وان ابنه مدينة السبران وككرة والياب والابواب وعمل على أبواب جبل القيق
 الذي يقال انه جبل القيق من خارجة ثلثمائة وستين قصرا على أرض الخزر (أرض الروس) وهي
 أرض واسعة الاقطار الان العمارات بها منقطعة لا متصلة وبين البلد والبلد مسافة بعيدة وهم أم
 عظيمة لا ينقادون لاحد من الملوك ولا لشريعة من الشرائع وعندهم معدن من الذهب ولا يدخل اليهم
 غرب الا قتلوه في الوقت والحال وأرضهم بين جبال محيط بها وتخرج من هذه الجبال عيون كثيرة تقع
 كلها في بحيرة تعرف بطوهي وهي بحيرة كبيرة في وسطها جبل عال فيه وعول كثيرة وتبر كثير ومن
 طرفها يخرج نهر ديانوس وغرب أرض روس جزيرة دارموشة وفي هذه الجزيرة اشجار ازليسة كثيرة
 (منها) اشجار اذا دار حول ساقها شربون رجالا ودها باهاهم على ساق الشجرة الواحدة فلا يحوشونها
 وأهلها يوقدون النار في بيوتهم نهار البعد الشمس عنهم وقلة الضوؤ بهم هذه الجزيرة قوم مستوحشون
 يعرفون بالبراري رؤسهم لاصقة بكفافهم ولا أعناق لهم ودأبهم ينحتون الافجار الكبار ويتخذون
 أجوافها بيوتا وأبوابها كالهم البلوط وبها من الحيوان المسمى بالبرشي كثير وهو حيوان قريب
 الوصف ولا يوجد ولا يعيش الا في تلك الامكنة والروس ثلاث طوائف (طائفة) تسمى كركان
 ومديتهم تسمى كركانة (وطائفة) تسمى أطلاوة ومديتهم تسمى طلو (وطائفة) تسمى أرنى ومديتهم
 تسمى أرنى (أرض التركش) وهي طويلة عريضة متاخمة لدايجو وماجوج ويحلب من جهتها
 السحاب القانر والسمور والحمر والمسك وخالود الثور (أرض الخزر) وهي أرض واسعة وبها
 أم لا تحصى (ومن مدنها المشهورة سمندو) وهي مدينة حسنة وكانت في القديم مدينة عظيمة وكان بها
 من الكروم ما يخرج من حد الوصف نهرتها الروس وآخر أعمالها أول أعمال صاحب السريرو وهي
 مدينة عظيمة وتسمى صاحب السريرو لان صاحبها اتخذ سريروا من ذهب مصر عابا الجواهر يقصر عنه
 الوصف صنع له في عشرين فلما تغلبت الروم على بلاد بقي السريرو على حاله وقيل انه باقى الى الآن
 (أقل) وهي مدينة كبيرة طامرة قوا كثير بيوتها من خركوات ولبود وهي ثلاث قطع يقسمها نهر عظيم
 يرد من أعلى البلاد التركية ويسمى نهر أتل ينشعب من هذا النهر شبهة تمر نحو بلاد التغرغزو ويصب
 في بحر نبطش وهو بحر الروس وينشعب من هذا النهر نيف وسبعون نهر وليس من الملوك التي في تلك
 النواحي من هذه عند مرتبة في ملك الخزر (برطاس) أرض طويلة مقدار خمسة عشر يوما وهم
 متاخون الخزر وبيوتهم خركوات ولبود ونهر برطاس باقى من نحو بلاد التغرغزو وعليه مدن كثيرة
 وبلاد طامرة ومن بلاد برطاس تحمل جلود الثعالب السوداء التي تسمى البرطاسي قال المسعودي
 تبلغ الفرو السوداء منها الى مائة دينار وفي أرض الخزر جبل يسمى بأثره وهو جبل معترض من
 الجنوب الى الشمال وفيه معادن الفضة السهلة المأخذ ومعادن الرصاص وليس على بحر الخزر من
 الضفة الشرقية عمارة (أرض البلغار) وهي أرض واسعة ينتهي قصر النهار عند البلغار
 والروس في الشتاء الى ثلاث ساعات ونصف ساعة قال الجواليقي واقده شهدت ذلك عندهم فكان
 طول النهار عندهم مقدارا أصلى أربع ساعات كل صلاة في عقب الأخرى مع الاذان وركعات
 قلائل والاقامة والتسبيح وعماراتهم متصلة بعدة الزوم وهم أم عظيمة ومديتهم تسمى بلغار وهي
 مدينة عظيمة يخرج واسفها الى حد التكبذب (أرض الغزية) وهي غرب أرض الادكش

وهي أرض واسعة متصلة العداثر من جهة الشمال والغرب والشرق ولهم جبال مشيعة وعليها حصون
حصينة ويترى اليهم نهر من جبل مرفان يوجد في هذا النهر اذا زاد التسرع كثير ويخرج
من قعره حجرا لازورا وفي غيابه التسرع الكثير وبما الماء صغر لو لم ألون الذهب يتخذ منها فرا الملوك
تلك الناحية تبلغ الغررة منها حلة من المال ولا يدعون أحد يخرج بشيء منها الى البلاد ومن خرج بشيء
من ذلك خفية استباحوا دمه وماله كل ذلك بخلاها واستحسانا لها واقتنارها في أرض الادكش في
وأهلها نصف من الترك عراض الوجوه كبار الرؤس صغار العيون كثير والشعور وأرضهم عريضة
طويلة واسعة كثيرة الخيرات والخصب وهو شرقي الغزيرة وبها من المواشي والابن والعسل في لا يوصف
حتى ان الرجل يذبح النشاة ولا يجد من يأكلها واكثر ما كلهم لحوم الخيل وشرابهم البنانها وخنو بها بحيرة
تهامة وهي بحيرة عظيمة دورها مائتان وخمسون ميلا وماؤها شديد الحسرة الا أن ريحها في رطوبتها هذب
جدا وبها جبل عريض جدا اذا وقعت هذه السمكة في شبكة الصياد انتشر في الجبال ذكره وقام على حبله
وانهض انما شديدا ولا يزال كذلك حتى يخرج السمكة من شبكتها ولو نها مرقس فيه من كل لون عجيب
حسن وتزعم الاثر ان الشيخ الحرم اذا اكل من لحم هذه السمكة أمكنه أن ينفذ الابتكار اقوة خاصة
هذه السمكة وفي وسط هذه البحيرة أرض كالجزيرة وفي وسط الجزيرة بئر تحفورة لا يحس لماء قعر ولا
منتهى وليس بها شيء من الماء وبهذه الجزيرة أنهار كثيرة كبار منها انعامه وهو نهر كبير هقيق وخر وجهه
من ثلاثين دفاقة وأهل تلك البلاد يصدون هذا النهر بأولادهم يفسونهم فيه قبل البلوغ
والاحتلام فلا يصيبهم بعد ذلك من أمراض الدنيا في السنة الا ما جاء من قبل الموت واذا مرض عندهم
أحد من هؤلاء النجسين عملوا أن يموتوا في تلك المدة صح لهم ذلك في تجاربهم واذا سقى العليل من مائه
برأ من علته كانه ما كانت به مدة سبعة أيام من وقت شربه واذا غسل الانسان رأسه بالغا كان أو غيره لم
يحصل لرأسه صداع في تلك السنة وقد أكثروا الكلام في هذا النهر حتى انهم قالوا أشياء يجب السكوت
فيها وقدرة الله عز وجل صالحة لكل شيء يخافق وشرقي هذه البحيرة جبل حراد وهو جبل مرتفع لا يمكن
الصعود اليه من حيث الظاهر بوجه من الوجوه لانه كالحائط القائم الاملس وفي أسفله باب كبير فيه
بيت متسع يتوصل منه الى جوف هذا الجبل فيه مدرج مصعد منه الى أعلى الجبل حيث المدينة وبوسط
هذه المدينة عين نابعة يشربون منها وبيض باقي ما فيها يصب في جفيرة الى سور المدينة لا يعلم أين يذهب
ولا أين يستقر وشمالا ادكش جبل مرفان وهو جبل طويل من المشرق الى المغرب نحو من ثمان
عشرة ميلا وفي وسطه موضع عال مستدير كالقبة وفي وسطه بركة ماء لا يقدرا أحد على العوم فيها من
انسان ولا من حيوان لان كل شيء يزل فيها ابتلعت حتى انهم اذا رموا فيها أخشابا كبارا أو صغارا
ابتلعت في الحال وبقا ان في تلك البركة أسفل الجبل مغارة يجمع فيها دوى عظيم هائل يولد دوى في
وقت وينخفض في وقت ومتى تدم أحد الهامان انسان أو غيره لم ير به بعد ذلك يقال انه يخرج من نار ريح
جاذبة للعرض لما أخذ الى داخل المغارة وقد حكى صاحب كتاب الجبابرة والغرائب عن هذه المغارة
أشياء لا يمكن ذكرها ويجب السكوت عنها عدم قبول العلم نقل لها ونسبها والله على كل شيء قدير
(أرض مصر) وهي أرض واسعة وبها جبل أرحمقا وبها معادن النحاس يعمل فيها أكثر من
ألف صانع لصاحب مصر ويمل في هذه الأرض من الفخار والبرامشي عجيب وبها جبل يحرقها ألوان
من الحجارة الملونة المختلفة في أرض خنيزك وهي متصلة بأرض النغزغز من المشرق شمس الاممالي

البحر الصيني وهي أرض واسعة كثيرة المياه ووفرة الخصب وبها نهر يجري اليهم من نحو الصين
 وعليه أراحوا به أقوال السالك المسمى بالسطرون الذي يفعل في قوة الجماع ما لا يفعله المتفقرون وليس
 له شوك وبقير بها جزيرة الياقوت ويحيط بهذه الجزيرة جبل صعب المرتقى لا يوصل الى ذروته الا بالجهد
 جهيد ولا يوصل الى اسفل هذه الجزيرة أصلا لان صاحبان قتالة وبأرضها حجارة الياقوت وأهل تلك
 الارض يتحيلون عليه بان يذبحوا الدواب ويقطعوها وهي حارة بلقوتهم في تلك الجزيرة فتقع على الاحجار
 وينتقل بها ما قسم فيخطفها الطير ويخرج بها من الجزيرة بقية بعون محط الطير فيجيدون ما يجيدون
 وهذه الامم تفرق عوناها بالنار في (أرض الكيماكية) هي شمالى أرض التفرغز وهم أمم عظيمة
 وأرضهم واسعة عامرة كثيرة الخصب وبأرضهم مفاوز عظيمة ولهم قلعة حصينة وشر بهم من الآبار
 المنقورة وجميع ساحل الكيماكية يوجد فيه التبر عند هيجان البحر فيجعمونه ويصاونه من الزئبق
 ويسمكونه في أرواث البقر فيأخذ الملك حصته من ذلك والباقي لصاحبه وأهل هذه المدينة المعروفة
 بكيماكية يلبسون الحرير الأصفر والاحمر ويعبدون الشمس لاله الا الله محمد رسول الله في أرض
 الخلية في أرض واسعة ولها قلعة حصينة في رأس جبل شاهق والماء قد عم ذلك الحصن مستدير به من
 جميع جهاته وأهلها ذوو عدد وهدوء (أرض الجزلية) شمالى بلاد التبت وغربى بلاد التفرغز وهي
 طويلة مربعة وبها أمم عظيمة من الترك ومدينتهم العظمى تسمى خاقان الجزلية وهي في غاية الحصانة
 ولها اثنا عشر بابا من الحديد الصيني في الارض المنتنة وهي أرض ممتدة طولها عشرة أيام في عرض
 عشرة وهي خرماء الاطناب سوداء الالاب وأهلها جرد الثياب وماؤها قار وودليلها حار ورائحتها منقنة
 وأهويتها وخته وهي شرقى الارض الخراب التي غربها يأجوج ومأجوج وهي بلاد موحشة (الارض
 الخراب) بلاد واسعة الاقطار خالية الديار لا يدخلها سالك ومن دخلها وقع في المهالك لكثرة وبائها
 ووحشة أرضها وتغير هواها وكثرة الامطار وهدم الساكن والسائق ووجود الاخطار وقيل انها في
 هذا الوقت قد هربت (أرض يأجوج ومأجوج) والجبل الذي يحيط بهم يسمى فزان وهو جبل قائم الجنبات
 لا يصعد عليه أحد وبه تلوج متعقدة لا تنحل عنه أبداو بأعلامه باب لا يزول أبدا وهو ما من بحر الظلمات
 الى آخر المعمور لا يقدر أحد على صعوده وخلف هذا الجبل من بلاد يأجوج ومأجوج عدد لا يحصى وفي
 هذا الجبل حبات وأفاعى عظام جد وربع ارضي هذا الجبل في النادر من يريد أن ينظر الى ما وراءه فلا
 يصل اليه ولا يمكنه الى جوع فيه لكثرة رماحهم من الاف واحد فيخبر أنه رأى خلف الجبل نيرا عظيمة
 يقال ان يأجوج ومأجوج كانوا أخوين شقيقين تناسلا وكانت لهم غارات على من جاوهم قبل وصول
 ذى القرنين اليهم فأخلا كثيرا من البلاد وأهلكوا غزيرا من العباد وكانت منهم طائفة عفيفة يتكرونها
 ذلك عليهم فلما وصل ذى القرنين وأقام بجيشه عليهم شكت الطائفة العفيفة اليه يأجوج ومأجوج وما
 فعلوه في البلاد والامم المجاورة لهم من الفساد وانهم على خلاف مذهبهم وريثون من معتقدهم ومعتقدهم
 وشهدت لهم قبائل كثيرة بذلك فقال اليهم وتركمهم خارج السد واقطعهم تلك الاراضى يعمرونها
 وبأكلونها وهم الجزلية والسبسية والخرزجيرية والغزغرية والمكيماكية والجاغانية والادكش
 والتركش والذفاشخ والجلمج والعز والبغا ورام عظيمة يطول ذكرها وسد على المفسدين وكل المفسدين
 قصارا القصد ولا يتجاوز أحد منهم ثلاثة اشبار وحوهم في غاية الاستدارة وعليهم شعور مثل الرغب
 وأذانهم مستديرة مسترخية تلحق أذن الرجل منهم طرف منكبيه وألوانهم بيض وحمر وكلامهم صغير وفيهم

زنا فاحش وبلا دهم ذات أفججار ومياه وثمار وخصب كثير ومواش كثيرة الا أنهم بلاد نيج ومطروير وعلى
 الدوام (حكى) عن سلام الترجان وكان حار قابا بالن كثيرة حتى قيل انه كان يعرف أربعين لغة ويجاوى
 فيها انه رأى هذا السد هيبا وذلك ان أمير المؤمنين الوائى بالله من خلفاء بني العباس بعث اليه ليرا
 ويحقق كيفيته ويخبره بصفته عن حقيقته فحشى اليه وطاد بعد سنتين وأربعة أشهر فأخبره انه سار ومن
 معه حتى وصلوا الى صاحب السرير بكتاب أمير المؤمنين فأكرمهم وأرسل معهم أدلاء فخصوا حتى دخلوا
 الى قصور صمرت وساروا الى أرض طويلة عند كريمة الراححة فقطعوها في عشرة أيام وكان معهم شى
 يشبهه لاجل تلك الراححة التي في تلك الأرض فانما أخذ بالقلب وانفصلوا من تلك الأرض ووقعوا
 في أرض خراب لا حيس بها ولا أنيس مدينة مفر وخرجوا منها الى حصون بالقرب من جبل السد وأهل
 تلك الحصون يتكلمون بالعربية والفارسية وهذا مدينة عظيمة اسم ملكها خان انكش سالوا عن
 حالنا فأخبرناهم ان أمير المؤمنين الخليفة على المسلمين أرسلنا نرى السد عيانا وتوجه اليه بصفته فتعجب
 هو ومن معه من قولنا أمير المؤمنين الخليفة ولم يعرفوا ما هو وبقي السد عن اقرب من هذه المدينة
 ثم ساروا معنا أناس منهم حتى صرنا الى باب بين جبلين عظيمين عرضه مائة وخمسون ذراعا وفيه باب
 من حديد طوله مائة وخمسون ذراعا وقد اكتنفه فضاءتان عرض كل عضادة منهما خمسة وعشرون ذراعا
 وارتفاعها مائة وخمسون ذراعا وعلى أعلاها دروت من حديد طوله مائة وخمسون ذراعا وهي العتبة العليا
 وفوق شرفات من حديد في طرف كل شرفة قرنان من حديد منتشيان الى الشرفة الأخرى يتصل بعضها
 ببعض وكل ذلك من لبن حديد مغيب في فخاس مذاب والباب ممران مغلقان عرض كل ممران
 خمسون ذراعا في شخص أربعة أذرع وقامتان في ذورق الجبلين على قدر الارتفاع على الباب فقل من حديد
 طوله سبعة أذرع في غلط ذراع ونصف وارتفاع القفل من الأرض أربعون ذراعا وفوق القفل خمسة
 أذرع حلقه أطول من القفل بخمسة أذرع وعليها فتاح معاق طوله ذراع ونصف وله اثنا عشر سننة من
 الحديد معاق في حلقه طوله عرضها ذراع في ذراع بسلسلة من الحديد المصفى وعتبة الباب السفلى على
 عشرة أذرع وطولها مائة ذراع من حديد معموسة الطرفين تحت العضادتين وكلها بالذراع الرشاشي
 ورئيس تلك الحصون يركب في كل جمعة في كسكة عظيمة حتى يأتى الباب ويأيد بهم مرزبان من حديد
 فيضربون بها على ذلك الباب فتدوى تلك الأرض ليسمع من خلف الباب من بأجوج وما جوج فيعلمون
 أن هناك حفظة وحراسا بعد ضرب الباب ينصتون بأذانهم مسقون فيمضون من وراء الباب دوا
 كدى الى هدو يقرب هذا السد من طوله عشرة أذرع في عشرة تو مع هذا الباب من الجانبين حصنان كل
 واحد منهما مائة ذراع في مائة ذراع وبين هذين الحصنين من ماء عذب وفي أحد الحصنين بئيرة من
 لأن البناء وهي قدور من حديد مغارف من حديد وهي فوق ذلك مرتفعة وعلى كل دكة أربعة قدور
 وهي أكبر من قدور الصابون وهناك أيضا بقايا من اللبن الحديد وقد لصق بعضها ببعض من الصد أطول
 كل لبنة ذراع ونصف في عرض ذراع وارتفاعه شبرين وأما الباب المذكور والارتفاع الذي في أعلاه
 والقفل فكانا غارغ الصانع من عمله الآن وهي غير صالحة ولا بالية قد دهن بتأدهان الحكمة المانعة
 من الصد اقل سلام الترجان سالت من هناك هل رأيتم قط أحدا منهم فأخبروا أنهم رأوا منهم عددا
 كثيرا فوق شرفات السد فهت بهم ربح طاصف فرمت منهم ثلاثة كل واحد منهم طوله دون ثلاثة أشبار
 ولهم تخاليب موضع الانظار وأنياب واضراس كالسباع واذا أكلوا بها يسمع لا كلهم حركة قوية ولهم

أذن ان عظيمتان يغترشون الواحد قور الخفون الاخرى فكتب سلام هذه الصفات كلها في كتاب ورجع
الى الخليفة الوائق بالله وقد ذكر بعض اهل العلم أن يأجوج ومأجوج برزقون التثنية وقد فهمهم
الصحابة قبا كلونه واغيا يقدف عليهم ذلك في أيام الربيع في كل عام فاذا تأخر ذلك عن وقته المعهود
استمطروه كما يستمطر الناس الغيث وحكي صاحب كتاب العجائب ان في داخل بلاد يأجوج ومأجوج
نهر يسمى السهر لا يعرف له قعر واذا تقاطعوا وأسر بعضهم بعضا طرخوا الاسرى في ذلك النهر فيرون عند
ذلك طيور اعظما ما تخرج الى من يطرح في ذلك النهر من كهوف هناك في جاني الوادي فتخططه قبل
أن يصلوا الى الماء وترتفع بهم الى تلك الكهوف فتأكلهم هناك ويقال ان بهذا الوادي نارا تخرج طول
الزمان بقدره الله تعالى وليس وراء يأجوج ومأجوج الا المحيط والله سبحانه وتعالى أعلم وما يعلم خلود
ربك الا هو وما هي الا ذكري للبشر ويخلق ما لا تعلمون وعلى الله قصد السبيل انتهى فصل البلدان
والاقطار ونشرع الآن في ذكر الخليجان والبحار والجزائر والآبار وما بها من العجائب للاعتبار

فصل في المحيط وعجائبه

(العلم) ان المحيط هو البحر الا عظم الذي منه مادة سائر البحار المتصلة والمنقطعة وهو بحر لا يعرف له
ساحل ولا يعلم عمقه الا الله عز وجل والبحار على وجه الارض خليجان منه وفي هذا البحر عرش ابليس
لعله الله وفيه مدائن تطفو على وجه الماء وفيها اهلها من الجن في مقابلة الى سبع الخراب من الارض وفيه
حصون وفيه قصور على وجه الماء طافية ثم تغيب وتظهر فيه الصور الجبية والاشكال الغريبة ثم تغيب
في الماء وفيه الاسنام التي وضعها ابرهة ذو النوار الحميري قائمة على وجه البحر وهي ثلاثة اصنام
أحدها أخضر وهو يوحى بيده كأنه يخاطب من ركب البحر بأمره بالرجوع والصم الثاني أحمر كأنه يشير
الى نفسه ويخاطب من ركب هذا البحر أن يقر عنه ولا يجاوزه والصم الثالث أبيض كأنه يوحى
بأصبعه الى البحر من جاء وجاوز هذا المكان هلاك وعلى صدر كل صم مكتوب بالاسود هذا ما وضعه ابرهة
ذو النوار سبع الحميري لاسيده الشمس تقرب اليها وفي هذا البحر ثبتت شجر المرجان كسائر الاشبجار
في الارض وفيه من الجزائر المسكونة والذليبة ما لا يعلم الا الله تعالى قال أبو الريحان الطوارقي ان
المحيط الذي في المغرب على ساحل بلاد الاندلس يسمى بالمظلم أيضا لا يبلغ اليه احد ابدا وانما يمر بالقرب
من ساحله يخرج منه خليج يعرف بنيطش وماريز وماذا في جهة الشمال وهو بحر القوم يمر على سور
قسنطينة ويتضائق حتى يقع في بحر الشام ثم يمتد نحو الشمال على محاذات ارض المقابلة ويخرج
منه خليج في شمال المقابلة فاذا وصل الى قرب ارض المسلمين وبلادهم انصرف الى نحو المشرق بين
ساحله وبين ارض الترك اراض وجبال مجهولة وغراب غير مسكونة ولا مسلوكة ثم ينشعب منه أعظم
الخليجان وهو الخليج الفارسي السمي في كل إقليم ومكان من المحيط بأهم ذلك الاقليم والمكان للمحاذاة
له فيكون أولا بحر الصين ثم بحر التبت ثم بحر الهند ثم بحر السند ثم بحر فارس ثم يخرج من أصل هذا البحر
الذي كور خليجان عظيمان أحدهما بحر مكران وكرمان وخوزستان وعبادان وهو الخليج الشرقي
الشمالي والاخر بحر الزنج والحبشة وسفالة الذهب والبربر والعزم واليمن وبلاد السودان حتى ينتهي
الى بلاد مصر وهو الخليج الجنوبي الغربي وفي هذا البحر اعني الخليج الشرقي في جملة من الجزائر العامرة
والغامرة والمسكونة والمعطلة ما لا يعلم ذلك الا الله عز وجل وسند كرسى كل بحر على حده وما
فيه من الجزائر والآثار والعجائب على الترتيب ان شاء الله تعالى (أما البحر الاول من هذا الخليج

الشرق) فهو بحر الصين وبحر التبت وبحر الهند والسند لانه يمر اولا بالصين ثم بالتبت ثم بالهند ثم
 بالسند ثم الى جنوب اليمن وهناك ينتهي الى باب المندب طولا فيكون مسافة طوله من مبدؤه من المحيط
 في الشرق الى باب المندب في الغرب اربعة آلاف فرسخ وخمس مائة فرسخ ثم يتشعب من هذا البحر
 الصيني الخليج الاخضر وهو بحر فارس والابلة ومكران وكرمان الى ان ينتهي الى الابلة حيث عمادان
 فهناك ينتهي آخره ثم يعطف راجعا الى جهة الجنوب فيمر ببلاد البحرين واليمامة ويتصل بعمان
 وأرض الشجر واليمن وهناك اتصاله بالبحر الهندي وطول هذا البحر اربعة مائة فرسخ وأربعون فرسخا
 (ويتشعب من هذا البحر الصيني أيضا خليج القلزم) ومبدؤه من باب المندب المقدم ذكره حيث انتهى
 البحر الهندي آنفا فيمر في جهة الشمال مغربا قليلا فيتصل بغربي اليمن ويعبر تهامة والحجاز الى مدين
 وأيلة وفاران وينتهي الى مدينة القلزم واليه ينسب ويعطف راجعا الى جهة الجنوب فيمر في بلاد
 الصعيد الى حوم الملك الى همدان الى حيرة سواكن الى زيلع من بلاد الجبة الى بلاد الحبشة ويتصل
 بالبحر الهندي وطول هذا البحر ألف وأربعة مائة ميل والله اعلم (البحر الثاني الخليج الغربي) الآخذ
 من المحيط الغربي المظلم وهو بحر الغرب والشام والروم ومبدؤه من الأقليم الرابع ويسمى هناك البحر
 الزقاق لان مسافته هناك ثمانية عشر ميلا كالزقاق وكذلك طول الرقاق أيضا من طريق الى الجزيرة
 الخضراء ثمانية عشر ميلا فيمر مشرقا في جهة بلاد البربر وبشمال الغرب الاقصى الى ان يمر بالغرب
 الاوسط ويصل أرض افريقية الى وادي الرمل الى أرض برقة وأرض لوقيا ومرقا الى الاسكندرية
 الى شمال أرض التبة الى فلسطين الى سائر ساحل بلاد الشام الى ان ينتهي طرفه الى السويدية وهناك
 تم اتيته ثم ينصرف مغربا راجعا الى جهة المغرب فيتصل بالخليج القمطنطيني الى جزيرة بليمونس
 وكشميل الى أدريت وهناك يخرج الى الخليج البندقي ويتصل الى أرض مجازة مقلبة الى بلاد رومية
 الى بلاد سقومة ابتداء وطول هذا البحر ألف ومائة وستة وستون فرسخا ويخرج من هذا البحر
 الشمالى خليجان (أحدهما خليج البنادقة) ومبدؤه من شرق بلاد تولودية من بلاد الروم همد مدينة
 أدريت فيمر في جهة الشمال عن تغريب يسمى الى ساحل سنت ثم يأخذ في جهة المغرب الى ان يمر بساحل
 البنادقة وينتهي الى بلاد أركسالية ومن هناك يعطف راجعا مع الشرق على بلاد جواسية
 وماسية الى ان يتصل بالبحر الشامي من حيث ابتداء وطول هذا البحر ألف ومائة ميل (والخليج
 الآخر نبطس) ومبدؤه من البحر الشامي حيث قم أيدة وعرض فوهته هناك رمية سهم ويعبر فيه بحازمية
 سهم فيتصل بالقسطنطينية فيكون هناك عرضه ستة أميال ويعبر نحو نبطس من جهة الشرق فيتصل
 في جهة الجنوب بأرض هرقلية الى سواحل اطرابزنده الى أرض أشكالة الى أرض لاينه وينتهي طرف
 هذا الخليج هناك حيث الجزيرة ومن هناك يعطف راجعا الى مطرح ويصل ببلاد روسية وبلاد
 برجان ولا يزال حتى ينتهي الى مضيق فم خليج قسطنطينية ويتصل به ويمر شرق مقدونية الى ان يتصل
 بالموضع الذي منه ابتداء وبين ساحله وبين أرض الترك أرضون وجبال مجهولة وطول بحر نبطس وهو
 بحر القرم من فم المضيق الى حيث انتهوا ألف وثلاث مائة ميل (وأما بحر جرجان والديلم) فهو بحر الخزر
 فانه يخرج منقطة لا يتصل بشيء من البحار المذكورة تقع فيه أنهار كثيرة ويعيون دائما الجريان وذكر
 الجواب ان هذا البحر مظلم القعر وأنه يتصل ببحر نبطس من تحت الأرض ويتصل بهذا البحر من
 جهة الغرب بلاد اذربيجان ومن جهة الجنوب بلاد طبرستان ومن جهة الشرق أرض العرب ومن جهة

الشمال أرض الخزر وطوله ألف ميل وعرضه من ناحية جرجان الى موضع نهر أيلة ستة مائة ميل
وخمسون ميلا وفي كل بحر من هذه البحور جزائر وأمم مختلفة ونباتات وحيوانات مختلفة وجبال وغير
ذلك ونحن نفصل ما وصل اليه علم الناس ان شاء الله تعالى

﴿فصل في بحر الظلمات وهو البحر المحيط الغربي﴾

ويسمى المظلم لكثرة أهواله وصعوبة مقننه فلا يمكن أحد من خلق الله أن يبلغ فيه اغماير بطول الساحل
لان أمواجه كالجبال الروامي وظلامه كدور وجه دفر ودوابه متسلطة ولا يعلم ما خلقه الا الله تعالى ولا
وقف منه بشر على تحقيق خبر وفي ساحل هذا البحر يوجد الغنر الاشهب الجعيد وجرالبيت وهو حجر
من حله اقبل الخلق عليه بالجمعة والنعظيم وقضيت حوائجهم بكلامه وانعقدت عنه السنة الاضداد
ويوجد ايضا بساحله حجارة مختلفة الألوان يتنافس أهل تلك البلاد في اقتنائها ويتوارثون ما يذرون
لها خواص عظيمة وفي هذا البحر من الجزائر العاصرة والخراب ما لا يعلمه الا الله تعالى وقد وصل الناس
منها الى سبع عشرة جزيرة (فمن الخالدات) وهي جزيرتان فيهما صفان مبنيان بالبحر الصلد طول كل
سنة مائة ذراع وفوق كل صنم صورة من نحاس تشبه يدها الى خلف يعني ارجع فأوراق شي بنائها
ذو المنار المجزى من التابعة وهو ذو القرنين لا المذكور في القرآن (ومنها جزيرة العوس) وبها أيضا
صنم وثيق البناء لا يمكن الصعود اليه بناء أيضا ذو القرنين المذكور وبها هذه الجزيرة مائة الباقى وقبره
بها في هيكل مبنى بالمرمر والزجاج الملون وبهذه الجزيرة دواب هائلة تذكرها السامع (ومنها جزيرة
السعالى) وهي جزيرة عظيمة بها خلق كالنساء الا أن لهم أنيابا مالا بادية وعيونهم كالبرق الخاطف
ووجوههم كالأخشاب المحترقة يتكلمون بكلام لا يفهم ولا فرق بين الرجال والنساء عندهم الا بالذكر
والفرج ولباسهم ورق الشجر ويحاربون الدواب البحرية ويأكلونها (وجزيرة حسرات) وهي جزيرة
واسعة فيها جبل عال وفي سفحه أناس صغار لهم على طول تبلغ زكهم وجوههم هم هراض ولهم آذان
كبيرة وعيشتهم من الحشيش وهذه هم نهر صغير عذب (وجزيرة العرد) وهي جزيرة طويلة عريضة كثيرة
الأشباب والنباتات والأشجار والغار (جزيرة المستسكين) وتعرف بجزيرة التنين وهي جزيرة عظيمة
بها أشجار وأثمار وبها مدينة عظيمة وكان بها التنين العظيم الذي قتله الاسكندر وكان من حديثه
أنه ظهر بهما تنين عظيم فكاد أن يهلك الجزيرة وما بهما من السكان والحيوان فاستغاث الناس منه الى
الاسكندر وكان الاسكندر قد قارب تلك الأرض وشكوا اليه أن التنين قد أكل مواشيهم وأتلف
أموالهم وقطع الطريق على الناس وان له عليهم في كل يوم ثورين عظيمين ينصبونهم له فيأتى اليهما
كالهابة السوداء وعيناه تنوقدان كالبرق الخاطف والنار والداخن يخرجان من فيه فيبلغ الثورين
ويرجع الى مكانه فسار الاسكندر الى الجزيرة وأمر بالثورين فسحقا وحشا جلودها زفتا وكبر يتأوز رنيخا
وكاسا ونفطا ورثقا وجعل مع ذلك كلاب من حديد وأقامهم في المساكن المعهود لها التنين من الغد
اليها على العادة فابتلعها فاضربت النار في جوفها وتعلقت الكلاب بأحشائه وصري الزئبق في
جسمه ورجع مضطربا الى مقره فانتظر ومن الغد فلما بات ولم يخرج فذهبوا اليه فاذا هو ميت وقد قفع فاه
كأوسع قنطرة وأعلاما فخر حوايلك وشكروا سبي الاسكندر اليهم وحملوا اليه هدايا عجيبة منها دابة عجبية
يقال لها الماراج مثل الارنب أصفر اللون وعلى رأسه قرن واحد أسود لم ير هاشي من السباع الضواري
والوحوش السكامة الا هرب منها (جزيرة قلهاب) وهي جزيرة كبيرة وبها خلق مثل خلق الانسان

الآن وجوههم وجوه الدواب يغوصون في البحر فيخرجون مائة درون عليه من الدواب البصرية
فياكلونها (جزيرة الاخوين الساحرين) أحدهما شرمهم والآخر شبرام وكانا بهذه الجزيرة يقطعان
الطريق على التجار فمسخا جحرين قائمين في البحر وغرت الجزيرة بعدهما (جزيرة الطيور) يقال
ان فيها جنسا من الطيور في هيئة العقبان حمردوان تخالب صيد دواب البحر وهذه الجزيرة تشبه
التي نأكله ينفع من جميع السموم (حكي) الجوالقي أن ملكا من ملوك أفريقيا أخبر بذلك فوجه اليها
مركب الجلب له من ذلك الثمر ويصاد له من تلك الطيور لانه كان لما يجتاف تلك الطيور ودمها
وأعضائها ودمها فأنكسرت المركب في البحر وهدكت السفينة ومن فيها ولم يبق معه أحد (جزيرة
الصاميل) طولها خمسة عشر يوما في عرض عشرة وكان بها ثلاث مدن كبار مسكونة عامرة وكان التجار
يسرون اليها ويشترون منها الأغنام والأججار الملوثة الممتنة فوقع الشر بين أهلها حتى فني ظاههم وبقي
منهم قليل فانتقلوا الى بلاد الروم (جزيرة لاقه) وهي جزيرة كبيرة بها شجر العود كالخطيب وليس له
هناك قيمة ولا رائحة حتى يخرج من تلك الأرض فيكتسب الرائحة وكانت عامرة مسكونة والآن قد
خرجت فيها حيات كبار وتعلبت على أرضها فخربت بسبب ذلك (جزيرة ثورية) بها أنهار وأنهار لسكرها
خالية الديار وهذا البحر دواب عظيمة مختلفة الاشكال هائلة المنظر يقال ان الهككة يمر رأسها
كالجمل العظيم الشاخص ثم يزنها بعد مدة ويقال ان مسافة ما بين رأسها وذيها أربعة أشهر (بحر الصين
وجزائره وما به من الجبابرة والغرائب) ويسمى هذا البحر باسماء عدة بتجر الصين وبحر الهند وبحر
صقبي وهو متصل بالمحيط من المشرق وليس على وجه الأرض بحرا أكبر منه الا المحيط وهو كثير الموج
عظيم الاضطراب بعيد القعر فيه الدوالج جزر كافي بحرقاس ويستدل على هيجان هذا البحر بأن يطفو
السفك على وجهه قبل هيجانه بيوم واحد ويستدل على سكونه ببسط طائر معروف يبيض على وجه
الماء في مجتمع القذى وهو طائر لا يأوى الأرض أبدا ولا يعرف الالفة البحر وفي هذا البحر مغاص اللؤلؤ
وطلع منه الحب الحيد الذي لا قيمة له وفي هذا البحر من الجزر ما لا يعلمه الا الله عدد الا أن بعضها مشهور
بصل اليه الناس قيل ان فيه اثني عشر ألف جزيرة وثلاثمائة جزيرة عامرة مسكونة وبها عدة ملوك
وفي بعض جزائره ينبت الذهب ويكثر في بعض السنين ويقل في بعضها كالنبات (فن جزائره جزيرة
زانج) وتشتمل على جزائر كثيرة في آخر حدود الصين وأقصى بلاد الهند عامرة خصبة ليس فيها خراب
يسافرون فيها بالاماء ولا زاد لكثرة الخشب والعمارة وهي نحو مائة فرسخ قال محمد بن زكريا هذه
الجزيرة تسمى الموراج وله جباية تقطع في كل يوم ثلثمائة من الذهب كل من ستمائة درهم فيحصل
له في كل يوم ما يزيد على مائة ألف مثقال وخمسة وعشرين ألف مثقال يتخلف منها لبنا ويطرحها في البحر
وهو خرافته وقال ابن الفقيه هذه الجزيرة سكان تشبه الآدميين إلا أن أخلاقهم بالوحوش أشبه ولهم
كلام لا يفهم وعندهم أشجار وهم يطيرون من شجرة الى شجرة وجماعهم من السمائم الوحشية حمر
منقطة ببياض أذانها كأذناب القطباء وبها أيضا فروع من السمائم المذكورة ولها أجنحة كأجنحة
الخفاش وبها أبقار وحشية حمرة منقطة ببياض أيضا راحوها حامضة وبها دابة الزباد وهي كالهرق فارة
المسل وبها جمل يقال له النسان مشهور به وبه حيات عظام تبتلع الفيلة وبه قردة كامثال الجواميس
السكان السكار ومن القردة ما هو أبيض كالقرطاس ومنها ما هو أبيض الظهر أسود البطن
وبالعكس ومنها ما هو أسود كالغار وما من الببغا وهي الدرة تسمى كثير ببيض وحمرة صفرة وخضر

ويتكلمون مع الناس بأى لسان سمعوه منهم وبها خلق على صورة الانسان وهم بيض وسود وشقر
وخضر يأكلون ويشربون ويتكلمون بكلام لا يفهم ولهم أجنحة يطيرون بها (حكى) ابن السيرافى قال
كنت ببعض جزائر الونج فرأيت وردا كثيرا أحمر وأبيض وأزرق وأصفر وألوانا شتى فأخذت ملأه
وجعلت فيها شيئا من ذلك الورد الازرق فلما أردت حملها رأيت نارا فى الملاءة فلوقت به سمع ما كان فيها
من الورد ولم تحترق الملاءة فسألت الناس عن ذلك فقالوا ان فى هذا الورد منافع كثيرة ولا يمكن انراجعه
من هذه الغياض بوجه أبدا وفى هذه الجزيرة ثجرا السكافور وهو شجر عظيم هائل تظل كل شجرة مائة
انسان وأكثر وفى هذه الجزيرة قوم يعرفون بالخرمين مخزومة آثارهم وفيها خلق فيها سلاسل ادا جاههم
عدو لحاربهم قدموا أولئك الخمرمين متسطين ويأخذ كل رجل بطرف سلسلته من تلك الرجال المخزومة
تمه بهم من التقدم الى العدو فان انتظم صلح بين العدو وأهل الجزيرة فلا يفلتون السلاسل وان لم ينتظم
صلح لفت تلك السلاسل فى أعناقهم وأطلقوهم على العدو فيحطمون العدو حطمة واحدة وبأكلون منهم
كل من وقعت أعينهم عليه ولا يثبت لحطمهم أحد أبدا (جزيرة راحى) وهى جزيرة عظيمة طويلة هريضة
طيبة التوبة معتدلة الهواء بها معاقل ومدن وقرى وطولها سبع مائة فرسخ قال ابن الفقيه بهذه الجزيرة
مخائب كثيرة منها الناس حفاة عراقرجال ونساء على أيدانهم شعور تغطي سوا أجسامهم وما أكلهم من الفخار
ويستوحشون من الناس وينفرون منهم الى الغياض وطول أحدهم أربعة أشبار وبشرهم زغب بجمرة
وهم لا يلحقون لسرعة جريهم ويساحل هذه الجزيرة قوم يلحقون المراكب فى البحر سباحة وهى تجرى فى
تيارها فيبصعونهم العنبر بالحديد ويحملون الحديد فى أفواههم ويرجعون الى الجزيرة ولا يرى ما يصنعون
به (وحكى) الجهابى أن بهذه الجزيرة الكركند وهو حيوان على شكل الحمار إلا أن على رأسه قرنا واحدا
وهو معتف وفيه منافع كثيرة منها أنه يصنع منه أنصبة لسكاكن الملوك وتحط على المائدة فان كان
الطعام مسعوما عرق ذلك النصاب واختلج ويصنع منه حمية للمناطق يتابع قيمة المنطقة الحلات بقرن
السكر كندر أربعة آلاف مثقال من الذهب وأكثر هذه المناطق تعمل ببلاد الصين وفى رقبة هذا الحيوان
أعوجاج كالعو جاج رقبة الجمال أو دونه وهذه الجزيرة جواميس بغير أذئاب وبها شجرة السكافور والبقم
والخيزران وعرقه دواء من سم الحيات والافاعي وبها طيب هطرم وعادن كثيرة (جزيرة الرخ) وهذا
الرخ الذى تعرفه هذه الجزيرة طير عظيم غريب مهول الهيئة حتى قيل ان طول جناحه الواحد نحو
عشرة آلاف باعذ كرك ذلك الحافظ ابن الجوزى رحمه الله فى كتابه المسنى بكتاب الحيوان وكان قد وصل
اليه رجل من أهل الغرب عن سافر الى الصين وأقام به وبجزارته مدة طويلة وحضر بأموال عظيمة
وأحضر معه قصب ريشة من جناح فرخ الرخ وهو فى البضة لم يخرج منه من الى الوجود فكانت تلك القصب
من ريش ذلك الفرخ تسع قرينما وكان الناس يتعجبون لذلك وكان هذا الرجل يعرف بالصينى لكثرة
إقامته هناك وسمعه عبد الرحمن المغربى وكان يحدث بالغرائب (منها) ما ذكرناه سافر فى بحر الصين
فألقتهم الرمح فى جزيرة عظيمة كبيرة واسعة فخرج اليها أهل المقينة ليأخذوا الماء والخطب ومعههم
الغوس والحبال والقرب وهو معهم فأروا فى الجزيرة رقبة عظيمة بيضاء لماعت براقة أعلى من مائة ذراع
فقصدها ودوا منها فإذا هى بيضة الرخ فجعلوا يضربونها بالغوس والعنخوز والخشب حتى انشعثت من
فرخ الرخ كأنه جبل راسخ فتلقوا بريشة من جناحه واجتذبوها فتفتت تلك الريشة من أصل جناحه
ولم تسكن خلقه الريش فتلقوه قال وحملوا ما أمكنهم من لحمه وقطعوا أصل الريش من حدة القصبه ورحلوا

وكان بعض من دخل الجزيرة قد طبع من اللحم وأكل وكان فيهم مشايخ بيض اللحي فلما أصبح المشايخ
وجدوا الحماهم قد أسودت ولم يشب بعد ذلك أحد من القوم الذين أكلوا فذكروا يقولون إن العود الذي
حرقوا به ساقى القدم من لحم فرخ الخ كان من شجرة الشباب واقفة أعلم قال فلما طلعت الشمس والقوم
في السفينة وهي سائرة بهم إذا قبل الرخ يهوى كالسحابة العظيمة وفي رحله قطعت حمل كالبيت
العظيم وأكبر من السفينة فلما حاذى السفينة من الجوف أتى ذلك البحر عليها وعلى من بها وكانت السفينة
مسرعة في الجري فسبقت البحر فوقع البحر في البحر وكان لوقوعه هول عظيم في البحر وكتب الله لنا
بالسلامة ونجائنا من الهلاك (ومن جزيرة القرد) وهي كبيرة وبها غياض وقروود كثيرة ولقروود ملك
تلقاها إليه ويحملك على اكتافهم واعناقهم وهو يحكم عليهم كالأسياف به أحد أحد ومن وصل إليهم في
المرابك هذبوا به البعض والخمسة والرحم ويخيل عليهم أهل جزيرة ثمان وثمان في صيده ونهاويهم عنها
بالثمن الغالي وأهل اليمن يرغبون فيها ويتخذونها في حوائثهم حراسا كأعبيد وهم في غاية الأكل
(وجزيرة) البينغان وهي جزيرة طاهرة وبها مدينة كبيرة وأهلها ذوو بأس وشدة ومن ستمهم أنه إذا
خطب الرجل عندهم أمرا فلا يرق جونه حتى يذهب فيأتيهم برأس مقطوع فيشتمذرو جونه أمرأة بغير
مداد ولا مهر وإن أتاهم برأس يذبح جونه أمرأة وإن أتى بثلاثة زرق جوه ثلاثا وإن أتى بعشرة فحشر
في صبي عندهم معظما به باجلا ولا يمان شجرة البقم والخيزران وقصب السكر مالا يوصف وبها مياه
جارية وأنهار عذبة وغار مختلفة (وجزيرة قواق واق) وهي جزيرة كبيرة وعندهم ذهب كثير بلا وصف
حتى أنهم يتخذون سلاسل المكاب والدواب من الذهب وأما أكابرهم فيصنعون لبنا من الذهب
وينون به قصورا ويبوون أبنانهم واحكام (ومن جزائرها جزيرة البنان) بها قوم عراة الأبدان بيض
الألوان حسان الصور وأروى الرؤوس لا تمجأ ويتصيدون الناس فدا كلونهم ووراء هذا الجزيرة
جزيرتان عظيمتان فيهما قوم عظام الأجسام حسان الوجوه وسود الألوان شعورهم ملسة مختلفة
وأفادهم أطول من ذراع لهم أخلاق صعبة هادية وهذه الجزيرة متصلة بالجزيرة المسيرة إليها بالنجوم وهي
ألف وسبع مائة جزيرة عامرة والذهب بها كثير وله ملكة هذه الجزيرة أمرأة تسمى دهره وتلبس حلة
منسوجة بالذهب وانعزلت من ذهب وليس يمشي في هذه الجزيرة أحد ينزل غيرها وحتى لبس غيرها
تعلقا قطعت رجليه وتركب في عبيدها وجيوشها بالغة والزيات والطبول والأبواق والجوارى الحسان
ومسكنها جزيرة تسمى أنبوبة وأهل هذه الجزيرة حذاق بالصنائع حتى أنهم ينجون الفمضان قطعة
واحدة بأكلها وأبدانها ويملكون السفن السكار من العبدان الصغار ويعملون يميونان الخشب تسير على
وجه الماء هذا ما نقله الجواليقي * وأما ما ذكره عيسى بن المبارك السيرا في فاته قال دخلت على هذه
الملكه فראيتها على سرير من الذهب وعلى رأسها تاج من الذهب وبين يديها أربعة آلاف وسيفة
أبكار حسان وهن على مذهب الجوس وهن مكشوفات الرؤوس وفي رأس كل واحدة منهن مشط من عاج
مكحل بالصدف ومنهن من يتخذ الأمشاط اثنين وثلاثة وأربعة إلى عشرين ولهذه الملكة جبايات كثيرة
تصدق بها على صغارها ويحلبون بالودع ويدخرونه عندهم وفي خواتمهم وهذه الجزيرة تشبه بحمل
عرا كائنا به بصور وأجسام وجوز وأيد وأرجل وشعور وأفداء وفروج كفروج النساء وهن حسان
الوجه وهن مملقات بشعورهن يخرج من خلف كالأجربة الكبار فإذا أحسن بالهوا أو الشمس يصبهن واق
واق حتى يقطع شعورهن فإذا انقطعت ماتت وأهل هذه الجزيرة يفهمون هذا الموت وبتطير ومنه

وفي كتاب الحواله انه من تجاوز هؤلاء وقع على نساء يخرجن من الاشجار اعظم من قودا واطول من شعورا وكل محاسن وأحسن أعجاز وفر وجا ولهن راحة طرية فادا انقضت شعورها وقعت من الشجرة عاشت يوما أو بعض يوم وربما جامعها من يقطعها أو يحضر قطعها فيجد لها آلة عظيمة لا توجد في النساء وأرضهن أمانيب الاراضي وأكثرها عطر وطيما وبها أشجار أحلى ما من العسل والسكر المذاب وليس بها أنيس ولا فاسر الا القليلة وربما يقع ارتفاع القيل في هذه الجزيرة أحد عشر ذراعا وبها من الطير شيء كثير وليس يعلم ما وراء هذه الجزيرة الا الله تعالى ويخرج من بعض هذه الجزائر سبل عظيم يسيل كاقطران يصب في البحر فيصق المهل في البحر فيطفو على الماء (وجزيرة جالوسن) وهي جزيرة بها قوم مستوحشون هراة بآكلون الناس وليس لهم ملك ولا دين وأكلهم الموز والنارجيل وقصب السكر وفي هذه الجزيرة جبل ترابه فضة كالعراة الناعمة (وجزيرة الموجه) وهي جزيرة عظيمة وبها عدة ملوك وأهلها أبيض شعر يخرج من الأذان كأهل الصين وعندهم الخيول البحرية يركبونها ويمنعهم دابة المسك ودابة الزباد ونساءهم أجمل النساء وأحسن خلقا وأرحا من كالحلقة لاسقة وإذا وقعت المرأة الطويلة على قدميهامشت تصب شعرها خلفها على الارض وهذه النساء من أعظم النساء أعجازا وأدقهن خصورا باديان الوجوه ساحبات الشعور لا يستترون من أحد أصلا (وجزيرة السحاب) وهي جزيرة كبيرة وسيت هذا الأسم لأنه يطلع عليها مصاب أبيض ويعلو على المراكب في البحر ويخرج منه لسان طويل دقيق مع ریح ماصف حتى يلتصق ذلك اللسان بالبحر فيغلي البحر كالقدر الغائر ويضطرب كالزبد والمائل فاذا أدرك المراكب ابتلعها وهذه الجزيرة تلون اذا اضربت فيها النار سالت منها الفضة الخالصة (وجزيرة هلاقي) وهي جزيرة كبيرة من أعظم الجزائر وأوسعها قطرا وأعظمها عمارة وهي معترضة من المشرق الى المغرب ولا هلكا قصور وبيوت يتخذونها من الخشب على وجه الماء وأرعا تدور بالريح على الماء وبها أنواع الطيب والعطر الفاخر وعندهم الموز والارز والنارجيل وقصب السكر وبها معدن الذهب والفضة البيضاء والسكر كند ولها ملك عظيم مهيب كثير الجيوش والجن ودوله المراكب البهية من الخيل والبقيلة العجيبة (جزيرة القمر) وهي جزيرة طويلة مربعة طولها من المشرق أربعة أشهر وبها مدينة تسمى لان وهي سكن الملك وهي مخصصة بها أشجار وغار وأنهار وغياض وبها النارجيل وقصب السكر وبهذه الجزيرة قصع ثياب الحشيش الغربية النوع التي لا نظير لها في الدنيا ولا يهيج للحرر والديماج عند هاول يصنع بها نوع من الحمر المرقومة المنقوشة التي نأخذها بالبصار وتذهب بالقول حسنا وبهجة تبسطها الملوكة فوق البسط الحرير وتعمل بها مراكب مخروطة من قطعة واحدة وخشبة واحدة وطول كل مراكب ستون ذراعا بالرشاشي تعمل مائتي مقاتل وتسمى السفيات (وحكي) بعض التجار أنه رأى هناك مائة يأكل عليهم مائة وخمسون رجلا وهي قطعة واحدة مستديرة وملك هذه المدينة لا يقيم بمدينته الا الخمسين يلبسون الثياب النفيسة ويحكون مثل النساء واسمهم الثبابة ويتزوجون بالرجال كأنساء يخدعون الملك بالنهار ويرجعون الى أزواجهم بالليل من غير ان يعاروا في ذلك (جزيرة السماني) وهي جزيرة عظيمة بها خصوص مشوهة الخلق منهكرة الصور لا يدرى ما هم وزعم قوم أنهم شياطين تتولد بين الجن والانس تأكل من وقع لهم من الانس (جزيرة النعميم) وهي جزيرة بها قوم ادنامهم كالكلاب بأبدانهم ابدان الانسان ولهم ملك منهم (جزيرة أخوران) وهي كبيرة وبها أنواع من العردة كالجر عظام وبها الكركند الكثير ذكران مراكب

الاسكندر وصلت اليهم والى جزيرة أخرى بمقامهم على أشكال أبدان الانسان ووجوههم ووروسهم
كالسباع فلما قروا منهم غابوا عن ابصارهم ولا يعلموا كيف ذهبوا (جزيرة النساء) وهى جزيرة
عظيمة وليس بها رجل أصلاً ذكر وانهم يلقيون ويحملون من الريح ويلبسون نساء مثلهون وقيل ان
بأرض تلك الجزيرة نوعان الشجر فبأكل منه فيحملون وان الذهب فى أرضها عروق كعروق الخبز وان
وتراهما كله ذهب ولا التفات للنساء الى ذلك (وذكر) بعضهم ان رجلاً ساقه اقله تلك الجزيرة فأردن
قنله فرحمته امرأته من وحملت على خشبة وسببت فى البحر فذهبت به الامواج فرمته فى بعض بلاد
الهند فأنخبر ملك تلك الجزيرة بما رأى من النساء وكثرة الذهب فوجه الملك من اكبر ورجاله معه
فأقاموا زمنا طويلا فى البحر يطوفون على تلك الجزيرة فلم يبقوا ليعلموا على أثر (جزيرة قنطرب) وهى
جزائر كثيرة وفى هذه الجزائر مدن كثيرة وفيها الجبل الذى أهبط عليه آدم عليه السلام ويسمى جبل
الرايون وعليه أثر قدم آدم عليه السلام وهى اقدم نور لما عطف البصر واسفل هذا الجبل توجد
سائر الانهار الثمينة النفيسة وهذه الجزائر بحرية معاصى الأولوالفاخر ويحب منها الدر والياقوت
والسماجيد والاماس والياقوت وجميع أنواع العطر وتساقر المراكب فيها الشهر والشهرين بن غياض
ورياض والملك هذه الجزائر من الذهب ككل بالجواهر وايسر من احدى من الملوك ما عنده من الدرر
والجواهر النفيسة لان اصنافها كلها فى بلادها وجماله وجمعه الى الخمس من كل ما يوجد ويستخرج
من عراق الهند وفارس ويقال ان هذه الجزائر اسكن وقبايا بضائع لواح الناس من بعدة فاذا قروا منها
تداعت حتى يياسوا منها ويؤامعها هذا البحر فمنها ما ذكرناه اذا كثرت امواجه ظهرت منه
أشخاص سود طول كل واحد منهم أربعة أشبار كأنهم أولاد الاطيش يصعدون الى المراكب من غير
ضرورة ولا اذى وظهورهم يدل على خروج ريح هلك تسمى الخيا (وحكى) أيضا أنهم يرون فى هذا
البحر طائرا يطير وهو من نور لا يستطيع أحد النظر اليه فاذا ارتفع على صاوى المركب سكنت الريح
وهذه امواج البحر وهو دليل السلامة ويقعدونه ولا يعاونون أين يذهب (ومن البحائب) ان طائرا فى
البحر يسمى خوشنة اكبر من الحمام ذكرى كتاب تحفة الغرائب هذا الطائر اذا طار يأنى طائرا آخر
يقال له كركر ويطير تحته فانه حافه يترقع ذرق خوشنة ليقع فيه فيأكله وليس له قوت سواه ولا يذرق
خوشنة هذا الا وهو طائر (ومنها) دابة الملك البحرى وهى دابة تخرج من البحر فى كل سنة فى وقت معلوم
بكثرة عظيمة فتصاد وتبيع فيوجد المسك فى سرتها كالدوم وهذا المسك هو أغنى الانواع غير انه فى مكانه
وبلده لا يبيع له أبدا فاذا خرج من حبله ظهر ريحه وكلابها وذاد ريحه (ومنها) دابة تسمى ملكان
تسوطن جزيرة هناك لها رأس كثير قرو وجوه مختلفة وانياب معققة ولها جناحان وهى تأكل دواب
البحر وقيل انها تصاد برسم مراكب الملوك هناك اذا ركب الملك قادواها امام موكبه والبسوها الجلال
الحرير ويزينونها (ومنها) سمكة تزيده على خمسة اذرع توجد عند جزيرة راقى واق المذكورة اذا
رفعت جناحها كانت كالجبل العظيم يخاف على السفن منها فاذا راقىها صاحوا وضربوا الطبول
وأضرموا المسكاحل النقطية حتى تهرب عنهم (ومنها) سمكة كبراسمكة ارة كل سمكة اربعون
دراهما نزعهم تبيض كل واحدة ألبيضة وظهرها الذيل الفاخر وأهل اليمن يتخذون من ظهورها
قصعا كبراروا جفانها لثة لغسلهم وما كالوم (ومنها) سمكة تسمى سمكة لان تقعد على النمر يومين حتى
تغوت فاذا جعلت فى القدر وكان رأس القدر مغطى نصبت واستوت وان كان رأس القدر مكشوفاً طارت

منه وتحتفي فلا يعلم أين تذهب (ومنها) سمكة تسمى الاطم وجهها كوجه الخنزير ولها فرج كفرج المرأة
ولها مكان الغلوس شعر وهي طيعة طعم وطيفة شعور يرغبون في أكلها الطيب لها (ومنها) سرطانات
قد ركل واحد كالترس الصغير يخرج من الماء بمرهة حركة فاذا صار في البر انفق دججرا في الحال (ومنها)
حبات عظام تخرج من البحر فتبتلع الفيل العالي الهائل وتنطوي على شجرة عظيمة تتجدها أو على
شجرة عظيمة فتسكنهم عظام الفيل في بطنها أو تسبح قفصة ذلك على بعد (ومنها) سمكة تسمى هير من رأسها
إلى صدرها مثل الترس ولها هيون كثيرة تنظر بها باقي بدنهما طويل مثل الحية في مقدار ثلاثين ذراعا ولها
أرجل كثيرة ومن صدرها إلى ذنبها مثل اسنان المفاشر كل سنة منها في طول شهر كالحديد في الصلابة أو
الغولة في القطع ولا تتصل بشيء من المراكب الا شقته ولا تقرب شيئا الا قطعته نصفين ولا تنطوي على
شيء الا أهلكته وتسمى ايضا القرش وفي هذا البحر الدردور وهو اذا وقعت فيه سفينة لا تنجو منه وحكي
بعض التجار قال ركبتا في هذا البحر ومعنا جمع من التجار فهبت علينا ريح ماسفة صرفت المراكب عن
المقصود وكان رئيس المراكب شيخا أعمى الا انه حاذق بالرياسة وكان معه في السفينة حبال كثيرة فكان
رجاله يقولون له لو كان موضع هذا الحبال ركاب لا نفع عنا بأمرهم وكان يسأل التجار في كل وقت ماذا ترون
فيقولون ما نرى شيئا ولم يرزل كذلك حتى قالوا له نرى طيور اسودا على وجه الماء فصاح الشيخ ولطم وجهه
وقال هلكنا واوله لاحتالة فلما سأله عن السبب قال سمعنا ذلك هيانا فلما كان الامتداد ساهتين حتى
وقعتا في الدردور والى رأيه طيور اراكب قد وقعا وقاموا فيهم اناس موقى قال فتعبرنا وانقطع
رجاؤنا من الخلاص والحياة فقال الشيخ هل لكم أن تجعلوا لي نصف أموالكم وأنا أخلصكم في خلاصكم
ان شاء الله تعالى فقلنا نعم فدرستنا فقال فأعطانا فتينتين قد ملئتاهما بالذهب فأدلبناهما في البحر فاجتمع هليما
من السمك ما لا يعد ولا يحصى ثم أمرنا أن نطرح تلك الأوتى الذين في المراكب إلى البحر بعد شدة
الحبال التي كانت عنده في المراكب ففعلنا ورمينا بهم وأطراف الحبال مشدودة في مركبتنا فابتلع السمك
الموقى ثم أمرنا بالصباح وضرب الطبول والصنوج والاختاب ففعلنا ذلك فنفرقت الاسماك وأطراف
الحبال في بطونها مشدودة بها الموقى واذا بالمراكب قد تحركت من مكانه وأقلع وجري ولم يرزل يجري حتى خرجنا
من الدردور فصاح الرئيس أقطعوا الحبال حاجلا فقطعها عنها ونجونا بقدر رقة الله من الهلاك فقال الرئيس
للمعاونة تلوموني على حمل هذا الحبال فانظروا كيف كانت سببا لحياتكم وسلامتكم الحمد لله تعالى
وشكرنا الرئيس انظره في العواقب (ومنها) بحر الهند وهو أعظم البحار وأوسعها وأكثرها خيرا ومالا ولا
علم لا حد بكيفية اتصاله بالبحر المحيط لعظمته وسعته ونوره من جهة من تحصيل الافكار وليس هو كالبحر
الغربي فان اتصال البحر الغربي بالمحيط ظاهر وينشعب من هذا البحر الهندي خليجان أحدهما بحر
فارس ثم بحر الفارم فالأخذ نحو الشمال بحر فارس والأخذ نحو الجنوب بحر الزنج قال ابن الفقيه بحر الهند
مخالف البحر فارس وفي هذا البحر جزر كثيرة وقيل انها تزيد على عشرين ألف جزيرة وفيها من الامم ما لا
يعلم الا الله تعالى فاما ما وصل اليه الناس فأقل قليل (فن جزائر جزيرة كله) وهي جزيرة عظيمة
بها أنهار وأهجار وغار ويسكنها ملك بنى جابة الهندي وبها معادن القصدير وقصر الكافور وهو مشبه
بالصفاص وهي تظل مائة رجل وأكثر وبها الخبز زان وفي عجائب هذه الجزيرة ما يقع واصفها في حد
التكذيب (جزيرة جابة) وهي كبيرة وبها الموز والثمار جيل والارز والقصب السكري الفاخر وبها
العود ويسكنها قوم شقر وجوههم على صدورهم شعور وابدانهم كالناس وبها جبل عظيم يرى عليه في

الليل نار عظيمة ترى من خمسة عشر فرسخا وبالنهار دخان ولا يدنو أحد من ذلك الجبل على خمسة فراسخ
 الا حلة واحدة المدينة اسمها جابة وهو ليس من الحلة حلة الذهب وتاجا من ذهب مكلابا بالدر والياقوت
 والجواهر النفيسة ودارهم ودنانير مطبوعة على صورته وهيئته وهو يعبد الصنم وولاتهم غناء وتلحين
 وتصفيق بالأسف واجتماع الجوارى الحسنات ولعنهم بأقواس من التمسكس والتخلع بين يدي المصلى
 والكنيسة التي فيها الصنم فيها جوارحسان راقصات متخلعات معدود وذلك أن المراتة اذ ولدت عندهم
 بنتا حسنة أخذتها أمها اذا كبرت وألبسها أنظر الملابس والحلى وذهبت بها الى الكنيسة وتصدق بها
 على الصنم وحولها أهلها وأقاربها من النساء والرجال ويسلمها للخدمة الى أناس عارفين بالرقص والتخلع
 والتمسكس فيعلمونها ولهذا الملك جزائر كثيرة منها جزيرة هرج وجزيرة سلاط وجزيرة مياط (فاما
 جزيرة هرج) فان بها خفة منسعة مخموشة أميال مستديرة لا يعرف أحد قعرها ولا وقف أحد على
 قراره وهي من عجائب الدنيا (وجزيرة سلاط) يحلب منها الصندل والسنبل والكافور وذ كر
 المسافرين أن يجزائر الكافور قوما ما يكون الناس يأخذون حقوهم فيصعلون فيها الكافور والطيب
 ويعلقونها في بيوتهم ويعدونم افاداهم زواهل أمر وقصد سجد والتكثف والتخوف وسألوا همار يدون
 ويقصدون فتخبرهم من كل ما يسألونها عنه من خير أو شر وهذه الجزيرة عين يغور منها الماء ويتزل في
 ثقب في الأرض فيطلع له رشاش فأى شئ وقع من ذلك الرشاش على وجهه الأرض صار حجرا فان كان
 ليلا صار حجرا أسودا وبالنهار صار حجرا أبيض وباتمة هذه الجزيرة خشعة أخرى كالبيكارية دورها نحو
 الميل تتقد نار او تعلق نارها نحو مائة ذراع بالليل ولها بالنهار دخان (وجزيرة برطاييل) وهي قريبة من
 جزائر النجوها قوام وجوههم كالترسة وشعورهم كذئاب الخيل وبها القرنفل الكثير وبها
 السكر كندوان التجار اذا نزلوا بها وضعوا بضائعهم كوما كوما على الساحل ويعودون الى المراكب فاذا
 أصبحوا جاؤا الى بضائعهم فيجدون الى جانب كل بضاعة شيئا من القرنفل فان رضيه صاحب البضاعة
 أخذه وان لم يرض ترك القرنفل والبضاعة وطافى اليوم الثاني فيجده قد زيد فيه فان رضيه
 أخذه والا تركه وأعاد من الغدا أيضا ولا يزال كذلك حتى يرضى (وذكر) بعض التجار أنه سمع الى هذه
 الجزيرة قصر أفرأى بها قوام صفة الوجوه وهي كوجوه الاتراك وآذانهم مخمرة ولهم شعور كشعور النساء
 فلما رأهم غابوا عنهم وعن بصره ثم ان التجار بعد ان ترددوا الى تلك الجزيرة بالبضائع مدة طويلة فلم
 يأتهم شئ من القرنفل فعلموا أن ذلك بسبب الرجل الذى نظر اليهم ورآهم ثم عادوا بعد ستة ايام ما كانوا
 عليه من المعاضة بالقرنفل وخاصة هذا القرنفل أن الانسان اذا أكله وطبلا بالشب ولا يهرم ولو بلغ
 مائة سنة ولباس هذه الامة ورق شجر يقال له القوف وكلهم من غرويا كلون السهل أيضا والتارجيل
 وهذه الجزيرة عجبال يسمع فيها طول الليل أصوات الطبول والصنوج والدقوف والمزامير المطربة
 والصياح المزيج وغير ذلك من الاصوات الحميمة وقيل ان الدجال بها وقيل انه يغيرها وسنذكره ان شاء
 الله تعالى (جزيرة القصر) وهو قصر عظيم مرتفع أبيض من بلور شفاف يظهر الى المراكب من
 مسافة بعيدة فاذا شاهدوه تباهروا بالسلامة ذكر قوم من الزنج أنه قصر مرتفع شاهق لا يدري ما داخله
 (وحكى) أن بعض الملوك وصل الى هذه الجزيرة وشاهد القصر هو ومن معه من جنوده فلما صاروا في
 الجزيرة أخذهم الخدران في مفاصلهم وغلب عليهم النوم فبادر بعضهم الى المراكب فنجوا وأنما البعض
 فهلكوا (وذكر) أن أصحاب ذى القرنين رأوا في بعض الجزائر امرأة وشبههم رؤس الكلاب ولهم أقياب

خارجة من أقواهم حرم مثل البحر يخرجون إلى المراكب ويحاربونهم وراوا جزيرة تلك الأمة فورا ساطعا
 فاذا هو القصر الأبيض البلوري فأراد ذو القرنين التوجه إليها ورؤية القصر فنهى بهرام القيسوق
 الهندى من ذلك وقال بأمك الزمان لا تفعل فان من وصل إلى هذا القصر غلب عليه النعسان والنوم
 والنمل وقلة الحركة فلا يقدر على الخروج وبهك (وذكى) بهرام المذكور أن في هذه الجزيرة شجرة إذا
 أكلوا من غرها زال عنهم النوم والنعسان وإذا كان الليل ظهر لذلك القصر شرفات تخرج مثل المصابيح
 الليل كله فاذا كان النهار خمدت (وجزيرة الوود) ذكر القاضى عياض رحمه الله تعالى في كتاب
 الشفا في شرف المصطفى صلى الله عليه وسلم أن هذه الجزيرة وردا أحمر مكتوب عليه بالابيض لا اله
 الا الله محمد رسول الله والكتابة بالقدرة الالهية (الجزائر الثلاث) قال صاحب تحفة الغرائب هي ثلاث
 جزائر متجاورات في احدها من برق الليل كله وفي الاخرى تهب رياح شديدة الليل كله وفي الاخرى
 تخطر السحاب الليل كله صيفا وشتاء على مر الايام أبدا (ومنها جزيرة) في هذا البحر بها أقوام
 آبادتهم أبدا من الآدميين ورؤسهم ك رؤس الدواب يخوضون في البحر فيخرجون مائة درون عليه
 من دواب البحر فيأكلونها (وجزيرة صيدون الساحر) وكان صيدون ملكا ساحرا وطول هذه الجزيرة
 شهر في شهر وبها عجائب كثيرة منها أن في وسطها قصر أعظم ما على وجه عظمته من ممر ملون
 ومجلى من ذهب ممرع بأنواع الجواهر العظيمة يشرف على جميع تلك الجزيرة فيسل ان هذا الملك
 صيدون كان ساحرا ما هرا وكانت الجن تطيعه وتعمل الاعمال المحزنة العجيبة فدل عليه بعض الجن
 نعى الله سليمان عليه السلام فغزا وقتل وخرّب بلادهم وقتل أهلها وأمر جماعة منهم وأما عجائب هذا
 البحر فكثيرة جدا (منها) هكة تخرج من البحر وتصل إلى جزيرة سلاط وتصل إلى أشجارها فتص
 فواكهها وغارها ثم تقع كالسكران فيأخذها الناس (ومنها) هكة خضراء رأسها كراس الحية
 من أكل لها اعتصم من الطعام والشراب أياما لا يشتهي (ومنها) هكة مدورة يقال لها كرماعى على
 ظهرها شب عموودا راس قائم لا تقوم لها هكة في البحر الا ضربتها بذلك العود وقتلتها (ومنها)
 هكة يقال لها الباه طوله مائة ذراع وهرضها عشرة ذراعا وعلى ظهرها حجارة صدفية كالقرايب
 اذا تعرضت للسفينة كسرتهم اذا طجوا من لها في اقدر يذوب حتى يصير كله دنها واهل تلك النواحي
 يطولون بدنها المراكب هوضا من الدهن (ومنها) هكة يقال لها الهمة لها جناحان تفقهما في الجو
 وتشرهما وتعمل على السفينة فتعليق في البحر في الحال فاذا رآوها ضربوا الطبول والصنوج والزهور
 وصاحوا فتهرب

فصل في بحر فارس وما فيه من الجزائر والعجائب
 ويسمى البحر الاخضر وهو شعبة من بحر الهند الأعظم وهو بحر مبارك كثير الخير دائم السلامة
 وطى النظر فليس الهيجان بالنسبة الى غيره قال أبو عبد الله الصيني خص الله بحر فارس بالخير
 الكثير والبركات الغزيرة والقوائم والعجائب والظرف والغرائب منها خاص الدار الذي
 يخرج منه الحب الكبير البالغ وربما وجدت الدرّة القيمة فيه التي لا قيمة لها وفي جزائره معادن
 أنواع البواقيت والاحجار الملوثة النفيسة ومعادن الذهب والفضة والحديد والنحاس والرصاص
 والسندبادج والعقيق وأنواع الطيب والافاويه (فن جزائره كيكاسوس وقنجا اليوس) وهي جزيرة كبيرة
 بها خلق كثير يبيض اللون هراء الاجسام الرجال والنساء وربما استترت النساء بورق الشجر وطعمهم

السمك الطرى والتارجيل والموز وأما اللحم الحديديتعاملون به كتعامل الناس بالذهب والفضة
 يتحلون بالذهب ويأتيهم التجار فيأخذون منهم العنبر بالحديد وذكروا أن بهذا البحر جزيرة تسمى جزيرة
 القامس وانما تغيب بأهلها وجبالها وجناتها واما كنهاسة أشهر وتظهر ستة أشهر (وذكر) بعض
 المسافرين أن البحر هاج عليهم مرة فتنظروا فإذا شبح أبيض الرأس والحية وعليه ثياب خضر يتنقل
 على متن البحر وهو يقول سبحان من دبر الامور وقدر المقدور وعلم ما فى الصدور وألجم البحر بقدرته
 أن يغور سيرا وبين الشمال والشرق حتى تنتهوا الى جبال الطرق واسلكوا وسط ذلك فتجسوا ان
 شاء الله من المهالك ففعلوا ذلك فسلموا ونحووا وتحققوا انه الخضر عليه السلام ووصلوا الى جزيرة بها خلق
 طوال الوجوه بأيديهم قضبان من الذهب يعتمدون عليها ويتقاتلون بها ويطعمهمهم اللوز والقسط فأقاموا
 عندهم شهرا وأخذوا من قضبان الذهب شيئا كثيرا ولم ينعمهم أهل الجزيرة من أخذ ذلك وأقاموا
 حتى هبت ريحهم فسافروا الى السمك الذى قال لهم الخضر عليه السلام يتخلصوا ونحووا بعيشة ذى
 الجلال والاكرام (جزيرة الطوران) وهى جزيرة خصبة ذات أشجار ونهار وأعين وأنهار وبها قوم
 أبدانهم أبدان الآدميين ورؤسهم ك رؤس السباع والكلاب وبهذه الجزيرة نهر شديد البياض وعلى
 شاطئه شجرة عظيمة تنظّل جسمائة رجل فيها من كل غرة طيبة مشرفة بأنواع الالوان وكل غرتها أحلى
 من الشمع والعسل وطعم كل غرة لا يشبه طعم الأخرى وتلك الشجرة ألين من الزبد وأذكى رائحة من المسك
 وورقها كحل الحرير والديباج وهذه الشجرة تسير بيسر الشمس ترتفع من الغدالى زوال وتنخفض من الزوال
 الى الغروب حتى تغيب بغيبة الشمس (وذكر) أن أصحاب ذى القرنين وصلوا الى هذه الجزيرة
 ورواؤا تلك الشجرة ثم عاينوا غر هائسيا كثيرا ومن أرواقها الجمالوا ذلك الى ذى القرنين فغربوا
 على ظهورهم بسيطا مؤلة يحسون بوقع السياط ولا يرون ولا يدرون من الضارب ويصيحون بهم رذوا
 ما أخذتم من هذه الشجرة ولا تعرضوا لها فردوا ما أخذوا منها وركبوا امراكبهم وسافروا عنها
 (جزيرة العباد) وهى جزيرة عظيمة دخلها ذى القرنين فوجد بها اقواما قد اعتزلتهم العبادة حتى صاروا
 كالجم الأسود فسلم عليهم فردوا عليه السلام فسألهم ما عيشكم يا قوم فى هذا المقام فقالوا ما رزقنا الله تعالى
 من الامهالك وأنواع النباتات ونشر بين هذه المياه العذبة فقال لهم ألا تنفلكم الى عيشة أطيب مما
 أنتم فيه وأخصب فقالوا له وما نصنع به ان عندنا فى جزيرةنا هذه ما يغنى جميع العالم ويكفيهم لو صاروا
 اليه وأقبلوا عليه قال وما هو فأنطقوا به الى وادى لانهاية لطوله وعرضه يتقدم من ألوان الدر والياقوت
 والبرمان الاصفر والازرق والزرجد والبخس والاحجار التى لم ترفى الدنيا والجواهر التى لا تقوم
 ورأى شيئا لا تحمله العقول ولا يوصف بعض بعضه ولوا جمع العالم على نقل بعضه لجزيرة وافقال الله
 الا الله سبحانه من له الملك العظيم ويخلق الله ما لا تعلمه الخلائق ثم انطلقوا به من شفى ذلك الوادى
 حتى أتوا به الى مستوى واسع من الارض لانتهى الابصار به أصناف الاشجار وأنواع الثمار وألوان
 الازهار وأجناس الاطيار وخبر الانهار وأنباء وظلال ونسيم زواجر لال وتزهر يابض وحنات
 وفياض فلما رأى ذى القرنين ذلك سبح الله العظيم واستصغرا امر الوادى وما به من الجواهر عن ذلك
 المنظر البهيمع الزاهر فلما تعجب من ذلك قالوا له أنى ملكك ملك فى الدنيا بعض بعض ما ترى قال لا وحق
 عالم السر والنحوى فقالوا كل هذين أيد بنا ولا نعمل أنفسنا الى شئ من ذلك وقمنا بما نفوى بعض على
 عبادة الرب الخالق ومن ترك لله شيئا عوضه الله خيرا منه فسر عنارنا هذا ما نحن أرسدنا الله وبالك ثم

ودعوه وفارقوه وقالوا له دولك والوادى فاحمل منه ما تريد فأبى أن يأخذ من ذلك شيئا (وجزيرة
الحسكة) وهي جزير عظيمة وصل اليها الاسكندر فرأى بها اقواما لباسهم ورق الشجر وبيوتهم
كهاف في العضر والجرفسألمهم مسائل في الحكمة فأجابوه بأحسن جواب والطف خطاب فقال لهم سلوا
حوادثكم لتعنى فقالوا له نسألك الخلد في الدنيا فقال واني ذلك لنفسى ومن لا يدور على زيادة نفس من
انقاسه كيف يبلغكم الخلد فقالوا له نسألك حكمة في أبداننا بما قال وهذا أيضا لا أقدر عليه قالوا
فعرقنا ببقية أعمارنا فقال الاسكندر لا أعرف ذلك لنفسى فكيف بكم فقالوا له فدهنا فطلب ذلك من
يقدر على ذلك وأهظم من ذلك وهو بنار ورب العالمين وجعل الناس ينظرون الى كثرة جنود
الاسكندر وعظمة موكبه وبينهم شيخ مسلول لا يرفع رأسه فقال له الاسكندر وما لك لا تنظر الى ما ينظر
اليه الناس قال الشيخ ما أعجبنى الملك الذي رأيته قبلك حتى أنظر اليه لما والى ملكك فقال الاسكندر
وما ذلك قال الشيخ كان عنده نامل وأخر مسلول فكانا في يوم واحد نعتب عنهما مدة ثم جئت اليهما
واجتهدت أن أعرف الملك من المسكين فلم أعرفه قال فتركمهم الاسكندر وانصرف فنهس (وأما عجائب
هذا البحر) فمنها ما ذكره صاحب عجائب الاخبار ان في هذا البحر طائر مكرمالا يويه فأنه ما اذا كبر
وعجز عن القيام بأمر أنفسه مما يجتمع عليه ما فرخان من أفرادهما فيصه لانهما على ظهرهما الى مكان
حصين وبينهما لهما عشاوطيماو يتعادهما بازاو الماء الى أن يعوتا فان مات الفرخان قبلهما باأني
الهما آخران من أفرادهما ويقعلان بهما كما فعل الاولان وهما جراحا ذاداهما الى أن يموت ولداهما
(وفيه سمكة) يقال لها الدفين ولها رأس مربع وقم كالقوسم لا تنفخه يقولون اذا أصكل المجذوم من
لحمها مطبوخا برأس الجذام (وفيه سمكة) وجهها كوجه الانسان وبطنها كبطن السمكة تظهر على
وجهه شهر او نقيب شهر (وسمكة) تطفو على وجه الماء فاذا رأت سمكة او حيوانا من دواب البحر
قد فتح فاه تدخل في فيه وتدمر غدا له (وفيه حيوان) يخرج من الماء الى البر ويرتفع والنار خارجة
من فيه ويختره فيحرق ما حوله من النبات فاذا رأى الناس تلك الأرض محترقة علموا أن ذلك الحيوان
وقع هناك (وسمكة) ما يارة تطير ليلا من البحر الى البر ولا تزال تأكل في الحشيش الى طلوع الشمس
فتعود طائفة الى البحر في هذا البحر المذكور العطب الذي يسمى الدردور اذا وقعت فيه المراكب تدور
ولا يخرج منه على طول الازمان والدور والدردور ذاتي ثلاثة أبصر في هذا البحر وفي بحر الصين
وفي بحر الهند والله سبحانه وتعالى أعلم

(فصل في بحر عمان وجزائره وعجائبه)

وهو شبهة من بحر فارس من يمين الخاراج من عمان وهو بحر كثير العجائب غزير الغرائب وفيه مغاص
الؤلؤ ويخرج منه الحب الجيد وفيه جزائر كثيرة معمورة مسكونة (منها جزير تمارك) وهي كبيرة
حاضرة أهلها ومغاص الؤلؤ (وجزير تمارك) وهي بقرب جزير قيس وأهلها لهم خبرة بالحرب
وصبر عليه في البحر فان الرجل منهم يسبح اياما في الماء وهو يحمل بالسيف كما يجال الغيرة على وجه
الأرض (حكاية عجيبة) حكى ان بعض الملوك بالهند أهدى لبعض الملوك جوارى هنديات حسنا
فلما عبرت المراكب والجوارى بهذه الجزيرة خرجن يتفحصن في مصالحهن في أرضها فأختطفتهن الجن
ونكحوهن فولدت هؤلاء القوم (وجزيرة مطي) وهي كبيرة وفيها قوم يدعى كلالهم وهم فجيعة بهم
من مسافة بعيدة ومن وصل اليهم خطاطبهم ويخطبونه غير أنهم لا يرون بأفئدة خاصهم ويقال أنهم من

الجن وهم مؤمنون فإذا وصل إليهم الغريب جعلوا له من الزاد ما يكفيه ثلاثة أيام فإذا أراد الرجوع إلى أهله حملوه في مركب وأوصلوه إلى قصده (وجزيرة) بها شجر يحمل غرا كالوزق صفته وقدره يؤكل بقره وهو أحلى من الشهد ويقوم مقام كل دواء ومن أكل منه من الرجال والنساء يزداد قدرة وشبابا ولا يهرم أبدا ولا يشيب وإن كان آكله طاعنا في السن وقد ذهب قوته وبيض شعره هاد في الحال إلى قوة الشباب واسود شعره * وذكر أن بعض الملوك بالهند زرعه في أرضه فأورق ولم يثمر (وجزيرة الدهلان) وهو شيطان في صورة إنسان راكب على طير يشبه النعام يأكل لحوم الناس إذا طلع أحد من المراكب إلى تلك الجزيرة أخذهم ورفعهم إلى مكان لا خلاص لهم منه وأكلهم واحدا بعد واحد (وحكى) أن مراكبا لجانته الرج إلى تلك الجزيرة وكلوا قد سمعوا بذلك الشيطان فلما أتاهم قاتلوه وصبروا على قتله صبرا أكرام فلما رأى ذلك منهم صاح بهم صيحة سقطوا منها غشيا عليهم فجعل يجرهم على وجوههم إلى موضعه المعهود وكان فيهم رجل صالح فدعا عليه فهلك وهاد موضعه طالما فيه من الأموال والأخاير وأمتعته الناس (جزيرة المريف) وهي جزيرة تلوح لأصحاب المراكب فيطلبونها وكلما قربوا منها ابتعدت عنهم ورجعوا قائلين لا يكاد يوصلون إليها وقيل إن أحد منهم لم يدخلها قط لأنهم رأوا فيها دواب وأقنصا (جزيرة الغنجد) فيها صنم من رخام أخضر ودموعه تسيل على حجر الأيام والليالي فإذا دخل الريح في جوفه صغر صغيرا عجيبا ذكر المسافرون أنه يبكي على قوم كانوا يبدونه من دون الله وقيل إن بعض الملوك غزا بلاد ذلك الصنم فأتاهم وأبادهم من آخرهم واجتهد في كسر ذلك الصنم فلم يقدر ولم تعمل فيه إلا ألفا وكذا ضربوه بعول فآذوا الضرب إلى الضارب فقتله فتركوه وانصرفوا (جزيرة سرنديسة) وهي كبيرة قاهرة بها أنهار وأشجار وغار وعند أهلها من الذهب بلا يحصى فها هم ذهبوا أنيتهم ذهب وقد ورههم ذهب وخوابهم ذهب وسلاحهم ذهب ولهم ملك يدفع عنهم كل من يقصدهم أو يقصد الخروج من عندهم بشئ من ذلك وعجايب هذا البحر كثيرة وذكر أن العنبر الخالص يثبت في قعر هذا البحر كما يثبت القطن في الأرض فإذا اضطرب البحر قذف به ورجعا كل منه الحوت العظيم الجرم فيجوت فيطغى على وجه الماء في اليوم الثالث فيجذب به أهل المراكب بالكلاليب إلى الساحل فيأخذون العنبر من جوفه (ومكان) نوع من السمك يطغى على وجه البحر في ثالث شهر كلون الثاني يدل ذلك على خروج ربح يضطرب لها البحر حتى يصل الاضطراب إلى بحر فارس ويشتهر هيجانه ويستكدر لونه وتنغذ ظلمته بعد طفوه هذا السمك بيوم واحد (ومنها) المشور وهو سمك يأتي البصرة في وقت معين فيبقى مدة شهرين وينقطع فلا يعود إلى ذلك الوقت بعينه من العام القابل (والجرف) أيضا سمك وأوانه مثل أوانه وانقطاعه (ومنها) حيوان يعرف بالثنتين شر من الكوسج طوله كالغزالة السحوق أحمر العينين كرية المنظر له أنياب كاسنة الرماح يقهر الحيوانات كلها حتى الكوسج (ومنها) سمكة خضراء أطول من ذراع لها خرطوم عظيم كالنشار تضرب به من هارضا فتنقه * وفي هذا البحر درود صغير (حكي) القزوي أن رجلا من أصغهان ركبته ديون كثيرة ففارق أصغهان وركب هذا البحر صدة مع تجار فتلطمت بهم الأمواج حتى حصلوا في الدردور ببحر فارس فقال التجار لارئيس هل تعرف لنا سبيلا إلى الخلاص فنسب فيه فقال إن سمح أحدكم بنفسه تخلفنا فقال الرجل الصغفاني المديون في نفسه كلنا في موقف الهلاك وأقصد كرهت الحياة وشئت البقاء وكان في السفينة جمع من التجار الأصغهانين فقال

الرجل لم هل تصلة في بوفاء ديونى وخلصى روى وأقديكم بروحى وأوركم بصياق وتحسنون الى
 عبالى ما استطعتم شغلوا له على ذلك وفوق ما شرط فقال الاصفهانى للرئيس مانا مرقى أن أفعل فقد
 سلمت نفسى فله طابا لخلصكم ان شاء الله تعالى فقال له الرئيس أمرك ان تقف ثلاثة أيام على ساحل
 هذا البحر وتضرب على هذا الدهل لئلا نهمسار ولا تقترن الضرب ابدأ قلت أفعل ان شاء الله تعالى
 فاهبطونى من الماء وازاد ما يمكن قال الاصفهانى فاختذ الدهل والماء والزاد وتوجهوا الى
 الجزيرة واتزلونى بساحلها فاختذت وشرعت فى ضرب الدهل فمكرت المياه وجرى المركب وأنا أنظر اليهم
 حتى فاب المركب من بصري فجعلت أطوف فى تلك الجزيرة وإذا أنا بشجرة عظيمة شبه سطح فلما كان
 الليل وإذا به عظيمة فنظرت فإذا طائر عظيم فى الحلقة قد سقط على ذلك السطح الذى فى الشجرة
 فأخفيت خوفانه فلما كان الفجر انتفض بجناحيه وطار فلما كان الليل جاء أيضا وحط على مكانه
 البارحة فدفنوت منه فلم يتعرض لى بدو ولا التفت الى أصلا وطاره عند الصباح فلما كان ثالث ليلة وجاء
 الطائر على عادته وقعد مكانه جئت حتى قعدت عنده من غير خوف ولا دهشة الى أن نفخ بجناحيه
 فتعلت بأحدى رجليه بكلتا يدي فطار الى أن ارتفع النهار فنظرت الى نصفي فلم أرا لأجسة ماء البحر
 فكذبت أن أترك رجله وأرى بنفسى من شدة تمالكيت من التعب فصبرت زمانا وإذا بياقري والعمارة
 تختفى ففرحت وذهب ما كان بي من الشدة فلما دنا الطائر من الارض رعبت نفسى على صيرة تبين فى بدير
 وطار الطائر فاجتمع الناس حولى وتجهوا منى وحملوني الى رئيسهم وأحضروا الى من يفهم كلامى
 فأخبرتهم قصتي فتمركوا بى وأمروا بى بالبقاء عندهم أياما ثم رجعت يومالا تخرج وإذا أنا
 بالمركب الذى كنت فيه قد أرسى فلما رأتى أمره والى وسألوني عن أمرى فأخبرتهم فحملوني الى أهلى
 وقاموا لى بحال له صورة فوق الشريط قد بدت بخير وغنى وسلامة

فصل فى بحر القلزم وجزائره وما به من العجائب

وهذا البحر مشتهر من بحر الهند جنوبيه بلاد بربر والحديثة وهى ساحله الشرقى بلاد العرب وهى ساحله
 الغربى بلاد اليمن والقلزم اسم للمدينة على ساحله وهو البحر الذى غرق فيه فرعون وهو بحر مظلم وحش
 لا شير فيه باطن ولا ظاهرا وفى هذا البحر جزائر كثيرة وأقاليم غير مسكونة ولا مسلوكة (فمن جزائره)
 جزيرة قريبة من أيلة يدكنها قوم يقال لهم بنو حداب ليس لهم زرع ولا ضرب ولا ماء فذهب معاشهم من
 السمك ويبيعونهم السفن المكسرة ويشعذون الماء والخبز عن يربهم من المسافرين وعندهم دوائر فى سفح
 جبل إذا وقع الريح عليهم انقسمت قسمين وبقى المركب بى من شعبين متقابلين فيثور الريح بينهما ويخرج
 من كليهما متخالفين فتغلب المركب عن فيها وقيل ان هذا الموضع غرق فيه فرعون (وجزيرة الجاسية)
 وهى دابة تجس الأخبار وتأتى بها الى الدجال قال عجم الاارى رضى الله عنه وكان من أصحاب رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وقد اختطعتة الجن من محن داره ومكث بى لادالجى وغيره امة طويلة ورأى
 العجائب وقصة طويلة مشهورة قال ركبنا فى هذا البحر أصابتنا ريح عاصف الجأتنا الى هذه الجزيرة
 فادأ نحن بداية استوحشنا منها وقتلناها ما أنت قالت أنا الجاسية قلنا لها أخبر بنا بالبحر وقالت ان أردتم
 الخبر عليكم هذا الدير فالمرجل هو بالذوق اليكم فأديناه فقال لنا كيف وصلتم فأخبرناه الخبر فقال
 ما فعلت طيرة قلنا تدفق الماء بيننا وأذاها قال فما فعلت فخلات عبال قلنا يجيها أهلها قال فما فعلت
 هين زغر قلنا يشرب منها أهلها فقال لو نفذت لتخلصت من وثاقى فوطئت بقرعى هذا كل سهل وجبل

الامكة والمدينة وبعضهم يزعم انه ابن صياد الذي كان عكة وكان يقال ذلك بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا ينكره قال ابن سعد سمعت ابن صياد من مكة قال ماذا لقيت من الناس يزعمون اني الدجال لم يقل نبي الله انه يهودي وقد اسلمت وقال انه لا يولد له وقد ولد لي وقال ان الله حي عليه المدينة ومكة وقد ولدت بالمدينة وصحبت الى حرم مكة ثم قال في آخر قوله والله اني اعرف أين هو الآن واعرف آياته وأمه وقيل له يوما أيسرك لو كنت ذلك فقال لو عرض لي ما كرهته وقال نافع مولى ابن عمر رضي الله عنهما سمعت ابن صياد في بعض طرق المدينة فقلت له قولاً أغضبته فانتفخ حتى ملأ الطريق ثم دخلت بعد ذلك على حفصة زوج النبي صلى الله عليه وسلم لم وقد بلغها الخبر فقالت برحمتك الله ما أردت من ابن صياد أما علمت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اغتايخرج من غضبة يفضها وأما عجائب هذا البحر فمنها عكة تزيد على مائتي ذراع تضرب السفينة بذنها فتغرقها (ومنها) عكة مقدار ذراع يمتد بها كبدن السمك ووجوها كوجه اليوم (ومنها) عكة طولها نحو عشرين ذراعاً ومن ظهرها الذيل الجيد وهو يلد كالأدمية وترضع مثلها (ومنها) عكة تصاد وتجفف فيبقى لحمها مثل القطن يتخذ منه غزل وينسج منه ثياب فاخرة تسمى تلك الثياب عككين (ومنها) عكة على شكلة البقر تلد وترضع كالبقر وعكة عريضة عرضها أمبر من طولها يقال لها الباروز ينارب وزنها قنطاراً طيبة اللحم والظم (ومنها) طولها شبران وطهار أسنان رأس في موضع رأس العادة ورأس موضع ذنبها وتسمى الخجور (ومنها) يقال له الفرر وهو نوع من كلاب الماء في البحر في شبع صغوف أضراس وطوله عشرة أشبار وهو كثير الضرر والاذى

فصل في بحر الزنج وهو بحر الهند بعينه

وبلاد الزنج منه في جانب الجنوب تحت سهيل وراكب هذا البحر يرى القطب الجنوبي ولا يرى القطب الشمالي ولا نبات فحش وهو متصل بالبحر المحيط موجه كالجمال الشواحق وينخفض كاخض ما يكون من الأودية وليس له زبد من سائر البحار وفيه جزائر كثيرة ذوات أقبحار وغياض لكنها ليست بذوات شامخ مثل شجر الآبنوس والصدل والساج والقنا والعنبر بصاد ويطأ من ساحله وبها يوجد منه كل قطعة كالتل العظيم (فن جزائره المشهورة الجزيرة المحترقة) وهي جزيرة وأغل في هذا البحر قل ان يصل إليها أحد قال بعض التجار ركب في هذا البحر فدارت في الاوقاب حتى حصلت في هذه الجزيرة فرأيت فيها خلقاً كثيراً وأتت بها زماناً وتأنت بأهلها وتعلمت لغتهم فلما كان في بعض الأيام رأيت الناس مجتمعين ينظرون الى كوكب طلع من أفقهم وهم يبكون ويلطمون ويتودعون فسألت عن السبب فقالوا ان هذا الكوكب يطلع بعد كل ثلاثين سنة مرة حتى اذا وصل الى سمت رؤسهم يركبون البحر ومعه جميع ما يخافون عليه من المال والعماس والامعة فسامت الكوكب رؤسهم فركبوا البحر وركبت معهم وصحبوا في المراكب جميع ما كان في الجزيرة مما يحمل وينقل وهو ناوغياض من الجزيرة مدة ثم هبت معهم فوجدنا جميع ما كان مما من الاماكن والنبات والاقبحار وغيرها قد احترق وصار رماداً فغمرها في العمارة ثانياً ولا يزالون كذلك على الدوام في كل ثلاثين سنة تحت ترق الجزيرة ويجددون بناءها (ومن جزائره جزيرة الضوضاء) وهي عابلي الزنج حكى بعض التجار انهم مدينة من حجر أبيض ولا ساكن بها غير أنهم يسمعون بها جلبة وضوضاء يدخلها البحر يرون ويشربون من ماءها ويحملون منه الى المراكب وهو ماء طيب هذب وفيه رائحة السكاكور ويقر بها جبال عظيمة تنوء منها

نازعة في الليل وحواليهاحية تظهر في كل سنة مرة واحدة فيحتال عليها ملوك الرضوع ويسيدون بها
 ويتخذون من جلدها فراشا يجلس عليه صاحب السل فيبصر (جزيرة العور) وهي جزيرة كبيرة (حكى)
 يعقوب بن اسحق السراج قال قال لرجل من أهل رومية ركب في هذا البحر فالتفتي الرضوع في هذه
 الجزيرة فتوصلت الى مدينة أهلها قاماتهم طولها ذراع وأكثرتهم هور فاجتمع على منهم جمع وساقوني الى
 ملكهم فأمر بحبسني في قفص فكسرتة فأمنوني وتركوها لاحتجار على فلما كان في بعض الايام رأيتهم قد
 استعدوا للقتال فسألتهم عن ذلك فقالوا اننا عذوباً نمنافى كل سنة ويحار بنا هذه أوانه فلم ألبث الا
 قليلا حتى طلع علينا عصابة من الطيور الغرائيق وكان ما بهم من العور من نقر الغرائيق فحملت الطيور
 عليهم وصاحت بهم فلما رأيت ذلك شددت وسطى وأخفت مصاوشددت عليها وحملت عليهم وصحت فيهم
 صيحة مذكورة ورمت منهم جماعة فصاحوا وطاروا هاربين متى فلما رأى أهل الجزيرة ذلك أكرموني
 وعظموني وأفادوني مالا وسألوني الإقامة عندهم فلم أقبل فحملوني في مركب وجهزوني (وذكر)
 ارسطاطاليس أن الغرائيق تنقل من بلاد أروسان الى بلاد مصر حيث يسيل النيل فتقاتل أولئك
 العور في طريقهم وهم قوم في طول ذراع (جزيرة سكسار) وهي جزيرة عظيمة وهم قوم لا هظام لأرجلهم
 وسوقهم (حكى) المؤرخ ابن اسحق قال لقيت رجلا في وجهه خوس كثيرة فسألته عنها فقال كنت في بحر
 الرضوع مع جماعة فالقتنا الرضوع الى جزيرة سكسار فلم نستطع أن نخرج منها لشد الرضوع فانا قوم وجوههم
 وجودوا بالكلاب وأبدانهم أبدان الناس فسبق البنا واحد منهم بعضا كانت معه ووقف جماعة من
 ورائنا فاسقونا الى منازلهم فرأينا فيها جاحم وقهوقا وسوقا واذرعا واذلا كثيرا فادخلونا بيافيه انسان
 ضعيف وجعلوا ياتوننا بأكل كثير وطعام غزير وفواكه طيبة فقال لنا ذلك الرجل الضعيف انما
 يطعمونكم لتسهلوا كل من معاً أكلوه قال فجعلت أقل أكلى دون أصحابي وسار كل واحد من واحد ذهبوا
 به وأكلوه حتى بقيت وحدي وذلك الرجل الضعيف فقال لي الرجل يوبان هؤلاء قد حضرهم عيد
 يخرجون اليه ويغيمون مدة ثلاثة أيام فان استطعت ان تنجو بنفسك فأخرج وأما أنا فكلت ان لا أستطيع
 الحركة ولا أقدر على الحرب فانظر في تدبير نفسك فقلت جزاك الله الخنة وخرجت فجعلت أسير ليللا واخفي
 نهارا فلما رجعوا من عيدهم فقدوني فقبعوني حتى يثسوا فوجدوا قلما ألبست منهم صرت في تلك الجزيرة
 ليللا ونهارا فأنهيت الى أشجارها وغار ونواكه وتحتها رجال حسان الصورة إلا أنه ليس لسوقهم عظم
 ففعلت لأفهم كلامهم ولا يفهمون كلامي فلم أشعرا لا واحد منهم ركب على رقبتي وأكتافى وطوق
 برجليه على رأسي حتى ذهبت به وجعلت أهاجله لا تخلص منه واطرحه عني فلم أقدر وجعل يخمش
 وجهي بأظفار المحدث فجعلت أدور به على الأشجار وهو يأكل من فواكهها وأشجارها ويطعم أصحابه
 وهم يضحكون على قبيحنا أنا أطوف به بين الأشجار اذ دخلت في عبته شوكة من شجرة فالتحت رجلا هني
 فرمته من رقبتي وصرت فنجاني الله بكرمه وهذه الخموش منه فلا رحم الله عظامه وأما عجائب هذا البحر
 فكثيرة (منها المنشار) وهي سمكة عظيمة كالجلل العظيم ومن رأسها الى ذنبها كالمنشار من عظام سود
 مثل الأبوس كل س منها أطول من ذراعين وسمك رأسها عظمان طويلان طول كل واحد عشرة
 أذرع تغرب بالعظمين يميناً وشمالاً في الماء فيسمع لها صوت عظيم ويخرج الماء من فيها ومانا خيرا
 ويصعد نحو السماء رمية منهم وبعكس على المركب كالسيل وهي بعيدة عن المركب وإذا هبت تحت
 المركب قطعها نصفين فإذا رآها أصحاب المركب يبحسون ويضجون الى الله تعالى بالأداء ويحللون

ويتودعون ويصلون صلاة الموت خوفاً منها (وسمكة البال) وهي سمكة طويلة لها من أربعمائة ذراع إلى
خمس مائة وستمائة تظهر في بعض الاوقات طرف جناحها كالشرع العظيم وتخرج رأسها من الماء
وتنفخ فيصعد الماء كرميتهم في العلو فإذا أحس بها أهل المراكب ضربوا الطبول والصنوج
وصاحوا حتى تذهب وهي تعوش بذئها وأجفحتها السمك إلى فيها فإذا زاد فيها في البحر على دوابه أرسل
الله عليها سمكة طول ذراع تسعي الشك فلتصق بأذنهما فلا تجد البال منها خلاصاً فتطلب قعر البحر
وتضرب برأسها الأرض حتى غوت فنطفو على وجه الماء كالجمل العظيم فيجبرونها بالكلاب والجمال
ويشقون بطنها فيخرج منها العنبر كمثل العظيم لا تمانا كلو تعرفه البحار بشوكته
(فصل في بحر المغرب وبحجابه وغرائبه)

وهو بحر الشام وبحر القسطنطينية يخرج من المحيط يأخذ مشرقاً فيرثها إلى الأندلس ثم يبلد
الفرنج إلى القسطنطينية ويمتد ببلاد الجنوب إلى سبعة إلى طرابلس الغرب إلى سكندرية ثم إلى سواحل
الشام إلى انطاكية (وذكر) في كتاب أخبار مصر أنه بعد هلاك القراغنة كانت ملوك بني دلو كذا في
شقي البحر المحيط من المغرب وهو البحر الاظم فتغلب الماء على بلاد كثيرة وعظيمة فالتحق بها
وركبها وامتد إلى الشام وبلاد الروم وصار حجازاً بين بلاد مصر وبلاد الروم على أحد ساحليها أهلون وعلى
الآخر نصارى وهناك تجمع البحرين وهما بحر الروم والمغرب وعرضه ثلاثة فراسخ وطوله خمسة وعشرون
فراً وهو المد والجزر هناك في كل يوم وإسالة أربع مرات وذلك أن البحر الاسود وهو بحر المغرب عند
طالع الشمس يعلو فيصب في مجمع البحرين حتى يدخل في بحر الروم وهو البحر الاخضر إلى وقت الزوال
فإذا زالت الشمس فاض البحر الاسود وانصب فيه الماء من البحر الاخضر إلى مغيب الشمس ويعلو
البحر الاخضر إلى الزوال وفي هذا البحر من الجزر تسمى كثيرة (فن جزيرة جزيرة الأندلس) وقد تقدم
ذكرها (وجزيرة تجمع البحرين) وهي جزيرة كبيرة وفيها منارة مبنية بالحجر المانع الصلح لها أساس
راسخ ولا باب لها ولا يعلو فيها المد ويعلوها أكثر من مائة ذراع وعلى رأسها صورة إنسان فلتخف
بثوب مكانه من ذهب ويده اليمنى ممدودة إلى البحر الاسود وكأنه يشير بأصبعه لذلك الموضع من العسوق
(وجزيرة صقلية) وهي جزيرة عظيمة بها أنهار وأنهار وعمار ومزارع وبها جبل يقال له جبل البركان
يظهر منه في النهار دخان وبالليل نار يطير منه شرار إلى البحر فتسير حجارة سودا متقبعة تغرق كل شيء
صادفته وتطفو على وجه الماء أو يأخذها النام فيستهملونها في الحمايات لحدة الأرجل (جزيرة
قريطس) وهي في بحر الروم وبها معادن الذهب (جزيرة طوارق) وهو ملكة أربعة آلاف امرأة
وليس له ولد وعندهم شجر إذا أكلوا منه أقادهم القوة في الجماع وأطلق الواحد منهم أن يجامع
في اليوم مائة مرة أو أكثر (الجزيرة السيالة) أخبر البحر يرون أنهم رأوها مراراً كثيرة فيها أنهار
ومحارات وجبال كلها بيت الريح عليها من المغرب سارت نحو المشرق وكلما هبت من المشرق سارت
نحو المغرب ومحاراتها خفاف فترى البحر تظن أنه قطار فيكون رطلا واحداً (وذكر) بعض اليهود أن
مركبهم انكسر على هذه الجزيرة فأقاموا أياماً لم يكن غذاؤهم الا السمك ووقعوا في جزيرة محارها
وجبالها وهداها وتراها كلها ذهب وكان قد سلم معهم زورق المركب فلو سقوه من ذلك الذهب فوق
طاقته وسافروا فلم يسروا الا قليلاً حتى عطب الزورق ولم ينج الا من قدر على السباحة (جزيرة تنيس)
وهي في بحر الروم وفيها مدن كثيرة فيخرج اليها من البحر فوج من السمك فيقيم بها يوماً وينقطع ويظهر

فوج آخرو يقيم يوما وينقطع ويظهر فوج ولا يزال كذلك الى آخر السنة تامة ثلثة اثة وستين يوما ثم يعود
 النوع الاول كالعادة (وحزيرة النوم) بها اثنا عشر وثمان وارزهار من قم شيئا منها نام من ساعته (حزيرة
 خالطة) قال أبو حامد الاندلسي رأيت هذه الحزيرة قوما من القم شي لا يخصص كالجراد المنتشر لا ينفر
 من الناس يأخذ أهل المراكب منها ما شاؤوا بها اثنا عشر وثمان وارزهار وليس بها انس ولا جان (حزيرة
 الدبر) ذكر الجبريون أنها بغرب قسطنطينية وفيها دير غاف في البحر فيكشف عنه الماء يوماني السنة
 وتخرج أهل تلك النواحي اليه ويبقى ظاهرا الى وقت العصر ثم يزيد الماء فيغطيه الى العام القابل (حزيرة
 الكنيسة) ذكر أبو حامد الاندلسي ان هذه الحزيرة تحل على شاطئ البحر الاسود عليه كنيسة منقورة
 في الصخر في الجبل وعليها قبة عظيمة وهي تلك القبة طائر غراب يطير ويحيط ولا يزال عليها ومقابل القبة
 مسجد يزوره المسلمون ويقولون ان الله فيه مستجاب وقد شرط على أهل تلك الكنيسة ضيافة من يزور
 ذلك المسجد من المسلمين فاذا قدم زائر المسجد أدخل الغراب رأسه الى داخل الكنيسة وصاح صيحات
 بعد الزوار ان مكان واحد او اثنان فائتتا او عشرة فعشرة لا يخطئ ايدا فيستقر أهل تلك
 الكنيسة بالضيافة اليهم على هدم لا يزيدون ولا ينقصون وذكر القيسون انهم مازالوا يرون ذلك
 الغراب ولا يذرون من أين مأكله ومشربه وتعرف تلك الكنيسة بكنيسة الغراب (ومن عجائب) هذا
 البحر ما ذكره أبو حامد من أنه قال لما غاض بحر الروم انكشف عن مدن وحصارات لا توصف بهو به الشجر
 اليهودي وهو حيوان كالانسان وله لحية بيضاء وبدن كبدين الفهد وشعره كشعر البقر وهو في قدر
 البغل يخرج من البحر في كل ليلة سبب فلا يزال في البحر حتى تغيب الشمس فيب وبثية فلا يلحقه أحد
 وهو يثب كالثب الضفدع (وحدث) عبد الرحمن بن هرون المغربي قال ركب هذا البحر فوصلنا الى
 موضع يقال له الرطون وكانت معنا غلام صفلى ومعه صيارة فلدها في البحر فصاود سمكة قدرا الشبر فنظرنا
 فادامكتوب خلف اذنهما الواحدة لا اله الا الله وفي فقاها وخاف اذنهما الاخرى محمد رسول الله (البغل)
 وهو سمكة كبيرة قال أبو حامد الاندلسي رأيت هذه السمكة بجميع البحر من مثل الجبل العظيم وقد لازمتها
 سمكة أكبر منها في الظلمات فهربت السمكة بالبغل منها وحدثت الاخرى في طلبها ولما طاب البغل منها
 الجذ صاحت صيحة عظيمة ما سمع أهل هول منها فكادت قلوبنا أن تنشق من الخوف واضطرب البحر وكثرت
 أمواجه وخفنا الغرق وأتت السمكة الطالبة بغير خلف البغل من الظلمات الى جميع البحر فلم تقدر
 لعظمهما (حوت موسى عليه السلام) قال أبو حامد رأيت سمكة تعرف بنسل الحوت في مدينة سبتة وهو
 الحوت المشوي الذي يصعبه رمي ويوضع حين سافر في طلب الخضر عليهم السلام وهي سمكة طويلة لها
 ذراع وهرضها شبر وأحدها نبيها شوك وعظام وجلد رقيق على أحشائها ورأسها نصف رأس بعين واحدة
 فمن رآها من هذا الجانب استقدرها ونصفها الآخر جميع جميع والناس يتبركون بها ويهدونها الى الرؤساء
 سيما اليهود (وسمكة كانتا قلنسوة مسوداه) قال أبو حامد رأيت هذه السمكة في جوفها شبه المصارين ولا
 رأس لها ولا عين ولها مارة كمرارة البقر سوداه فإذا صادها أحد تحركت فيسود ما حولها من الماء
 حتى يبقى كالبحر اللأخاني وأطنه من مراثيها فيؤخذ ذلك الماء ويكتب به في الورق وهو أحسن من الحبر
 وأعظم سوادا وأثبت وأجود وأبص منه (وسمكة) يقال لها الخطافي على ظهرها جناحان تخرج من
 الماء ويظهر حيث شامت ثم تعود الى الماء (وسمكة تعرف بالمانارة) وهذه السمكة تخرج بيدها من الماء
 رشف على عجزها كالمانارة ثم ترمي بنفسها على المركب العظيم فتغرقه وتملك أهله فاذا أحسوا بها مضربوا

الطبول والبوقات واضرموا مكاحل النفط فترب عنهم (وسمكة) كبيرة اذا نقص عنها الماء بقيت على الطين ملقاة ولا تزال تضطرب الى مقدار ست ساعات ثم تنسلخ من جلدها ويظهر لها جناحان من تحت ابطنها فتطير مع عظمها الى بحرا آخر وهذا من أعظم عجائب القدرة (ومنها التناثين) وهي كثيرة في هذا البحر ولا سيما عند طرابلس واللاذقية

(فصل في بحر الخزر)

وهو بحر الأتراك وهو في جهة الشمال شرقية جرجان وطبرستان وعلى شماله بلاد الخزر وغربية الألب وجبال القوق وعلى جنوبه الجليل والديلم وهو بحر واسع ولا اتصال له بشئ من البحار وهو بحر صعب خطر المسلك سريع الهلاك شديد الاضطراب والامواج لا بحر فيه ولا مد وليس فيه شئ من اللؤلؤ والجواهر (ذكر) السمرقندي في كتابه ان ذا القرنين أراد ان يعرف ساحل هذا البحر فبعث قوما في مركب وأمرهم بالمسير فيه سنة كاملة لعل أن يأتوه بغير ساحل فصاروا بالمركب سنة كاملة فلم ير شيئا سوى سطح الماء ورقة السهاء فأرادوا الرجوع فقال بعضهم نسير شهر آخر لعلنا ان نرجع بغير فساروا شهرا آخر فاذا هم بمركب فيه أناس فالتقى المركبان ولم يفهم أحدهم كلام الآخر فذفع قوم ذي القرنين اليهم امرأه وأخذوا منهم رجلا ورجعوا الى الاسكندر وأخبروه بالأمر قال فرج الاسكندر الرجل بأنراة من عسكره فأتى بوليه يفهم كلامه فالتقى بالملك فسلأ بالملك من أين جئت فساله فقال جئت من ذلك الجانب فقيل له فهل هناك ملك قال نعم أعظم من هذا الملك قيل فكم اسمكم في البحر قال سنتين وشهرين وقيل ان دور هذا البحر ألفان وخمسمائة فرسخ وطوله ثمانمائة فرسخ وعرضه ستمائة فرسخ وهو مدور الشكل الى الطول أميزه وهذا البحر عجائب كثيرة (منها) ما ذكره أبو حامد من سلام الترجمان رسول الخليفة الى ملك الخزر قال لما توجهت من عند الخليفة اليهم أقت عندهم مدة قرأتهم يوما قد اصطادوا سمكة عظيمة فجذبوها بالكلايين والحبال فانتفخت أذن السمكة فخرج منها جارية بيضاء حمراء طويلة الناصع سوداؤه حسنة الصورة طويلة القامة كأنها القمر المبدى وهي تضرب وجهها وتتف شعرها وتضع في وسطها غشاها ثم كالثوب الضيق من مريم الى ركبتيها كأنه أزار مشدود عليها فخرأت كذلك حتى ماتت (ومنها) التين ذكروا أنه يرتفع عن هذا البحر تين عظيم يشبه السحاب الاسود ويؤثر اليه الناس وزعموا أنها دابة عظيمة في البحر تؤذي دوابه فبعتها الله عليهم أمعا ما من سبب قدرته في حماها ويحجزها من البحر وهي صفة حية سوداء لا يمر ذنبها على شئ من الانثمة العظام الاسميته وهدمته ولا من الاشجار الا هدمتها وربما تنفس فأحرق الاشجار والنباتات قال فيلعلها السحاب في الجزائر التي هي أباجوج وما جوج فتكون لهم غذا موروي عن ابن عباس رضى الله عنهما هذا القول (وحكى) ان الاسكندر لما أن فرغ من السد وأحضره من يد البحر وراعيه ما أمر بسير فقص له على السد فرقى عليه وحمد الله تعالى وأثنى عليه ثم قال يارب الارباب ومثل الصعاب أنت الممتني بسد هذا المسكن وبنا البلاد وراحة للعباد وقها لهذا المطبوع على الفساد فأحسن لي المثوبة في يوم المعاد ورد فرقتي وأحسن أوتيتي ثم بعد سجدة أطال فيها ثم استوى على فراشه واستلقى على ظهره لا قه حاشه وقال الآن قد استرحمت من سطوة الخزر ومقاسات الأتراك ثم أغشى الغمامة فظلع طالع من البحر حتى سد الأفق بطوله وارتفع كالغمامة العظيمة السوداء فسد الضوء من الارض فبادرت الجيرش والمقالبة الى تسبيحهم واشتد الصباح فأنته الاسكندر ونادى ما الذي نابكم وما شأكم فقالوا الذي ترى قال

امسكوا من سلاحكم وكفوا عن انزالكم لئلا يكون الله عز وجل ليلهم في لما ارادو يغربني من اهل وسطه
 رامي في البلاد صالح الخلق والعبادة عشر من سنة وستة شهور ثم يسلط على جميعه من يهاجم البحر
 المعجور فكف الناس عن الملاحه واقبل الطالع نحو السد حتى علاه وارتفع عليه رمية سهم ثم قال ايها
 الملك اناساكن هذا البحر وقد رأيت هذا المكان مسدودا سبع مرات وفي وحي الله عز وجل ان ملكا
 من ممر مصرك وسورته صورتك واسمك اسمك يسد هذا النهر سدوا مؤبدا فاحسن الله معونتك واجزل
 مشورتك وودع ربك واحسن أو بتك فأتت ذلك الملك الهمام وهليل من الله السلام ثم غاب عن
 بصره فلم يعلم كيف ذهب ولكن هذا آخر الكلام على البحار والجزائر والجمائب
 في فصل في ذكر المشاهير من الانهار وعجائبها

(قيل) ان الامطار والثلوج اذا وقعت على الجبال تنصب الى مغاراتها وتبقى مخزونة فيها في الشتاء فان
 كان في اسافل الجبال منافذ ينزل الماء من تلك المنافذ فيحصل منها الجاول وينضم بعضه الى بعض
 فتحد منها الانهار والغدران والادوية فان كانت المغارات التي هي الخزانات لهذه المياه في اهلالي
 الجبل يستمر جريانه ابدان غير انقطاع لان المياه تنصب الى سفح الجبل ولا تنقطع الاتصال الامتداد
 من الامطار والثلوج وان انقطعت لا تنقطع المديقية المياه هارقة كما ترى في الادوية من القدران
 التي تجري في وقت وتنقطع في وقت (قال) بطليموس في كتاب جغرافيا ان هذا الربع المسكون
 مائة نهر طوال كل نهر منها من خمسين فرسخا الى ألف فرسخ فنهها ما يجري من المشرق الى المغرب ومنها
 ما يجري بالعكس ومنها ما يجري من الشمال الى الجنوب ومنها ما يجري بالعكس وكلها تنبعث من الجبال
 وتنصب في البحار بعد ارتفاع العالم بها وفي ضمن عمرها تنصور بطائع ومجاريها فاذا صبت في البحر المالح
 وانقرت الشمس على البحار فتصعد الى الجو بخارا ثم تتعقد غيوموا واذية كالذلاب الدائر فلا يزال
 الامر كذلك الا ان يبلغ الكتاب اجله فسبحان المدبر ملكه يدافع كنهه لاله الا هو (فاقول ما نبدا
 بذكر نهر ائيل) وهو نهر عظيم في بلاد الخزر يقارب دجلة ويجيشه من ارض الروس وبلغار ومصبه في
 بحر الخزر وقد ذكرنا الحكاه انه يتشعب من هذا النهر خمس وسبعون شعبه كل شعبه منها نهر عظيم
 ومجوده لا يتغير ولا ينقص ذرة لغزارة مائه وقوة امتدادها فاذا انتهى الى البحر يجري فيه يومين ولونه
 باين من لون البحر ثم يختلط ويجمد في الشتاء لعدو بنه في هذا البحر حيوانات عجيبه (حكى) احمد
 ابن فضلان رسول القندرم من خلفاء بني العباس الى بلغار قال لما دخلت بلغار سمعت ان عندهم رجلا
 عظيما في الخلقة فسمات الملك عنه فقال نعم ما كان من بلادنا ولكن قوم خرجوا الى نهر ائيل وكان قدمه
 وطفي ثم اتوا وقالوا ايها الملك ان قد طغى وجه الماء رجل كانه من امة بالقرب منا فان كان ذلك
 فلامقام لنا فركبت معهم حتى عبرت الى النهر فاذا برجل طوله اثنا عشر ذراعا ورأسه كأكبر ما يكون
 من القندور وأفنه نصف ذراع وعينه عظيمتان وكل أصبع أطول من شبر فأخذنا نكلمه ولا ينزله
 النظر اليه كملته الى مكاني وكتب الى راسوا كتابا وبيننا وبينهم ثلاثة أشهر استخبرهم عن أمره
 فعرفوني ان هذا الرجل من بأجوج ومأجوج وقالوا ان البحر يحول بيننا وبينهم فأقام بين أظهرنا مدة ثم
 اقبل فبات (نهر اذربيجان) قال صاحب المسالك والممالك الشرقية ان هذا البحر يجري مائه ويستعبر
 فيه صيغافح خضر فيستعملونه في البناء (نهر أشعار) قال صاحب تحفة الغرائب ان هذا النهر يخرج من
 موضع يقال له فيج عروس ويقبض تحت الارض ثم يخرج من مكان بعيد ثم يقبض ثانية بين ارض منادرة

وبطليموس ويخرج وينصب في البحر (نهر جيحون) قال الاصطخرى نهر جيحون يخرج من حدود
 بدخشان ثم تنضم اليه أنهار كثيرة من حدود الجبل ودخس فيصير نهرًا عظيمًا ويرى على مدن كثيرة حتى
 يصل إلى خوارزم ولا ينتفع به شيء من البلاد في هذه الاخوارزم ثم ينصب في بحيرة خوارزم التي بينها وبين
 خوارزم ستة أيام وهذا النهر يجمد في الشتاء عند قوة البرد فيصير قطعا ثم تصير القطع قطعًا على وجه
 الماء ثم يلقى بعضها ببعض إلى أن تصير سطحا واحدا على وجه الماء ثم ينشأ حتى يصير سهلًا ذراعين
 أو ثلاثة أذرع ويستخرج حتى تعبر عليه الجبلات والقوافل المحملة ولا يبقى منه وبين الأرض فرق والماء
 يجري تحت الجمل فيحفر أهل خوارزم بالماء لول آثارا يستقون منها ويبقى كذلك شهرين فإذا انكسر
 البرد تنقطع قطعا كما بدأ أول مرة ويعد إلى حالته الأولى وهو نهر قتل قل أن ينجم عنه غريق (نهر حصن
 المهدى) قال صاحب تحفة الغرائب هو بين البصرة والاهواز وهو نهر كبير ويرتفع منه في بعض
 الاوقات منارة يسمع منها اصوات كأن طبل والبوق ثم تغيب ولا يعرف شأن ذلك (نهر خرزنج) وهو بأرض
 الترك وفيه حبات إذا وقعت عين ابن آدم عليها يغشى عليه (دجلة) هي نهر بقادخرج من أصل جبل
 يقرب آمد عند حصن ذي القرنين وكثما امتد انضم اليه مياه جبال ديار بكر وباء يخاض فيه بالنواب
 ويعتد إلى ميفارقين وإلى حصن كيا فالو إلى جزيرة ابن عمر وإلى الموصل وتنصب فيه الزادات ومنها يعظم
 أمره ويسمر هذا إلى بغداد إلى واسط إلى البصرة وينصب في بحر فارس وما دجلة أعذب المياه وأكثرها
 نفعًا لأن ماءه من مخرجه إلى مصبه جارف العمارات (وهو) ابن عباس رضي الله عنه لما قال أوصي
 أقتله زوجي إلى دانيال عليه السلام أن أحمل إلى نهر أواجه مصبه في البصرة فدأمرت
 الأرض أن تطيعك قال فآخذ خشبة فخرها في الأرض والماء يتبعه وكلام امرأ بآرض يتبع أو أملة أو شيخ
 ناشده الله فيصيدهنهم وسوا الدجلة وهو نهر مبارك كثير ما ينجمو غريقه * وحكي أنهم وجدوا فيه غريقا
 فآخذوه فإذا فيه رقيق فلما رجعت روحه إليه سألوه عن مكانه الذي وقع منه فأخبرهم فكان من موضع
 وقوعه إلى موضع فجاءه خمسة أيام (نهر الذهب) وهو بأرض الشام وبلا دجلتهم أهل حلب أنه
 وادي بطنان ومعنى قولهم نهر الذهب أن جميعه يباع أوله بالميزان وآخره بالكيل فان أوله تزرع عليه
 الحبوب والبروز وآخره ينصب إلى بطيخة فرمحين في فرمحين فيه عقد ملها (نهر الراس) بأذربيجان
 وهو شديد الجري وبأرضه بهارة بعضها ظاهرة وبعضها مغطاة بالماء ولهذا السبب لا تجري فيه السفن
 وهو نهر مبارك كثير ما ينجمو غريقه (حكي) ديسم بن ابراهيم صاحب أذربيجان قال كنت بجنازة على
 قنطرة الزر بعسكري فلما صرت بوسط القنطرة رأيت امرأة معها طفل في قاطع اذ صدقتمتها دابة
 فانقلب الطفل من يدها إلى الماء فواصل إلى الماء إلا بعد زمان لبعدهما بين ظهر القنطرة ووجه الماء
 ثم غاض الطفل وطفا على وجه الماء وسلم من تلك الالهجار والقرابيص وجوى مع الماء والاعم تصيح
 وللعقان أو كارهى حروف النهر فأرسل الله هز وجل عظاما من القنطرة على الطفل ورفعته بقبه امله
 وخرجه إلى الصحراء فصحت بأصحابي إليه فركضوا في أثر العقاب فإذا العقاب قد اشتغل بحمل القمامة فلما
 أذكر كونه وسأحواله طار العقاب وترك الطفل فوجدوه سالما موقى فردوه إلى أمه وهو ساكت (نهر
 الزاب) وهو نهر بين الموصل واربيل يتدفق من أذربيجان وينصب في دجلة يقال له الزاب المنجون لشدة
 جريه قال القزويني شرب من مائه في شدة القبط فاذا هو أبردم الثلج والبرد وذلك لشدة جريه وعدم
 تأثير الشمس فيه (نهر زمرد) وهو بأصهان موصوف باللاطفة والعدو به غسل فيه الثوب الخشن

فيعودانهم من الخزو والحريرو وهو يخرج من قرية يقال لها ~~سكان~~ ويعظم بالضم الم الماء اليه عند
 أصبهان ويسمى مساتينها وورساتينها ثم يغور في رمل هناك ويظهر بكرمان ويجري وينصب في بحر الهند
 ذكر وأنهم أخذوا قصبة وعلموها وأرسلوها في موضع غوران الماء فخرجت بكرمان (نهر سبعة) وهو
 نهر بين حصن منصور ويكسوم لانيه أخوضه لان قراره رمل سيال وعلى هذا النهر قنطرة وهي إحدى
 عجائب الدنيا لانها قد واحدة من الشط الى الشط مقدار مائتي خطوة من حجر سده ههنا ممد طول كل
 حجر عشرة أذرع (وحكى) أن عند أهل تلك البلدة بالارض لوحا عليه مالمسم فاذا انقلب من تلك
 القنطرة تمكن أدلوا ذلك اللوح الى موضع العيب فينهزل الماء عنه ويحبى وفيصلح ذلك الموضع بلا
 مشقة ويرفع اللوح فيه ود الماء الى مكانه (نهر سلق) باقر رقيقة الغرب وهو نهر كبير يجري فيه الماء
 بعد كل ستة أيام يوما واحدا وهذا ما به دأما وقيل هو نهر صقلاب (نهر طبرية) هو نهر عظيم والماء الذي
 يجري فيه نصفه بارد ونصفه حار فلا يخلط أحدهما بالآخر فاذا أخضع من الماء الحار في أناء وضربه الهواء
 صار باردا (نهر العاصي) هو نهر حار ومن شجره من قدس ومصبه في البحر بأرض السويدية
 من انطاكية ومعنى العاصي لان أكثر الانهار هناك تتوجه نحو الجنوب وهذا يتوجه نحو الشمال
 (نهر الفرات) الأعظم هو نهر عظيم هذب طيب ذوهيبة يخرج من أرمينية ثم يتعد الى قال قلا
 بالقرب من خلاط والى ملطية والى شيبسات والى الرقة ثم الى فانة الى هيت فيسقى هناك المزارع
 والبساتين والرساتيق ثم ينصب بعضها في دجلة وبعضه يسري الى بصر فارس (ولفرات فضائل كثيرة)
 روى أن أربعة أنهار من أنهار الجنة سيحون ويحيون والنيل والفرات (وعن) أهل رضى الله عنه
 قال يا أهل الكوفة ان نهركم هذا ينصب اليه ميزان من الجنة (وروى) عن جعفر الصادق رضى
 الله عنه أنه قرب من ماء الفرات ثم استزاد وحداقه تعالى وقال ما أعظم بركة لو علم الناس ما فيه من
 البركة لضر بوا على حافظيه القباب ما انغمس فيه ذواهة الا برا (وعن السدي) أن الفرات مدني
 زمن عمر رضى الله عنه فالتقى رمانه عظيمة فيها كرم الحب فأمر المسلمين أن يجمعوها بينهم وكانوا يرون
 أنهار الجنة (نهر القورج) هو نهر بين القاطول وبغداد وكان سب حفره ان كسرى أنوشروان ملك
 الفرس لما حفر القاطول أضرب أهل الاسفل فخرج أهل تلك النواحي للتظلم فرأهم فنفى رجله على
 دابته وهو وقف وكان قد خرج منتره فاقال بالفارسية ما شأنكم أيها المساكين قالوا قد جئناك مظلمين
 قال عن قالوا من ملك الزمان كسرى أنوشروان فنزل عن دابته وجلس على التراب وقال بالفارسية
 زنهأرأي مسكينان فأنى بشئ ليجلس عليه فأبى وأدناهم منه ونظر اليهم وبكى وقال فبيع وطار على ملك
 يظلم المساكين ما ظلامتكم قالوا يا ملك الزمان حفر القاطول فانقطع الماء عنا وقد يارت أراضينا
 ونحربت فدعا كسرى بمو بذاته وقال له ماجزاه ملك أضرب عيتهم من غير قصد قال الموبدان جزاؤنا أن
 يجلس على التراب كما فعل ملك الزمان ويرجع عن الخطا الى الصواب والا نهطت عليه النيران فقال
 قد رجعت عما وقعت فيه فهل فرضون بسد ما حفرت قالوا لا نكلم الملك ذلك قال فاستريدون قالوا امرنا
 أن نخرج من القاطول نهر الحي أرضنا فقال لا أكله لكم ذلك ثم أمر أصحابه وجنوده بالاقامة في
 مجلسه وقال لأبرح من مكاني حتى أرى نهر يجري دون القاطول يسقى أراضي هؤلاء المساكين
 والجاني أولى بالحسرة فأبرح من مكانه ذلك حتى أبصر لهم نهر ادون القاطول بما حبة القورج
 وساقوا الماء الى أراضيهم وحمرت وسقوا منها أنفسهم ومواشيهم فهذا كان عمله في رعيته وهو

كافر بعد النيران (نهر السكر) هو بين أرمينية وأزال وهو نهر مبارك وكثير ما ينجرى بقرية قال
 بعض فقهاء نجبوان وجدنا نجرى في السكر يجري به الماء فبادر القوم اليه فأدركوه على آخر رمق
 فلما رجعت اليه روجه قال في أي موضع أنا قالوا في نجبوان قال أتى وقت في الموضع الغلابي فاذن مسيرة
 ذلك المسكان ستة أيام فطلب منهم ماء فاذهبوا إلى أتوبه فأنقص عليه جد أرفقات (نهر مهران) وهو
 بالسند وعرضه عرض جيحون يجري من المشرق إلى المغرب ويقع في بحر فارس قيل أنه يخرج من جبل
 يخرج منه بعض أنهار جيحون وهو نهر عظيم فيه تماسيح كثيرة مصر الانماضف وأصغر وهو يتدفق على
 الأرض ويزرع عليه كما يزرع في النيل وينقص وينبسط كالنيل حذو النعل بالنعل ولا يوجد التماسيح
 قط إلا بنهر مهران والنيل (نهر مكران) هو نهر عظيم عليه قطر رقطة واحدة من بحر عليها يتقايأ
 جميع ما في بطنه ولو كانوا ألوفاوان وقوا عليه أزمانا هلكوا من التي (نهر اليمن) قال صاحب تحفة
 الغرائب بأرض اليمن نهر من طلوع الشمس يجري من المشرق إلى المغرب ومن غروب الشمس يجري
 من المغرب إلى المشرق (نهر هند مند) وهو بهستان ينصب فيه ألف نهر ولا يتبين فيه زيادة
 ويتشعب منه ألف نهر ولا يظهر فيه نقصان بل هو في الحالين سواء (نهر العمود) وهو بالهند عليه
 شجرة بأربعة من حديد وقيل من نحاس وتحتها عمود من جنسها ارتفاعه عشرة أذرع وفي رأس العمود
 ثلاث شعب غلاظ مستوية محدودة كالسيوف وعنده رجل يقرأ كتابا ويقول للنهر يا عظيم البر كوسيل
 الجنة أنت الذي خرجت من هين الجنة فطوبى لمن صد على هذه الشجرة وأتى نفسه على هذا العمود
 فيه مدح من حوله رجل أو رجل فيلقون أنفسهم على ذلك العمود ويعتقون في الماء فيه دلوهم أهلهم
 بالمسير إلى الجنة (وفي الهند نهر آخر) ومن أمره أن يحضره رجال بسيوف فاطعة فإذا أراد الرجل
 من عباده أن يتقرب إلى الله تعالى يزيههم أخذ ذواله الحلي والحال والطواق الذهب والاسورة بالكثرة
 ويجترئون به إلى هذا النهر فيطرحونه على الشط فبأخذ أصحاب السيوف ما عليه من الزينة والاطواق
 والاسورة ويضربونه بالسيوف حتى يصير قطعتهن فيلقون نصفه في مكان ونصفه في مكان آخر بالبد
 هذه ويرجعون إلى هذا النهر وما قبله خرجا من الجنة (نهر النيل المبارك) ليس في الدنيا نهر أطول
 منه لأنه مسير شهرين في الآسلا م وشهرين في المكرو وشهرين في البرية وأربعة أشهر في الخراب
 ويخرج من بلاد جبال القمر خلف خط الاستواء ويسمى جبل القمر لأن القمر لا يطالع عليه أصلا
 لخروجه عن خط الاستواء وميله عن نوره وضوئه يخرج من بحر الظلمة ويدخل تحت جبال القمر قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم إن النيل يخرج من الجنة ولو التمس في حوضه حين يخرج لوجد ثم من ورقها
 (وكان) عظام وهو رمس الأول قد حملته الشياطين إلى هذا الجبل المعروف بالقمر ورأى النيل كيف
 يخرج من البحر الأسود يدخل تحت القمر ويبقى في سفح ذلك الجبل فمراقبه خمسة وعشرون مثقالا من
 نحاس جعلها جامعة لما يخرج من الماء من هذا الجبل معاقدة ومصايف في أحكام مدبرة تجري الماء منه إلى
 تلك الصور والتمثيل فيخرج من حلقها على قياس معلوم وأذرع معدودة فتصب إلى أنهار كثيرة فيتمهل
 بالبطيخين ويخرج منها حتى يصل إلى البطيخة الجامعة وعلى هذه البطيخة بلاد السودان وهي مدنتها
 الأعظمى طرمي وبالبطيخة جبل معترض يشقها ويخرج نحو الشمال مغربا ويخرج النيل منه نهر واحد
 ويفترق في أرض النوبة ففرقه إلى أقصى المغرب وعلى هذه الفرقة غالب بلاد السودان والفرقة التي
 تنصب إلى مصر مخدرا من أرض اسوان تنقسم في مجرى البلاد على أربع فرق كل فرقة إلى ناحية ثم

تصب في بحر الاسكندرية ويقال ان ثلاثة منها تصب في البحر الشامي وفرقة تصب في البحر المله التي
تنتهي الى الاسكندرية والاذرع التي صنعها عبقام هي ثمانية عشر ذراعا كل ذراع اثنتان وثلاثون
اصبعاً وما زاد على ذلك فهو سائر الى رمال وغياض لا منفعة فيها اولو لا ذلك انخرت البلاد (وذكروا) ان
سبعون وجه من النيل والفرات كلها تخرج من قبسة من زبرجدة خضراء من جبل هال هناك وتلك
على البحر المظلم وهي أعلى من العسل وأذكى رائحة من المسك ولكنها تتغير بتغير البحار وليس في
الديانهم ريب من الجنوب الى الشمال ويمدق شدة الحر حتى تنقص له الانهار كلها ويزيد بترتيب
وينقص بترتيب غير النيل * وسبب مدح الله تعالى بعث عليه الریح الشمالی فتغلب عليه من البحر
المالح فيصير كالسكره فين يد حتى يم البلاد فاذا بلغ حد الری بعث الله عليه ریح الجنوب فأخرجته الى
البحر ولما كان زمن يوسف عليه السلام اتخذ مصر مقايسا يعرف به مقدار الزيادة والنقصان فاذا زاد
على قدر الكفاية يستبشرون بنصب البلاد وهو مودع في ثمن في وسط بركة على شاطئ النيل ولما طرئ
يدخل اليها منها الماء وعلى ذلك العمود شطوط معروفة بالأصابع والأذرع وكانت كفاتهم في ذلك
الوقت أربعة عشر ذراعا فاذا استوى الماء كما ذكرنا في الخلدان والوهاديلاً جميع أرض مصر فاذا
استوفت الأرض ريعاً انكشفت تربتها وزرع عليها أصناف الزرع وتكتفي بذلك الشربة الواحدة
وليس في الدنيا ريشه الا رالمثلان وهو نهر السند شعر في المعنى

ان مصر الاطيب الارض طرا * ليس في حسمها البديع التباس

واذا قسمتها بأرض سواها * كان بيني وبينك القياس

(وحكى) ابن رحلان ولد العيص بن امحقق بن ابراهيم الخليل عليه السلام يسمى جايد المادخل مصر
ورأى عجائبها آلى على نفسه أن لا يعارق ساحل النيل الى منتهاه ويحوت فصار ثلاثين سنة في العاصر
وثلاثين سنة في الحراب حتى انتهى الى بحر أخضر فرأى النيل يشق ذلك البحر وأنه ركب دابة هناك
مضرة كالنمل فهدت به زمانا طويلا وأنه وقع في أرض من حديد جبالها وأشبهارها حديد ثم وقع
في أرض من نحاس جبالها وأشبهارها نحاس ثم وقع في أرض من فضة جبالها وأشبهارها فضة ثم وقع
في أرض من ذهب جبالها وأشبهارها ذهب وأنه انتهى في مسيره الى سور مرتفع من ذهب وفيه قبسة
عالية من ذهب لها أربعة أبواب والماء ينحدر من ذلك السور ويستقر في تلك القبسة ثم يخرج من الأبواب
الأربعة فثلاثة تغيب في الأرض والرابع يجري على وجه الأرض وهو النيل والثلاثة يكون
وجهون والفرات وأنه أتمه ذلك حسن الهيئة فقال له السلام عليك يا جايد هذه الجنة ثم قال له انه سأتبلك
رزق من الجنة فلا تؤثر عليه شيئا من الدنيا فبقيتماه وكذلك اذا أتمته عنقود من العنب فيه ثلاثة ألوان
لون كاللؤلؤ ولون كالزبرجد الأخضر ولون كالساقوت الاحمر فقال له الملك يا جايد هذا من حرم
الجنة فأخذه جايد ورجع فرأى شياضا تحت شجرة من تفاح فخذته وأذنه وقال له يا جايد ألا تأكل
من هذا التفاح فقال له هي طامام من الجنة وأني لمستغن عن تفاحك فقال له صدقت يا جايد اني لا أكل
انه من الجنة وأعلم من أكله وهو أخى وهذا التفاح أيضا من الجنة ولم يزل به ذلك الشيخ حتى أكل
من التفاح وحين عض على التفاحة رأى ذلك الملك وهو يعرض الى اصبعه ثم قال له أنظر هذا الشيخ
قال له قال هو والله الذي أخرج أباك آدم من الجنة ولوقعت بالعقود الذي جعل لا كل منه اهل الدنيا
ما بقيت الدنيا ولم ينعد وهو الآن مجهودك الى مكانك قال فبكى جايد وندم وسار حتى دخل مصر وجعل

يحدث الناس بما رأى في مصر من الجانب (بحيرة تبتس) قبل انما كانت حنات عظيمة وبساتين
وكانت مقسومة بين ملكين اخوين من ولد اترية بن مصر وكان أحدهما مؤمنا والآخر كافرا فانفق
المؤمن ماله في وجوه البر والتبر حتى انه باع حصته في الحنات والبساتين الى أخيه الكافر فزاد فيها القنا
من الحنات والبساتين وأجرى خلالها أنهارا ذهبية فأحتاج أخوه المؤمن الى حماي يدهمته وسببه وجعل
يفتقر عليه بماله ويقول له أنا أكثر منك مالا وأزرقرا فقال له أخوه المؤمن اني ما أراك شاكر الله تعالى
ويوشك ان ينزعها منك فقال له هذا كلام لا أسمعه ومن ينزع مني ذلك فهدم المؤمن عليه الجاه البحر
واغرق ذلك كله في ليلة واحدة حتى صارت كأن لم تكن وقد ورد في الكتاب العزيز ذكر قصتها في سورة
الكهف في قوله تعالى واضرب لهم مثلا رجلا جاءه الله الاية فاجتنب من أعتاب وحفناهما بنخل
وجعل بينهما زروا الى قوله خير ثوابا وخير عقابا وكان اثنتي عشرة مائة باب ويقال ان هذه البحيرة تصير عذبة
سنة أشهر ثم تصير ملها أجا جاسنة أشهر وهذا أيضا أبا ذابان الملك القادر (ومدينة قلوب بحيرة) ظهر
بها في سنة من السنين نوع من السمك كانت عظامها ودهنها تقي في الليل المظلم كالسراج من أخذ
من عظامها عظمة في يده أضاعت معه كالشمعة الزائفة الى منزله وحيث شاء وأغثت الناس عن إبعاد
السراج في بيوتها واذاهن يدهنها أصعبه من أصابعه فكذلك تضيء أصابعه كالسراج الوهاج حتى يحكي
أن بعض الناس تلوثت أصابعه من ذلك الدهن فصنع بها في حائط بيته فبقى أثر الدهن في الحائط فكان
ذلك الاثر يضيء في الحائط كأربع شموعات ثم انقطع حتى ذلك النوع من السمك فلم يوجد بها شيء منها
اليوم هذا (نهر الزمل) هو نهر في أقصى بلاد المغرب جاز كالانهار لا ينقطع جريانه ومن نزل فيه هلك
ويقال ان ذا القرنين وصل اليه وراه ونظر الى الزمل وجريانه فيمضا هو ناظر اليه اذ انكشف الزمل
واقطع الجريان فأمر اناسا من أصحابه ان يعبروا فيه فعبروا ولم يعودوا اليه وهلكوا فأنصب ذوالقرنين
هناك فحفنصا قاعا كالنار من النحاس الأصفر وأحكمه وكتب عليه ليس وراء هذا شيء فلا يتجاوز أحد
وليكن هذا آخر الكلام في ذكر الانهار وبحاياتها

فصل في عجائب العيون والآبار

(منها عين اذرى بيجان) قال في كتاب تحفة العرائب قبل يأخذه دون قال ابن فيمكن في الارض ويصعب
فيه من ماء هذه العين ويصبرون عليه مقدار ساعة فيصير الماء لبنانا جرسا ويدنون به ماشاوا
وأرادوا (وعين بقرية من قرى قزوين) تسمى ادرندهم منذ اذ شرب الانسان منها حصل له اسهال
مفرط ويمكن الانسان ان يشرب من ذلك الماء عشرة اياما لمحقته وعذوبته واذ احل ذلك الماء الى خارج
حد تلك القرية بطلت الخاصية (عين باذخاني) قال صاحب تحفة العرائب بدمغان قرية تسمى كهرا
بها عين تسمى باذخاني اذ أراد أهل هذه القرية هبوب الرياح أخذوا خرقة بيضاء ووضعوها في العين
فتحصرت الرياح ومن شرب من ماءها ولو جرعة افتغى بطنه كالطبل ومن حمل ذلك الى مكان آخر افتقد
هجر (عين ابلاستان) قال صاحب تحفة العرائب ابلاستان قرية بين جرجان واسفرين فيها عين
تسمى بما يشبع منها ماء كثير فينتفع بها ثلث خلق كثير وتقطع في بعض الاوقات شهر افترج أهل تلك
الارض رجالها ونساءها في أحسن زينة وأجمل هيئة بالدخول والصنوج والشبابات وأنواع الملاهي
وبرقصون عند تلك العين ويعلمون ويضحكون فلا يرجعون الا وقد مدت العين بين الماء الكثير مقدار

ما يدور رحلين (عين باميان) قال في كتاب تحفة الغرائب بأرض باميان عين ينبع منها ماء كثير بصوت عظيم وجلبة ويقيم منها رائحة الكبريت من اشتد من ما تهازل منه الحسكة والجرب والاماميل واذا جعل في اناء من ماء اوسد الاناء سد محكم وترك يوما صار كالطين وان قرب من النار اشتعل والناب (عين باج) قال صاحب تحفة الغرائب بقرب باج عفة على رأسها عين ماء اذا كانت السماء صاحبة لا يرى فيها قطرة ماء واذا كانت السماء مغيمة تراها عملا أو طافحة وبناحية باميان جبال فيها هيون لا تقبل أيداشبامان النجاسات واذا ألقى فيها أحد شيئا من النجاسات هاج الماء وعلا وفارق الحلق الذي ألقاه أغرقه (عين زغر) وهي طرف البحيرة المنتنة بالشام بين ماو بين بيت المقدس ثلاثة أيام وزغر اسم ابنة لوط عليه السلام وهي العين التي أوردنا ذكرها في حديث الجحاسة والرجال وغوارانهم علامات الساحة (عين سياه سنك) قال في تحفة الغرائب بجرجان موضع يسمى سياه سنك به عين على نسل يأخذ الناس منها الماء للشرب وهو مذهب طيب وفي الطريق إلى العين دودة معروفة بين أهلها في أخذ من ذلك الماء وأصاب رجله تلك الدودة وهو ذاهب بالمناصير الماء من امره لعله ما قبر فيه ويغشى إلى الماء ثانيا (عين الاوقات) وهي بالمغرب لا تجري الا في أوقات الصلوات الخمس في أولها تم تقطع ولبته بتقدر ما يتوضأ الناس (عين شيرم) وهي بين أصفهان وشيراز هما مياه مشهورة وهي من عجائب الدنيا أو ذلك ان الجراد اذا تزادت وقعت بأرض يجعل اليها من تلك العين ماء في طرف أو غيره فيتبع ذلك الماء طيور سود تسمى السمرمر ويقال لها السوداء بحث ان حبل الماء لانضعه إلى الأرض ولا يلتصق وراءه فتبقى تلك الطيور على رأس حامل الماء في الجحور كالصفاة السوداء التي أن يصل إلى الأرض التي بها الجراد فتصيح الطيور عليها وتقلها فلا تترى من الجراد متحرك كابل يموتون من أصوات تلك الطيور اذ اسمعوها (عين شير كبران) وهي من قرى مراغة فيها عينان تفوران ماء أحدهما بارد مذهب والآخر حار ملح وبينهما مقدار ذراع (عين العقاب) قال صاحب تحفة الغرائب بأرض الهند عين برأس جبل اذا هزم العقاب وضعت تأتي به أفراسه وتحمه إلى تلك العين وتغسله فيها ثم تضعه في شجاع الشمس فيسقط طريشه وينبت له ريش جديد ويذهب هرمه وضعفه وترجع اليه قوة وشبابه (عين غرناطة) قال الاندلسي بقرب غرناطة كنيسة عند هاهمين ماء وشجر زيتون يقصدها الناس في يوم معلوم من السنة فاذا طاعت الشمس في ذلك اليوم فاضت تلك العين ثم يظهر على تلك الشجرة زهر الزيتون ثم يهتدون في تلك الحال والوقت ويكبر ويسود في يومه ذلك ويأخذ الناس ويأخذون من ماء تلك العين كل أحد بمقدرة ثم يذخرون ذلك الزيتون والماء لتداوى ولذلك فيما بينهم منافع عظيمة (عين غرنة) بقرب مدينة غرنة عين اذا ألقى فيها شيء من القاذورات والنجاسات يتغير الهواء في الحال ويظهر البرد والريح العاصف والمطر والتلج فيبقى ذلك الحال حتى تزول عنها تلك القاذورات وزهوا أن السلطان محمود بن سبكتكين السجوق في قعدة الله رحته لما أراد فتح غرنة كانت كلما قصدها ألقى أهلها في العين شيئا من القاذورات فتقوم القيامة لشدة الريح والبرد والمطر فيجمع بمسكبه بغرقه قصد كلة كسور فصل ليلة من الليالي ودعا فقال الهى ان كان قصدي في فتح هذه البلاد حصول الدنيا فأتني عزمي عن ذلك وخذ بنا صابتي إلى الخيرون كان قصدي الثواب والأجر ولا تخوفنوني بشوك الاسلام فاجعل لي في فتح هذه المدينة سيلا وأرح عبادك المسلمين المجاهدين في سبيلك ثم سجد سجدتين ثم وجهه إلى القري فأتاه آت وخطابه بكلام مبين قائلا يا ابن سبكتكين ان رمت الخلاص من هذه الحنة فأرسل جنود الحفظ العين وقد

اقتطعت غزوة فصيلك مشكور فقلت مبرور فانتبه وأرسل مقدم الحراسة تلك العين ثم زحف على غزوة
فافتتحها كطرفة عين (هين الغران) بقرب أردن الرومن انهم سئل من ما هنا أيام الربيع آمن من
أمر ارض تلك السنة (هين نهاوند) قال صاحب تحفة الغرائب بالقرب من نهاوند هين في شعب جبل وتحت
الشهب وطاعة فكل من احتاج الى الماء يسي الى العين ودخل الشعب وهو يقول بصوت عال
أنا محتاج الى الماء ثم يغمس رجله في العين ويعشي ثموز زرعوه والماء يعيش خلقه حتى يسقي أرضه فاذا
انقضت حاجته يرجع الى الشعب وهو يقول قد اكتفت أرضي ورجعت أبوي ثم يضرب رجله الارض
فينقطع الماء عنه وهذا باب الماء وباب أهل تلك الارض • وهذه من أعجب العجائب وليكن هذا
آخر الكلام على عجائب العميون

وفصل في الآبار وعجائبها

(بئر أبي كود) بقرب طرابلس من شرب من ما هنا حمقى وهو مثل يقال بينهم للاحق شرب من بئر أبي
كود (بئر بابل) قال الامش كان مجاهد يجب أن يسمع الاحاجيب ويقصدها وكان لا يسمع بشيء من ذلك
الاتوجه اليه وما ينه فأتى بابل فلقية الحجاج فقال له ما تصنع ههنا قال أريد أن تسيرني الى رأس الجالوت
وأن تريني موضع هاروت وماروت فأمر به فأرسل الى رجل من أعيان اليهود وقال اذهب بمذاقدا خذله
على هاروت وماروت ولنظر اليهما فاطنطق به حتى أتى موضعا فرقع عترة فاذا هو شبه سراب فقال له
اليهودى انزل هاهنا وانظر اليهما ولا تذكر اسم الله تعالى قال مجاهد فقتل اليهودى ووزلت معه ولم ينزل
نخسى حتى نظرت اليهما وهما كالجنتين العظيمين منكوسين على رؤسهما والحد يد في أعناقهما الى
ركبتيهما فامارهما مجاهد لم يملك نفسه ان ذكر اسم الله تعالى قال فاضطربا اضطرابا شديدا حتى كاد
يقطعا ما عليهما من الحد فذهب مجاهد الى اليهودى حتى خرجا فقال اليهودى لمجاهد ما قلت لك
لأن فعل كذا ناول الله نملك • قال المفسرون ان رجلا أراد أن يتعلم السحر فأتى أرض بابل ودخل عليها
فقال لا اله الا الله فاضطربا اضطرابا شديدا وقال له عن أنت قال من بنى آدم قال من أى الامم قال من
أمة محمد قال أوبعت محمد قال نعم فاستبشر بذلك وفرح فقال الرجل لم تفرح ان قال لا قد قرب فرحنا فان
محمد أتى الساعة وقد قربت قال لهما أريد أن أتعلّم السحر قال له اتقى الله ولا تكفر قال لا بد من ذلك
فعاوداه فلانا فلم يرجع فقال له امض الى ذلك التنور قبل فيه قال ففعل فخرج منه نور حتى صعد الى
السما والزل دخان اسود فدخل في فيه فقال له ففعلت قال نعم قال فما رأيت فاخبرهما فقال أحدهما
النور الذى خرج منك هو نور الايمان وقال الآخر الدخان الذى دخل فيك هو طامة الكفر اذهب فقد
علمت (وحكى) ان امرأتين أتتا الى عائشة رضى الله عنها با كبة تطلب النبي صلى الله عليه وسلم فلم تجده
فقال لها عائشة هم تبكين وما الذى تريد منته قالت اريد أن أسأله عن شيء فى الشكر فقالت وما هو
فقال ان زوجى سافر ههنا وقاب مدة طويلة فغابت امرأتى وقالت أريد من بحبيته قلت نعم قالت فاهلى
بما أقول لك قلت نعم فغابت وأنتى بكبشين عند العشاء أسودين فركبت واحد أو ركبتى الآخر فلم يلبث
الا ففلا حتى دخلنا على هاروت وماروت فقالت لهما ان هذه المرأة تريد أن تتعلم السحر فقالا لها اتقى الله
ولا تكفرى وارجى فأبيت وقلت لا بد من ذلك فاما داعلى ثلاثا فأبيت وقلت لا بد من ذلك فقالا فاذهى
فبولى فى ذلك التنور وقالت فذهبت ووقفت على التنور فأدركنى خوف الله تعالى فلم أفعل ورجعت اليهما
فقالا فقلت نعم قال لا الذى رأيت قلت لم أرى شيئا قال لم تعمل شيئا اذهبي فبولى فى التنور فذهبت فقالا

ما رأيت قلت لم أرسى ما قال أذهبي فافعلي قالت فذهبت وأنا أرتعد ففعلت فخرج مني فارس مقنع به سديد
 فصعد إلى السماء فرجعت إليهما وأخبرتني ما قال فلذلك الإيمان خرج من قبلي أذهبي فقد فعلت فخرجت
 أنا والمرأة وقلت لها والله ما قال لي شيئا قالت بل فعلت خذي هذه الحنطة فايدري ما فبذرت ما فبذرت قالت
 أفركي ففركت قالت الطحنى فطحنت قالت أخبرتني فبذرت وواقه لم أفعل بعد ذلك شيئا أبدا (بئر بدر)
 وهي بين مكة والمدينة في الموضع الذي كانت فيه وقعة بدر بين النبي صلى الله عليه وسلم وكفار قريش
 وروى منهم جماعة في القليب وهو هذا البئر * حكى عن بعض الصحابة رضي الله عنهم أنه رأى في
 اجتيازه هناك شخصاه شوها تخرج من البئر هاربا وخرج في أثر آخر ومعه سوط يلتهب ناراً فصاح به
 وضربه ورداه إلى البئر وأنا أنظر إليهما (بئر رهوت) وهي بقرب حضرموت قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم إن فيها أرواح الكفار والمنافقين وهي بئر عادية في فلاة مقفرة وواحد ظلم ومن على رضي الله عنه
 أنه قال أبغض البقاع إلى الله برهوت فيه بئر ماؤها أسود من تن تأوى إليه أرواح الكفار (حكى)
 الأصمعي عن رجل من أهل الخبر أن رجلاً من هؤلاء الكفار هلك فأسكن في تلك الليلة ثم رتب بوادي
 برهوت فنهضت رجلاً لا يوصف نفعه على خلاف العادة ففعل ما أن روح ذلك الكافر الهالك قد نقلت إلى
 البئر (وروى) بعضهم قال بئر بوادي برهوت فكتبت أسع طول الليل قائلاً لا ينادي بأدوية يادوية إلى
 الصباح فذكرت ذلك لرجل من أهل العلم فقال دومة هو اسم الملك الموكل بتلك البئر لتعذيب أرواح
 الكفار (بئر قضاة) وهي بالمدينة الشريفة (روى) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى بئر قضاة
 فتوضأ من الدلو ورد ما بقي إلى البئر وبصق فيها وشرب من ماؤها وكان له نفع عظيم إذا أصاب
 الإنسان مرض في أيامه صلى الله عليه وسلم يقول اغسلوه من بئر قضاة فإذا غسل فكأنه غط من عقال
 وقالت أم هانئ بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما كأنه غسل المريض من بئر قضاة ثلاثة أيام فبقي
 (بئر زروان) بالمدينة المشرفة (روى) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مرض فبقيها وبين الناس
 والقبطان إذ نزل ملكان ففقد أحدهما عند رأسه والآخر عند رجليه فقال الذي عند رأسه ما وجعه
 قال الذي عند رجليه طب قال ومن طبه قال أييدين الأصمعي اليهودي قال فإني طبه قال كربة تحت
 حفرة في بئر زروان فأتته رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد حفظ كلامها فوجده عليه وأجرها مع جماعة
 من الصحابة فأتوا البئر ففرحوا ما جاءهم من المأوى انتهوا إلى الحفرة فقلبوها فوجدوا الكربة تحتها وفيها
 ورفقه إحدى عشرة عقدة فأخرجوها وحلوا العقد فزال وجع النبي صلى الله عليه وسلم فأنزل الله عليه
 المعوذتين إحدى عشرة آية فكل بقراءتها العقد المعة ودفن في الوتر (بئر زهرم) لما ترك إبراهيم الخليل
 صلى الله عليه وسلم إسماعيل وهو جرم موضع الكعبة وانصرف والقصة مشهورة قالت هاجر إبراهيم
 الله أمر أن تترك كافي هذه البرية إلى الحرة وتصرف عنا قال نعم قالت حسبي الله إذا فلا تنصيح فأقامت
 عند ولدها حتى ندماء الزكوة فبقي إسماعيل يتلظى من العطش ففركته وارتفعت إلى الصفات لتمس
 غوثاً وماء فلم تر شيئا فبككت ودعت هناك واستسقت ثم زلت حتى أتت المروة وتوقف ودعت منديل
 مدهت بالصفا ثم صبغت أصوات السباع فحافت على ولدها فسعت إليه بسرعة فوجدته يغمس برجله
 الأرض وقد انغمس من تحت عقبه الماء فلما رأى هاجر الماء حوط عليه بالتراب من خوفها أن يسيل فلو
 لم تفعل ذلك لكان الماء جارياً قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله أم إسماعيل لو تركت زهرم
 لكانت عينا جارية وقال صلى الله عليه وسلم ما زهرم لما قرب له واسم أبى الله به من مرض عجرت عنه

بذائق الأطباء قال محمد بن أحمد الحمصي كان ذرع وزمزم من أهله إلى أسفله أربعين ذراعا وفي قعرها
 هبون غير واحد من هذه إلى الركن الأسود وعين حذاء أبي قيسر والصفا وعين حذاء المروة ثم قل
 ماؤها في سنة أربع وعشرين ومائتين فخر فيها محمد بن الفضال تسعة أذرع فزاد ماؤها وأول من فرش
 أرضها بالرخام المنصور رعا في الخلفاء العباسيين (حكى) المسعودي أن ملوك الفرس يزعمون أن جدهم
 الخليل عليه الصلاة والسلام واتهم كلوا ينجون البيت ويطوفون به تعظيم الجدهم وآخرون حج منهم
 أزدشبرين بابل طاف بالبيت فرمى بالرمز على زمزم وهي قراتهم عند سلاتهم (بئر أريس) وهي
 بالمدينة الشريفة وروى أن بها عين من الجنة وكان صلى الله عليه وسلم لم يستطع ماها وبئر فيها
 وروى أنه بصر فيها (بئر المطربة) هي بئر قرية من قرى مصر وبها شجر البلسان وسقيها من البئر
 والخاصة في البئر في الأرض (ذكر) أن عيسى عليه السلام اغتسل فيها والأرض التي بنيت فيها
 هذا الشجر نحو ميل في ميل محوطة بها وائس في الدنيا موضع بنيت فيه البلسان الا هذه القرية (البئر
 المعظمة) وتسمى بئر العظام وهي بالقاهرة عند الركن المخلق يقال انها من آبار موسى عليه السلام
 (وحكى) أن طاسة لغفر وقعت في بئر زمزم وعليها منقوش اسم ذلك الغفر فرجع الفقير مع الركاب
 المصري إلى القاهرة فجاها إلى البئر المعظمة ليتوضأ منها للبركة فطلعت الطاسة يعين في المستقى وشهد له
 جماعة من الحجاج أنهم شاهدوا وقوعها في بئر زمزم وليكن هذا آخر الكلام على عجائب الآبار

(فصل في عجائب الجبال وما من الآثار)

(قال) الله تعالى أفلا ينظرون إلى الأبل كيف خلقت وإلى السماء كيف رفعت وإلى الجبال كيف
 ذصبت وإلى الأرض كيف سطحت فلو قال قائل ما وجه النسبة بين الأبل والسماء والجبال والأرض
 والنسبة بين غير ظاهرة فالجواب أن القرآن نزل على النبي صلى الله عليه وسلم وهو بين ظهراني
 العرب ونزل بلغاتهم ومن العلوم أن أجل أموال العرب وأغناها الأبل فبدأ ذكر الأبل لاسيما
 قلوبهم اذ مدحت عظامهم أموالهم ثم ذكر السماء اذ الأبل لا بلاغ لها إلا بالنبات ولا يكون النبات في
 الغالب إلا بالمطر والمطر لا يستزل إلى الأرض إلا من السماء ثم ذكر الجبال لأن العرب وأهل البادية
 ليس لهم حصون ولا قلاع يخصصون فيها من أعدائهم اذ اراموهم فكانت الجبال حصونهم وقلعوا بها
 لهم الماء والرحى ثم ذكر الأرض وتسطيحها لأن العرب في أكثر الدهر رحلون ويتركون في الأراضي
 السهلة الوطئة لأراحة الأبل التي هي سفن البر وهما معاشهم وبلاغهم وهذه حكمة الغيبة من بعض
 معاني هذه الآية الشريفة هذا الوجه وهو وجه حسن (فأعظم جبال الدنيا قاف) وهو محيط بها كحاطة
 بياض العين بسوادها وما راجل قاف هو من حكم الآخرة لأن حكم الدنيا وقال بعض المفسرين إن
 الله سبحانه وتعالى خلق من وراء جبل قاف أرضا يضيء كالفضة الجبل طوله مائة سيرة أربعين يوما
 للشمس وبها ملائكة شاخصون إلى العرش لا يعرف الملائكة منهم من إلى جانب من هيبة الله جل جلاله
 ولا يعرفون ما آدم وما إبليس وهكذا إلى يوم القيامة وقيل إن يوم القيامة تبدل أرضنا هذه بثلث الأرض
 والله سبحانه وتعالى أعلم (جبل مرند) هو جبل بأعلى الصين في بحر الهند وهو الجبل الذي أهبط
 عليه آدم عليه السلام وعليه أثرة قدمه فأنصاف المخرطة طوله سبعون شبرا وعلى هذا الجبل ضوء كالبرق
 ولا يمكن أحد أن ينظر إليه ولا بكل يوم فيه من المطر في غسل قدم آدم وحوله من أنواع البواقيت
 والاحجار النفيسة وأصناف العطر والافاويه بالانوصف وإن آدم خطا من هذا الجبل إلى ساحل البحر

خطوة واحدة وهي سبعين (جبل أوليان) هو بأرض الروم وفي وسط هذا الجبل درب من دخله
وهو بأكل الخبز من أول الدرب إلى آخره لا تفرم حفرة السكب السكب ومن هذه السكب السكب وعبر
بين رجلين هذا الرجل يرى وأمن من الغائلة (جبل أبي قبيس) هو جبل مطل على مكة زعموا أنه من أكل
عليه رأسه شويأ آمن من وجع الرأس (جبل رواتد) بالقرب من هذا من فيه ماء إذا شربه المريض
عوفي. حكى أنه دخل على جعفر الصادق رضي الله تعالى عنه رجل من همدان فقال له جعفر من أين
أت قال من همدان فقال أترى جبلنا فقال له الرجل جعلت فداك راو قد قال نعم قال إن فيه عينان
عبون الجنة (جبل سيدتان) فيه ماء ينبت فيه قصب كثير فما كان في الماء من القصب فهو قصب من
حجر وما كان خارجا عن الماء فهو قصب على حقيقته وما رى في الماء من ورق القصب الخارجي سار حجرا
في الحال (جبل أسبره) وهي بناحية السيل من هاوراء النهر قال الاصطخري هناك جبال فيها منافع
كثير من الذهب والفضة والفيروز والحديد والححاس والصفر والآل والنط والذهب وفيه حجر أسود
يخرج ويبيض به الثياب ولا يقوم في مقامه (جبل التمر) على ثلاث مراحل من قزوين وهو جبل مشاخر
لا تخلو قلته من الثلج لاصيف ولا شتاء وليس عليه مسجد تأويه الأبدال ويتولاهن لجهود أبيض إذا غرز
فيه أدنى شيء يخرج منه ماء أبيض صافي يرى دابة وليس هو حيوانا (وبالاندلس جبل) فيه عينان
ينهما ماء قد اشر به واحد أحدهما في غاية البرودة والعدو به والآخر في غاية الحرارة والمالحة ولهما
رائحة عطر طيبة وبه جبل البرنس وفيه معدن الكبريت الأحمر والكبريت الأصفر والذهب ومنه
يحمل إلى سائر البلاد وفيه معدن الزئفر وليس في جميع الأرض معدن الزئفر إلا هناك (جبل
القدس) قال صاحب تحفة الغرائب بأرض القدس جبل فيه فاكهة كالبنت تروى الناس فإذا أظلم الليل
أضاء البيت وأيس فيه ضوء ولا مراح ولا كوة ولا طاقة (جبل ثبير) وهو بمكة يقرب مني وهو جبل مبارك
يقصد الزوار عليه أهبط الكعبش الذي قدى به المعيل عليه السلام (جبل ثور) وهو يقرب مكة وفيه
الغار الذي كان فيه النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه لما خرجا مهاجرين
(جبل الجودي) يقرب جزيرة ابن عمر من الجانب الشرقي الذي استوت عليه سفينة نوح عليه السلام وبنى
نوح به معجده وهو إلى الآن باق تزوره الناس (جبل جوشن) غربي حاب وفيه معدن الححاس قيل أنه
بطل من ذبح عليه سبي الحسين بن علي رضي الله عنهما وكانت زوجة الحاس من مثقلة بالجبل فطرحته هناك
وبه مشهد مبارك يعرف بعشمة الطارح وطلبت من سماع الححاس ماء للشرب فغصوها وسبوا فذهبت
عليهم فامتنع الريح من ذلك الحين (جبل الحارث وحويرث) هما بأرض أرمينية لا يقدرا أحدهما على ارتفاعهما
أصلا قال ابن الفقيه أنه رأى كان على نهر الزم بأرمينية ألف مدينة فأمرة آلهة فبعث الله عز وجل
إليهم نبيا دعاهم إلى الله فكذبوه وأذوه فدعا عليهم فحول الله الحارث والحويرث من الطائف وأرسلهم إلى
المدن وأهلكهم تحت هذين الجبلين حتى الساعة (جبل حواء) هو على ثلاثة أميال من مكة المشرفة كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتيه للختوة بعد الله فيه قبل نزول الوحي وأناه جبريل هناك (جبل
جود قور) وهو بين حرموت وحمات حكى أحمد بن يحيى اليماني أن في ناحية قور شرق جبه لا يقال له
جود قور وغور منه دأرخمة أرماع وهو خه قليل فر أراد أن يهزم السهر لياخذ فاعزا أسود ليس فيه
شعيرة بيضاء ويبيض ويصفى ويقسمه سبعة أجزاء يعطى منها جزء واحد للقيم بذلك الجبل وستة أجزاء
يتوزع إلى الغار ثم يأخذ الكرش يشقها وينظف بها فيها ويلبس الحلة مقلوبا ويدخل الغار لا وشرطه

أن لا يكون له أب ولا أم فينام في الغار تلك الليلة فان أصبح جسمه نقياً من حشو الكرش مفسولاً فقد قبل
 وحصل له الدهر وان وجد بجعله لم يقبل ولا يحصل له القصد فاذ خرج من الغار بعد القبول لا يحدث
 أحد ثلاثة أيام فيصير ساحر امارها (جبل الحيات) بأرض تركستان فيه حيات من نظر اليها مات
 الناظر لوقته الا أنما لا تتجاوز هذا الجبل إلى أبداً (جبل نمونق) يقرب الرى ينابيع النجوم ارتفاعاً قال
 مسعود بن مهلهل هذا الجبل لا يفارق أعلاه الثلج لا يلبس ولا ينم اولا ولا يفا ولا شتاء البتة ولا يقدر أحد
 أن يعليه زعموا أن سليمان بن داود عليه السلام حبس فيه جفرا المارد وزعموا أن افريدون الملك
 حبس فيه يوارسف الذي يقال له الغهاك ومن بعد إلى هذا الجبل لا يصل اليه الا بعشرة شديدة
 ومخاطرة بالنفس قال مسعود بن مهلهل صعدت الى نصفه بعشرة شديدة يوماً أعلن أحد اوصل الى ما وصلت
 اليه فرأيت هناك سبعين كبريت وحوماً كبيرت مستعجراً اذا طلعت الشمس اشتعل ناراً وصعدت من
 أهل تلك الناحية أن الغل اذا كثرت من جمع الحب على هذا الجبل استشر الناس بعده بجذب وخط
 وانه متى دامت عليهم الامطار والانداء وتضرروا بذلك صوبوا العين الماء على النار فتقطع الامطار
 والانداء في الحال والحين وجريته مراراً فوجدته جميعاً كقيد وأما ذروة هذا الجبل ففي انكشفت
 من الثلج وقعت في تلك الارض فتنة عظيمة على عمر الايام لا تخترق أبداً بل تكون الفتنة في الجهة
 المنكشفة دون غيرها (قال) محمد بن ابراهيم الضراب عرف والى مسعود الكبريت الاحمر فاختد
 معارف طوالاً من حديد فادخلها فيه فذابت ولم يحصل على قصده وقال له أهل تلك الناحية هذا المكان
 لا يدخل فيه حديد الا ذاب في وقته (وذكروا) أن رجلاً جاءهم من خراسان معه معارف طوالاً من
 حديد فمساها قد طلاها بأدوية كحبة فأتوا من الكبريت الاحمر شيئاً كثيراً لبعض ملوك
 خراسان (وذكر) محمد بن ابراهيم أن الامير موسى بن خنجر كان والياً على الرى اذ ورد عليه كتاب من
 المأمون بن الرشيد بأمره بالشيء الى هذا الجبل وتعرف حال الخوص به قال فوافنا خضيف
 الجبل وأقناً بالمال لثرى الالهة فاصعدوه حتى اتانا شيخ من طاهن وهو ذو همة طالفة فأسأله عن فناء
 امر الخليفة فقال أما هذا فلا سبيل اليه أصلاً وان أردتم منه ذلك أرى يتكلم عياناً فاستحسن الامر ومضى
 كلامه وقال هو القصد فعند ذلك هذا الشيخ بين أيدينا ونحن في الاثر فوقفنا على موضع فبالغنى حفره
 حتى انكشف لنا عن بيت متقور من الحجارة وفيه تمثال شخص على صورة عجيبه يضرب بطارقة على
 أعلاه ساعة بعد ساعة من غير فتور فاستخرجنا الشيخ عن شأنه فقال هذا طلمس موضوع على يوارسف
 الضحك المحبوس ههنا للسلاخ نخل من وقته ثم أمرنا أن لا نتعرض لاطلمس وأن نرذه الى ما كان عليه
 ففعلنا ثم دأبنا بسلاسل وسلاسل طوالاً فربط بعضها الى بعض بالحبال وكلها من أسافلها وأوساطها وأوتقها
 بالسلاسل فارتفعت مقدار ما نذراع ونقب موضعاً على رأس السلاسل فظهر باب من حديد عليه سائر
 كبار دأبنا ذهباً لرؤس فوصلنا الى عتبة فوجدنا على الاسكفة كتابة بالعربية كأنها كتبت الآن
 بالذهب وهو تبة بأدهان التابيد تنطق السكابة عن كلام معناه ان على هذه القلة سبعة أبواب من حديد
 على كل مصراع منها أربعة أقفال من حديد وعلى العضادة مكتوب هذا ما يحجب لهذا الحيوان المفسد وله
 أمديته الى غاية فلا تعرض أحد الى هذه الاقفال بمكروه فانه متى فتح من أقفالها ولو قفلاً واحداً
 هجم على هذه السلاسل فلا تدفع أبداً فقال الامر موسى لا تعرض لشيء حتى استأذن أمير المؤمنين
 فجاء الجواب برد البيت الى ما كان وترك ذلك على حاله (جبل الزبوة) وهي على فرسخ من دمشق ذكر

بعض المفسرين أنها المراد بقوله تعالى وآتيناهما الرهون ذات قرار ومعين وهو جبل عال على قلته
مسجد حسن بين بساتين وأشجار ورياض ورياحين من جميع جوانبه وله شبايل تطل على ذلك كله
ولما أرادوا إجراءهم ثور وقع هذا الجبل في طريقه معترضا فنهروه من تحته وأجروا الماء من النقب
وعلى رأسه تمر يز يدوه ينزل من أعلاه الماء إلى أسفله وفي هذا الجبل كهف صغير زعموا أن عيسى بن
مريم عليه السلام ولد فيه قال القزويني رأيت في هذا المسجد في بيت صغير حجرا كبيرا أحجمه كحجم
الصندوق ذا ألوان مختلفة عجيبه وقد انشق نصفين كل مائة المنشقة وبين الشقين من أعلاه فتع ذراع
وأصفه ملتصق لم ينفصل شق عن الآخر ولا هل دمشق في هذا الجبل أقاويل كثيرة أشهرها أن (جبل
رضوى) قال هراة بن الأصبع هو من المدينة على نحو سبع مراحل وهو جبل منيف ذو شباب وأودية
وهو أخضر يرى من البعد وبه أفجار ونمار ومياه كثيرة تزعم الكيسانية أن محمد بن الحنفية رضى الله
عنه حتى وأنه مقيم به بين أسد وغير يحفظانه وعنده عينان نضاختان تحريان ماء وعسل وأنه سيعود بعد
الغيبة فيلأ الأرض عدلا كما ملت جورا وكان السيد الحمري على هذا المذهب وهو القائل

الأقل للرضى فذلك نفسي • أطاب ذلك الجبل المقام

ومن وضوى يقطع حجر المن ويحمله إلى جميع البلاد (جبل القيم) وهو الذي كور في القرارة قبل هوام
القرية التي كان فيها أصحاب الكهف وقيل اسم لجبل وهو بار وم بين أرقية ونبقية (حكي) هباتين
الصامت رضى الله عنه قال أرسلني أبو بكر الصديق رضى الله عنه إلى ملك الروم رسولا لأدعوه إلى
الإسلام فمرت حتى دخلت بلاد الروم فلاح لنا جبل يعرف بأهل الكهف فوصلنا إلى دير فيه وسألنا
أهل الدير عنهم فأوقفونا على مرب في الجبل فوجدناهم شياطينا يريد أن ننظر إليهم فدخلوا ودخلنا
معهم وكان عليه باب من حديد فأنهينا إلى بيت عظيم محفور في الجبل فيه ثلاثة عشر رجلا مضطجعين
على ظهورهم كأهم رقود على كل واحد منهم جبة غبراء وكساء أعظم قد غطوا بها من رؤسهم إلى
أقدامهم فلم ندر ما تابهم أمن صوف أم من وبر إلا أنها كانت أصاب من اللدياج فلم نألفها فإذ هي تتعقع
من الصفاقة وعلى أرجلهم الخفاف إلى النصف سوقهم منتعنين بهال محصورة وفي خفافهم ونعالهم من
جودة الحرز وابن الخلود ما لم ير مثله قال فكشفنا عن وجوههم رجلا رجلا فإذ هم في وضاعة الوجوه وصفاء
ألوان وحسن التخليط وهم كالأحياء وبعضهم في نضارة الشباب وبعضهم أشيب وبعضهم قد خطه
الشيب وبعضهم شعورهم مضفورة وبعضهم شعورهم معقومة وهم على رضى المسلمين فأنهينا إلى آخرهم
فإذ فيهم واحد مضروب على وجهه بسيف كأشواض في يومه فسألنا عن حالهم وما يعلمون من أمرهم
فذكروا أنهم يدخلون عليهم في كل عام يوما يجتمع أهل تلك الناحية على الباب فيدخل عليهم من
بنفس التراب عن وجوههم وأكسيتهم بقم أطفارهم ويقص شواربهم ويتركهم على هبتهم هذه قلنا
لهم هل تعرفون من هم وكمدت ألباسهم ههنا فذكروا أنهم يجردون في كتبتهم ونواربهم أنهم كانوا أنبياء بعثوا
إلى هذه البلاد في زمان واحد قبل المسيح بأربعمائة سنة وعن ابن عباس رضى الله عنهما أن أصحاب
الكهف سبعة وهم مكسطينا كليخا موطونى مبيتونى نار بنونى ذوانونى كسيط طيونس
وكليهم قطمير وجبل تانليج قال صاحب تحفة الغرائب جبل بأرض تانليج وهم طائفة من الترك
ببلاد تركستان ليس لهم زرع ولا شجر وفي جبالهم ذهب كثيرة وفضة كثيرة وربما يقع لهم كل قطعة
كراس الشاة من الذهب والفضة فنأخذها قطع الكجارات في الحال واليوم ومن أخذ من القطع

الصغار انتفع بها من غير ضرر وعنه ومن ذهب بقصة كبيرة الى بيته مات هو وأهل بيته الا ان يرجع
بها من أثناء الطريق واذا أخذ الغرب من القطع السكار فلأبأس عليه ولا سواء **(جبل ساءة)**
وهو على مرحلة منها وهو شامخ جدا فيب غار شبه ايوان يسع سبعة آلاف نفس وفي آخر الغار قد برز في
صدر حائطه أربعة أبحار متفرقة شبه ندى المرأة يتقاطر الماء من ثلاثة منها والاربع يابس لا يقطر منه
شيء يزنهم أهل تلك الارض ان كانوا مضه فيبس وتحت حوض يجتمع الماء فيه وهو ما طيب لا يتغير
بطول مكثه وعلى باب الغار نقب ذو بابين يدخل الناس من أحدهما ويخرجون من الآخر يزعمون أنهم
لم يكن ولدا حلالا لا يقدروا على الخروج منه قال القزويني رأيت رجلا دخله ومانح خرج حتى عاين الهلاك
(جبل سيلان) بقرب مدينة أردبيل من أذربيجان وهو من أهل جبال الدنيا قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من قرأ تسبيحان الله حين تمون وحين تضحون الى وكذلك تخرجون كتب الله له من
الحسنات بعدد صكل ورقة فليقع على جبل سيلان قبل وما سيلان يا رسول الله قال جبل بأرمينية
واذربيجان عليه من عيون الجنة وفيه قبر الانبياء قال أبو حامد الاندلسي على رأس
هذا الجبل عين عظيمة مع فاية ارتفاعها أثر من الثلج وكنا شيب بالعسل اشده هذوبته ويجوف
الجبل ما يخرج من عين يعلق البيض لحرارته يقصدها الناس لصلاتهم ويخصض هذا الجبل شجر
كثير ومزارع وفيه من حشيش لا يتناوله انسان ولا حيوان الامات لسأته قال القزويني ولقد رأيت
الجبل والدواب ترعى في هذا المكان فاذا قربت من هذا الحشيش نفرت وولت منهزمة كالطريدة قال
وفي سفيح هذا الجبل بلدة اجمعت بقاضيه واسمه أبو الفرج عبد الرحمن الاردبيلي وسألت عن حال تلك
الحشيشة فقال الجن نعم بها وكر أيضا انه في قرية مسجد فاحتاج الى قواعد كبار حجرية لأجل
العمد فأصبح فوجد على باب المسجد قواعد مخوثة من الصخر محكمة الصنع كاحسن ما يكون **(جبل)**
السهاق وهو بأعمال حلب يشعل على مدن وقرى وقلاع وحصون وأكثرها بلاد ما هبلية
والدرزيه وهوميت السهاق وهو مكان طيب كثير الخيرات **(جبل السم)** قال الجهاني ان أهل
الصين نصبوا قنطرة من رأس جبل الى جبل آخر في طريق أخذة الى تب من جاز على تلك القنطرة
يرخذ بأنفاسه ويلتقط قلبه ويشغل لسانه ويعت في الغالب من المارين جماعة مستكثرة وأهل التب
يسمونه جبل السم **(جبل الشب)** بأرض اليمن على قلتها ماء يجري من جانب الى جانب وينعقد
شيا والشب اليماني من ذلك **(جبل الصور)** قال صاحب تحفة الغرائب بأرض كرمان جبل من
أخذته حجر وكسرى في وسطه صورة انسان قائم أو قاعد أو مضطجع وان مكثت الجمرات ما وحلته
في الماء وتركتته حتى يربس ترى في الراسب منه ما رأيته في الحجر من الصور وهيهتها وهذا من أعجب
العجب **(جبل الصفا)** هو ببطحاء مكة والواقف على الصفا يرى الجبال الاسود وقياسه والمروة تقابل
يقال ان الصفا اسم رجل والمرودة اسم امرأة نيا في الكعبة فمعهما الله تعالى حجرين فوضع كل واحد
على الجبل المسمى باسمه لاعتبار الناس وجاء في الحديث ان الدابة التي هي من أشرط السائمة تخرج من
الصفا وكان ابن عباس رضي الله تعالى عنهما يضرب بعصاه حجر الصفا ويقول ان الدابة اتهم فرج عصا
هذه **(جبل صقلية)** وهو في وسط بحر الروم وهو بحر المغرب أعلاه مسير ثلاثة أيام فيه أنهار كثيرة
من البندق والصنوبر والارز وفي أعلاه منافس كثيرة يخرج منها الدخان والنار وربما سالت النار
فأحرق جميع ما حترت عليه وتجعله مثل خبث الحديد وعلى قله هذا الجبل السحاب والثلج صيفا

وسنأه لا تقارقه وزعم أهل الروم ان الحكمة كانوا يدخلون الى هذه الجزيرة ليرى عجائبها وكيف اجتماع
 الضدين النج والتار وفيها معدن الذهب وتسميه أهل الروم جزيرة الذهب (جبل الطاهرة) وهو بأرض
 مصر قال صاحب تحفة الغرائب بهذا الجبل كنيسة فيها حوض يجرى فيه من الجبل ماء عذب يجتمع في
 ذلك الحوض فإذا امتلأ من جميع جوانبه ترده الناس فإذا ورد الحوض جنباً وأمرأة طائش وقف
 الماء وانقطع جريانه ولا يجرى حتى ينزح جميع ما فيه من الماء ويغسل الحوض غسلاً بالغاً فيجري بعد
 ذلك (جبل طبرستان) قال صاحب تحفة الغرائب بهذا الجبل ضرب من الحشيش يسمى جوز مائل
 من قطعه وهو ضاحك غلب عليه أنفخ في عمره ومن قطعه ياكأ غلب عليه البكاء ومن قطعه راقصا
 غلب عليه الرقص وكذلك على أى صفة كان فمن قطعه استمر على تلك الصفة (جبل طور سيناء) هو
 بين الشام ومدين قيل انه بالقرب من أيلة وهو المكلم عليه موسى عليه السلام كان إذا جاء موسى عليه
 السلام للناجاة ينزل غمام فيدخل في الغمام ويكلمه ذا الجلال والاكرام وهو الجبل الذي دك عند التجلي
 وهناك ختم موسى معاقب هذا الجبل إذ كسرت حجارتها يخرج من وسطها صورة شجرة العوسج على الدوام
 وتكظم اليهود شجرة العوسج لهذا المعنى ويقال لشجرة العوسج شجرة اليهود (جبل طور هرون)
 هو جبل مشرف على بيت المقدس وأما سمى جبل طور هرون لأن موسى عليه السلام بعد أن عذب
 بنو اسرائيل الجبل أراد المعنى الى حاجاة الرب العلى فقال له هارون اسلمنى معك فالى استبأ من أن
 تحدث بنو اسرائيل أمراً بعدك فغضب موسى وحمله فلما كان ببعض الطريق إذا بهما رجلين يحفران
 قبراً فوقهما عليهما وقال المن القبر فالأرجل في طول هذا وهيئته وأشار الى هرون ثم قال له بحق الهلك الا
 ما ترات لتعرف القبراس فتخرج هرون أثوابه وتزل القبر واضطجع فيه فقبضه الله في الحال وانطبق القبر
 على هرون فأصرق موسى نبيا به حزينا بأكمله ما صار الى بنو اسرائيل أنهم موته يقتل أخيه فدعا موسى ربه
 حتى أراههم هرون في تابوت في الجوع الى رأس ذلك الجبل (جبل فرغانة) قال صاحب تحفة الغرائب
 ينبت بهذا الجبل ضرب من النبات على صور الآدميين نهلها هو على صورة الرجل ومنها ما هو على صورة
 المرأة توجد هذه الصور مع بعض الطريقين يتكلمون عليها بوقية ولون انما تزيده في المحبة والقبول
 وأكلها يزيد في البهالة ولا تقطع حتى يربط فيها رجل طويل ويربط طرفه في رقبة كلب ثم ينفر الكلب
 فيقطع الصورة من أصلها وقمع صمعة على الكلب فيموت في الحال (جبل قاسيون) هو جبل مشرف على
 دمشق فيه آثار الانبياء وهو معظم من الجبال وقية مغارات وكهوف ومعابد للصالحين وفيه مغارة يعرف
 بمغارة الدم يقال ان قابيل قتل هابيل هناك وهناك حجر يزعمون انه الحجر الذي فلق به هامته وفيه
 مغارة أخرى يسمونها مغارة الجوع يقال ان اربعين نبيا ماتوا بها من الجوع (جبل الهند) قال صاحب
 تحفة الغرائب بأرض الهند جبل عليه صورة أسدين والماء يجرى من أفواههما فيرى قريتين فوق بين
 أهل القريتين خصومة على الماء فقتل أهل إحدى القريتين فوسع فم الأسد الذي يصب الى أرضنا حتى
 يكثر الماء على أرضنا ففكروا فم الأسد فأنقطع الماء أصلاً من ذلك الأسد ونحو ذلك القريتين وارتحل
 أهلها والأسد لا يزال على حاله والقريتين الاخرى عامرة (جبل تلاسيم) قرية من قرى قزوين قال
 القزويني حدثني من سمع على هذا الجبل قال عليه صور كل حيوان من الحيوانات على اختلاف
 أجناسها وصور الآدميين على أنواع أشكلها بعدد الأسماء وقد سمعوا حجارة وفيها الرهي متكى
 على صفا والمناشية حوله كلها حجارة والمرأة تلعب بقرودة قد تجبر تاو الرجل يجامع امرأته وقد تجبر

والمرأة ترضع ولهم نواكذا وهذا آخر الكلام على الجبال وعجائبها

(فصل في ذكر الاسرار وخوارقها ومعرفة منافعها)

الحجر الابيض اذا مسك كتبه على حجر صلب وخرج محكه ابيض فلا يمس به واذا كان محكه اصفر فخرج حله
وتسكلم به ساشا واخبر به ساشا وقع الامر بان تسكلم واخبر وان خرج محكه احمر فحمله فكل شئ يقوم فيه
يصعد معه وان خرج المحك اغبر فكل من استعان بحامله اهن به وان خرج اخضر وعلق في بستان
او زرع او كرم او نخيل امن من الآفات وان خرج مسودا ينفع من السحوم القاتلة حكا وشربا (الحجر
الاحمر) اذا حلت وخرج محكه مبيضا فجمعت امور حامله وان خرج مسودا فاقى شئ حدث حامله به نفسه
قدر عليه وان خرج محكه مغبر او مصفر فخرج حله احببه الناس وان خرج المحك مخفرا فكل من حمله
لم يوثق به السلاح (الحجر البنفسجي) اذا حلت فخرج محكه مبيضا فكل من حمله زال عنه الحسم والغم
والخزن وان خرج مسودا فكل من حمله لم ينجح بمقاصده وان خرج مصفرا فكل من حمله انا كل شئ
وسعد معه وان رمى في بئر او عين قل ماؤها فان خرج حجر ابري حامله كل خير وان خرج مخفرا بركوز زرع
حامله وتفرغ به وان خرج مغبر فكل من اكله به على اسم احد احبه رجلا كان او امرأة (الحجر
الاخضر) اذا حلت وخرج محكه مبيضا فخرج حله دون عليه الخيرات والبركات وان خرج مسودا
فكل ذلك وان خرج مصفرا فكل دواء يصفه لعليل او مريض ينفعه ويشتفي وان خرج حجر الحامله لا يزال
ترد عليه الصلات والعطايا من الاكل وان خرج مغبر الحامله متى وضع يده على رأس مريض وذكّر
شيا من اسماء الله تعالى شفا الله تعالى وقام من مرضه باذن الله تعالى (الحجر الاسود) اذا حلت وخرج
محكه مبيضا فنجح من جميع السحوم القاتلة حكا وشربا وان خرج المحك مسودا فكل من حمله زاد عقله
وحسن رايه ووقضت حوائجه عند الملوك والاسلاطين وان خرج مخفرا لم يوثق به حامله سم اصلا (الحجر
الاغبر) اذا حلت فخرج محكه مبيضا فنجح كالسكل واكمل به اذن على اسم رجل او امرأة
وقعت محبة السكك في قلب من سمها واحبه حبا اذا وان خرج مخفرا او مسودا واكمل به اكرمه
كل من رآه وان اكلت به النساء احبن ازواجهن وان خرج مصفرا او صغرا وحله انسان اقلح حيث
نوجه (الحجر الاصفر) اذا خرج محكه مبيضا حصل الحامله من الخلق كل ما يروم وان خرج مخفرا فان
حامله لا يغلب في الكلام والخصومة وان خرج مسودا فخرج حله وذاكر اسم شخص يراه لا يزال يتبعه
حيث شاء حتى لا يكاد ينقطع عنه (حجر السامور) هو الذي يقطع به جميع الاسرار بالسهولة قبل ان
سليمان بن داود عليه ما الفلا والاسلام لما شرع في بناء بيت المقدس استعمل الجن في قطع الصخر
فشكا الناس اليه من سماع سماع الصخر وشدة جلجلمه فقال سليمان للجن اتعرفون شيئا يقطع
الصخر من غير صوت ولا جلجلة فقال بعضهم نعم يا بني الله انا نعرفه وهو حجر يسمى السامور ولكن
لا نعرف مكانه فقال احتالوا في تعرفه فاستدعى آصف بن برخيا ووزيره باحضارهم فابيضه
على حاله من غير ان يخرج بوائمه شيئا حتى به جعله في جام كبير غليظ من زجاج وامر برده الى مكانه من
غير تغيير فاعيد لهما العقاب ورأى ذلك فغضب الجاهل برجله ليرفعه فلم يقدّر فاجتهد فافاد فغاب وجاء
في اليوم الثاني بمحجر في رجله واناء عليه فقسم الجاهل الزجاج نصفين فأمر سليمان باحضار مخفر
فقال له من أين لك هذا الحجر الاي ألقته في عسل فقال يا بني الله من جعل بالمغرب يقال له السامور

فبعث بالجن مع العقاب الذي ذاك الجبل فأحضر والدهن حجر السامور كلبال فسكافوا ينطقون به الحجارة
 من غير صوت ولا سماع وأسسكت الناس (حجر حامي) هو حجر رشيد يذ الحرة ينقط بنقط سود
 صفرا يوبد بيلا الهند من أزال عنه تلك النقط ويحرقه وألقاه على القنصة صارت ذهباً خالصاً (حجر
 الخفاف) يوجد في هس الخفاف حجران أحدهما أحمر والآخر أبيض فلا يبيض برى حاملة من
 الصرع والأحمر يقوى القلب ويذهب الجرع والخوف والفرع عن حامله (حجر الرحي) يؤخذ من حجر
 الزح السفلى قطعة وتعلق على المرأة التي تسقط الأولاد لثلاثة بعد ذلك (حجر الصنوف) هو حجر
 يوجد في هس الصنوف تنفع حكاه من البرقان والحيلة في تحصيله أن يعيد الإنسان إلى فراخ الصنوف
 قيططها بالبرقان المذاب بالماء ويدها فإذا رأتهم الأم تظن أن بهم برقاناً فتغيب وتأتي بهذا الحجر
 وتضعه عندهم فيأخذها الطالبه (حجر النقي) وهو حجر بأرض مصر إذا أمسكه الإنسان غلب عليه
 الغشيان حتى يلقي ما بيطنه فإن لم يسهه ذلك من النقي (حجر الطير) هو حجر يوجد ببلاد الترك إذا وضع
 في الماء غيمت الدنيا ووقع الطير والبلع والبرد إلى أن يرفع من الماء قال القزويني رأيت من شاهد
 هذا أخبرني به (حجر الحسية) وهو حجر يوجد في رأسها في حجم بندقة صغيرة وحجرها ينفع المدوخ
 تعليقاً ويقطع زرق الدم وعسر البول ويقوى الفكر وإن علق في رقبة المصروع زال عنه الصرع
 (حجر السج) وهو حجر أسود شديد الخاوة يجلب من الهند شديد البريق ينكسر مر بها إذا ضعف
 بصر الإنسان يدم النظر إليه فينفعه وإن حمله منع عنه العين السوء ويجلو البصر استكتم الأولاد إذا جعل
 على الرأس أزال الصداع (حجر السبادج) يجلو الأسنان ويذمل القروح (حجر الماس) هو حجر
 في لون النوشادر الصافي لا يلبس بشيء من الأحجار إذا وضع على السندان وضرب عليه بالمطرقة فاص
 فيها أوفى أحدهما ولم ينكسر وإذا ضرب بالأمر ب ينكسر ولون ينكسر ألف قطعة لا تكون بقطعانه
 الأمثلة يضربونها قطعة في طرف المثقب وينقبون به الأحجار الصلبة في الجواهر وإن ألقى في دم
 تيس وقرب من النار ذاب لوقته وهو من قاتل (حجر الجزع) هو حجر صلب له ألوان كثيرة فمن حمله
 أورثه الهم والغم والحزن وأراه أحلاماً ريشة ويعسر عليه قضاء الخواشج وإن علق على سبي كثير بكاؤه
 وقزعه وسال لعابه وعظم نيكاده ومن سقى منه مسحوقاً قل فومه وتقل لسانه وإن وضع بين جماعة حصلت
 بينهم فتنة وخصومة وهذا ولس فيه منفعة إلا أنه يسهل الولادة على الحامل (حجر البحر) هو
 حجر أسود خفيف خشن من استنصبه في ركوب البحر أمن من الغرق وإن وضع في قدر لم تغسل أبداً
 (حجر الحاجة) وهو يوجد في قناتس البجاج إذا وضع على مصروع أبرأه وإن حمله إنسان فإنه
 يز يد في قوة باهه ويدفع عن حامله عين السوء ويوضع تحت رأس الصبي فلا يفرع في فومه (حجر
 البهت) وهو أبيض شفاف يتلألأ حسناً وهو مضطرب الإنسان إذا رآه الإنسان غلب عليه
 الفصك والسرور وتنفى خواجج حامله عند كل أحد (حجر الغناطيس) أجوده ما كان
 أسود مشرباً بحمرة يوجد بساحل بحر الهند والترك وأي مركب دخل هذين البحر فها كان فيه من
 الحد يد طار منه مثل الطير حتى يلبس بالجل ولهذا لا يستعمل في مركب هذين البحرين شيء من
 الحد يد أصلاً وإذا أصاب هذا الحجر رائحة الثوم بطل فعله فإذا غسل بالخل عاد إلى فعله فإذا هلك هذا
 الحجر على أحده وجع نفه خصوصاً من به وجع المعامل ووجع النقرس ويزيد في الذهب ويلقى
 على الحامل فتضع في الحال وقد قيل فيه

قوله لم تغسل أبداً هكذا في نسخة الأصل ولعلها تغسل من الغليان اه

قلبي العليل وأنت جالينوسه • قعسى بوصل أن يزول ريسه
يشتاقل القلب العليل كأنه • ابراهيم وأنت مغناطيسه

وقد قيل في المعنى دويت

من آدم في الكون ومن إبليس • ما عرض سليمان وما بلقيس
الكل إشارة رأيت المعنى • يا من هو القلوب مغناطيس

• وأما الاحجار الصلبة ذوات الجواهر •

(اليداقوت) هو حجر صلب شديد اليبس رزين صافي منه أحمر وأبيض وأصفر وأخضر وهو حجر لا تعمل فيه النار لثقله ذهنيته ولا ينبغي لغلظ رطوبته ولا لعمل فيه الماء لصلابته بل يزداد حسنا على مر الليالي والأيام وهو عزم بقليل الوحدوس مما الأحمر وبعد الاصفر على أن الاصفر أصغر من على النار من سائر أصنافه وأما الأخضر منه فلا صبر له أصلا ومن تختم هذه الأصناف أمن من الطاعون وان عم الناس ومن حل شيأ منها أو تختم به كآدم عظماء عند الناس وجبها عند الملوك (الدار واللؤلؤ) يتسكون في بحر الهند وفارس وزعم البحريون أن الصدف الذي لا يكون إلا في بحر نصب فيه الانعام العذبة فإذا أتى الربيع كثرت وب إلى بحري البحر وارتفعت الامواج واضطرب البحر فإذا كان الثامن عشر من نيسان خرجت الاصداف من قعر هذه البحار وطما أصوات وقفقهة وبوسط كل صدفة دويبة صغيرة صفحتا الصدفة لها كالجنحين وكالسور فتخص من مدع ساط عليها وهو سرطان البحر فرعا تنفتح أجنتها لتشم الهواء ويدخل السرطان مقصده بينهما وبأكلها ويرعا يتجمل السرطان في أكلها بحيلة دقيقة وهو أنه يحمل في مقصده حرام سدورا كمنفعة الدبين ويراقب دابة الصدف حتى نشق من جناحيها فيلقى السرطان الحريين صفحتي الصدفة فلا تنطبق فيأكلها في اليوم الثامن عشر من نيسان لتبقى صدفة في قعر البحر المهر وقبيل الدار واللؤلؤ الا صارت على وجه الماء وتفتح حتى يصير وجه البحر أبيض كاللؤلؤ وتأتي بحبابة بطر عظيم ثم تنفتح السحابة وقد وقع في جوف كل صدفة ما قدر الله من القطر اما قطرة واحدة • واما اثنتان واما ثلاثة وهلم جرا إلى المائة والمائتين وفوق ذلك ثم تنطبق الاصداف وتلتحم وتغتم الدابة التي كانت في جوف الصدفة في الحال وترسب الاصداف إلى قرار البحر وتلتصق به وينبت لها روق كالشجرة في قرار البحر حتى لا يحركها الماء فيفسد ما في بطنها وتلتحم صفحتا الصدفة التحامها بالغاح حتى لا يدخل إلى الدماء البحرية فيفسدها وتفضل الدابة تسكون في هذه الاصداف القطرة الواحدة ثم اثنتان ثم ثلاثة وكلما كثرت ازداد كان أصغر جمعا وأخس قيمة وكلما قل العدد كان أكبر جسمًا وأعظم قيمة والمتسكون من قطرة واحدة هي الدرة القيمة إلى لا قيمة لها والاخر يان بعدها فالصدفة • قلب إلى ثلاثة أطوار في الأول طير والحويوانية فإذا وقع القطر فيها وماتت الدويبة صار في طور الحجريّة ولذلك فاصت إلى القرار وهذا طبع الحجر وهو الطور الثاني وثالث الطور الثالث وهو الطور الرابع التي نشر في فرار البحر رتبه وعروها كالشجرة لما تنفتح العزير العزير العام ولعدة حمله وانما تادد وقتها لم يولد وهم يحتمل فيه الغواصون لا يستخرج ذلك هذا في البحر • وأما في البر في الثامن عشر من نيسان في كل عام يخرج فراخ الخببات التي ولد في تلك السنة وتسير من بطن الارض إلى وجهها وتنفتح أوعانها كالصدف في البحر فتخرج منها حبيبات الاصداف جوفها

فانزل من قطر السماء في فيها أطبقت فيها عليها ودخلت في جوف الأرض فإذا تم حمل الصدف في البحر
لوثر أو دوارسار ما دخل في ثم فراح الحيات داهها فالما واحد والوحيدة مختلفة والقدرة سالحة لكل
شيء وقد قيل في هذا المعنى

أرى الاحسان عند الحردينا * وعند النذل منقصة وذلما

كتطر الماء في الاصداف در * وفي جوف الافاعي صارها

(البلخس) هو حجر صلب شفاف كالياقوت في جميع أحواله ومنافعه (الدهنج) هو أخضر
كأزبر جدلين المجلس يتكون في معدن النحاس وهو أنواع كثيرة * ومن عجيب أمره أنه يصفو بصفاء
الحوو يتكدر بكدورته ومن عجيب أمره أيضاً أنه إذا سقى الإنسان من حكه فعل فعل السم وإذا سقى
منه شارب السم نفعه وإذا مسح به موضع اللدغة برأ ويطلى بحكا كته البرص فيزيل وينفع من خفقان
القلب ويجمع على حامله شهوة الجماع (الزرد جد) هو حجر أخضر شفاف يدخل في معالجة أدوية من سقى
السم وفي أكمال بياض العين وحمله يقطع زرق الدم ووضعه في الفم يقطع عطش الماء ويبرد حرارة
القلب (ومنه) جنس يقال له الذبابي خاصيته أن حامله لا يقع عليه الذباب (ومنه) جنس إذا
نظرت إليه الافاعي سالت أحداً قهاهلى خدودها (حجر الباهت) هو حجر أبيض شفاف يتلألأ
حسناء وهو مغناطيس الإنسان إذا أبصره الإنسان غلب عليه الخمل والمرور ومن أمسكه معه قضيت
حواله وهقدت هذه الالسن ويسمى حجر البهت (حجر الفير وزج) هو أخضر مشوب بزرقة يوجده
بحر اسان وهو كالدهنج يصفو بصفاء الحوو يتكدر بكدورته ينفع العين كته الا والتختم به ينقص الهيمه
الأنه يورث الغنى والمال * وعن جعفر الصادق رضي الله عنه أنه قال ما فترق يد تختمت بالفير وزج
(المرجان) ينبت في البحر كالشجر وإذا كلس تكليس أهل الصنعة عقد الزئبق فنه أبيض ومنه
أحمر ومنه أسود وهو يقوى البصر كحلولة نفير طوبته بخاصيته ذلك لثغره (العقيق) وهو معروف
من تختم به سكن غضبه عنه والخصومة وسكن فحكه عنه والتجرب والسواك بكماته يجسلو وسخ الاسنان
وراحتها الكريهية وينفع من خروج الدم من اللثة ويحرقه يقوى السنين وينفع من الخفقان وقال صلى الله
عليه وسلم من تختم بالعقيق لم يرزل في خير وبركة ومرور (الكهرباه) هو حجر أصفر مائل الى الحمرة
ويقال انه صمغ فنجبر الحوز الرومي ينفع حامله من اليرقان والخفقان والاورام وزرق الدم ويمنع القي
ويعلق على الحامل فيحفظ جنينها (البور) وهو حجر أبيض شفاف أشرف من الزجاج وأصلب وهو
متجمع الجسم في موضع مختلف الزجاج وهو يصبغ بألوان كثيرة كالياقوت واسه استعمال أنيته ينفع من
التهاب في القلب والاغبر إذا علق على من يشمكي وجع الفرس أبراه في الحال (الزجاج) معروف
وهو يقبل الألوان ويجلو الاسنان ويجلو بياض العين وينبت الشعر إذا طلى بهن الزئبق (الزورد)
وهو حجر أزرق ينفع العين كته الا إذا خلط في الا كمال ومن تختم به قبل في عيون الناس وهو يسقط
الشائل حملا وحكا ينفع أصحاب الماء الخولما

(و) أما غير ذلك من المعادن فهو حجر البشم وهو حجر القلب من حملاه لا يغلبه أحد في الحروب ولا
الخصومات ولا الحماجمة ومن وضعه في فم مسكن عطشه ولهذا اتخذ الملوك في حوائصهم ومناطقهم
وأسلحتهم (التوتياء) هو حجر منه أخضر ومنه أصفر ومنه أبيض يجلب من سواحل الهند وأجوده

الابيض الخفيف الطمار ثم الاصفر ثم الفستقي الرقيق وهو بارد يابس يمنع الفضلات عن النفوذ الى هروق العين وطبقاتها وينفع من الرطوبة وينشف الدمعتين يزيل العنان من الجسد (الاخذ) هو السكل الاسود أجوده الاسفهاقي وهو بارد يابس ينفع العيون كالحال ويقوى أعصابها وينفع منها كثير من الآفات والابجاع سيما الشيوخ والنجارون جعل منه شيء من المسك كان غاية في النفع وينفع من حرق النار طلاء مع الشمع ويقطع النزف وينفع الزحف اذا كان من أغشية الدماغ وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خيراً كحل المسك الاغدي نبت الشعر ويجلو البصر (الملح) هو حار يابس وهو يدفع العفونات كلها ويجلو كآبة اللون طلاء وبذيب الاخلاط الغليظة والبلم والعفن والخبام والسوداء وبأكل اللحم الزائد ويحسن اللون أكله ويضمد به مع بز السكك للسمع العقرب ومع العسل والخل لنهش أم أربعة وأربعين وينفع من الجرب والحكة البلغمية والقرص ويتبع من أوجاع المعدة الباردة ويحسد الذهن ويشد اللثة المسترخية ويسهل خروج السفل الا انه يضر بالدماغ والبهر والرقعة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله عنه يا علي ابدأ بالملح واختم بالملح فانه شفاء من سبعين داء والله سبحانه وتعالى أعلم

فصل في النباتات والقواكه وخواصها

(اعلم) وفقنا الله تعالى جميعاً الى التفكر في عجائب صنعته وغرائب قدرته أن عقول العقلاء وأفهام الأذكيا قاصرة متخيرة في أمر النباتات وعجائبها وخواصها وفوائدها وضارها ومنافعها وكيف لا وأنت تشاهد اختلاف أشكالها وتباين ألوانها وعجائب صورته وأوراقها ورائحة أزهارها وكل لون من ألوانها ينقسم الى أقسام كالحجر مثلاً وردي وأرجواني وسوسني وشقائق وخمري وعنابي وعقبي ودموي واسكي وغير ذلك مع اشتراك السكل في الحجرة ثم عجائب روائحها ومخالفات بعضها لبعض واشتراك السكل في طيب الرائحة وعجائب أشكال غمارها وجبها وأوراقها دليل على وحدانية الله سبحانه وتعالى ولكل لون وريح وطعم وورق وغرور وزهر وحب خاصية لا تشبه الاخرى ولا يعلم حقيقة الحكمة فيها الا الله تعالى والذي يعرفه الانسان من ذلك بالنسبة الى ما لا يعرفه كقطرة من بحر (حكى) المسعودي ان آدم عليه السلام ألهط من الجنة نرج معه ثلاثون قضيباً مدهة أصناف الثمار (منها) عشرة لها قشر وهي الجوز واللوز والفستق والمندق والشاهلوط والصنوبر والمان والنارج والموز والخشخاش (ومنها) عشرة لا قشر لها ولغرها نوى وهي الرطب والزيتون والمشمش والخسوخ والاباص والعناب والغيراء والذراقرن والزعفران والتبقي (ومنها) عشرة ليس لها قشر ولا نوى وهي التفاح والكمثرى والسفرجل والتين والعنب والأترج والخرنوب والبطيخ والقثاء والخيار (التخل) هو أول شجرة استقرت على وجه الارض وهي شجرة مباركة لا توجد في كل مكان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أكرموا أمماتكم التخل وانما خفيت محنتاً لانها خلقت من فضلة طينة آدم عليه السلام ولا تماثلها الانسان من حيث استقامة قدحها وطولها وامتياز كرهها من بين الاناث واختصاصها بالفتح ورائحة طالعها كرائحة المني ولطاعها اغلاف كالشمية التي يكون الولد فيها ولو قطع رأسها مات ولو أصاب جوارحها آفة هلك والجوار من التخل كاللغ من الانسان وعليها القيف كشعر الانسان واذا تقارب ذكورها وانما حملت حملاً كثيراً لانها تستأنس بالجوارح واذا كانت ذكورها

بين أنائم القتها بالريح ورمحها قطع الفها من الذكور فلا تجعل لفراقه وإذا دام شربها الماء العذب
تغيرت وإذا سقيت الماء المالح أو طرخ الملح في أصولها حسن ثمرها ويعرض لها أمراض مثل أمراض
الإنسان * منها الحمى وعلاجها أن يقطع من أسفلها قدر ذراعين ثم يخل بالجد * والعشق وهو أن تجعل
تعبيرة إلى أخرى ويخفف حملها وتهزل وعلاجها أن يشد بينها وبين عشوقها الذي مالت إليه بحبل أو
يعلق عليها سقفة منه أو يجعل فيها من طلاء ومن أمراضها منع الحمل وعلاجها أن تأخذ فأسا وتنفثها
وتقول لرجل معلق أنا أريد أن أقطع هذه الخلة لأنها منعت الحمل فيقول ذلك الرجل لا تفعل فاتها
تحمّل في هذه السنة فيقول لا بد من قطعها ويضربها ثلاث ضربات بظهر العاس فيمسكها الآخر ويقول بالله
لا تفعل فاتها تفر في هذه السنة فاصبر عليها ولا تجعل وإن لم تفر فاقطعها فتفر في تلك السنة وتحمّل حملا
طائلا * ومن أمراضها سقوط الثمرة بعد الحمل وعلاجها أن يتخذ لها منطقة من الاسبر فتطوق به فلا
تسقط بعدها أو يتخذ لها أو تاد من خشب البلوط ويدفنها حولها في الأرض * ومن عجيب أمراضها أنك
إذا أخذت نوى تمر من نخلة واحدة وزرعتها منها ألف نخلة جاءت كل نخلة منها لا تشبه الاخرى قال
صاحب كتاب الفلاحة إذا نعت النوى في بول البغل وزرعتها منها ما زرعتها جاءت نخلة كلها ذكورا
وان نعت النوى في الماء ثمانية أيام وزرعتها جاء بصره كله مجرا وان نعت النوى في بول البقرة أياها
وحففت ثلاث مرات وزرعتها جاءت كل نخلة تمهل حملا قدر فاختين وإذا أخذت نوى البسر الأحمر
وحشوته في غمر الأصفر وزرعتها جاء بصره أصفر وكذلك البسرة الكس وكذلك فلاح النوى المتطاول والنوى
المدور (وكيفية) غرسه أن تجعل طرف النوى الغليظ عايل الأرض وموضع النقر إلى جهة القبلة
(وحكي) أن بعض الرؤساء أهدي له علق واحد فيه بصرة حمراء وبصرة صفراء * وحكي أن قرية بنهر
معل كانت نخلتها كلها تخرج الطلع في السنة مرتين * وحكي أن بالسكن من أعمال بغداد نخلة تخرج
كل شهر طلعة واحدة على عمر السنين وكان في بستان ابن الحشاش بصرة نخلة تحمل أعذاقها في كل عذق
بصرة نصفها أحمر ونصفها أصفر والاعلى أحمر والاسفل أصفر والآخر بالعكس الفوقاني أصفر
والخفاني أحمر (ومن) بعض ملوك الروم أنه كتب إلى أمير بن الخطاب رضي الله عنه قد بلغني أن
ببلادك شجرة تخرج ثمرة كأنها آذان الحمر ثم تشق عن أحسن من الأول والآخر ثم تخضرقه تكون
كل حمر ثم تخمر وتصفرفه تكون كشذور الذهب وقطع الباقوت ثم يتبع فتكون كالبس الفالونج
ثم تبس فتكون قوتا وتكون مؤنة فته درها شجرة وان صدق الخبر فهذه من شجر الجنة فكتب إليه عمر
رضي الله عنه صدقت رسلك وأما الشجرة التي ولدتها المسيح وقال في عبد الله فلا تدع مع الله ألها آخر
(ووصف) خالد بن صفوان النخل فقال هي الزاهيات في الوحدل المطعمات في المحل الملقحات بالفحل
الامينات كشهد النخل تخرج أسفاط اغلاظا وأوساطا كلنا ملئت دلاورا طائما ثم تشق عن قضبان
البن وسجد كالشذر المنضد ثم تصير ذهبيا أحمر بعد أن كانت في لون الزبرجد ومن خواص النخلة أن
مضغ خوصها يقطع رائحة الثوم وكذلك رائحة الخمر شمر

كان التخيل الداسقات وقديت * لنا طرها حسنا قباب زبرجد

وقد علت من قلبها زينة لها * فتاديل باقوت بأمر من مسجد

(النارجيل) وهو الجوز الهندى زعم أهل اليمن والحجاز أن شجر النارجيل هو شجر المقل لكنهم انثرت
نارجيل الطيب طابع التربة والاهوية وأجوده الطرى ثم جد يد عامه الأبيض وهو حار يابس يزدق

الباقوة الجاع وينفع من تقطير البول ودهن العتيق منه ينفع البواسير والريح ويقتل الدود شرابا
 وابن الطري منه كثير الحلاوة وليقه يتخذ منه حبال لاسن (الاجاص والقراصيا) هما اخوان كالشيش
 والخوخ الزهري والاحاص فوان احدهما يستعمل في الادوية واسفر منه وهو الذي يقال له الخوخ
 التلباشري وهو احلى من الاول والقراصيا ايضا فوان احدهما البرقوق وهو حلو أغبر والآخر اسود
 حامض قال صاحب كتاب الفسلاحه من اراد أن يكون بلا نوى فليشق أسافل قضبانهم ماشه قمامتوسطا
 وقت غرسهم واوليخرج من أجوافهم ما شخمو وهو صوفة وسط القضيب اخر اجاب لطف ويضع بعضها الى بعض
 ويربطها بشئ من الخشيش أو البرودي ويغرسهم ماع بصل العنصل فانتها ما يثران غرابلا نوى وصدق
 يفعل بالزمان فيخرج حبه بلا نوى (العناب) منه برى ومنه يستاني وهو كثير الحبل ولشجره شوك ومنى
 أحرق في أصله ثمر من شجر الجوز حمل حولا كثيرا وكذلك ان أحرق في أصل الجوز ثمر العناب وهو
 معتدل بين الحرارة والبرودة والطوبى واليبوسة ينفع من حدة الدم لتغليظه وينفع الصدر والرئة
 ويحبس الدم والماء المطبوخ فيه العناب نافع فانه يعرود برطب ويسكن الحدة واللذعة والذى في المعدة
 والامعاء والسعال من حرارة وبلين خشونة الصدر والخجسة الا انه يولد بلفما وهو عسر الحضم قليل
 الغذاء (الزيتون) فوائده يستاني وبرى والبرى هو الاسود وشجرته شجرة مباركة لا تثبت الا في
 البقاع الشريفة الظاهرة المباركة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان آدم وحده ضرب باناء في جبهه ولم
 يعهده فشمه كالى الله عز وجل فنزل عليه جبريل بشجرة الزيتون فامرته أن يغترفها يأخذ من ثمرها
 ويدعمره ويستخرج دهنه وقال له ان في دهنه شفاء من كل داء الا السام ويقال انها تهر ثلاثة آلاف
 سنة ومن خواصها انهم انصبر من الماء طويلا كالنخل ولا دخان لخشبها ولا دهنها واذا لقط ثمرها جنب
 فسدت وقل حملها وانثرو رفقها وينبغي أن تغرس في المدن لكثرة الغبار فان الغبار كلما هلا في زيتونها
 زاد دهنه ونضجه واذا دقت حولها أو تاد من شجر البلوط قويت وكثرت ثمرها واذا هلق على من لسه
 شئ من دواب الهموم من هرق وشجر الزيتون برأوقته واذا أخذ ورقه ودق وعصر ماءه صلى اللبغة منع
 صربان السم وكذلك من سقى السم وبادقرب عصاره ورقها يوثق فيه السم واذا طبخ ورقها الاخضر
 طبخا جيدا ورش في البيت هرب منه الذباب والحوام واذا طبخ بالخل وعظمض به نفع من وجع الاسنان
 واذا طبخ بالسل حتى يصير كالسل وجعل منه على الاسنان المتأكلة قلعها بالادوية وجمع ورماد ورقها ينفع
 العين كحلاوي يقوم مقام التوتيا وضعها ينفع من البواسير اذا ضمه وادانقع ورقها في الماء وحمل فيه
 الخبز فاذا كلة الغاربات لوقته وصنع الزيتون البرى ينفع من الجرب والقوبا وجمع الاسنان المتأكلة
 اذا حشيت به وهوم الادوية القتالة (والزيتون) الملوخ يقوى المعدة ويضرب الازرق الاسود منه يورث
 سهر او سدا ما دخلها سودا وياو بالخل يكسر نصف شمره قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بالزيت
 فانه يسهل المرءة يذهب البلغم ويشد العصب ويمنع العقي ويحسن الخلق ويطيب النفس ويذهب الحمى
 وقال صلى الله عليه وسلم كلوا الزيت وادهنوا به فانه يخرج من شجرة مباركة وهو حار رطب موافق
 لوجع المفاصل وعرق الانسى ويسهل مع ماء الشعير شرابا وينقيها به مع الماء الحار فيكسر عادية الهموم
 لدفا وثربا (وزيت) الزيتون البرى ينفع من الصداع والالتهامية مفهضة ويشد الاسنان المتحركة
 ونواه ينجربه لاجماع الضرر وأمراض الرئة وقد قيل في الزيتون

أنظر الى زيتوننا • فهو شفاء المنهيج • به لنا كامين

قد كتبت بالأصح • مخضر زبرجد • مسوده من سبع

(القرهندي) هو اللطيف من الاجاص واقل رطوبة وأجوده الجدي الطري وهو بارد يابس يسهل
المرارة الصغرى ويمنع حدة ما يطفئها وينفع من القي والاعطش ومن الحميات والغثى والتكرب الا انه
يقصر بالصبر وراحماب السعال (الغبيراء) خشبها أصبر من كل خشب على الماء كالارز والتوت
وزهرتها اذا شمتها المرأة حاجها مشهورة الجامع حتى تطرح الحياه والتقتل بشرها يسطى السكر ويحبس
القي وينفع من اكثار البول (الخوخ) هو أخو المشمش ومشاكله في كل أموره الا في البقاء فان
المشمش أطول عمرا منه لان الخوخ أكثر ما يحمل أربع سنين والحمر والبردي يهلكه وهو فو مان شعري
وزهرى قال صاحب كتاب الفلاحة اذا أخذ القصب من شجر الخوخ ونقع في بول انسان سبعة أيام ثم
تغيب ساق شجرة الصفصاف في مكانا فاذا تمها بحيث يدخل فيه قصب النصب وتدخل القصب في ذلك
الثقب حتى يخرج من الجانب الآخر ثم يطين الموضع المثقوب وتقطع ما فضل من القصب من الجانبين
بعد ذلك بسبعة أيام فانه يثمر ثمرا بلا عجم واذا أردت تلوين ثمرتها قشق النواة فان أردت لونها أحمر فضع في
النواة زنجفر ماصح وانا ماصح شئت أصفر فزهرنا وان شئت أخضر فزنجفار وان أردت أزرق
فلازور وروميلا وان شئت أبيض فاسفيد اجاثم تردقشرة النواة على القلب ردا ما وافاقتو تصبها وتزهرها
فان ثمرتها تنجي على اللون الذي وضعت في النواة بلا مغيرة واذا حفر أصل الشجرة في أول كانون
وثقبته وجعلت فيه قصبه من قصب السكر ثم تتركها خمسة أيام ثم تسقيها فانها تحمل حملا حلوا وكذلك
طعم فواها خاصة بوق الخوخ انه يقطع رائحة الثور من الجسد اذا سحق ناعم ووضع في الدلوك مع ماء
الليمون والشيرج ويقتل الدود الذي في بطن الانسان اذا طليت به السرة ويقتل دود الادن اذا قطر فيه
من مصلها والخوخ بارد رطب وهو يزيد في البساو يقصر بالمهر ودين ويشهى الطعام ولا يحمض في
المعدة بخلاف المشمش (المشمش) هو شجر نضج اليه الفساد ثمرا نشو الا انه اذا نبت طال مكثته قال
صاحب كتاب الفلاحة من أراد أن تعظم هذه الشجرة عنده فليخرج أكثر ثمرتها عند أول نشها وحملها ولا
يترك عليها من الحمل الا شيئا قليلا في أغصان قوية منها وهي تشبه الخوخ في جميع أحواله وان فعلت
بها جميع ما ذكرته في الخوخ من الالوان والاصباغ قيات ذلك وان أردت المشمش بلانوى فاقطع وسط
ساق شجرتها حتى تبلغ قلبها ثم اضرب في ذلك الموضع ثد من خشب بلوط فان تلك الشجرة تتحمل
مشما بلانوى ومتى ركب الالوان في المشمش اكتب من طعمه وحلاوته واما خاصيته فعن أنس بن مالك
رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نبيما من الانبياء بعثه الله الى قومه وكان لهم عيب
يحبهمون فيه في كل سنة فأتاهم النبي في ذلك اليوم ودعاهم الى الله تعالى فقالوا له ان كنت صادقا فادع
لنار بل يخرج لنا من هذا الخشب البابس شجرة على لون ثيابنا لو كانت ألوانها من عذرة ونحن نؤمن لك ففدحا
ذلك النبي ربه عز وجل فأخضر الخشب وأورق وثمر بالمشمش الاصفر فنأكل منه واو بالاليمان وجد
فواحلوا من أكل على قيمة ان لا يؤمن وجهه فواهمرا وورقها اذا مضغ أزال وجع الدرس والمشمش
بارد رطب ورطبه يسع العفونة يولد الحميات بسرعة ويبرد المعدة ويقصد الطعام الا في المعدة وقديده
اذا نفع أزال الحميات فواها اذا نفعوا كل أحدث شيئا وكرباوغثيا ناردين لب المر منه منافع (حكى)
أطبيبيامر برجل يغرس في شجر المشمش فقال له ما تصنع قال اعمل لي ولك قال الطبيب كيف ذلك قال
أنفع أنا بالثمر وغثها ونفع أنت بمرض من يأكلها (التفاح) هو أصناف حلوا وحامض وهنص ومنزومه

مالا طعم له وهذه الاصناف في التفاح البستاني وذكر أن بأرض اصطخر تفاحا نصف التفاحه حامض
 ونصفها حلو ومتى ركب التفاح في الزمان يحمر ويحلو ومتى صب في أصله أوفى أصل الدارق بول الناس
 احمر ومتى غرس في أصلها ورد احمر يحمر ومتى طرحت زهرتها نسق الخمر ٣ ومتى صب في أصل
 الشجرة من التفاح بول امرأته أتت من سائر أمراض الشجر ومتى غرس في أصلها العصفور أو حولها لم
 تدور ثمرها ومتى أردت أن تكتب على التفاح الاحمر بالابيض فاكتب عليها وهي خضراء بالمداد لاله
 الا الله أو ماشئت وتركته الى أن يحمر ثم مسحت المداد فخرج الكتابة وما تحتها ابيض ليس به حرة
 وكذلك اذا قصصت ورقه ورسمت فيها ماشئت من النقوش وألصقتها على التفاح قبل احمرارها تجدد النفس
 بعد الاحمرار ابيض واذا قل غرها وانتشرت زهرتها أو ورقها فطلق عليها صفيحة من رصاص وأرخها
 حتى يبقى بينها وبين الارض شبر واذا نوجت الثمرة وصلت فارفع عنها الصفيحة (خاصة) هذه الشجرة
 هصاره ورقها نسق ان نسق السم أو نمشته حية أو دغته مع رطب مع طيب ما من فز لا يؤثر فيه السم ولا
 النمشة ولا الدغسة وهم زهر التفاح يقوى الدماغ وأجوده الشامي ثم الاصفاها في التفاح الحامض بارد
 غليظ مضر بالمعدة ومنسب الانسان ليس فيه نفع ظاهر والحلو منه معدل الحرارة والبرودة وشبهه بأكله
 يقوى القلب ويقوى ضعف المعدة وهو نافع من السهول وقشر ردى الجوهر مضر بالمعدة ولا يؤكل
 بقشره وكثرة أكله بقشره تحدث وجع في البطن (الكثيرى) هو أنواع كثيرة وسائرها يبلغ عروقها الماشئت
 الارض قال صاحب كتاب الفلاحه من أحرق شيئا من شجر الداب وقشر اللوز بالسوية في أصول شجر
 الكهترى أخرج خلافا غيرا وأنه من ركب الكهترى على التين أخرج كثيرى حلوا الطيفادقيق البشرة
 مريع النفع ومن أراد أن لا يقرب ثمرها ودود فليطبل ساقها بمرارة البقر وزهره يؤثر تقوية الدماغ وأجوده
 الذكي الرائحة الكثير الماء الرقيق البشرة المصادق الحلاوة الشديدة الاستدارة وهو بارد يابس وأكثر
 النفاكهة تغذاه سيما الحلو منه وحلو بهلين وحامضه قابض جدا وهو يقوى المعدة ويقطع العطش ويسكن
 الصفراء الا انه يحدث القولنج ويضر بالمناجى واذا دخل الغذاء منع بخار المعدة أن يستترقى الى الرأس
 وهكذا الموز وحبه يقتل دود البطن (السفرجل) هو اصناف حلو وحامض ومنه وعفص وهو حياة
 للنفس قال صاحب كتاب الفلاحه اذا أردت أن تتخذ عايدل من السفرجل فخذ هودا واغصه على أى
 شئ مثل أردت ثم خذ من طين الغفار فامسه لذلك القالب الذى عملته ثم اتركه حتى يجف بعض الجفاف
 ويكون القالب الذى وضعته في العنارة طينين ثم تنزع العود المنحوت من القالب الفخار وطيفة على
 السفرجله وهى كالجوزة أو دهن أو تصبه بمغزق من قطن عصبا وثقاوا تشد خيطا من العصابة الى غصن
 آخر من فوق السفرجله المذكور بحيث لا تنفل فتسقط فاذا بدا صلاح السفرجل فاقطع الخيط وحل
 العصابة وفك القالب تجد السفرجله قد تكونت على الهيئة التى وضعتها من الصور والاشكال وهو ما
 يخرج العقل ورماد ورق السفرجل يفعل في العين فعل التوتياء وكذلك لمراد خشبه وزهره خاصية عظيمة
 بحية في تقوية الدماغ وتقرىح القلب ولا سفرجل منافع كثيرة غير أن في ثقله قبض فينبغى أن يؤكل بلا
 نعل (روى) يحيى بن طلحة عن أبيه قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وبيده سفرجله
 فألقاها الى وقال دونكها فانما يحيى الفؤاد وتنقيه (وروى) الفضل بن عباس أنه صلى الله عليه وسلم
 كسر سفرجله وتناول منها جعفر بن أبي طالب وقاله كل فانه يصفى اللون ويحسن الولد ومن عجيب

أمره انه اذا قطع بسكين نشف مائه واذا كسر كان رطبا ما ذى او هو بارد يابس يزهر اللون ويسمر النفس
ويدر البول وينعش من القيء والحصى ويسكن العطش ويقوى المعدة ويحبس تزق الدم والحاصل اذا
دامت على أكله سمانى شهرها الثالث كان ولدها حسن الوجه ذكى الفهم ورأى تحتة تقوى الدماغ والقلب
واذا طبخ بالعسل نفع من هسر البول والكثرة من أكله تولد القولنج والمغص ووجع العصب وفى أكله
بعد الطعام اطلاق البطن واذا وضعت السفرجلة فى موضع فيه أنواع الفواكه أقصدت العسل
واذا أردت السفرجل أن يقيم زمانا فضعه على نشارة الخشب أو على التبن (التين) هو أصناف قال
صاحب كتاب الفلاحة اذا أردت غرسه فاجعل قضبان النصب فى الماء المالح يوما ثم اجمعه تحت خثي
البقر واغرسه فان شجرة تطيب جده او غرته تنبل وتزكو حلاوتها واذا سقيتها ماء الزيتون لا يسقط
من ثمرتها شيء ومن عجيب أمر التين ان الطيور اذا أكلته وذرقته على الجدار الندى والأماكن الندية
تتبع أيضا وتزهر وتثمر ومن أخذ من السموم نيا غصنا وعمد الى شجرة التين وعلق منها موضعها وركب
فيه فصناما من السموم نيا كتركيب سائر الاشجار وليكن ذلك اذا بلغت الشمس من الجدى ست درجات
أو سبعه لئلا يوادى حول شجرة التين سبع دورات ثم وضع الغصن عند فراغ سبع دورة فى شجرة
التين وهصب التركيب فانها تنبت تينا كالواو المسهل من أكل منها تينتين كان كشر ب شربة
اذ غلبت شجرة التين بالماء الحار هلكت وخشبها ينفع من لسع الزيلانقعا بالماء وشربا ومسه او علقا
ولين عيده انه ان قطر على موضع اللسعة لم يسر السم فى الجسد وقضبانها تهرى اللحم فى القدر اذا طبخت معه
واذا نثر ما د خشب التين فى البساتين هلك منها الدود واذق ورق التين مع الفج منه على عضه الكلب
الكلب نفسه وعصارة ورقها يقطع آثار الوشم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد وضع بين يديه
التين لوقلت ان ثمرات من الجنة لقلب هذه كلوها فانها تقطع البواسير وتقطع من النقرس وعن ابن
هبار رضى الله عنه ما قسم الله هذه الشجرة لانها تشبه ثمار الجنة ولا قشر لها ولا نوى وهى على قدر
القيمة وأجوده المائل الى البياض ثم الأصفر ثم الأسود وأجوده أصنافه الوزبرى والتين حار رطب
وهو أغذى من سائر الفواكه وأمرع نفوذ او هو يصلح اللون العاصد ويوافق الصدر ويسكن العطش
الذى من الباطن المالح وينعش الاستسقاء وينفع من لسيع العقرب والرتيل وأكله أمان من السهوم واذا
استعمل منه على الريق عشرة مع قلب الجوز كان له نفع عظيم ومع اللوز فكذلك والغرغرة بمائه مطبوخة
تخلل الخواثيق ولبنه يذيب الجوامد من الدماء والامياز والبطخ بلبنه الدماميل فتنتفع ويقطر على
الثآليل فيقطعها وعلى الجرحات التى عليها اللحم الفاسد فينقيها والاكثر من أكله بالخبز يورث
العمل فى البدن ودخان التين يهرب منه البق والبعوض (العنب) الكرمة أكرم الشجر وثمرها أشرف
الثمار ولقمار بفلاحته غاية عظيمة لما فى العنب من الخاصة وقد صنعوا كتباً في مائة تعلق بفلاحة
السكرم الدوائى لانها أقل حملا وأخف مؤقاة كثر حملها وأجود عصيرا ومن عجيب أمرها أنك اذا
أخذت من قضبانها التى فيها قوة الحمل وغرستها نأتى فى أول سقمتها بالعناقيد ويكون بنتها وبين الغرس
شهران وهذا الامر لا يتفق فى شيء من الشجر أصلا قال صاحب كتاب الفلاحة اذا أردت أن ترى من
الكرمة عجبا من كثرة النفع وقوة الأصل وزيادة الحمل وسرعة الادراك فخذ قضبان غرسها من شجرة
قريبة العهد ثم اغرسها فى النصف الاول من الشهر والاطح رأس العنكب بخثي البقر وابدق جورة

غرسها شيئا من البلوط والنسختها والياقلاء فان شجرهم ان يكون في غاية العجب ومخافة لسائر الكروم
واذا اخذت قضبان من العنب الابيض وقضبان الاسود وقضبان الاحمر وشققتهم بحيث لا يقع شيء
من قشورها ولغقت بعضها ببعض وغرستها فان القضبان كلها تخرج ساقا واحدا وتحمل الالوان
الثلاثة في شجرة واحدة واذا اردت ان تسود العنب الابيض فاحضر من اصل الكرمة واسقها شيئا من
النقط الاسود فان اردت ان لا يقع في العنب رم ودود فاقطع طاقنها بحبل قد لطح بدم ضفدع او دم دب
واذا اردت ان يسلم من البرد فدخن الكرمة بوزل بحيث يصل الدخان اليها جميعا وانثر عليها ثمرة الطراف
واذا حملت الكرمة فاحذث من نوى الزبيب او العنب وطمر في اصلها امرع ادراك ثمراها وعصير كل
عنب على لون أرضه لالون حبه وماء الكرمة الذي يتقاطر من قضبانها بعد شقها يجمع ويسقى
للمشغوف بالخمر بعد شرب الخمر من غير علمه فانه ينفخ الخمر قطعا وينفع للرب شرى او يدق ورقها ناعما
وينغم فيه الصداغ فيسكنه وأصناف غيرها كثيرة وأجربها عيون المقر وهي كالجلوز وأصابع العذاري
وهي كالاصبع المنضوب وتورع بالبلع العنقود منه طول ذراع والعنبة اوقية بالمصرى ويقال ان في بعض
المكتب المنزلة انكفرون في وانما تقي العنب وقشر العنب بارد يابس والعنب جيد الغذاء مقول للبدن
يسمن بسرعة ويولد ما حيد او ينفع الصدر والرقبة والمطوف لوقتته ينفع ويحرك البطن ويقوى شهوة
الجماع ويقوى مادة المنى وحبه ينفع من لسع الحوام والافاعي وقاوضها (الحصرم) أجود ماء
الحصرم المعتصر باليد وهو بارد يابس ينفع من الصفراء ومن الحرارة الملتبسة ويولدر ياها ومنعصر ينفع
بالعصب والصدر (الزبيب) أجوده الكثير اللحم الصادق الحلاوة وقيل انه أهدي الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم الزبيب فقال بسم الله كلوا ثم اطعموا الزبيب يشد العصب ويذهب الوصب ويطفى
الغضب ويرضى الرب فيطيب النكهة ويذهب البلغم ويذهب في اللون والزبيب حار رطب وحبه بارد
يابس والزبيب تحبه المعدة والكبد وهو جيد لوجع الامعاء وينفع الكلى والمثانة ويعين الادوية
على الاسهال اذا أخذ منه عشرة دراهم ونزع عجمها أطلق البطن والقليل اللحم منه يقوى المعدة
ويحبس الدم وينفع الكلى (القشمش) هو زبيب صغير حلو أو أحمر وأخضر وأصفر ويحكى عن
أصحابه انهم قالوا ما زبيب من قشمتنا في الشمس جاء أحمر وما زبيب علقنا جاء أصفر وما زبيب في البيوت
جاء أخضر وهو كالزبيب غير انه لا يحجم له (الخمر) أول من استخرج الخمر حبش الملك فانه توجه مرة
الى الصيد فرأى في بعض الجبال كومة وعليها عنب فظن انها من السحوم فأمر بجمعها حتى يجرها وطمع
العنب بان يسحق القتل لخلوها فاكسرت حياتها فمصرها وهاوجعها ماها في ظرف فعااد الملك الى
قصره الا وقد تنخر العصب فأخضر رجلا وجب عليه القتل فقام من ذلك فشر به بكرة وشقة فنام قومة
ثقله ثم انتبه فقال اسقوني منه فسد قومه أيضا مرارا ولم يحدث فيه الا السرور وطرب ففسد قوا غيره وغيره
فذكروا انهم انبسطوا به ما فسر به ووجدوا سرورا وطربا فشر الملك فأعجب ثم أمر بقرسه في
سائر البلاد وقيل ان ذلك السرطان وهو أحد الأخوين الذين اشتركا في الملك رأى نوما طرا وقد
قصده حبة فراخه فرمى الملك الحية بسهم فقتلها فغاب الطائر وأتى بثلاث حبات عنب في منقاره
ورجله ورمها بين يدي الملك فعلم الملك انها مكافأة على فعله فزرعها فقلعت وأينعت وأثمرت فلم
يحصر الملك على استعماله خوفا من ان يكون قاتلا أو مضر فمصرها وادعته الآنية فعلى وقذف بالزبد
وفاحت رائحته فتهب الملك لذلك فسقى منه شخص وجب عليه القتل فطربه ورقص وأظهر سرورا

ثم انما وزكر ما حدث له من السرور والطرب فسر به الملك وأمر بفرسه في البلاء والاسود من الخمر
بطي الاغصه دارودي الكيوس قوى الحرارة والايض قليل الحرارة تصير مع الانحدار ومن لازم
غيرها اصل له خلل في جوهر العقل ووجع في المكبد والطحال وقلة شهوة الغذاء وضعف في الباه
وفساد في الدماغ ويحدث النسيان والجنون في الغم والرهشة والربيع وضعف البصر والعصب والحيات
والسكته والصرع وموت النجاة وشرم على الزيق بعد التمس يحدث خفقان في القلب وقساوة والتهابا
وأوجاها رماي مع المكر برز الكرنب يرب الحصرم وأكل المألوج وشحم اللينوفر وأعظم ذمها كونها
مقتطاة لكل شر وبالية لكل سوء وضرر وعبية للقلب ومسخطة الرب نسال الله تعالى أن يتوب علينا
وعلى كل وأن يلهنا رشفنا وأن يأخذ بنواصينا إلى الخير بحمد وآله (الحلل) المتخذ من الخمر بارد يابس
يمنع انصباب المواد إلى داخل البدن ويلطف ويذهب عن الحفم وخصوصا مع وجود الشيب والتغرغر
به يمنع سيلان الخلط إلى الحلق ويمنع ترقق الدم وينفع من الجرب والقواي وحرق النار وضعفه على
الرأس يمنع الصداع الحار وهو صالح للعداء الحارة ويفتق الشهوة ويعود الرحم وينفع المنهوش وشر به
مستحسنا نفع لقساوة العموم والادوية القتالة (التوت) وهو الفرساد وهو أهنر الاشجار لان دود
التوت لا يتاكل الا منه قال المعتصم لعمال البلاء استكثروا من غرس التوت فان شعبها حطب وغرها
رطب وورقها ذهب وهو أنواع والاسود منه بارد يابس واذا وقع الاسود منه على لسع العقب سكنته في
الحال والابيض منه حار رطب رديء الغذاء مفسد للمعدة لكن يدر البول (الزمان) هي من الاشجار
التي لا تقوى الا بالبلاد الباردة المعتدلة * روى عن ابن عباس رضي الله عنه أنه قال ما ألتعت رمانة
قط إلا حببت من الجنة * وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال اذا أكلتم الزمان فكلوا بهاءه
شبهه بها فإنه دباغ للمعدة وما من حبة منه تفهم في جوف مؤمن إلا انارت قلبه وأنجحت شيطان الوسوسة
منه أربعة من يومها وأجوده السكار الحسوة والمليسي وهو حار رطب يلين الصدر والحلق ويجلو المعدة وينفع
من الخلة قان ويزيد في الباه وقشره تمرب منه الحوام (الانرج) هي شجرة حارة ولا تثبت الا في البلاد
الحارة وتقيم نحو عشرين سنة متى مستها قنض أو أخذ من ورقها جفت فسدت شجرة وقشر الانرج
حار يابس ولحمها رطب وحماضه بارد يابس وجبه حار رطب وأجوده السكار وهو يصلح لفساد الهواء
والوايه ودرى للمعدة يشهي الطعام وينفع من الخلقان ويسهل الصفراء (النارنج) شجرة
أدوية ورقها كالخلة قال صاحب كتاب الفلاحة اذا زعت النرجس تحت شجرة النارنج تبدلت
حوضتها بالحلاوة وادرس من شجر النارنج أن تدق في دم انسان من فصده مخلوطا بالماء (خاصية) ورقها
اذا مضغ طيب النكهة ويذهب رائحة الثوم والبصل والخمر ورائحة زهرها تنفع الدماغ وتقوى القلب
وتحلل مواد الرياح الباردة (الليون) هو نبات هندى ولا يصح ويقوى الا بالبلاد الحارة وورقه
وقشره حار يابس وحماضه بارد يابس وماؤه كذاك ينفع من الصفراء ويسكن العطش ويقوى المعدة
والشهوة ويقصر بالصدر والعصب ونحو ما كل الانرج في أفعاله وله خاصية عظيمة في دفع السموم ونهش
الحيات والافاعي * ومن عجيب امره ما حكى عنه أبو جعفر بن عبد الله الصبغى قال كانت لي ضيعة
على نهر الدير بالبصرة وكنت أقوم بها بجوارى يستنار ظهري فيه حية أطول من عشرة أشبار في عرض
جواب ودور رهو كثرت جنائياتها وأذاها طيبات حوا اليه يد لها أويقتلهما رجل له دلتته نحو وكرها
فخز بدخنة كانت معه فلم يشعر الا والحية قد خرجت إليه فلما رآها الرسل وهاله أمرها فولى فنهشته فمات

في الحال واشتهر أمرها وهاجها الناس وامتنع الحواشي من الحضور إليها فجاء في رجل بعد مدة وقال قد بلغني أمر الحية وفسادها وتعاظم أذاها فدلني عليها فقلت قد قلت حواء فقال هو أخي وقد جئت لأخذ ديناراً وأموث كجارات فأرنيها فقلت له اعبر إلي البستان وجلس في طبقة نطل على البستان أنظر ما يكون منه فأخرج دهنًا كان معه فادهن به وصلى ودعا ودخن كما دخن أخوه ثم خرجت إليه هاتفة فماتت عزع عن مكانه فلما قربت منه هجم عليها وطلبها فزهرت منه فقبهها وقبض عليها فالتفت إليه ونمشت فمات من وقته فترك الناس الضيعة ورحلوا من أجلها وقالوا لا نقيم لناس في حيرة هذه المخطئة فمضوا في بعد أيام رجل آخر فسألني هتم ما ومن الحية فأخبرته بما كان فقال والله هما أخواي وجئت لأخذ ديناراً وأموث كما ماتوا لابلدي منها فأرنيته البستان وجلس في الطاعة لا أنظر ماذا يصنع فأخرج دهنًا وادهن به ودخن كخوبه ثم خرجت إليه فطلبها فوقف له فتعابره ثم ~~مك~~ من فقاها وقبض عليها فالتفت وعضت أقدامه فخرمها وجعل لها في سلة كبيرة أحضرها معه وبادر إلى إمامه فقطعها وأشعل ناراً وكواها فحتملها إلى الضيعة فقرأ في سورة بكة صبي فقال آمين ثم من هذا لشيء قلنا نعم قال ثم وفي عاتق قدرون عليه فأتينا به بكثير من الخيل يقيم ويأكل ويدهن به موضع السمعة وبات فأصبح سالمًا قال ما خلاصني الله سبحانه الإبه ذالليون وقطع رأس الحية وذئبها ورعى بها وغل على بدنائها وطبخه وأخذ دهنه ومضى (الوز) أجوده الطرى الكثير الدهن وهو معتدل الحرارة والرطوبة يغذي غذا حسنا ويسهّل وينفع الصدر والسعال ونفث الدم ويلين البطن خصوصاً إذا كان مع التين وينفع من عضه الكلب الكلب والرممة حار يابس وهو حديد للشرى مع الشراب ودهنه ينفع من وجع الأذن وينفع صداع الرأس وأكاه قبل السكر ينفع السكر وهو يقوى البصر وينفع سد الكبد والطحال والكلى (الجوز) يثبت بنفسه ولا يبعث إلا في البلاد الباردة وهو حار يابس بطي الخضم إلا أنه يصلح مع التين ودهنه ينفع من الحمرة وقشره يجبس زرق الدم ويغذي به أعضاء الكلب الكلب وكثرة أكله يورث قلا في اللسان (البندق) حار مع بوسة وأذله خط على العقب حلقة يعود بالنفق لا يقدر أن يخرج منها وهو يزيد في الباه وشهوة الجماع مع السكر مدقوقاً وينفع من شمس الحوام خصوصاً مع التين أكلًا وضماداً وإذا طلى مدموقاً على يافوخ الطفل الأزرق العينين ردهما سوداوين (الشاهبلوط) ينفع لادرار البول وينفع من السهوم وزرق الدم (العسق) حار يابس أشد حرارة من الجوز ينفع سد الكبد ويقوى فم المعدة وينفع من الغثيان ومن شمس الحوام والسعال السعال السعال ولذغ العقارب وينزله في الباه (الصنوبر) حار يابس يجمع الرطوبة من البدن وينزله في الباه مع هبة العنب (الفلفل) حار يابس فيه جذب وتحليل وهو عدو البلغم الأزج ويلطف الأغذية ويشهي الطعام ويدار البول وينفع ظلمة البصر (القرنفل) حار يابس يطيب النكهة ويحيد البصر وينفع من الغشاوة وينفع القى والغثيان ويقوى الكبد وقد رما يؤخذ دهنه نصف منقاع مع مثليه سكر نبات معخوقين مخولين (خولنجان) حار يابس يحلل الرياح وينفع من القواصع ووجع الكلى ويسهّل الباه ويطيب النكهة ويمضم الطعام ويصلح المعدة ويطرد البلغم والرطوبة المتولدة في المعدة وينفع من عرق النسا وإن لا يضبط البول (الزنجبيل) هو كالقفل في مناداه (المصطكا) حار يابس ملين وهو يجبر العظام المسكوة رقة ويضعفه يحلب البلغم من الرأس وينقيه ويطيب النكهة وينفع من السعال البلغمي من أضرار الكبد ووقوف الدم وفساد الرحم تحملاً (خيار الشتر) معتدل في الحرارة والبرودة يسهل المرة المحترقة ويطهر في حدة

الدم ويسكن وجهه ويذهب الورم العارض منه وينفع من الاورام الحارة في الاحشاء خصوصاً في الحلق
 اذا تفرغ به عن ساقى ما يغيب الثعلب واذا سقى مع التراب اخرج رطاً وبات عجيبه واذا سقى مع العر هندي
 اخرج الاخلاق الصفراوية ونفع الحمة ومن واذا سقى مع الهندبا نفع من القولنج وجمع المفاصل
 والبرقان وهو يسمى من غير اذى حتى الحوامل وهو يضر بالسفل وبله نصف وزنه ترشيميل وثلاثة
 أمثاله من شحم الزيب مع تربط (السر) شجرة حسنة الهيئة قوية الساق يضرب بها المثل في استقامة
 قد هاو مشق قامتها وخضرة ورقها وهو اخضر صيفاً وشتاءً واكثر من اخضرها في البيت يطرد البق
 وطبيخه بالخل يسكن وجع الاسنان ويجعل من نشاربة بنادق وتطرح في الدقيق الدرمال يبقى زماناً
 طويلاً لا يفسد ورقه مع الشراب ينفع من عسر البول واذا قوقرها طبا وجعل هلى الجراحة الجها
 ورمادها ينفع من حرق النار وسائر القروح ذروا وجوزها يطرد البق اذا شرب به (البطيخ) منه
 يستاق ومنه برى والبرى هو الحنظل والسنانى ثلاثة اصناف هندي وهو الاخضر وعراساقى وهو
 العبدلى وصينى وهو الاصفر ثم الاصفر ثلاثة اصناف صيني وحلي وسهرقندى وثلاثة كلها واحدة
 والطعوم والاشكال مختلفة واذا نفع برز البطيخ في العسل والابن جاء في غاية الحلاوة واذا نفع في ماء الورد
 شمم كمن يطبخه رائحة الورد متى دخلت المرأة الحائضة في المقناة فسدت وتغير طعمه واذا اصاب بزر
 البطيخ أو القثاء رائحة الدهن جاء كله مراه واذا وضع رأس سمار في وسط البطيخة دفع عنها جميع الآفات
 وأصرع نباتها وحملها وادراكها وعن أبي هريرة رضي الله عنه ان البطيخ كان أحب الهالكه الى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تفككوا يا بطيخ وعضومنه فان ماءه دوحه
 وحلاوته من حلاوة الجنة ومن اكل لقمة من البطيخ كتب الله له ألف حسنة وشحاهنه ألف سيئة ورفع له
 أرفع درجة لانه خرج من الجنة وعن وهب بن منبه أنه وجد في بعض الكتب ان البطيخ طعام وشراب
 وفاكهة وجلاء وأسنان وريحان ولا تؤكل ينقي المعدة ويشهي الطعام ويصفي اللون ويزيد في ماء
 الصليب ويدر البول ويسهل الخلام (الصينى) وهو الاصفر وهو ثلاثة اصناف واميبه وأحلاه النهر قندى
 وأجوده العبدلى وهو بارد رطب يدر البول ويقطع الكلف والميق الرقيق والوسخ ويزره أقوى جلاء
 من حره وقشره ياهق على الجبهة فينفع النوازل من العين ولحمه ينفع من حصاة الكلى والمثانة وهو
 يستحيل الى خلط ويرى الحسد ويحدث هضة واذا فسد في الجوف فهو كالسم (القرع) قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم اذ طيختم فأكثروا القرع فإنه يسكن قلب الحزين ومن خواصه ان الذباب
 لا يقع عليه وان اخرج يونس عليه السلام من بطن الحوت خرج كالطفل حين يخرج من بطن أمه فأنبت
 الله سبحانه عليه في الحال شهرته من يطين ثلثا يقع عليه الذباب فيؤذيه فحككت الشجرة حتى تصلبت
 بشرته وقويت أعضاؤه فأبادهار القرع بارد رطب وسهى الدباء وكان النبي صلى الله عليه وسلم يتبع
 الدباء وهو يغذى سيرا ويحذر سريعا وهو جيد للصفراء وعصارتة تسكن رجح الاذن مع دهن ورد
 وينفع من أورام الدماغ وسلية ينفع من السعال ووجع الصدر من حرارة ويقطع العطش الا أنه يفسد في
 المعدة ويضر بأصحاب المودة والبلغم ويضر بالامعاء (القثاء والفقوس والجمور) قال القثاء بارد رطب
 يسكن الحرارة والصفراء ويدر البول ويمكن العطش ويوافق المثانة وشمه ينعش المغشى عليه وأكله
 ينفع من هضة الكلب والكلب ويزره يدر البول ويحسن اللون طلاءه يطفي الحرارة اكنه ردى الكيموس
 يهيج الحيات ويؤلم المعدة وكذلك الفقوس والجمور (والخيار) بارد رطب ينفع من الحيات المحترقة ويدر

البول الا انه يحدث الهطس وفيه ينفع المغشى عليه من حرارة ويحدث وجعاً في المعدة والخواصر
 (الباذنجان) حار يابس ينفع من زرق الدم ويورث أخسلا طارئة وخيالات فاسدة ويولد السوداء
 والسود ويسود البشرة ويفسد اللون ويصفره ويولد الكلف والصداع (الارز) بارد يابس يحبس البطن
 حبساً ليس بالقوى وان لم تغسل منه الجرة التي عليه ولا هقل البطن وأنفع ما كل باليمن الحليب وأكله
 يزيد في النصار قبحه الا كل ويحبس البدن ويرى أحلاماً صالحة (السمسم) حار رطب مغلي ينحل
 ينفع لاسوداوين ولوجع الصدر والخشونة في الحلق ويزيد في المنى (الحصى) حار رطب ملين يدر
 البول ويهيج وينفع وينفع في كثرة الباقلا ويجلو النمش ويحبس اللون أكله وطلاءه وينفع من
 الأورام الحارة الصلبة ومن وجع الظهر ويصفى اللون (السكر) حار يابس يقتل الدود ويطرد الريح
 ويحلله وإذا غسل الوجه بمائه صفاء وكذلك أكله بقدر يسير ويدمل الجراحات ويقطع الزايف مضموماً
 مع خل وإذا مضغ وقطر ريقه في العين نفع الظفرة والدم السائل من العين (السكر من الكرماني) وهو
 الشونيز الأسود حار يابس يقطع الباسم جلاً ويحلل الرياح والنفع ويقطع الثآليل وينفع الزكام
 البارد ويجعل مدقوقاً في خرقة كتان ويطل به جهة من به صداع بارد (كراويا) حار يابس يطرد الريح
 ويخففه وينفع الخفقان ويقتل الديدان ويدر البول وقد رما يؤخذ منه درهم

فصل في البول السكر

(القلقاس) حار يابس رطب يزيد في الباه ويولد الرياح (القنبط) حار يابس ينفع السد وينقي من
 النمار وينفع من ضره المكر ويولد راحاً (اللفت) حار رطب يغذي غداً كثيراً ويولد المنى ويدر البول
 ويشهي الطعام إذا طبخ مرقين وطيب بالخلل والغرود وماؤه ينفع البصر وهو يحرك شهوة الجماع
 (الحبل) حار رطب يقطع راحته الثوم ويقوى الباه وينقي المعدة وماؤه إذا قطر في العين جلاها
 وباشرب ينفع من نهمش الأفاعي وإذا طرح ماؤه على العقرب ماتت لساعتها ومن أكل حلاً ولمس عته
 عقرب فلا يضره (الجزر) حار رطب ينفع من ذات الجنب والسعال المزمن ويهيج الباه (البصل) حار
 يابس ملطف صهر للبشرة يجذب الدم إلى خارج الجسد كالغرود ويزيد في الباه وينفع من تغير الباه ويفتق
 الشهوة ويلين الطبع ويحسن اللون ويهدئ البصر (الثوم) حار يابس يستحسن المعدة استئناساً ظاهر أو بضر
 بالحرورين وينفع أصحاب الأمزجة الباردة الرطبة وينفع الابدان المشرفة على الوقوع في الفالج ويخفف
 المنى وينفع السد ويحلل الرياح ويطلق البطن ويقوم في جميع الأوجاع الباروة مقام الترياق الا كبير
 وله منافع كثيرة (الحليون) حار رطب ينفع السد وينفع القولنج البلغمي والجمي وينفع حصر البول

فصل في البول الصغار

(الهندبا) قال علي بن أبي طالب رضى الله عنه في كل ورقة من الهندبا وزن حبة من ماء الجنة وهو بارد
 رطب وهو ينفع السد ويروي الدم وينفع الكبد والعروق (النعنع) حار يابس وفيه قوة ممتحنة
 وهو اللطف البول الماء كولة جوهراً وعصارته تنفع من سيلان الدم من الباطن ويقوى المعدة ويخففها
 ويسكن الفواق الكائن عن امتلاء ويضم إذا أخذ منه اليسير (الزهر العري) سريع النبات يبعد
 من الآفات وهو حار يابس محلل ملطف يسكن وجع الفرس مضغاً وينفع من أوجاع الوركين والكبد
 والمعدة ويخرج الدود وحب القرع وينفع المغص وعصاة الكلب (السكر) حار يابس

يجعل التنفخ وينفع السدد ويسكن الوجاع ويطيب الشكوة وينفع من ضيق النفس ويدر البول
 ويهيج شهوة الجماع من الرجال والنساء وطبيخه مع العسل يتقبأ به من سقى السم ينفعه (اسفناخ)
 بارد رطب يلدن ينفع السعال والصدر والصفراء وينفع أوجاع الظهر والدموية وهو سريع الانحسار مضر
 بالجماع الا مخرجة البادرة (الشومر) وهو الرزياض حار يابس يسخن امضانا قويا ويحلل الرياح وينفع
 السدد ويحسد البصر ويقتل الحصى من المثانة (الثبث) حار رطب مسخن يخفف منضج الا غلاط
 الباردة يسكن الوجاع وينقى الاورام وينفع الفواق

﴿فصل في حشائش مختلفة﴾

(حسا الرشاد) حار يابس واكاه يزيد في الذهن والذكاء ويهيج الباه وعصارته تنفع من نهمش الحوام شرابا
 ومع العسل ضهادا ودخانها يبارد الحوام (حرول) صالح لا وجاع المفاصل وفيه قوة مسكرة كاسكارا الخمر
 وينفع من القواض شرابا ولا يوزر ينفع في الخل ويرش في البيت فيطرد الذباب (سنا) أجوده المجازي
 وهو حار يابس يسهل الصفراء والسرداء وينقى الفضول وقد رما يؤخذ منه خمسة دراهم (بسفايح)
 أجوده الغليظ الاخضر الاماس وهو حار يابس محلل للتنفخ والريح والرطوبة ويسهل بسلامغص ولا
 كرب وينفع من زرق الدم (شبر شذلك) هو حار يابس متدال وهو اقوى فعلا من الرزجيل (مر بطارخ)
 حار يابس مفتق للدم محلل للرياح وينفع مع الشراب شرابا لسعال العقارب وللعدة المسترخية (أشنان)
 هو حار يابس مفتق محلل ووزن نصف درهم منه يحل عسر البول ودرهم يدر الحيض وثلاثة دراهم تسهل
 مائية الاستسقاء وهو يجلو الاسنان ودخان الاخضر يهرب منه الحوام

﴿فصل في البرز﴾

(برزقونا) بارد رطب يصفي الحرارة والعطش ويسكن الصفراء (برزمر) حار رطب يسهل البلغم
 وقد رما يؤخذ منه زنة درهمين (برز البصل) حار يابس يحرك الباهام الا مخرجة الباردة (برز الفت)
 حار رطب يزيد في قوة الجماع وقد رما يؤخذ منه وزن درهمين (برز الجزر) حار يابس يهيج الباه ويدر
 البول والحيض وينفع من اسع الحوام شرابا وضهادا (برز السذاب) حار يابس يقاوم السموم اذا استعمل
 مع الثين والجوز (برز الرزياض) حار يابس قابض مفتق مسكن لا وجاع محلل للرياح يدر البول
 والحيض (برز الفجل) حار يابس ينفع من نهمش ذوات السموم وينفع من وجع المفاصل ويحلل ورم
 الطحال ويسهل خروج الطعام (برز الهندبا) معتدل بين الحار والبرد ينفع من الحميات الصفراوية ومن
 سدد السكبد واليرقان وقد رما يؤخذ منه عشرة مثقال (برز فناء) بارد رطب يجلو ويدر البول وقد
 رما يؤخذ منه عشرة دراهم واذا قرد ردهن به البدين حسنة (حب الزمان الحماض) بارد يابس ينفع
 القي والفتيان وينفع من المواد الصفراوية (برز هليون) حار رطب يدر المني ويحرك شهوة الجماع
 وقد رما يؤخذ منه درهمان

﴿فصل في خواص الحيوانات﴾

(خواص) البغل وأعضاؤه وأجزاؤه (فهم اذنه) اذا سمعت منه المرأة لا تحبل أبدا (منخه) اذا
 طعم منه الانسان نقص عقله وفهمه وحصل له النجوم والنسيان والسهو (قلبه) تأكله المرأة فلا تحبل
 (حافره) اذا أحرق وأذيب بدهن الأس وطلى به رأس الاقرع أثبت الشعر (خصيته) تجفف بالمح

وتوضع في جلد أو سير وتعلق في رقبة قمرس أو حمل فإنه لا يصيبه سوء ما دامت معلقة عليه (بوله) إذا
 شربه المرأة طرحت جنينها الميت وإن شها المزكوم وبصق عليه وكبه في طريق فن واس عليه ان تقبل
 الزكام اليه ويبرأ المزكوم الذي كبه (الزبور) الذي يوجس في دبر البغل يجفف ويخبر به صاحب
 البواسير يبرأ (جلد جبهته) إذا أخرج في مكان لا يحصل فيه اتقاق ولا صلح ولا يتم فيه شيء من الأمور
 (خواص) الحمار وأجزاءه (منه) يسقى لمن غلب عليه الشيبان (سنه) إذا وضع تحت رأس من قل نومه نام
 (كبه) يجفف ويعلق على من به سحر الربيع تزول عنه (طحال) يجفف ويدخر فان قل ابن تدى المرأة
 سحق بماء وطلى به الثدي يكثر اللبن فيه (حافره) سحق بعذرة ويطلى به جبهة من به صرع أو يامايزول
 عنه ويخلط بالزيت ويطلى به الخنازير يجففها (قال) يلينها من سحق حافر الحمار ويحشى قطرانا وكلسا
 ويحرق بشرج زرع ويطلى به البرص يقلعه ولو كان عتية فإذا تدخت المرأة المطقة يحفر الحمار أسرع
 خروج ولدها حيا سالما بسهولة وكذلك إذا كان الجنين ميتا أخرجه بثرخ من ذنبه ثلاث طافات شعر حين
 ينزل على الاتان ويشده على ساق الرجل ينشرد كره ويستوى على سوقه وينعظ في الحال (لحم) من اكل
 منه أمن من آفات السهوم فلا يثر فيه سم أبدا وينفع من حب الجذام فعا جيدا (دمه) يطللى به البواسير
 مرارا تسقط (لبن) الحمار يسقى للصبى الذي يكثر بكاؤه يزول عنه ذلك ومن أضر به السياط ضو الموث
 يسحق له جلد حمار في الحال ويلبس به جسمه وينام فيه ليلة فإنه يزول عنه ألم الضرب وبأس عاقبة (جلد
 جبهته) يعلق على المصروع يزول عنه وباقى شيء من شعر ذنبه في نبيذ قوم يسكرون فيقع بينهم الشر
 والخصومة والعريضة (مصارف روثه) نقي لمن في مثانته حصاة يفتتها (خواص) أجزاء حمار الوحش (منه)
 يسحق به من الزيت ويطلى به الهق يزول (مرارته) قال ابن سينا أنها تقلع القوبا من الجسم (لحم)
 مدقة وناقع المنقرص طلاء مع دهن الورد (شحمه) جيد للكف طلاء (حافره) يتخفأ عما يعلق على
 أعصاب الجنون والعصرى في رأس الشهر يزول عنهم ذلك ويكحل به محرقا ينفع من ظلمة العين والغشاوة
 (ورثه) يرمى في نورا الحجاز يسقط جميع أقراصه وإذا سحق وخلط ببياض البيض رائشة المعروف
 انقطع عنه الرافى والله سبحانه وتعالى أعلم

﴿فصل في حيوانات النمل﴾

(خواص أجزاء الابل) ليس للبهير مرارة وانما على كبده شيء يشبهها وهي - مدنفها العاب يكحل به
 فينفع من الغشاء العتيق ويطلى به الرقبة فينفع الخوانيق (كبه) إذا دأب أكله نفع من نزول الماء
 في العين (شحمه) متى وضع في موضع هربت منه الحيات (سنانه) ياب ويطلى به البواسير يسكن
 وده (كرشه) فيه غدة إذا أخرجت منه استخرجت وإذا سحق بالخل أبيضت وهي من أنفع الأشياء
 للسهوم الماتلة (عظمه) يسحق ويأب بالزيت ويطلى به رأس الماهر وعزول صرعه (شعره) يشد
 على الفخذ لا يسرع سلس البول ويشده على نخاع الصبي الذي يبول في الفراش يزول عنه (وبره) يدر
 على الأنف محرقا يجبس الراف والدم السافر من الجراحات كذلك إذا نذر عليها (لبنها) نافع من السهوم
 كلها والمضمضة به تنفع الاسنان المتأكلة ويزيل صمرة الوجه أكلوا طلاء (بعره) قال ابن سينا قطع
 الراف ويزيل أثر الجدرى ويقطع الثآليل (خواص البقر) ذوقه يجرى ويجعل في طعامه صاحب سحر
 الربيع تزول عنه ويشرب في شيء من الاثر به يزيل في الباء ويقوى القضيبي ويشده ويورث الانعاط
 وينفع به في منخرال اذن ينقطع دمه (فرناه) يحرقا حتى يصير امادا يذاب بالخل ويطلى به موضع

البرص مستقبلا به الشمس فانه يزول (مخه) طريا يذاب بدهن ويقطرفى الاذن الوجهة يسكن وجهها
 (لسان الثور الاسود) يجفف ويسحق ويعزج به حمض الاترج ويستف منه مقدار مثقال فلا يخاصم
 أحدا الا غلبه وأزله (مرارة) يبرز الجرب ويرزرا القمل ومائه يعرض للنازلي يقوى ويشد ويطلى به
 الكلف فانه يزول اذ الزم ذلك ويخلط بمرارة ورق الغدير امه مدقوقا وتكممل منه المرأة فانه تحمل وفي
 مرارته حرق قدر مدسة تجعل فى ماء الشهد النج وماء الفرقخ ويستعط به صاحب الصرع يزول صرعه
 وتطلى الشجرة بمرارة البقرة لا يتولد فيها الدود وتخلط مرارة البقرة بربع الفار ويتكامل بها صاحب
 القولنج يزول فى الحال (مرارة البقرة الدودا) يتكامل بها من به ظامة العين يمتد بصبره واذا اردت أن
 ترى عجبا لخزيرة من ثمار وادقها فى الارض الى عنقها واطبل باطنها بشحم البقرة فانه لا يسقى فى ذلك
 الموضوع شئ من البراغيث حتى يدخل فيها (خضبة الجمل) تجفف وتشرب به كحقوقه بشراب سمج الباه
 وتعين على الجماع طانة عظيمة (قضية) يجفف ويسحق ويرمى على البيض التي غير شت ويحشى فانه
 يزيد فى الباه (كعبه) يحرق ويدلك به السن يبيضها يذهب ويهضمها (البنة) يزيل ضفرة الوجه واذا شرب
 منه مخيضانفع البواسير (مخنة) يطلى به امع العقرب يبر الوقت والعقيق منه نافع للجراحات (دمه) يطلى
 به الورى يسكن وجهه (قال) بلنباس قول الثور يخلط مع بول الانسان ويوضع على أصابع اليدين
 والرجلين يذهب بجمى الربيع وقلما يحتاج الى ثلاث مرات وهذا من الجحائب (أخشاء البقر) يصفى ويغسلها
 لسعة الزبور تسكنها (خواص) أجزاء بقر الوحش (مخه) يطعم منه صاحب الفالج ينفعه نفعنا
 (قرنه) من استعمله نقرت عنه السمباع ويدخن به فى البيت فتهرب من ريحه الحيات (رماده) ينز
 منه على السن المتأكلة يسكن الوجع (دمه) تزيق للمهروم كلها (شعره) يخضر به البيت يهرب منه العار
 (خواص) أجزاء الجماموس (الدودة) التى فى دماغها اذا علقت على أحد لا ينجم ما دامت معه (لحمه) يولد
 القمل (فحمه) يذاب بالمخ الاندرا فى ويطلى به على الكلف والغش والجرب والبرص يزيله
 (خواص) أجزاء الضأن (قرن الكبش) اذا دفن تحت شجرة لم كرت بقرتها قبل كل الاثمجار
 وكثر حلقها (مرارة الضأن) يتكامل بها مع العسل ينفع من نزول الماء فى العين ومن ازالة البياض ينفع
 نفعا عجيبا (مخه) يورث البسله وأصحاب الصرع اذا أكلوا منه يشد صرعه (عظامه) يحرق بنار حطب
 الطرفاء ويخلط رماده بدهن الشمع المتخذ من دهن الورد ويطلى به موضع الشحم والحشم يصلحه (وقال)
 بلنباس اذا تحملت المرأة عوف النجعة قطع الحبل (خواص) أجزاء المعز قال بلنباس قرن ما هو
 أبيض ي سحق ويشد فى خوقة ويجعل تحت رأس النائم فانه لا يتنبه مادام تحت رأسه (مرارة التيس)
 بعد تنف الشعر من الجفن كحلانغ منه من النبات ومرارة تيس مع مرارة بقره مخلوطا يطبخ به ما فيه لمة
 من قطن عتيق وتجعل فى الاذن يزيل الطرش الحادث (طعمه) يقطعه صاحب الطحال يدهو به لعله فى
 بيت هوفيه فاذا جف الطحال زال ألم المصحول (لحمه) يورث النسيان ويحرك السوداء قال بلنباس دم
 التيس يفتت حجارة المناطيس وتسقى ابرة بدم تيس ويشرب بها الاذن فلا تلتئم ابدا (وجلداه) اذا سلخ وهو
 حار ووضعه على جلد المسوع أو المنوش من الحيات والافاعي أو الفرس وبالسبياط دفع عنهم الآفة
 والام (ابن الماعز) ينفع من النوازل ويحسن اللون شر باسما مع السكر وتطلى به عره الجرب مع الكرفى
 الحام ثلاث مرات فانه يذهب به (البنة) علاج للنسيان مع السكر ودواء للبلغم والوسواس والخليلات
 الفاسدة والاحلام الرديئة وجميع الباه (انفحة الجدوى والخرقان) تجلب الفضول من أمهات البدن

(بول الجدي) يغلي حتى يسخن ويحلب بمخله من سكر ويطلى به الجرب في الحمام ثلاث مرات يزول قول
ابن سينا بعرا الماعز يحل الخنازير بقوة واذاحلته المرأة بصوفة منع سيلان الدم من الرحم (وبعرا
الماعز والضأن مع الحبل يوضع على حرق النار يدهن ورد وشمع ينفعه) خواص أجزاء العزال (قرنه)
يخفف ويدفن به لطرده الحوام (لسانه) يجفف في الظل ويعطى للمرأة الساطة الملسة على زوجهات قول
سلطان (مرارته) تقطر في الاذن الوحيدة يزول وجهها (بعرا الظبي وجلده) يحرقان ويحملان في طعام
الصبي يشأذ كانهما حافظا فصيحاً (خواص) أجزاء سبعاع الوحوش (الاسد) خواص أجزائه
(سنه) من استعمله يأمن وجع السن والمه ويعلق على الصبي تنبت أسنانه بسهولة (مرارته) تسقى
للإنسان يصير جريماً جسوراً معه داما في الامور وهي تزيد الصرع حملاً وتنفع داء الثعلب والاكتحال
بها ينعم سيلان الدم من العين (شحمه) يطلى به البواسير والاورام الحارة ينفعها ويطلى به الوجه
والبهدن فلا يقربه شيء من السباع وتماه وان جعل في بيت هرب منه العقارب والغار وان ألقى في ماء
لا يشربه شيء من الدواب (شحمه) الذي بين عينيه يذاب ويسحق به الرجل وجهه يماه كل من يراه وينقاد
اليه (لحمه) ينفع من الفالج والاسهارة (دمه) اذا طلى به الصرطان أزاله وكذلك جميع السعوط والاورام
التي تحدث في الانسان واذا مزج به الحليب وطلى به البوص أزاله (خصيته) قولنا له قرقى الرجال
فنأكل منها لا تجبل منه امرأة أصلاً (برثته) يحمله الانسان معه فلا يقربه شيء من السباع ويماه كل
من رآه واذا طارح في الماء قويت منه الغنم أصابعها زال ولم تفسد بعدها أبداً (جلده) ينام عليه صاحب
حصى الربع يوم قوته ويغطي بالثياب حتى يعرق قول عنه ودوام الجلوس عليه يذهب البواسير
ويذهب أيضاً الخوف من قباب الخفاف ولو اتخذ من جلده مطبل دهل لا يقب أسماكها فرس أبداً واذا حمل
جلده حية انسان تحت حماته كان مهيماً وقرأه عظماء عند الملوك والسلاطين مع املا بالاكرام
والتجليل (الفر) من خواص أجزائه اذا فطر رأسه في مكان اجتمع فيه كل فأر في تلك الارض (مرارته)
من اكتحل بها نور بصره ومنع قول الماء في العين (شحمه) يذاب ويجعل على الجراحات العتيقة
ينظفها ويبرئها (لحمه) من أكاه ولو خسة دراهم منه لا تضر المهورات الحيوانية والنباتية (قضييه)
يطبخ ويشرب من مرقة ينفع الحصى في المثانة ومن تقطير البول (جلده) يتخذ منه دقة يجلس عليه
صاحب البواسير والشقاق تزول عنهم اوس حل شيأ من جلده يماه كل من رآه (الدهد) من خواص
أجزائه (لحمه) يورث حدة في الاذن وكاؤه وقوة في البدن والاعضاء (دمه) من شرب منه غلبت عليه
الفصاحة والبلاغة (برثته) اذا وضع في مكان لم يبق فيه فأر أصلاً (الكب) من خواص أجزائه (عينه)
الكب الاسود الميت متى دفنت تحت جذرا نهدم سريره وان حمله الانسان معه لا ينجم عليه كب أصلاً
(نابه) يشد على الكب العقور لا يعود يعقر أحد امدام عليه ويشد على الصبي ينبت سنه بلا وجع ولا
ألم ومن كان كثير الحرق والخذيان والكلام في فومه وحمله لا يعود لما ذكر (وناب) الكب الكب الذي
قد عض انسان يشد في قطعة حله ويربط في عضد الانسان يأمن من عضه الكب الكب مادام حياً لذلك
(لسان الكب الاسود) يعلج ويخرز ويحمل فلا تنجم على حامله الكلاب وهذه الخاصة تعدلها للصوم
(مرارته) تنفع من ظلمة العين اكتحالا (كبد) يطعم مشويال عضه الكب الكب (شحم الكب)
يطلى به الخنازير يحلها سيما كانت في الحلق (نخه) أيضا يفعل ذلك (قضييه) يجفف ويستعمله
الإنسان يتلى بانتصاب لذكر مادام حامله (شعره) يشد على المصروع يخف مرضه وشعر الاسود البهيم

من الكلاب أشد نفعاً للمصروع (وبه) يلعق السائل إذا طلى به قال ابن سينا قرا داء الكلب ينفع في
 النيبذ ويسقي صاحب القولنج بزيت في الحال إذا كان القرا داء أبيض اللون (زبل) الكلب الأسود
 نفعه للرأفة تأمن من اسقاط الجنين (الذئب) من خواص أجزائه (رأسه) يعلق في برج الحمام لا يقربه
 سنور ولا حية ويدفن رأس الذئب في زريبة الغنم عرض كل غنم في الزريبة ويموت فاليها (نابه) من
 استعصبه لا يسكر أبداً ولو شرب دنانير الخمر وإذا هلق نابه على القرس سبق الخيل (عينه) اليماني من
 حملها لا يفزع بالليل (عينه) اليسرى من حملها لا يعلبه الغنوم (مرارته) يطلى به ما بين الحاجبين يبقى
 مكرماً بين الخلق وتندفع على الفخذ الأيمن في أول الشهر تزبل المصروع عن المصروعين وإذا تحملت منها
 المرأة التي لا تحمل حملت ولا كتمال بها ينفع من نزول الماء في العين ومن الغشاوة (دمه) يخلط بدهن
 الجوز ويقطر في الأذن يزبل الطرش وإذا سقيت منه المرأة لا تحبل أبداً (خصيته) تؤكل مشوية
 لتقوية الباه وتطبخ الجماع (عظمه) يحرق ويدق ويذرحول الزريبة لا يقرب فتمها ذئب أصلاً
 (الضبع) وخواص أجزائه (رأسه) يجعل في برج يكتف به الحمام جداً (أسنانه) من حملها معه لم ينفع عليه
 كلب ولو غلب عند الخاصصة والمحاق تذاً علق على باب دار فيها عرس أو دودة لا يقع فيها قهر ولا مكروه
 ولا خلف ويزداد فرحهم وانفاقهم (نابه) من استعصبه لم ينس شيئاً أبداً (مرارة) الضبعة العربية تمنع
 من نزول الماء في العين أكله لا وتجلب البصر من الظلمة قال بلنيسا تخلص مرارة الضبع بدم العصار
 ويطلى به الإنسان عينه يأمن من نزول الماء فيها مدة حياته (قلبه) يعلق على سبي يبقى فوفاً ذكاً
 (شحمه) تطلى به الحواجب يكون فاهله محبوباً إلى الناس (يده اليماني) من استعصبها قضيت حوائجها
 عند الملوك وتشد على عضد المرأة وساقها يسهل عليها الولادة (برنثه) يعلق على شجرة لا يقربها أذى
 قضيبه يحرق ويسحق ويسف منه الرجل قدر دافعين ينجيه به شهوة الجماع بحيث لا يعل ولا يقرب ولو أتى
 عشرين امرأة وان سقيت المرأة الفاجرة من ذلك تأت وتركت الفجور (قال) بلنيسا من فريحتها وجلدة
 مرتها نهد على رجل لم تنظر إليه امرأة إلا أحبته وإن شدة على امرأة فلا ينظرها أحد إلا أحبها وإن
 شدة ففريحتها على المحموم زالت عنه الحمى (جلده) يخذله ففر بالأيغر بل به القمع ثم يزعه يأمن القساد
 والجراد قال ابن سينا من عضه الكلب المكاف فادفع من الماء يسقي في أذنه من جلد ضبع وقيل إذا
 أخذت شياً من جلد ضبع وشده في شياً من ورق الشجر ورباطه في خوقة وعلقته على الإنسان فإن
 النساء تنبهن ويرى من ذلك أمر عجيباً (الشعر) الذي حول فمته ينتف ويحرق ويسحق بزيت ويدفن
 به صاحب الأنفة يزول مرضه (اللب) من خواص أجزائه (نابه) يلقى في لبن المرضعة ويسقي للصبى تنبت
 أسنانه بسهولة من غير ألم (عينه) تعلقان على صاحب الحى الربيع في خوقة حمر أو كتان تزول عنه
 (مرارته) تدفع من ظلمة العين أكله (شحمه) يزبل البرص طلاء (دمه) يخلط بدهن البيض ويطلى
 به الموضع الذي ليس به شعر ينبت (خواص الثعلب) رأسه إذا وضع في برج حمام هربت كلها (نابه)
 يشده على الصبي الذي به رج الصبيان يذهب فزع النوم وتحسن أخلاقه ويعلق على من يشكو الماء
 بأسنانه يزول عنه (مرارته) تنفخ في أنف المصروع فلا يصرع في ذلك الشهر ولا كتمال بها يمنع
 نزول الماء في العين (الحج) ينفع اللوقو والفاالج والجذام إذا دأوم عليه (شحمه) يذاب ويطلى به القرس
 ينفع في الحال ويزول وجهه

(فصل في خواص أجزاء سبع الطيور)

(العقاب) مرارته تنفع من ظلمة العين اكتمالا ويطلق بها ذوى المرأة اذا اعتقد العين فيه يمكن ان يذهب
ويكثر انهما (دمه) يجفف ويخلط بالاهليج الاصفر مع حوافر ويكتحل به فانه ينفع من جرب العين ولوطى
به من خارج ينفعه ايضا (نخه) يذاب بالزيت ويطلق به رحيل المنقرس من زيل الدهن وكذلك وجع المفاصل
(الباز) مرارته من اكتمال ما يأم من من قول الماء في العين (وقال) ابن سينا مرار الجوارح كلها تنفع
من ظلمة البصر اكتمالا (عظمه) يدق بعد الحرق ويذرعلى موضع الحرق من البدن ينفعه (خواص
أجزاء القمر) (مرارته) تقطرى الاذن يذهب بالطرش الحادث والعتيق والا اكتمال بما يحلوا البصر
(لحمه) يطبخ ويخلط بالورس والمخ والكون والعسل ويسقى لسع الحوام الشهوة (شحمه) يذاب ويقطر
فى الاذن مرارا يذهب بالطرش (الشوكة) وهى الحداة مرارها اذا حفت وصحقت وذرت فى سلال
الحبات ماتت الحيات وتنفع من الثوب والادوخ طلاء (خواص أجزاء الحبارى) (داخل فانصتها)
تجفف وتصفى مع الملح الاندراى والخبز المحروق أجزاءه سواء ويكتحل به فانه يزيل البياض الذى فى
العين اكتمالا (وقال) بن سينا بياض الحبارى نافع للقواب وحرق النار (خواص أجزاء الطاووس)
(نخه) مع السذاب والعسل ينفع من القولنج وأوجاع المعدة (مرارته) يسقى منها وزن دائق للبطون
(دمه) من سقى منه اعتراه جنون (لحمه) يزدنى الباهو ينفع من وجع الركبتين (شحمه) يطلق به العضو
المبرود يصلحه (عظمه) من سقى به يأم من هين السوء (نخله) يشد على المطاطة تضيق فى الحال يشده على
نخذه او كذلك اذا جرح به تحت زيله وضعت مريما (خواص أجزاء الدجاج) تطبخ الدجاجة البيضاء بدهن
بصلات وكف مسهم مقشر حتى تهوى ويؤكل لحمها ويشرب مرقها فانه يزدنى الباهو زيادة لا ينكرها
أحد ويقوى الشهوة وبلد الذئب الجاع للرجل والمرأة وداودة **أكل** الدجاج تولد البواسير والنقرس
(شحمه) يطلق به السكف الاحمر فى الوجه ينفعه ويزيله وينفع من الشقاق العارض فى القدم من البرد
(مرارتها) تمنع من نزول الماء فى العين اكتمالا (قائصتها) قال بلنسياس تشوى وتطمى لمن يبول فى
الفراش يذهب عنه ذلك (بيضا) ينقع فى الحسل ثلاثة ايام ثم يترك فى الشمس يجف ويطلق به اليق
يذهب به (والبيض النيم مرش) ينفع فى تكثير مادة المنى واعضائه وزيادة الشهوة تحجيبا (دهن
البيض) يطلق به النقرس يسكن وجهه وانه (درقه) ينفع القولنج اذا شرب بخل أو نيفو ينفع صاحب
الحصاة قال بلنسياس ذرق الدجاجة يلقى على باب قوم يقع بينهم شر وخصوصة (خواص أجزاء
السكرى) (درقه) يسحق بالماء وتبل به فتيلة وتجعل فى الانف ينفع كل قرحة فى الخيشوم (عينه)
تسحق ويكتحل بها الانسان فلا ينم (مرارته) تنفع من نزول الماء فى العين اكتمالا (لحمه وشحمه)
يطبخان ويقطر مرقه ما فى الاذن يزيل الطرش (نخه) يذاب بخل العنصل ويسقى لوجع الطحال
فى الحام ينفعه (قائصته) تجفف وتصفى ويسقى منها زنة درهمين لمن به وجع السكتتين والمثانة بقاء
الحصى ينفعه (خواص أجزاء المدهد) قترته تعلق على من به وجع الرأس يزول (قال) بلنسياس من
أخذ عينه وجفها وجعلها فى دهن ودهن به وجهه فلا يراه أحد الا أحده حبيا عليه مز يد ويجعل عينه
تحت رأس انسان فلا ينم ويغلب عليه السهر مادامت تحت رأسه واذا شدتها على أحد فته كبر جميع
ما كان نسيه وتعلق على صاحب الجذام تنفعه نفعنا (لسانه) يحمله الانسان معه لا ينظر به وهو مادام
معه واذا علق عينه مع لسانه على انسان يدفع عنه غلبة السهر والنسيان ويزيد فى فهمه وذكاؤه وحذقه
(قلبه) اذا علق على انسان زاد فى قوة الباهو وشهوة الجماع واذا شوى وودق مع السكر وجعل فوق رغي

واكله شخصان انعقد بينهما محبة لا انصرام لها بحيث لا يصبر أحدهما عن الآخر لحظة واحدة (مرارته)
يسقط به صاحب اللوفة ثلاثة أيام في مكان مظلي ينفعه نفعاً مسروراً (بجناحه الايمن) يجعل تحت رأس
النائم ينقل في نومه ولو دخل بين جناح هدهد في برج حمام هربت منه الحمام ومن وضع على أذنه ريشة
من الهدد وحاصم أوها كك كان هو الغالب في خصوصته وحكومتها (الحج) يسقط في الظل ويسحق
ويحاط في الدقيق ويتخذ منه خبيصة أو يطعمه لمن أراد فانه يحبه بحبة عظيمة (عظمه) يدخن به في
البيت يحمي من دخانه الهواء الارضية والفل والعرب وانشباههما (أظفاره) تحرق ويدق وتسبق
للرأة التي لا تعمل فانها تحمل اذا باشرها الرجل عقيب الشرب في خواص أجزاء العنق (دماغه)
يخلط بالغالب ويسقط به صاحب اللوفة والفالج يذهب ماله (دمه) يجفف ويخلط بعاء الوردي يسقى
لأصبي الذي لا يتكلم ينطق لسانه بالكلام (دمه) طر يابطي به الموضع الذي فيه نمل أو شوكه يخرجها
بسهولة (نخه) يطعم لأصبي بالسكري في فصيحاً ذكاً فهو يحافظا (رشته) يحرق ويدق ويذرق في عيش الفل
لا يبقى في الموضع شيء منه (مع بيضها) يتكحل به بعد الحمام مرتين أو ثلاثة فانه يزيل بياض العين بالكلية
(خواص أجزاء الخفاش) وهو المعنى بطور الليل (رأسه) يترك في برج الحمام بألف الحمام ذلك
البرج ويحفر فيه واذ ترك تحت رأس إنسان فانه لا ينام (دماغه) قال ابن سينا يتكحل به يزيل الماء من
العين (قلبه) يعلق على من هاجت به شهوة الجامع يسكنها (دمه) يزيل الغشا من العين اكتمه الاو يطل
به الابط والعانة بعد التفت فانه لا ينبت بعد ذلك ثم ما شعر (ذرقه) يزيل الظفر من العين وكذلك
البياض اكتمه الاو يلق في عيش الفل فيهرب منه ويطل به العضو الذي ينبت عليه الشعر وهو لا يختار
نباته بالزرنج والنورة مرارا فانه لا ينبت على ذلك شعر وتعي منابت الشعر (خواص أجزاء البوم)
(مرارته) يتكحل بها تنفع من ظلمة العين اكتمه الا وزحوا أن أحدى هنيئة تدوم والاخرى تمنع النوم
عن حاملها والطريق الى معرفة حالهما انك ترميها في اناء فيه ماء فالغائصة في الماء هي المقيمة والطافية
هي المسرورة وتخط هنيئة المسك وتحمل فنقيم راحة ذلك المسك أحب الحامل بحبة أكيدة وهي حيت
بالشم روحانية المحبة (قلبه) يطعم لصاحب الفالج مشوا يانعه (مرارته) يخلط برماد من خشب بلوط
وتطعم لمن في مثاثة حصى تفتته وتخلط برماد خشب الطرقاء وبأكله من يبول في الفراش يزيل عنه
(كبده) سم قاتل (الحج) يورث الغثيان والقيء (عظمه) يجتره بين ثديان الجمر يقع منه دم
خصوصاً وثرقة وتشتت في الحال (خواص أجزاء الخفاف) ريش رأسه يجعل تحت رأس إنسان
فانه لا ينام (قلبه) يجفف ويعصق ويسقى للإنسان فانه يعين على الجماع بما لا يمكن وصفه وهذا آخر
الكلام في الخواص

فصل في خصائص البلدان

ثم ذكر في ترجمة العنوان لابي منصور الثعالبي رحمة الله عليه (فما الشام) جعلها الله دار الاسلام
على التأيد والادام * ومن خصائصها أنها كانت موطن الانبياء عليهم السلام ومن الزهاد وعش
العباد * ومن خصائصها التفتح الذي يضرب به المثل في الحسن والطيب * والرائحة ومنها الزجاج الذي
يشبه به كل شيء رقيق فيقال على ألسنة الانام أرق من زجاج الشام * ومن خصائصها غوطة دمشق
وأطيب نزه الانبياء أربع غوطة دمشق ونهر الابل وشعب بوان وصفه سمرقند (مصر) خلا الله ملك
سلطانها * ومن خصائصها كثرة الذهب والذئاب وكان يقال في المثل السائر ما مناء من دخل مصر ولم

يستغن فلا أغناه الله ومنها المكان الذي يبلغ قيمة الجبل منه مائة ألف دينار ويقال له دق مصر وهو
 من المكان الحصى لا غير ومثل هذا لا يوجد في الدنيا وحير مصر موصوفة بحسن المنظر وكرم الخبز حتى
 لا يخرج من بلادها ولا أنهم منها (ومن) خصائصها الهرمان ووصفها ما يجزع عنه الناس (ومنها)
 ثعابين لا تكون إلا بمصر وهي عجيبة الشأن في اهلاك بني آدم والحيوان وليس لها دق إلا النفس وهي
 إحدى النجائب لا تماد ودية تمخر كذا ذرات الثعابين دنت منه من شر خوف ولا جزع فينبطوى الثعابين
 عليها يريد أن يأكلها فيزفر الثمر زفرة ويقعد الثعابين قطعنين أو قطعاً ولو لا النفس لا كلف الثعابين
 سكان مصر والنفس بمصر أنفع لاهلها من القنافة لاهل عجبستان (ومن) خصائصها النيل والقياس حكى
 أنه ليس في الدنيا أكبر من نيلها نهر ولا أحكم من مقياسها أمراً * ومن هيومان أهلها يكرهون
 المطر كراهية شديدة حتى يخرجون في ذكركر اهنته إلى ما لا فالمة في ذكره لان المطر لا يوافقهم ويهلك
 زرعهم وخصت بالناسج التي هي أخبث حيوان في الماء وليس فيها منفعة بوجه من الوجود (الين)
 من خصائصها السيوف والبرود والقرود والرافة التي فيها شبهة من الناقسة والثور والخر * ومن
 خصائصها العقيق الذي ملأ الدنيا كثرة (البصرة والكوفة) كان يقال الدنيا ابصرة ولا مثلك يا بغداد
 وكان جعفر بن سليمان يقول العراق عين الدنيا والبصرة العراق والمدينة عين البصرة ودراعي عين
 المريد وقال الحافظ في المدو الجوز بالبصرة ما قوسكم وطنكم يقوم بأقبحهم الماء صباحاً ومساءً فإن شأوا
 أفنوه وإن شأوا أحجموه (ويحكى) أن أمير المؤمنين هرون الرشيد قال لجعفر بن يحيى وزيره وهما بالكوفة
 في آخر الليل قم بنا يا جعفر ننتسم هوا الكوفة قبل أن تكدره العامة بأنفاسها (ومن أصدق) ما قيل
 الكوفي لا يوفي (بغداد) قال أحمد بن طاهر هي حنة الأرض وواسطة الدنيا وقبة الإسلام ومدينة
 السلام وغرة البلاد ودار الخلفاء ومعدن الطرائف والظايف وهما أبواب النهايات في العلوم والدرجات
 والحكم والمناجات هواؤها ألطف من كل هوا وماؤها أعذب من كل ماء ونسيمها أرق من كل نسيم
 لم تزل مواطن الأكرمة في سالف الزمان الذين أظهر والمعدلة في الزمان ووطنوا الأقاليم والبلدان
 ومنازل الخلفاء الأعلام في دولة الإسلام ومن عجائبها أنها على كونها حظيرة الخلفاء ومقرها لا يموت
 فيها خليفة قال حمزة بن حنبل فيها شعرا

قضى رجاها أن لا يموت خليفة * بها عجا قد شاء في خلقه يقضى

(الاهواز) من خصائصها أن بها ثلاثة بلاد وكل واحدة منها مخصوصة بشيء لا يوجد مثله في البلاد
 منها عسكر مكرم الذي لا يكون أحديهما * ومنها العسكر الذي لا يعادله شيء في الدنيا طيباً وكثرة
 ولا يكون إلا بها ومنها تستر التي بها طراز الديباج الفاخر وهو موصوف مع ديباج الروم * ومنها السوس
 التي بها طراز الخرز النفيسة الملوكة (ومن) عيوب الاهواز العقارب الجرارات القاتلة ولا يوجد بها
 أحد حجر الوجه لا رجل ولا امرأة ولا صبي أصلاً (فارس) من خصائصها ماء الورد الذي لا يوجد مثله في
 سائر الأرض طيباً والجوري منه منسوب إلى إحدى بلادها والموميات التي تحتها بأن تكسر رجل
 ديك ثم يسقى منه وزن شعيرة فإن كان خالصاً التجبر الكسر حتى كانه لم يكن * أصنافها هي موصوفة
 بعصاة الهوام وجود التربة وعذوبة الماء وقلمها تجتمع هذه الصفات في بلدة (ويحكى) أن الحجاج ولي
 بعض خواصه أصنافاً وقاله ولست بلدة تجرها السكل وذبابها النمل وحشيشها الزعفران (الري) *
 من خصائصها الثياب المسيرة والمقاريض الوثيقة * مطبرستان * يقال أنه قد شأنا ما زان غيرها

من كثرة الانجبار والخضر والماء * ومن خصائصها النار خج والاترج * (جوجان) وهي جبلية
سهلية يجرية يحدون بها مائة نوع من أنواع الياحين والبقول والحشائش الصفراوية والخمار
والحبوب السهلة والجبلية التي هي مبدولة بما يتعيش منها الغرياء والفقراء باجتماعها وبيعها وجمعها
وفيها حب الزمان وبرزق طونا والسنين صباح لهم (ومن) خصائصها الغناب الذي لا يكون في سائر
البلدان مثله وتلقى حتى في الصيف والشتاء في أسواقها من الخيار والفجل والجزر ومن الياحين
كالخزامى والخسري والبنفسج والترحم والاترج والنار خج وهي تجمع السمك وطير الماء والدراج
والجبل حتى يقال لها بغداد الصخرة لأنهم أويئمة مختلفة الهواء كثيرة الأيذاء قتالة الغرياء ويقال
إن جوجان مغيرة لاهل خراسان وكان أبو تراب النيسابوري يقول لما قدمت البلاد بين الملاشكة
وقعت جوجان في قسم تلك الموت أي أكثر الموتى بها (نيسابور) يقال إن كل بلدة موسومة
بنيسابور فهي حالية لنفسه كنيابور من فارس وحميد سابور من الأهواز وقرى سابور من الهند ولا
كنيسابور التي هي مرة خراسان وغرتها يقال إن كل بلدة لها اسمان فنهايها كجها شرفا وعظمة
كركه وقال لها بكه والديته يقال لها شرب وعصر يقال لها الفسطاط وحلب قال لها الشهباء وبغداد
يقال لها مدينة السلام وبيت المقدس يقال لها بلياء ودمشق يقال لها الشام والري يقال لها
الحمدية وأصفهان يقال لها سحر واليهودية أيضا ومجستان يقال لها زرخ وخوارزم يقال
لها كانه ونيسابور يقال لها أبر شهر (وسكان) المأمون يقول عين الشام دمشق وعين الروم
قسطنطينية وعين العراق بغداد وعين خراسان نيسابور وعين ماوراء النهر سمرقند (وكان) عمر
ابن الليث صاحب نيسابور يقول ألا أقول من بلدة خشيشها البرساس وحجرها الغبر وزج وقرابها
طين الاسكل الذي لا يوجد مثله في الأرض ويجعل من زورن نيسابور إلى أدنى الأرض وأقصاها
ويخفف بها الملوك والسادات (وأما الغبر وزج) فلا يكون إلا بنيسابور وربما بلغ قيمة الفس المتقال
والثقة التي وفوق ذلك وقد جمع الخضر والنضارة والخاصية تكونه لم تغير بالماء الحار وبلغ القطعة
المقبرة منه مائة دينار * ولما دخل بها أحمد بن طاهر قال يا لها من بلدة جبلية لو لم يكن لها هيئتان وكان
ينبغي أن تكون مياها التي في باطن الأرض على ظاهرها وأن تكون مسالحها التي على ظاهرها في
باطن وأشد

ليس في الأرض مثل نيسابور * بلد طيب ورب غفور
(طوس) من خصائصها الشجر الذي لا يكون إلا بها والحجر الأبيض الذي يتخذ منه القدور والمقال
والبحار وقد يتخذ منه كل ما يتخذ من الزجاج كالقداح والكيزان وغيرها وقيل قد دال الله لاهل
طوس الحجر كما أن لا دود عليه السلام الحديد (هراة) مدينة عظيمة ينشد فيها
هراة أراض خصها واسم * ونبتها التماح والترحم
ما أحدهمها إلى غيرها * يخرج الأبعد ما يملس
(ومن خصائصها) السكشمش وهو نوع من الزبيب الذي لا يوجد ببلد غيرها مثله والطائفي أيضا وهو
نوع قاح من الزبيب وهو الذي يقال فيه

وطائفي من الزبيب * تنقل الشرب حين تنتقل
كله في الأناة أوعبة * من البحارى ماؤها مل

وهي مدينة جميلة بناها ذو القرنين ويقال لها أم خراسان ويفسد فيها
بلد طيب وما معين * و ترى طيبة يفوح عيرا
واذا المرء قد راى سيرته * فهو ينهأ باسمه ان يسرا

بلخ واليا ينسب جيون ويقال له نهر بلخ ويقال العيش في الصيف بلخ كتحصيفه ومن
خصائصها النياور والبنفسج واليجاد * حستان * يقال ماؤها وسئل ولصها بطل * ويرى في
أفامها عن شبيب بن شبة أنه قال سفا أقالها سبوف وكبارها حتوف * ومن شروط أهلها أن لا
يصيدوا شيئا من قنفا هذا أسلا ناما أن كل أفامها وحياتها وقد ذكرنا أفامها حستان مع نعا بين
مصر وأفامها وارات الاهواز وعقارب شهر زور كما ذكرنا اليونان وسافرة حزان وما كذا اليمين
وأطباء جنديسابور ولصوص طوس ورمات الترك ومهارة الهند * بست * يقال ان هواها كهوا
العراق وماها كما الفرات وسئل بعض الفضلاء هم أقال صفتها ثنتيها في أنها بستان * غزنة *
هي مخصوصة بجمعة الهواء وعذوبة الماء فالاهمارها طويلة والأمراض بها قليلة وما ظنك بأرض تنبت
الذهب ولا تلد الحيات ولا الخشرات المؤذية فهي أذكى أرض وأطيبها وأنظفها * ومن خصائصها ان
يخرج منها الرجال الأجداد الأجلاء وكان أبو مسلم يكتب الى داود صاحب غزنة ان أفسد الى الرجال
من زوال السنن والخليل من نخارستان * ومن مناقبها انهم اقلية الثمار لان كثرة الثمار تكثر من كثرة
الأمراض وكلما كانت الثمار أقل ببلدة كانت الأمراض بها أقل والهوا بها أصح والتربة أخف
والماء أهنأ وأمرأ * بلاد الهند * ناهيك بما اديا راياتي من بحرها الدروع من جبلها الياقوت ومن شجرها
العود ومن ورقها العطر والسكاقر وأنشد الشعالي في غلام هندي

هـ ذاق زال الهندي في الغزلان * كمثل عود الهندي في العبدان

وجهه يدع الحسن في الغلمان * مصور من صدق الحسان

كأنه في ناظر الانسان * انسان حين الحسن في الزمان

(ومن خصائصها) الفيل والسكر كند والتبر والبيغا والطاوس والعاج والساج والتوتيا والقرفل
والسبل والتنبيل والنارجيل وجوز الطيب والسبوف والحرايب والذهب والعطر وهي أكثر خصائص
من كل البلدان على الإطلاق * سمرقند * لما أنشرف عليها قتيبة بن مسلم قال كأنها السماء في الحضرة
وكان قصورها النجوم اللامعة وكان أمهارها الجحرة * كان يقول سمرقند جنة في الأرض ترهاها
الخنازير * ومن خصائصها الكواغد التي أزرمت بكواغدها الأرض في الطول والعرض والجسود
والرفاق التي لا توجد في الدنيا وكان الأوائل يكتبون كتب العلوم والحكمة والتواريخ فيها الحسنها
ولينها وأقامتها وقال الشاعر

لناس في آخرهم جنة * وجنة الدنيا سمرقند

يا من يساوى أرض بلخها * هل يستوى الخنظل والقند

الصين * ومن خصائصها الظروف الصينية ولهم الخنار الفاخر الذي لا يوجد في غيرها ولهم الابداع
في خمر التماثيل وافتانها وعمال التصاوير والنقوش المدهشة كالاشجار والوحوش والطيور والازهار
والثمار وصور الانسان على اختلاف الحالات والاشكال والهيئات حتى لا يجهزهم شيء الا الروح
والنطق ثم لا يرضون بذلك حتى ان مصورههم يفصل بين الشخص الضاحك من الغضب والضاحك

من العجب والاضاحك من الحرور والاضاحك من الجبل ولهم الحرير الناعم وبها المطاط التي لا تبسل
 بالمطر ولهم الستائر التي يستتر بها القاموس والفرس في الحرب ولا تؤثر السهام فيهما ولا الجروح ويكون
 زينة كل واحدة منها دون الرطل الناعم ولهم مناديل القمر التي اذا اتسخت ألقيت في النار فتعود
 جديدة ولم تحترق (بلاد الترك) هي بلاد توازي بلاد الهند في كثرة خصائصها كالاسك والسمور
 والسنجاب والقماقم والفنك والشعاب السود والحدنك واليشم والمزمار الذي يتخذ من ذنبه وهرقه
 المطارد (فاما تبت) فهي ايضا من بلاد الترك وقد اصبحت بجوهر شريف وعرض لطيف اما
 الجوهرة الذهب الذي ينبت فيها واما العرض فمن اقام بها استراه الفرح والسرور ولومات له عشرة
 من الاولاد لا يعتره حزن ولا هم ولا يدري ما سبب ذلك وان الغريب الذي يدخلها لا يزال مسرورا
 منبسطا حتى يخرج منها وهذه خصوصية عظيمة (خوارزم) تناسب بلاد الترك ايضا في الخصائص
 ويحلب منها السمور والوبر الفاخر والسموك الملقحة والبطيخ الغريب النوع والطعم والحلاوة وهي اشد
 بلاد الله بردا وشتاء حتى ان جيحون يجمد مع عقه وعظمته فتقش على منته الجاهل والقوافل والجبل
 والقيون ورجا بقى جامدا معتقدي على التهرين لكنهما تصيرا كالارض اليابسة الجلدة اتمت خواص
 البلدان (وهنا تبت) تناسب هذا السكان (وحكى أن ابا علي الهاشمي وأبادان الخزر جي كانا يوما
 في مجلس أنس عند عضد الدولة ابن بويه وكانا شاعرين بلبغين فقال أبو علي لابي دلف حب الله هليلك
 الحلي الخيبرية والدمامل الجزرية والقروح البليغة فقال له أودل من غير تر قيامك من قدي بلغ عظمك
 السكين أقبل التمر الى البصرة والعطري الى اليمس لابل صاب الله هليلك تعابين مصر وأفاحي مسنسان
 وعقارب شهر زور وجرارات الاهواز وياه جرجان وصب على برد اليمس ومقصب مصر ونفاسيل
 اسكندرية وحلل الصين ونحو السكوفة وأكسية فارس وشمساف اصفهان وسلاطون الزوم ونصافي
 بغداد ومنير الري ومار زنباسور وملكهم مرو وسنجاب خراسان وسمور بلخار وعباب الخزر وفنك كاشغر
 وحواصل هرات وقدس النخز وثلث ارمينية وجوارب قزوين وأفرشن بسط شيراز وأخمدني
 خصيان الخطا وقلان الترك ومرازي بخاري وصالف سمرقند وحلتي على تجانب نجد وعتاق البادية
 وحير مصر وبغال برذعة ورزقني تفاع الشام وموز اليمس وديس ارجان وتين حلوان وعذاب طبرستان
 واجاص بست ورمات الري وكترى نواغو شمس طوس وسفرجل خللاط وبطيخ خوارزم وأشمي
 مسك تبت وهور الهند وكافور قنصور وأترج المريد وفارنج البصرة ومنصور الصغد وفوفر السروان
 وورد جور ووزجس الدشت وشاهسقرم ترمه فلما سمع عضد الدولة ذلك فحبل وتعجب من استحضاره
 خواص البلدان في الحال وأمر له بخلة منية ومال والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب

ويتلوه بنده من أخبار ملوك الزمان السالفة منقول من كتاب الذهب المسبوك في سير

الملوك للإمام الحافظ العلامة أبي الفرج بن الجوزي نعمة الله برحمته

(قال) حكى بعض علماء التاريخ أن قيسر ملك الشام والزم أرسل رسولا الى ملك فارس أنوفروان
 صاحب الايوان فلما وصل ورأى عظمة الايوان وعظمة مجلس كسرى على كرسيه والملوك في
 خدمته وميز الايوان فرأى فيه اهو واجا جاني بعض جوانبه فسأل التريمان عن ذلك فقيل ذلك بيت
 لامرأة عجزو كرهت بيده عند هجرة الايوان فلم ير ملك الزمان اكرهاها على البيع فابقي بيتها في جانب
 الايوان فلذلك ما رأيت وسألت فقال الرومي وعق دينه ان هذا الاعوجاج احسن من الاستقامة وحق

دنته ان هذا الذي فعله ملك الزمان لم يؤثر فيما مضى الملك ولا يؤثر فيما بقي الملك فأعجب كسرى كلامه
وأقم عليه ورد مصر وراحبورا (ولما) افتتح كسرى بلاد الهم وأحكم البنيان وشيد الحصون
ومهد البلاد ونشر العدل والانصاف في الحاضر والباد وجند الخنود وحشد الخشود سار الى نحو
الجزيرة ووافق ما هناك من البلاد الا آتاه فانه تجزهم التشديد بنائها وتكسين سورها فاحل الى
الفرات وافتتح حلب وأعمالها وكثيرا من الشام وغدر بقصر ملك الشام والوم وقتل ابن أخته بمحض
ثم سار الى انطاكية وقتل صاحبها وافتتحها فخاف قيصروها دونه وحمل اليه الجزية وكان ذلك في
زمن النبي صلى الله عليه وسلم وفي ذلك نزل قوله تعالى ألم قلبت الارض في أدنى الارض وهم من بعد
عليهم سيغلبون ولا قضيه قصه مشهورة ليس هذا موضع ذكرها قال وحمل كسرى من الشام من
أطاحيب الزخام ويدافع المرمز وأنواع البلاط الجورج والاحجار اليه فبني بالعراق مدينة تسمى برومية
وزخرفها بأغنى ما قدر عليه وكان أراد ان يصنع ذلك بأمد فلم يقدر على اخذها وفتحها لمجمل رومية
على هبتها وشكلها واشتد سلطان كسرى وعظم ملكه حتى هابته ملوك الارض وهادنته وحملت
اليه الجزية وتزوج بشار ووالدته تخافان ملك الترك ولم يكن في زمانها كمل منها بحسن ولا بدع
سورة وشكلا (وكتب) اليه ملك الصين من ينفور ملك الصين صاحب قصر الدار والجوهر الذي يجري
في ساحة قصره ثم ان يستقيان العود والكاغور الذي يوجد في مصر في فرسخين وتخدمه بنات ألف
ملك والذي في مصر بطه ألف فيل أبيض الى أخيه كسرى أنوشروان وأهدى اليه فارسا هو وفرسه من
الدر المنصور وعينافرسه من الياقوت الاحمر وأهدى اليه ثوبان الحرير الصيني في صورة الملك
كسرى وهو جالس على كرسيه في ابوانه والتاج على رأسه والملوك في خدمته والخدم بأيديهم المذاب
المصورة المنسوجة بالذهب في أرض لا زورديته في صندوق حرمه بأشياء اليواقيت الفاخرة التي لا قيمة
لها وأهدى اليه جارية خطابة تعيب في شعرها الحالك اذا أسبلته نبالا لجمالها وبهاء وغير ذلك من
طرف الصين وأطاحيبه (وكتب اليه) ملك الهند وعظيم أراكنة الشرف صاحب قصر
الذهب والرمز والياقوت والزرجد الذي أبواب قصره من الزهر الذي ياتي الى أخيه كسرى أنوشروان
ملك فارس وأهدى اليه ألف من العود الهندى الذي يدوب على النار كالشمع ويحتم عليه كما يحتم
على الشمع فتبين فيه السكاكة وأهدى اليه جاما من الياقوت البهرمانى يقع شبرافى شبر منه كعرض
أصبعين وأهدى اليه أربعين درة بتيه كل واحدة تزيد على ثلاثة مثاقيل وأهدى اليه هشرة أمنان
كافور كالغسق وأكبر وجاربه طوله هشرة أشبار الى صدرها وخمسة أشبار الى فرقتها تقرب أهداب
هينها على خديها فكان بين أحفافها المعان كلعان البرق من بياض مقلتها وسواد سوادها مع صفاء
لونها ودقة نخطاطها واتقان شكلها ومقرنة الحاجبين وكان كتابه في لحي شجر السكاكى والمكابة
بالذهب وهذا شجر يكون بأرض الصين والهند وهو نوع من نبات الطيب عجيب ذلون أبيض كالفضة
مصفول بالمرأ ينطوى كالورق ولا ينسكمر وريحه أعطر فريح من الطيب (وأهدى) اليه ملك تبت
من عجائب بلاده مائة جوش تبتية ومائة قطعة تحافيف كالبرانس كل واحدة منها ستر العارس
وفرسه ومائة قرس تبتية لا يعمل في هذه الاتراس والجواش والتحافيف عوامل الرياح ولا يؤثر
الصنماح ولا شدائد فصول الجراح وزنة كل قطعة من هذه الملك كوزة ما بين أربعة من درهم الى
الستين درهما وأهدى اليه أربعة آلاف من المسك لتبتي وقسمه بين غزالا من غزال المسك في
الحياة ومائة عظيمه من الذهب الاحمر مائة أنواع الدار والجوهر يدور حولها نحو ثلاثين رجلا قد

كتب على حافظها أشهى الطعام بأكله الآكل من حمله وجادل ذي الفاقة من فضله ما أكلته
وأنت تشبهه فقد أكلته وما أكلته وأنت لا تشبهه قد أكلت (وحسكان) لكسرى خوانيم أربعة
(خاتم) فخرج قصه باقوت أحرته قد كالتار نقشه العدل العدل (وخاتم) للضباغ قصه فيروزج نقشه
العمارة العمارة (وخاتم) للغرب والعقوبة قصه من زمر نقشه الثاني الثاني (وخاتم) للبرد قصه درة
بيضا نقشه الجبل الجبل (وكان) لها مائة أهداها اليه في صهر ملك الروم من العنبر فكلها ثلاثة أذرع على
ثلاث قوائم من الذهب مفضضة بأفواج الجواهر أحد الأرجل الثلاثة ساعد أسود وكفه والآخر ساق وعمل
والثالث كف عقاب ومخبطه وثلاثون جاما من الجزع اليه في فتح كل منها شبر في شبر وكان عنده خمسة
آلاف درة زنة كل واحدة منها ثلاثة مثاقيل (وكان) يقول خيرا لكتوز معروف أو دعته الأحرار
وعلم توارثته الاعتقالات وأطول الناس عمرا من كثر عمله فانتفع به من بعده (وكان) لكسرى عشرة
آلاف غلام من الترك والخطاطوهم في غاية الحسن والجمال واستقامة الصور والخطيط في آذانهم
قروط الذهب الأحمر فيها الدر والياقوت معا فلباسهم أقبية الديباج المدثر عشرة صنوف كل صنف
منها على قدر واحد وزى واحد ولون واحد من ملابس الديباج ولا يزالون كذلك وكلما التحى واحد منهم
أومات أتى بغيره مكانه في الوقت والجمال (وكان) على مربطة تسعة آلاف فيل منها ألفان وسبع مائة
فيل أشد بيضا من الثلج ومنها ما ارتقاه أربعون شيرامات منها فيل فوزن أحد نايبه فوجد ما تثنى
وأربعين منا بالبخداي (ولما) ملك الاسكندر فارس والمغرب والشام وبني الاسكندرية
دمشق وغيرها وأحاديثه طيلة أن رحل نحو الهند والسند والصين فوطى أرضها وذل ملوكها وأهدى
اليه الهدايا من الترك والتبت وغيرهم إلى أن انتهى مطع الشاه من العمران وكان معلمه أرسطاطاليس
فبلغه أن بأقصى الهند ملكا قد لا من ملوكهم وهو ذو حكمة وديانته وسياسة وقد أتى عليه مشون من
السنين وهو قاهر لطبيعتها عمت لشهوات نفسه يحمل بكل خلق كريم ويظهر بكل فعل جميل فكتب
اليه الاسكندر يقول إذا أتاك كتابي هذا فلا تقعد ولو كنت ماشيا حتى تأتيني ولا خرفت ملكا
والحققت عن مضى فلما ورد الكتاب على ملك الهند كتب جواب الاسكندر بأحسن خطاب وألطف
جواب ولقبه بملك الملوك العادلة وأعلم الاسكندر في جوابه انه قد اجتمع عنده أشياء لم تجتمع عنده ملك
من ملوك الدنيا * من ذلك انتم تعلم طلوع الشمس على أحسن صور قوهيئة منها * ومنها فيل سوف يتخيرك
عن مرادك من قبل أن تسأله * ومنها طبيب لا تخشى معه من الادواء والأمراض والعوارض إلا ما جاء
من قبل الموت * ومنها قدح إذا لم يشرب منه عسكريك يجمعه ولا ينقص من القدح شيء وإن يهرج جميع
ذلك إلى ملك الملوك وسائر اليه قال فلما قرأ الاسكندر جوابه وسع به كره هذه الأشياء فقلق اليها
قلعا عظيما فأرسل اليه جماعة من الحكماء أن يشخصوه اليه ان كان كاذبا وان يخبروه في المقام ان كان
صادقا بأن قومه هذه الأربعة قضى القوم إلى ملك الهند فتلقاهم أحسن لقاء وأزلهم أرحب منزل وأكرمهم
أعظم أكرام مدة ثلاثة أيام فلما كان اليوم الرابع جلس لهم مجلسا خاصا وأقبل على الحكماء وباحثهم في
أصول الحكمة والفلسفة والعلم الإلهي والبادئ الأول والهيئت الأولى ومساحتها والبحار وغيرها حتى
ملأ صدورهم من العلم والحكمة ثم أخرج ابنه اليهم وأبرزها عليهم فلم يقع أحدهم على عضون من أعضائها
فأما كنهه أن يتعدى بيصره عن ذلك العضو إلى غيره وشغله تأمل ذلك العضو وحسن تخطيطه واتقان
صنعته فاقوا إلى دق طعم الزوال ثم رجعوا إلى نفوسهم هندست ترها وقد اندشوا وسير محبتهم القدح
والطبيب والفيلسوف وودعهم مسافة من الأرض بعد ان خيروا في المقام فلما ورد ذلك على الاسكندر

أمر بإزال الطبيب والفيلسوف في دار الضيافة والاكرام وتظر الى الجارية فطاش عقله عند
 مشاهدتها وشغف بها وكان الاسكندر اذ ذاك ابن خمس وعشرين سنة وكان من أحسن الناس خلقا
 وخلقا وأكتر الملوك انصافا وعدلا وأغزر الخلق معرفة وحكمة وأهظم الملوك هيبه وصيته فأمر القيمة
 باكرامها واحترامها وتغليظها وتقديسها الى سائر حرمه وأهلها ثم قصت الحكيم ما جرى بينهم وبين ملك
 الهند من المباحث فأعجب الاسكندر واهتم بالصدق بأن ملأ ما فشرب منه جميع عسكره ولم ينقص
 منه شيء وسير في الحال الى الفيلسوف فقصه فيه ما قبل عنده باناهلوه من السمن بحيث لا يمكن أن يزداد
 فيه شيء وقال للرسول صر به الى الفيلسوف وضعه بين يديه ولا تخبره بشيء أصلا فلما وصل به وضعه بين يديه
 ووقف ولم يكلمه فأخذ الفيلسوف بيده ونظره ونأمله بانقاد بصيرته فأخذ براصغارا كثيرة وغرزها في
 السمن حتى بقي وجه السمن كالقنطرة وسيرها الى الاسكندر فلما رآها الاسكندر ووقف عليها حرك رأسه
 ثم أمر بجعل من الابرة حديد وسيرها الى الفيلسوف فلما وقف الفيلسوف عليها ضرب منها امرأة
 مصعولة ترصد ورقة من ناملها من الاثني خاص اشد تلالها وصفا ثم اوزوال درنها وأمر بردها الى الاسكندر
 فجعلها الاسكندر في طست فيه ماء وسيرها الى الفيلسوف فله انظرها الفيلسوف فجعلها كوة مفعرة حتى
 طفت على وجه الماوس سيرها الى الاسكندر فلما رآها الاسكندر رقبها واملأها ترابا وردا الى الفيلسوف
 فلما رآها الفيلسوف تغير لونه ودمعت عينه وسيرها الى الاسكندر على حالها من غير أن يحدث في التراب
 حادثة قال فلما كان من الغد جلس الاسكندر جالوسا خاصا وأمر باحضار الفيلسوف فلما قبل نحوه
 الاسكندر رآه الاسكندر شبا بادمنا كحسن الناس فتعجب من حسنه وهيبته فلف الفيلسوف يده على
 أنفه ثم أتى بتعبية الملوك فأشار الاسكندر اليه بالجلوس على كرمي وضعه بين يديه فجلس حيث أمره
 ثم قال له الاسكندر ما بال ملكا تنظرت البيل وضعت أصبعك على أنفك فقال أيها الملك المعظم دام لك الملك
 والنعم ما نظرت الى استعدت صوري وخاطر بخاطرك هل حكمة هذا الشاب هل قدر صورته فوضعت
 أصبعي على أنفي أخبر الملك أنه ليس في الهند مثلي فقال صدقت قد خطر ذلك بخاطري ثم قال له
 الاسكندر يا رئيس حدي بي بما كان بيني وبينك من الرسائل فقال له أيها الملك أرسلت الى باناهلوه
 من سمن لا يمكن أن يزداد فيه تخبرني أنك قد امتلأت من الحكم فلا يمكن أن يزداد على حكمته شيء فآخبرته
 أن عندي من دقائق الحكم ولطائفها ما ينفذ في حكمك كما تنفذ الابرة في السمن ثم أرسلت الى بالابرة
 فآخبرته أن نفسك قد هلاها من وضع الصدا بقتل الاعدا ورسك الدماء ما قد هلا هذه الكرة فآخبرته
 أن عندي من الحيلة والملاطفة ما يجعل نفسك مثل صفاء هذه المرأة حتى تشرق على الموحودات ثم أعلمته
 بالطست والماء أن الايام والليالي قد قصرت عن ذلك فآخبرته أني سأهمل في الحيلة على إيصالك الى العلم
 الكثير في العمر اقصي كما شرفت الحدي الذي من طبعه الرسوب في الماء على وجهه الماء فثبتت المقعر
 وملائته ترابا تخبرني بالموت والابرة فلم أغشيه بخبر الملك أن لا حيلة في الموت فتعجب الاسكندر وقال والله
 ما فادرا ما خطر بخاطري ثم أمره بخلق وأموال كثيرة فأبى وقال أنا راغب فيما بين يدي عتلى فكيف
 أدخل على عتلى ما ينقصه أيها الملك أحسن الى أهل الهند وكف عن معارضتهم وقبل ان القبح الذي
 شرب منه عسكر الاسكندر وما نقص منه شيء هو قوح آدم أبي البشر عليه السلام معول من ضرب
 الخواص والروحانية وشاهد من الطبيب من لطائف صنائعه ما بهر عقله ومن عجائب علاجه وتلطفه
 في ازالة الآفات والادواء (وقيل) مر بيابل فآخبر عن غار هنالك وبه آثار عظيمة فأناده ووقف على بابه
 فاذا عليه مكتوب بالسرياني يامن نال المني وأمن الفنا وقد وصل الى هناك أقرأ وأفتكر وادخل الى الغار

واعتبروا علم أني قد ملكت البلاد وحكمت على العباد وما نلت من الدنيا المراد قال قد دخل الاسكندر الغار
وقد أسبل الذموع الغزار فوجد شخصاً عظيماً الهامة طويلاً القامة على سرير من الذهب ملقى وقد ترك
جميع ما ملك وألقى ويده اليمنى مقبوضة والاخرى مفتوحة ومفاتيح خزائنه عند رأسه مطروحة وعلى عينيه
لوح مكتوب فيه جعنا المال وأمكنه. وعلى شماله لوح مكتوب فيه ثم رحنا وتر كناه. وعند رأسه لوح
مكتوب فيه

تقدمت في زمن سعيد • وكنت من الحوادث في أمان
وقارب الشرباني هلك • فصرت على السرير كما ترى

فقال الاسكندر فسيحان الملك الذي لا هزل له ووقع في قلبه الوجع والوله فترك كل ما كان له وتغلى
للعادة وأصلح عمله وفرق الذخائر والخزائن وتصدق بحاله في المحصورين والمداخن وأهتق العبيد والخدم
وانتصب لعبادة الله على حسن قدم وقال أهزل نفسي قبل العزل وأحاسن ما قبل حساب يوم الفصل
ولبس الخشن والموسح رغبة في ملك لا بد والثواب المذموم وجرح نفسه بسكين الجوى حتى أعرضت
عن مهوى الهوى لما رجع في الغار الدوا وترك ما حاز واحتوى وأهزل اللهو وازوى وابسط
الرغبة طوى وأساز حله بنشد المسامحة واستوى

دع الهوى فساقة العقل الهوى • ومنتهى الوصل صدود ونوى
وراقب الله فانت راحل • الى الترى ويعظم العمر انطوى
ما ينفع الانسان يوم موته • ما حاز من أمواله وما احتوى
نفسها وارثه برغمه • وهو ينارها قد اكتوى
قب قبل شيب الرأس فالتائب لا • يتبع شيب رأسه الا التوى
مادام في العمر اخضراره حوده • هل وصعب عوده اذا ذرى
اذا انصبغ أول العشرات • اعجازه الا افوجاجا والتوا

(قبل) ورجع الاسكندر من بابل وقد أحاطت به البلائل وظهرت به آثار الشقاء حتى ثقل لسانه
بالكلام وكان قد رأى في منامه مطيب لا يد أحلامه انه سيوت فوق أرض من حديد وتحتهما من
حديد ثم أخذ النعش والجواهر الملهفة والظما ففرشوا تحت ذرع الحديد وظلوا فوقه بالحيف الفولاذ
استجلا بالتعريف فافاق به دزمان من الغدوة والهلل فرأى دروع الحديد تحتة وفوقه الخلف فابقن
بارتقاله وكتب كتابا الى أمه بورتحاله وأوصاها بأن تجعل له ولية عجيبة الاسلوب وأن لا يحضرها الا من
لا أصيب بخليل ولا محبوب (فلما) مات رحمه الله وضع في تابوت من ذهب الجعل الى أمه الى الاسكندرية
واجتمعت له هذه النعم وعمره ست وثلاثون سنة وكان مدة ملكه تسع سنين فقال حكم الحكما ليتكلم
كل من سمع بكلام ليكون للخاصة معزى وبالعاماة اعظافقام احدهم وقال لقد أصبح مستأمر الملوكة أسيرا
وقال آخر هذا الاسكندر كان يحب الذهب فصار الذهب يحبوه وقال آخر ألعب كل الذهب ان القوى قد
عاب والضعف مغترون وقال آخر قد كنت لنا واعظا ولا واعظا أبلغ من وفائك وقال آخر رب هائب لك
لا يشد رآن يذكرك مراد هو الآن لا يجاه لك جهرا • وقال آخر ما من ضاقت عليه الأرض في طولها
والعرض لم تشعري كيف حالك في قدر طولك وقال آخر ما من كان غضبه الموت فلا غضبت على
الموت وقال آخر سيهلق بل من مره موتك وقال آخر ما لك لا تحرك عضوا من أعضائك وقد كنت
تزلزل الأرض (فلما) ورد على أمه في التابوت شرعت في عمل الواجبة وهبات المال كل والمطاعم ونادت
لا يحضر الواجبة الام لا تجمع في الدنيا محبوب ولا خليل فلم يحضر الواجبة أحد فقالت ما بال الناس
لا يحضرون الواجبة قالوا انت منعته من الحضور قالت كيف ذلك قيل لها قد أمرت أن لا يحضرها من

فقد محبوبا ولا من لجم بخليل وإيس في الناس أحد الا وقد أصيب بذلك مرارا فلما سمعت بذلك خف ما بها من الحزن ونسأت بعض تسلية وقالت رحم الله ولدي لقد هزاني بأحسن تعزية وسلاقي بألطف تسلية (يا هذا) ابن القرون الاول والاخر ابن من ملك وقهر ابن من حشد وحشر ابن من أمر وزوج ونوب آتوته وديناهم وأمن الموت المنتظر هل كان له من الموت مقر فلما جاء الموت بالأمير الامرحطه من القصور الى الخمر وعوضه عن الحرير بالدر وسلط عليه الدود الى ان اضجع له وانثر ولم يبق منه عين ولا أثر الا ذل وقهر ووهن وخور وهتف له ذنبه المختقر وبني بما قدم وأخرون الهجر والنجس شر

تنبى وتجمع والآثار تندرس • وتأمّل البث والارواح تختلس
 ذاك الملك فكري في الخلد من طمع • لا يدان ينتهي أمره وبنته
 أن الملوك وملوك الملوك ومن • كلوا اذا الناس قاموا هيبة جلسوا
 ومن سيوفهم في كل معركة • تخشى ودونهم الطجاب والخرس
 أصههم حدث وضعهم حدث • باتوا وهم جثث في الرمي قد حبسوا
 أضحوأعجله في وسط معركة • صرعى ومافى الوري من فوقهم تطس
 كأنهم قط ما كلوا وما خلقوا • مات ذكرهم بين الوري ونسوا
 والله لو شاهدت هينك ما صنعت • يد البلاء بهم والدود تفسر
 لعانيت منظر أشجى القلوب به • وعانيت منكرا من دونه البلى
 من أوجه ناظران حارناظرها • ورفق الحسن منها كيف ينطمس
 وأعظم بالبات ما بهاروق • وليس تبقى بهذا وهي تنفس
 وألسن ناطقات زانها أدب • ما شأنها شأنها بالآفة الخرس
 تبسم السنين الدهر فافرة • فاهافاها لهم انبارى وكسا
 عرا من الوشى لما لبسوا حللا • من التراب على أجسامهم وكسا
 وهادرت المذايا من ملابسهم • جوت الثياب وقد ما زانها الورس
 الام ياذا النهى لا ترعى أبدا • ودمع عينك لا يهوى ويحبس

هذا آخر الكلام من أخبار الملوك الماضية والله سبحانه وتعالى أعلم

(فصل في ذكر الكلام في مسائل عبد الله بن سلام انبياهم عليه الصلاة والسلام)

وفيها فوائد كثيرة وعلوم غزيرة وهذا الكتاب وقفا وجهية وتفيد الناظر فيه استدلالا ووجهة روى عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال لما بعث النبي صلى الله عليه وسلم وأمر أن يكاتب ملوك الكفار وأن يدعوهم الى عبادة الملك الجبار كتب كتابا الى يهود خيبر حيث كانوا أقرب الكفار اليه فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا جبريل مالاذي كتبه اليهم فأمره جبريل فقال اكتب بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى يهود خيبر أما بعد فإن الأرض قعرها من يشاء من عباده والدين الخالص لله والعبادة للتقوى والسلام على من اتبع الهدى وأطاع الملك الا لهي ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فأمر النبي صلى الله عليه وسلم به فكتب ثم خففه وأرسل به الى يهود خيبر فلما وصل اليهم أتوا به شيخهم وكبيرهم وجبرهم وطلبهم عبد الله بن سلام وكان اسمه قبل اسلامه اشعناويل فقالوا يا ابن سلام هذا كتاب محمد قد آتانا فقرأ علينا فقرأ عليهم ثم قال لهم ما ترون وقد علمتم أن في التوراة اعلامات تعرفونها وأبانت لتسكرونها اظهر على محمد الذي بشر به موسى بن عمران فان بك هذا أطعناه فقالوا اذا يتسخ كتابنا ويجرم ما هو محلل لنا فقال ابن سلام يا قوم لقد آتتم الدنيا على الآخرة والعذاب على

الرحمة ثم قال لهم ان محمد ارجس احي لا يقرأ ولا يكتب وانتم بين أظهركم التوراة وتكتبون وتقرؤون فانا
استخرج من التوراة ألفا واربعمائه مسئلة وأربع مسائل من غوامضها وأتوجه بها اليه فان عرفها
وأجابهم اوكشف الالتباس فهو الذي بشر به موسى بن حمران فتؤمن به حقيقة الايمان وان تسلكا
وعجز عن حلها فاسألوا جميع من ديننا ولا تتبعه لحظته من زمان فاجابه اليهود الى ما قاله واستخروا من
التوراة ما قدروا عليه من غوامض لا تصل اليها انفسهم وجهزوا ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم قال
فلما وصل المدينة ودخل من باب المسجد ورأى أنوار النبي صلى الله عليه وسلم والعصاة من حوله من
قلبه الى الاسلام فقال السلام عليك يا محمد أنا اشماويل بن سلام والاسلام على أئمتنا الا اعلام فقالوا
وعلى من اتبع الهدى السلام ورحمة الله وبركاته على الدوام ثم أمره النبي صلى الله عليه وسلم بالجلوس
بخلف فقال له ما تريد يا ابن سلام فقال يا محمد أنا من علماء بني اسرائيل وعلم قرأت التوراة وفهمها وعلمها وأنا
رسول اليهود اليك وقد أرسلوا معي رسائل لانهم هاهنا يفتنونهم فقالوا ان تبينناهم وانت من المحسنين
فقال عليه الصلاة والسلام قل ما يدلك من المسائل يا ابن سلام فقد أخبرني بها جبريل عن الملك السلام
وان شئت أخبرتك بها قبل أن تفوه بالكلام فقال يا محمد أعلمني بها لكي أزداد يقينا فقال يا ابن سلام
لقد جئتني بألف مسئلة وأربعمائه مسئلة وأربع مسائل استخرجتها من التوراة فقلت يا محمد رسول الله
فمنكس عبد الله من سلام رأسه وبكى وقال صدقت يا محمد وأنت الصادق الأمين يا محمد أنت نبي أم
رسول الله فقال أن الله جل وعلا بعثني نبيا ورسولا وجامعا للنبيين أم قرأت في التوراة يا محمد رسول الله
والذين معه أشهد على الكفار رحمة بينهم تراهم يصعدون من الأرض فينزلون فضلا من الله ورضوانا قال
صدقت يا محمد أم كلهم أم موسى البلى قال يا ابن سلام ان هو الا وحى يوحي ينزل به جبريل الأمين من رب
العالمين قال صدقت يا محمد كم خلق الله من نبي قال مائة ألف وأربعمائه وعشرين ألفا قال صدقت يا محمد كم
من مرسل فيهم قال ثلثه الله وثلاثة عشر قال صدقت يا محمد في كان أول الانبياء قال آدم عليه السلام
قال في كان أول المرسلين قال آدم أيضا كان نبيا أم رسلا قال صدقت يا محمد (فأخبرني) عن رسل
العرب كم كانوا قال سبعة ابراهيم واسماعيل وهود ولوط وصالح وشعيب ومحمد قال صدقت
يا محمد (فأخبرني) كم كان بين موسى وهيسى من نبي قال ألف نبي قال صدقت يا محمد فعلى أى دين
كانوا فقال على دين الله الخاص ودين ملائكته ودين الاسلام قال صدقت يا محمد ما الاسلام وما الايمان
قال الاسلام شهادة أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله واقام الصلاة وآتاه
الزكاة وصوم شهر رمضان والحج الى بيت الله الحرام من استطاع اليه سبيلا والايمان أن تؤمن بالله
وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره محله ومرة قال صدقت يا محمد (فأخبرني) كم
دين الله تعالى قال يا ابن سلام دين واحد وهو الاسلام قال صدقت يا محمد كم كانت الشرائع قال كانت
مختلفة في الامم الماضية قال صدقت يا محمد فاهل الجنة يدخلون الجنة بالايمان أم بالايمان أم بأعمالهم
قال يا ابن سلام استوجبوا الجنة بالايمان ويدخلون ابرحمة الله ويقسمون بأعمالهم قال صدقت
يا محمد (فأخبرني) كم كتاب أنزل الله تعالى قال يا ابن سلام أنزل الله مائة كتاب وأربعة كتب قال صدقت
يا محمد فعلى من أنزل هذه الكتب قال أنزل الله عز وجل على شيث بن آدم خمسين صحيفة وأنزل على
ادريس ثلاثين صحيفة وأنزل على ابراهيم عشرين صحيفة وأنزل على داود والتوراة على موسى
والانجيل على عيسى والفرقان على محمد قال صدقت يا محمد لم سعى الفرقان فرقانا قال لان آياته وسوره
مفرقة لا كالصحف والتوراة والانجيل قال صدقت فهل في القرآن شيء من الصحف قال نعم قال وما هو

يا محمد فقرأ النبي صلى الله عليه وسلم قد أطلع من تركي وذ كراهم ربه فصلى بل تؤثرون الحياة الدنيا
 والآخرة خبر وأبى أن هذا في الصحف الأولى صحف إبراهيم وموسى قال صدقت يا محمد (فأخبرني)
 ما ابتدأ القرآن وما ختمه قال ابتدأه وبسم الله الرحمن الرحيم وختمه صدق الله العظيم قال صدقت
 يا محمد (فأخبرني) عن خمسة خلقه الله بيده قال ستة من خلقه الله بيده وشجرة طوبى غرسها الله بيده
 وصور آدم بيده وبنى السهام بيده وكتب الألواح لموسى بيده قال صدقت يا محمد (فأخبرني) من أخبرك
 بما أخبرتك قال أخبرني جبريل قال صدقت يا محمد من قال من ميكائيل قال عن قال عن اسرافيل قال عن
 قال عن اللوح المحفوظ قال من قال عن القلم قال عن قال من رب العالمين (قال) وكيف ذلك قال يأمر
 الله القلم فيكتب عن اللوح وينزل اللوح على اسرافيل ويبلغ اسرافيل ميكائيل ويبلغ ميكائيل جبريل
 قال صدقت يا محمد (فأخبرني) عن جبريل في زى الاكران هو أم في زى الاثالث قال في زى الاكران قال
 صدقت يا محمد (فأخبرني) ما طعاهه وشرباه قال يا ابن سلام طعاهه التسبيح وشرباه التهليل قال صدقت
 يا محمد (فأخبرني) ما طوله وما عرضه وما صفته وما لباسه قال يا ابن سلام الملائكة لا توصف بالطول
 والعرض لانهم أرواح فورانية لأجسام جنسية ضوئية كضوء النهار في ظلمة الليل له أربعة وعشرون
 جناحا خضرا مشمكة بالدر والياقوت مخنومة بالدر واللؤلؤ والمرجان عليه وشاح بطاقته من استبرق وهي
 تأخذ بالبرص وظهره اربعة اركان الكرامة ووجهه كالزهر ان لا يأكل ولا يشرب ولا يسهو ولا يلهو
 ولا ينسى وهو قائم بأمر ربه تعالى الى يوم القيامة قال صدقت يا محمد (فأخبرني) عن بدء خلق الدنيا
 وأخبرني عن بدء خلق آدم قال نعم ان الله سبحانه وتعالى قد سدست أمهاته وجعل ثنائده ولا اله غيره خلق
 آدم من طين بيده وخلق الطين من الزبد وخلق الزبد من الموج وخلق الموج من الماء قال صدقت يا محمد
 (فأخبرني) عن آدم لم يبعي آدم قال لانه خلق من طين الارض وأديها قال صدقت يا محمد فآدم خلق
 من طينة واحدة آدم من الطين كما قال يا ابن سلام بل خلق من الطين كله ولو خلق من طينة واحدة لما
 عرف الناس بعضهم بعضا ولو كانوا على صور واحدة قال صدقت يا محمد فهل ذلك مثل في البرية قال
 نعم أما تنظر الى الدنيا محشورة من تراب أبيص وأحمر وأصفر وأشقر وأخضر وأسود وازرق وفيه هذب
 وملح ولين وخشن ومتغير ومنقذ وكذلك بنو آدم قال صدقت يا محمد (فأخبرني) لما خلق الله آدم من أين
 دخلت فيه الروح قال دخلت من فيه قال صدقت يا محمد أدخلت فيه رشا أو كرها قال بل أدخله الله كرها
 وأخرجها كرها قال صدقت يا محمد (فأخبرني) ما قال الله لآدم قال يا ابن سلام قال الله لآدم اسكن أنت
 وزوجك الجنة وكلامهم اغدا حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتسكنا من الظالمين (قال صدقت
 يا محمد (فأخبرني) كم اكل حبة من الشجرة قال حبتين قال لو كم اكلت حواء قال حبتين قال صدقت
 يا محمد (فأخبرني) ما صفة الشجرة وكيف فصن كان لها وكم كان طول السنبلة قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم كان للشجرة ثلاثة أغصان وكان طول كل سنبلة ثلاثة أشبار قال وكم حبة كان في السنبلة
 قال خمس حبات قال صدقت يا محمد وكم فرك سنبلة قال فرك سنبلة واحدة قال صدقت يا محمد
 (فأخبرني) عن صفة الحبة كيف كانت قال يا ابن سلام كانت بمنزلة البيض السكار قال صدقت يا محمد
 (فأخبرني) عن الحبة التي بقيت مع آدم ما صنع بها قال زلت مع آدم من الجنة فزرعها في الارض فتنازل
 منها الحب في الارض وهورك فيها قال صدقت يا محمد (قال فأخبرني) عن آدم أين أهبط من الارض
 قال أهبط بأرض الهند قال صدقت يا محمد قال فأين أهبط حواء قال ببجدة قال صدقت يا محمد فأين
 أهبطت الحية قال بأصبيان قال صدقت يا محمد فأين أهبط ابليس قال ببيسان قال صدقت يا محمد ما

أخبر عن علمك وما صدق لسانك (أخبرني) ما كان لباس آدم لما أهبط من الجنة قال ثلاث ورقان
من ورق الجنة وكان مشجعا بالواحدة تترابا بالآخرى معتمدا بالثالثة قال صدقت يا محمد (فأخبرني) في
أي مكان اجتمعوا قال بعرفات قال صدقت يا محمد (أخبرني) عن أول بيت وضع للناس قال بيت الله
الحرام قال صدقت يا محمد (فأخبرني) عن آدم خلق من حواء أم حواء خلقت من آدم قال يابن
سلام بل حواء خلقت من آدم ولو خلق آدم من حواء لكان الطلاق بأيدي النساء ولم يكن بأيدي الرجال
قال صدقت يا محمد قال ابن سلام فن كل ما خلقت أم من بعضه قال عليه الصلاة والسلام خلقت من
بعضه ولو خلقت من كله لكان القضاء في النساء ولم يكن في الرجال قال صدقت يا محمد فن باطنه
خلقت أم من ظاهره قال من باطنه ولو خلقت من ظاهره لكشفت النساء عن وجوههن كالرجال
وما استترن قال صدقت يا محمد فن عينه خلقت أم من شماله قال صلى الله عليه وسلم من شماله ولو
خلقت من عينه لكان حظ الاتي مثل حظ الاكبر وشهادتها كشهادته قال صدقت يا محمد (أخبرني)
من أي موضع خلقت منه قال من ضلعه الأيسر قال صدقت يا محمد (فأخبرني) من كان يسكن
الأرض قبل آدم قال الجن قال فبعده الجن قال الملائكة قال فبعده الملائكة قال آدم وذريته
قال صدقت يا محمد كبر الجن والملائكة قال سبعة آلاف سنة قال صدقت يا محمد كبرن الملائكة
وآدم قال سبعة آلاف سنة قال صدقت يا محمد هل حج آدم بيت الله الحرام قال نعم قال يا محمد من
كور رأس آدم قال جبريل كوره قال صدقت يا محمد هل اختن آدم قال نعم ختن نفسه بيده (قال
فأخبرني) يا محمد لم يعبث الدنيا دنيا قال لانها خلقت دون الآخرة ولو خلقت مع الآخرة لم تكن كالا
تفنى الآخرة قال صدقت يا محمد (فأخبرني) عن القيامة لم يعبث قيامة قال لان فيها قيام الخلق
للمساب قال صدقت يا محمد فالآخرة لم يعبث آخره قال لانها متأخرة بعد الدنيا لا توصف سنينها ولا تحصى
أماها ولا تنفى أمها قال صدقت يا محمد (فأخبرني) من أول يوم بدأ الله فيه خلق الدنيا قال يوم
الأحد قال لم يسمي أحدا قال لانه خلق الواحد الأحد وأول الايام قال صدقت يا محمد فالأثنين لم يسمي
أثنين قال لانه ثاني يوم من أيام الدنيا وكذلك الثلاثة والاربعة والخمس قال صدقت يا محمد فلم يعبث
الجمعة جمعة قال لانه يوم جموع فيه الخلق وهو سادس يوم من أيام الدنيا قال صدقت يا محمد فالسبت لم يسمي
سبتا قال هو يوم وكل فيه مع كل من المخلوقين مسكان عن عينه وشماله يكتبان الحسنات والسيئات فالذي
عن عينه يكتب الحسنات والذي عن شماله يكتب السيئات قال صدقت يا محمد (فأخبرني) أن مقعد
المسكين من العبد ومقاعلمهما وماداهما والوحد هما وماداهما قال صلى الله عليه وسلم بأن سلام
معد خمسين كفيه وقلمهما لسانه ودواتهما ريقه ولو حوهم ما يؤده يكتبان أعماله الى عاتقه قال صدقت
يا محمد (أخبرني) كم طول القلم وكم عرضه وكم اسنانه وماداه وما ترجمراه قال طول القلم خمسمائة
فاهم ثمانون سنن يخرج المداد من بين اسنانه ويجري في الأورح المخفوظ بما هو كائن الى يوم القيامة
وأمر الله هر وجل (قال فأخبرني) كم قمه من نظرة في خلقه في كل يوم ولبلة قال ثلثمائة وستون نظرة
في كل نظرة يحيى ويميت ويعصى ويقضى ويرفع ويضع ويسعد ويشقى ويذل ويقهر ويفتي ويفقر قال
صدقت يا محمد (فأخبرني) ما خلق الله بعد ذلك قال خلق السباع السابعة على العرش وأمرها أن
ترتفع الى مكانها فارتفعت ثم خلق السادسة ثم الخامسة ثم الرابعة ثم الثالثة ثم الثانية ثم
سما الدنيا كذلك وأمر كلامهم فاستقرت مكانهم دون الآخرة قال صدقت يا محمد فما بال لون سما
الدنيا أخضر قال اخضر من لون جبل ق قال صدقت يا محمد فم خلقت سما الدنيا قال خلقت من

موج مكشوف قال يا محمد وما الموج المكشوف قال يا ابن سلام ماء قائم لا اضطراب له قال صدقت
 يا محمد فلم سميت سماء قال لانها خلقت من دخان قال صدقت يا محمد (فاخبرني) عن السموات اهلها
 أبواب قال نعم وهي مقفلة ولها مفاتيح وهي مخزونة قال صدقت يا محمد (فاخبرني) عن أبواب السماء
 ما هي قال من ذهب قال فما أقفالها قال من نور قال فما مفاتيحها قال اسم الله الاعظم قال صدقت
 يا محمد (فاخبرني) عن طول كل سماء وعرضها وسمكها وارتفاعها وما سكانها قال طول كل سماء
 خمسمائة عام وعرضها كذلك وسمكها كذلك وبين كل سماء الى سماء كذلك وسكان كل سماء جند
 وصنوف من الملائكة لا يعلم عددها الا الله تعالى (قال فاخبرني) عن السماء الثانية التي فوق
 سماء الدنيا سم خلقت قال من الغمام قال فالثالثة سم خلقت قال من زبرجدة خضراء قال والرابعة قال
 من ذهب احمر قال والخامسة قال من باقوتة حمراء قال والسادسة قال من فضة بيضاء قال والسابعة
 قال من نور سامع قال صدقت يا محمد فما فوق السماء السابعة قال بصر الحيوان قال فما فوقه قال بصر
 الظلمة قال فما فوقه قال بصر النور قال فما فوقه يا محمد قال صلى الله عليه وسلم فوقه الحب قال فما فوق
 الحب قال سدرة المنتهى قال فما فوق سدرة المنتهى قال حنة المأوى قال صدقت يا محمد فما فوق
 حنة المأوى قال حجاب المجد قال فما فوق حجاب المجد قال حجاب الجبروت قال فما فوق حجاب الجبروت
 قال حجاب العزة قال فما فوق حجاب العزة قال حجاب العظمة قال فما فوق حجاب العظمة قال حجاب
 الكبرياء قال فما فوق حجاب الكبرياء قال الكرمي قال صدقت يا محمد لقد أوتيت هلام الاولين
 والآخرين وانك لتتطرق بالحق المبين (فاخبرني) ما فوق الكرمي قال العرش العظيم قال فما
 فوق العرش قال تعالى الله علوا كبيرا أمره فوق العرش وعلمه تحت العرش قال صدقت يا محمد
 هل يستوى مخلوق على العرش قال معاذ الله يا ابن سلام الادب الادب قال صدقت وأصبحت (فاخبرني)
 عن الشمس والقمر اهلها مؤمنان أم كافران قال صلى الله عليه وسلم هما مؤمنان طائفة من صنفان
 تحت قهر المشيئة قال صدقت يا محمد قال فما بال الشمس والقمر لا يبستوان في الضوء والنور قال
 لان الله تعالى يحيا آية الليل ويخلف آية النهار مصرة نعمة من الله وفضلا ولولا ذلك لما عرف الليل من
 النهار قال صدقت يا محمد (فاخبرني) عن الليل لم سمي ليلا قال لانه مثال الرجال من النساء جعله الله
 ألفة وسكنا وباسا قال صدقت يا محمد ولم سمي النهار نهارا قال لانه محل طلب الخلق لمعايشهم ووقت
 سعيهم واكتسابهم قال صدقت يا محمد (فاخبرني) عن النجوم كم هي قال ثلاثة أجزاء منهن باركان
 العرش يصل ضوءها الى السماء السابعة وخمسة منهن في السماء الدنيا كالقناديل المعلقة تضيئ لساكنها
 وتروى الشياطين بشرها اذا استرقوا السمع والجزء الثالث منها معلق في الهواء وهي تضيئ على
 البحار وعلى ما فيها قال صدقت يا محمد ما بال النجوم تبين صفارا وكمكبارا قال يا ابن سلام لان بينها وبين
 السماء بحار تضرب الريح أمواجها فيضطرب فتبين صفارا وكمكبارا واما قدير النجوم كلها واحدة قال
 صدقت يا محمد (فاخبرني) كم بين السماء والارض من ريج قال يا ابن سلام ثلاث رياح الريح العقيم
 التي أرسلت على قوم عاد وهي ريج سوداء مظلمة يعذب الله بها من يشاء من أهل النار وريج أحمر
 يعذب الله به الكفار يوم القيامة وريج أهل الارض تغدو في جوانبها ولولا تلك الريح لاحتقرت
 الارض والجبال من حر الشمس قال صدقت يا محمد (فاخبرني) عن حملة العرش كم هم صفاء قال ثمانون
 صفاء كل صف منها طوله ألف ألف فرسخ وعرضه خمسمائة عام رؤسهم تحت العرش وأقدامهم تحت
 الارض السابعة ولو كان طائر يطير من اذن أحدهم الى سري ألف سنة من سني الدنيا لم يبلغ

مدى ذلك ولهم ثياب من درو ياقوت شعورهم كالخضران وطعامهم التمسيح وشراهم التهايل ومنها صف
نصفه من نلج ونصفه من نار ومنها نصف نصفه من ريق ومنها نصف نصفه من ماء ونصفه من ريق ومنها
صف نصفه من ماء ونصفه من ريق قال صدقت يا محمد (فأخبرني) عن طائر ليس له في السماء لمجاو لافي
الارض ماوى ما هو قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك حبات بيض أعراقها كأعراق الخيل تبيض
في الجوى أذا نجاها وتفرخ في الهواء الى يوم القيامة قال صدقت يا محمد (فأخبرني) عن مولود أشد من أبيه
قال يا ابن سلام ذلك الحديد مولود من الحجر وهو أشد من الحجر قال صدقت يا محمد (فأخبرني) عن بقعة
أصابتها الشمس مرة واحدة فلا تعود اليها الى يوم القيامة قال ذلك الموضع الذي أغرق الله فيه فرعون
حين أقبل على البحر وأنطبق عليه قال صدقت يا محمد (فأخبرني) عن بيت له اثنا عشر بابا يخرج منه
اثنا عشرة عينا لا تفسد قوما قال النبي صلى الله عليه وسلم إن أخى موسى عليه السلام لما جاوز بيني
إسرائيل البحر ودخل بهم الى البرية شكوا اليه العطش فربحهم ربيع فأوحى الله عز وجل اليه ان
أضرب بعصاك اطرفه فبه موسى فانفجرت منه اثنا عشرة عينا لا تفسد عظامه بنى إسرائيل
قال صدقت يا محمد (فأخبرني) عن شيء لا من الجن ولا من الانس ولا من الطير ولا من الوحش أنذر
قومه قال يا ابن سلام الغلة أنذرت قومها حين قالت يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم ليطمئنكم سليمان
وجنوده وهم لا يشعرون قال صدقت يا محمد (فأخبرني) عن أوحى الله اليه من الارض قال أوحى الله
الى طور سيناء ان رفع موسى نحو السماء ليأخذ الألواح المنزلة عليه قال صدقت يا محمد (فأخبرني)
عن مخلوق أوله عود وآخره روح قال ذلك عصا موسى بن عمران عليه السلام أمره الله أن يلقها في بيت
المقدس فالتقاها فاذا هي حية تسقى قال صدقت يا محمد (فأخبرني) عن ثلاث ذكور لم يولدوا من نخل
قال هم آدم عليه السلام وعيسى بن مريم عليهما السلام وكبش عليه السلام قال صدقت يا محمد
(فأخبرني) عن وسط الدنيا أي موضع هو قال بيت المقدس قال كيف ذلك قال لان فيه الحشر
والعصا والميزان قال صدقت يا محمد (فأخبرني) عن الفلك المتخون قال صلى الله عليه وسلم السفن
المنسية اما قرأت في التوراة فحملنا على ذات ألواح وصغر قال ما الألواح قال الاشجار التي شقت طولاً
هي الألواح والدمر المسامير والعوارض من الحديد قال صدقت يا محمد (فأخبرني) كم كان طول سفينة
نوح عليه السلام وكم كان عرضها وارتفاعها قال يا ابن سلام كان طولها ثلثمائة ذراع وعرضها مائة
وخمسون ذراعاً وارتفاعها مائتا ذراع قال صدقت يا محمد عن ابن ركبها فوح عليه السلام قال من العراق
قال وابن بلغت قال طافت بالبيت العتيق أسبوعاً وباليبيت المقدس أسبوعاً واستوت على الجودي قال
صدقت يا محمد (فأخبرني) عن البيت المعجور أين كان لما أغرق الله الدنيا قال لما أغرق الله الدنيا رفع البيت
الحرام من الارض الى السماء اسبوعاً من ثم سمي البيت المعجور قال صدقت يا محمد (فأخبرني) أين كانت
المنصورة وبيت المقدس وقت الطوفان قال أو عهدهما الله عز وجل في بطس جبل بني قبيس
(قال أخبرني) يا محمد عن المولود الذي لم يشبه أباه ورجله أشبه خاله أو عهده قال اذا جامع الرجل امرأته فان
غلبت شهوة الرجل شهوة المرأة خرج الولد بأبها أشبهه وان غلبت شهوة المرأة شهوة الرجل خرج الولد بأمه
أشبهه وان استويا خرج شبيهاً بأمها وان سبقت شهوة الرجل على خروج الولد به أشبهه وان سبقت شهوة المرأة
كان الولد بخاله أشبهه قال صدقت يا محمد هل يعذب الله خلقه بلا حجة قال معاذ الله ان الله تبارك وتعالى
ملك عادل لا جور في قضائه قال صدقت يا محمد (فأخبرني) عن اطعم المشركين أين يكفون أي الجنة
هم أم في النار قال يا ابن سلام الله أولى بهم اذا كان يوم القيامة وجميع الله الخلق له فصل القضاء أمر الله

تعالى بأطفال المشركين فيموتون بهم فيقول لهم عز وجل عبادي وإبناء عبادي وإمائي من ربكم وما دينكم
وما حملكم فيقولون اللهم أنت ربنا وأنت خالقنا ولم نك شيئا وامتثالوا لم تجعل لنا السنة ننطق بها ولا نقول
نعمل بها ولا نفعل في الأضواء نعبدها ولا نعلم لنا إلا ما علمت أمة يقول الله عز وجل فالآن لكم السنة وعقول
وقوة تفكر في الأضواء فإن أمرتكم يا عبادي بأمر تفعلونه فيقولون الهنا تباركت وتعالى لك الجمع
والطاعة مننا ما شئت فيه أمر الله ما كنا في جرحهم حتى تغور رؤسهم بأطفال المشركين أن يلقوا فيها فإن
كان منهم من قد سبق في علم الله له السعادة التي بنفسه في الحال بلا إهمال فتكون النار عليه برؤسهم
كما كانت على إبراهيم عليه السلام ومن سبق في علم الله له الشقاوة امتنع من القاء نفسه في النار فأولئك
يتبعون آباءهم والفرقة الأخرى يخرجون إلى الجنة مع المؤمنين قال صدقت وبررت وبينت وأزلت
الشك يا محمد فزدني يقينا (وأخبرني) عن الأرض لم سميت أرضا قال لأنها أرض يداس عليها قال صدقت
يا محمد ثم خلقت قال من الزبد قال فالزبد ثم خلق قال من الموج قال فلو جثم خلق قال من البحر قال
صفت يا محمد وكيف كان ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله عز وجل لما خلق البحر أمر الربيع
أن يضرب الأمواج بعضها في بعض فاضطربت الأمواج حتى ظهر الزبد فأمره أن يجتمع فاجتمع ثم أمره
أن يلين فلان ثم أمره أن يعدل فاعتدل ثم أمره أن يمتد فامتد فسطحها أرضا ومهدا (قال فأخبرني)
بم أسمكها قال يجبل قاف المحيط بالعالم وهو أصل أود الأرض التي نحن عليها (قال فأخبرني) ماتحت
هذه الأرض قال تحتها نور والنور على صخرة عظيمة وما صفة ذلك النور قال له أربعم قوائم وأربعون قرنا
وأربعون سناما رأسه بالشرق وذنبه بالمغرب ومسرهما بين قرن وقرن من قرنيه خمسون ألف سنة قال
صدقت يا محمد (فأخبرني) ماتحت الصخرة التي عليها النور قال تحتها جبل يقال له معبود قال ولين أعيد ذلك
الجبل يوم القيامة قال لاهل النار يصعد المشركون في النار في مدة ثمانين ألف سنة حتى إذا بلغوا أعلاه
نفضهم الجبل فيتساقطون إلى أسفله ويسحبون على وجوههم قال صدقت يا محمد (فأخبرني) ماتحت ذلك
الجبل قال أرض قال وما اسمها قال هاوية قال وما تحتها قال بحر قال وما اسمه قال السهيل قال
صدقت يا محمد ماتحت ذلك البحر قال أرض قال وما اسمها قال نائمة قال وما تحتها قال بحر قال وما اسمه قال
الزاهر قال وما تحتها قال أرض قال وما اسمها قال فسيحة قال فصف لي يا محمد تلك الأرض فقال صلى الله
عليه وسلم يا ابن سلام هي أرضا بيضاء كالشمس وريحها كالسك ووضوؤها كالقمر ونباتها كالزعفران
يحضر عليها المنفون يوم القيامة قال صدقت يا محمد (فأخبرني) أين تكون هذه الأرض التي نحن عليها
اليوم قال النبي صلى الله عليه وسلم تبدل بأرض غيرها قال صدقت يا محمد (فأخبرني) ماتحت تلك الأرض
قال بحر قال وما اسمه قال القمام قال وما فيه قال النون قال وما النون قال البحر قال وما اسمه
قال جهنم قال صدقت يا محمد فصف لي جهنم قال يا ابن سلام رأسه بالشرق وذنبه بالمغرب قال فما
على ظهره قال الاراضي والبحار والظلمات والجبال قال فابن عيينة قال بين عينيها سبع مائة بحر
في كل بحر سبع مائة مدينة في كل مدينة سبع مائة ألف ملك قال فما يقولون قال يقولون
لا إله إلا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير قال صدقت يا محمد
(فأخبرني) ماتحت الحوت قال ريج تحمل الحوت باذن الله تعالى قال صدقت يا محمد (فأخبرني)
ماتحت الريج قال الظلمة قال فما تحت الظلمة قال الثرى قال وما تحت الثرى قال لا يعلم ذلك إلا
الله تبارك وتعالى قال صدقت يا محمد (فأخبرني) عن ثلاث رياض من الدنيا هن من رياض
الجنة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أولها مكة وثانيها بيت المقدس وثالثها يثرب هذه قال

صدقت يا محمد • ثم قال عبد الله بن سلام يا محمد أخبرني عن أربع مدن من مدائن الجنة في الدنيا قال
 (أولها) أرم ذات العماد (الثانية) المنصور من بلاد الهند (الثالثة) قيسارية بساحل بحر
 الشام (الرابعة) البلقاء من أرض أرمينية قال صدقت يا محمد (فأخبرني) عن أربع منابر من
 منابر الجنة في الدنيا قال أولها القبر وإن وهي أقدس بقعة بالمغرب الثانية باب الاواب من أرمينية
 الثالثة عبادان بأرض العراق الرابعة خراسان خلف نهر جيحون قال صدقت يا محمد (فأخبرني)
 عن أربع مدن من مدائن جهنم في الدنيا قال أولها مدينة فرعون في أرض مصر الثانية انطاكية
 بأرض الشام الثالثة بأرض سبج من أرمينية الرابعة المدائن من العراق قال صدقت يا محمد
 (فأخبرني) عن أربعة أنهار في الدنيا من أنهار الجنة قال النبي صلى الله عليه وسلم أولها الفرات
 وهو في حدود الشام الثاني بأرض مصر وهو النيل الثالث نهر سبجان وهو نهر الهند الرابع جحجان
 وهو بأرض بلخ قال صدقت يا محمد (أخبرني) عن نهرين في الدنيا وعن نهرين في الجنة لا يفنى
 منه شيء قال ابن سلام أمانتي في الدنيا لا يفنى فهي الدنيا يذهب نعيمها ويموت أهلها ويحضر مضرها وأمانتي
 في الجنة لا يفنى وهي الجنة لا يفنى بعض شيء فوق في صعيد واحد للحساب وأمانتي لا يفنى منه شيء فهي الجنة لا يفنى
 نعيمها والنار لا ينقضي عذابها قال صدقت يا محمد (فأخبرني) عن جبل قاف وما خافه وما دونه
 قال صلى الله عليه وسلم خلفه أرض من ذهب وسبعون أرضاً من فضة وسبعة أراض من مسك قال فما
 سكان هذه الأراض قال الملائكة قال كم طول كل أرض وكم عرضها قال طول كل أرض
 عشرة آلاف عام وعرضها كذلك قال صدقت يا محمد (فأخبرني) ما وراء ذلك قال حجاب من الريح
 قال فما وراء ذلك قال كثف محيط بالدنيا كلها قال صدقت يا محمد (فأخبرني) عن أهل الجنة
 يأكلون ويشربون فكيف لا يبولون ولا ينغوطون وما من ذلك في الدنيا قال مثله في الدنيا الجنين
 الذي في بطن أمه يأكل كل مما تأكل ويشرب مما تشرب ولا يبول ولا تنغوط ولو بال أوراث لا تشق
 بطن أمه ولما ت أمه من تصاعد بخار ذلك اليها قال صدقت يا محمد (فأخبرني) عن أنهار الجنة ما هي
 قال يا ابن سلام من لم يتغير طعمه وخروما وعسل مصفى قال صدقت يا محمد (فأخبرني) أجادة
 هي أم جارية قال بل جارية بين أشجار وغار ورياض فقال هل تنقص تلك الأنهار أم تزيد قال
 لا تنقص ولا تزيد قال فهل كذلك مثل في الدنيا قال نعم أما تنظر إلى البحار وما ينزل فيها من الأمطار
 ويعد هاهنا الأنهار من منذ خلقت إلى الآن ولا يؤثر فيها زيادة ولا نقصان (قال فأخبرني) بأسماء
 أنهار الجنة وصفاتها قال النبي صلى الله عليه وسلم في الجنة نهر يقال له الكوثر والنعته أطيب من
 المسك الأذفر والعنبر حصاه الدر والجوهر والياقوت الأحمر عليه خيام من اللؤلؤ الأبيض وهو منزل
 أولياء الله تعالى قال صدقت يا محمد فصلى أشجار الجنة فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ابن سلام في
 الجنة شجرة يقال لها طوبى أصلها در وأغصانها من زبرجد ثم هاهنا جوهريس في الجنة عرق فولا حجرة
 ولا قصر ولا خيمة الا وهي مظلة عليها قال صدقت فهل في الدنيا لها من مثل قال نعم الشمس المشرقة
 تشرق على بقاع الدنيا ولا تخلوص شعاعها مكان قال صدقت يا محمد فهل في الجنة ربح قال يا ابن
 سلام ربح واحدة خلقت من نور مكتوب عليها الحياة واللذة لأهل الجنة ويقال لها البهاء فإذا اشتاق
 أهل الجنة أن يزوروا ربهم في الجنة هبت تلك الريح عليهم تنفخ في وجوههم النور والنصرة والعزور
 وتطيب قلوبهم ويزدادوا قوا على نور وتغرب أبواب الجنان وحلق المصابيع وتسبح الأنهار بحمدها
 والأطيار بتغريدها والأغصان بتصفيقهها فلأن من في السموات والأرض قيام يستمعون لذلك اللذة

لما تقوا جميعا من طيها وشوقا الى مشاهدتها والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم
 فنعيم يحيى الدار والاثواب قال صدقت يا محمد (فاخبرني) عن أرض الجنة ما هي قال يا ابن سلام
 أرضها ذهب وترا بها مسك وعصبر وورياتها الدر والياقوت والعنبران وسقفها عرش الرحمن قال
 صدقت يا محمد (فاخبرني) عن طعام أهل الجنة اذا دخلوها قال يا كلون من كبد الحوت الذي يحمل
 الدنيا والارض والحيال واعمه بهم موت قال صدقت يا محمد (فاخبرني) عن أهل الجنة كيف يتصرف
 مايا كلون من ثمارها وأطيارها من أجوافهم قال يا ابن سلام ليس يخرج شيء من أجوافهم بل يعرفون
 عرقا طيبا أطيب من المسك وأعبق من العنبر ولو أن عرق رجل من أهل الجنة خرج به الجحار لخطر
 ما بين السماء والارض من طيب ريحه قال صدقت يا محمد (فاخبرني) عن لواء الجنة ما صفته وكيف طولها
 وارتفاعها قال يا ابن سلام طولها ألف سنة وأسنانه من ياقوتة حرام وياقوتة خضراء قوائمه من فضة بيضاء له
 ذوائب من نور وذوائب بالمشرق وذوائب بالمغرب والثالثة قوس طافية في البحر قال صدقت يا محمد (فاخبرني) عن
 الاسطر المكتوبة عليه وكيف ذلك قال ثلاثة أسطر (الاول) بسم الله الرحمن الرحيم (الثاني) الحمد لله
 رب العالمين (الثالث) لا اله الا الله محمد رسوله قال صدقت يا محمد (فاخبرني) عن الجنة والنار وأهلها خلق
 قبل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الجنة خلقت قبل النار ولو خلقت النار قبل الجنة لاسبق العذاب
 الرحمة قال صدقت يا محمد (فاخبرني) عن الجنة أين هي قال في السماء السابعة والنار في تخوم الارض
 السفلى قال صدقت يا محمد (فاخبرني) كم للجنة من باب وكيف للنار من باب قال للجنة ثمانية أبواب وللنار سبعة
 أبواب قال وكم بين الباب والباب من الجنة قال ألف سنة قال وكم ارتفاعها قال خمسمائة عام وعلى
 شرفاتها مرادق من ذهب بطائفة من الزمرد وعلى كل باب جنود من الملائكة لا يحصى عددهم الا الله
 تبارك وتعالى قال فما تقول تلك الملائكة قال يقولون طوبى لاهل الجنة وما يلقون من النعيم وكرامة
 الله تعالى قال في أي الاعمار وأي الصفات يدخل أهل الجنة الجنة قال يدخلونها أبناء ثلاث وثلاثين
 في حسن يوسف عليه السلام وطول آدم وخلق محمد صلى الله عليه وسلم قال فصف لي بعض نعيم أهل
 الجنة قال ان أدنى ما في الجنة وليس في الجنة دفي لو زل به جميع من في الارض من العوام والوجههم طعاما
 وشرايا وفاكهة وقرى ولم ينقص مما لديه شيء ولو أن رجلا من أهل الجنة بصق في الجحار ما سالحة لم تذب
 ولو أدنى ذؤابة من ذؤابة من السماء الى الارض لغلغضها ضوء الشمس ونور القمر قال صدقت يا محمد
 فصف لي الحور العين قال يا ابن سلام الحور العين بيض كاللؤلؤ مشربات بمحمة الياقوت الاحمر قال
 يا محمد صف لي النار قال يا ابن سلام ان النار وقد عليها ألف سنة حتى احترت وألف سنة حتى ابيضت
 وألف سنة حتى اسودت فهي سوداء مظلمة عمروجة بغضب الله لا يسد ألهم ولا يخمد جمرها يا ابن
 سلام لو ان جمره من جمرها انقمت في دار الدنيا لاهت ما بين المشرق والمغرب من حرارة جمرها وعظم
 خلقها وهي سبع طباق الطبقة الاولى للنافقين والثانية للعجوس والثالثة للنصارى والرابعة
 لليهود والخامسة سقر والسادسة السعير وأمسك النبي صلى الله عليه وسلم عن ذكر السابعة وبكى
 حتى جرت دموعه على خيسته الكريمة ثم قال وأما السابعة وهي أهونها لاهل الكبائر من أمي قال صدقت
 وبررت يا محمد (فاخبرني) عن يوم القيامة وكيف تقوم الخلائق قال يا ابن سلام اذا كان يوم القيامة
 كورت الشمس واسودت وطمست النجوم وتحدث وانتثرت وسعرت الجبال وهطت العشار
 وبدلت الارض غير الارض قال صدقت يا محمد كيف تقوم الخلائق قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقسم الله الخلائق اقصص القضاء وعبد الصراط وينصب الميزان وينشر الدواوين ويرزق الرب للمسلم

بين الخلاق قال صدقت يا محمد وكيف عمت الخلائق اذا قامت الساعة قال يا امرئ ملك الموت فيقف على
 مخزبة بيت المقدس ويضع عينه على السموات ويده اليسرى تحت الثرى ويصيح هم صيحة عظيمة
 وينفخ صاحب الصور في صورته فلا يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا انس ولا جان ولا طير ولا وحش
 الا حرميتا ميتة رجل واحد فبقى السموات خالية من سكانها والارض عاطلة من فطانها والعشائر معطلة
 والبحار جامدة والجبال مدكد كتموالشمس منكسفة والنجوم منطمة قال صدقت يا محمد فاخبرني
 عن ملك الموت هل يدرك الموت أم لا قال يا ابن سلام اذا مات الله الخلائق ولم يبق شيء له روح
 يقول الله ملك الموت من بقي من خلقي وهو اهل من بقي فبقول يارب انك اهل لم يبق الا عبدك الضعيف
 ملك الموت فيقول الله يا ملك الموت قد اذنت رسلي وانبيائي واولياي وعبادي الموت وقد سبق في علي
 القديم وانا اعلام الغيوب ان كل شيء هالك الا وجهي وهذه فوبتك فيقول الهى ارحم عبدك ملك الموت
 فانه ضعيف وانت الظم به فيقول سبحانه ضع عبدك تحت شدة الاين واضطجع مع بين الجنة والنار وموت
 قال عبد الله ابن سلام رأيت واهى يا محمد وكمن الجنة والنار فقال صلى الله عليه وسلم مسيرة ثلاثة آلاف
 سنة من سنى الدنيا فيضطجع ملك الموت بين الجنة والنار على عينيه يضع يده اليمنى تحت شدة واليسرى على
 وجهه ويصرخ خرخرة فلوان اهل السموات والارض احياء لما قوا من شدة صرخته قال صدقت يا محمد
 فاينضع الله بالسموات اذا مات سكانها قال بطويعا يمينه كطى السجبل للكتاب ثم يقول جل جلاله وتقدست
 اسمائه ولا اله غيره ولا معبود سواه ان الملوكة الجبارة أين مدعى الملك والقوة فلا يجيبه أحد ثم يقول لمن
 الملك اليوم فلا يجيبه أحد فيرد سبحانه على ذاته المدة فله الواحد القهار اليوم تجزى كل نفس
 بما كسبت لا ظلم اليوم ان الله صريع الحساب قال صدقت يا محمد (فاخبرني) كيف يحشر الله الخلائق
 بعد موتهم قال النبي صلى الله عليه وسلم يا ابن سلام يحيى الله امرأ فيل وهو اول من يحيى من الغربيين
 وهو صاحب الصور فيأمره أن ينفخ في الصور رنفحة النبعث قال ابن سلام فما يقول امرأ فيل في الصور
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أيها العظام البالية النخرة والاولصال المتفرقة المنفصلة هلموا
 للعرض على الله هلموا الى جبار السموات والارض ثم ينفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون قال فيكم طول
 كل نفخة قال مدة اربعين سنة قال فيكم كلاما يتكلم امرأ فيل في الصور وقت النفخ قال ست كلمات
 الكلمة الاولى يكون الناس طينا الثانية يكونون صورا الثالثة تستوى الابدان الرابعة تجرى
 الدماء في العروق الخامسة تثبت الشعور السادسة قوموا فاذا هم ينظرون قال صدقت يا محمد
 فكيف يعوم الخلائق يوم القيامة قال صلى الله عليه وسلم يا ابن سلام يقومون حفاة عراة واستنهم جافة
 ويطونهم مظامة وابصارهم وجلة قال ارجال ينظرون الى النساء والنساء ينظرون الى الرجال قال هيئات
 يا ابن سلام لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه من شدة هول يوم القيامة قال صدقت يا محمد ثم أمسك
 ابن سلام عن الكلام فقال النبي صلى الله عليه وسلم سل عما شئت ولا تهب فقال الحمد لله الذى من على
 بالنظر الى وجهك يا محمد واهلنى لخطابك (فاخبرني) اذا كل يوم القيامة أين يحشر الله الخلائق قال
 يحشرون الى بيت المقدس قال وكيف ذلك قال يا امرأ الله هز وجل نارا فتحيط بالدينار تضرب وجوه
 الخلائق فيهربون ويمرون على وجوههم فيجتهمون الى بيت المقدس قال صدقت يا محمد فاينضع الله
 بالطفل الصغير والشيوخ الكبار فيقول من كل مؤمنة ما سارت به الملائكة وانتعضت النار على وجهه ومن
 كان كفر انتفع وجهه النار حتى يوثق به الى بيت المقدس قال صدقت يا محمد (فاخبرني) كم تكون يومئذ
 صفوف الخلائق قال يا ابن سلام مائة وعشرين صفها قال كم طول كل صف وكم رصده قال طولها مسيرة

أربعين ألف سنة وهرضة عشرين ألف سنة قال صدقت يا محمد كم صف من المؤمنين وكم صف من الكافرين قال المؤمنون ثلاثة صغوف وما قه وسبعة عشر صفًا لكافر من قال صدقت يا محمد في صفة المؤمنين وما صفة الكافرين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما المؤمنون فمراحمجون من أثر الوضوء والسجود وأما الكافرون فسود الوجوه يأثون الصراط قال ولكم ما ول الصراط قال مسيرة ثلاثين ألف سنة قال صدقت يا محمد (فأخبرني) كيف عمر الخلاق على الصراط فقال يكسو الله الخلاق نورًا قاهما نور المسلمين والمؤمنين والموحدين فنور العرش وفور الملائكة من نور الكرمي فلا يطفأ لهم نور أبدًا وأما الكافرون فنور الأرض ونور الجبال قال صدقت يا محمد (فأخبرني) من أول فتنة تجوز على الصراط من هم قال المؤمنون قال صدقت يا محمد نصف لي ذلك قال يا ابن سلام من المؤمنين من يحوز في عشرين عاما على الصراط فأدبغ أولهم الجنة ذلت الكفار على الصراط حتى إذا توسطوا أطق الله نورهم فيميتون بلا نور فينادون بالمؤمنين انظر وناقبتبس من نوركم أليس فيكم إلا باء والاصحاب والاخوان أولم تكن معكم في دار الدنيا قلوا بلى وألكنكم فتنتم أنفسكم ورتبتم وارتبتم وغرتكم الأمانى حتى جاء أمر الله وغرتكم بالله العرور فالיום لا يوثق منكم فدية ولا من الذين كفروا وما أولكم النار هي مولاكم وبئس المصير ويقال لهم ارجعوا وراكم فالتسوا ورا فغضب بينهم بسور ويأمر الله جهنم فتصيح بهم من تحتهم صيحة فسيقطن على وجوههم ورؤسهم في النار حيارى نادمين وتكجوه عصاة المؤمنين ببركة الله ولطفه بهم قال صدقت يا محمد (فأخبرني) ما يصنع الله بالموت حينئذ فقال فادأصار أهل الجنة في الجنة وأهل النار في النار أتى بالموت كأنه كبش أملح فيوقف بين الجنة والنار فيقال لأهل الجنة يا أوليائ الله هذا الموت هل تعرفونه فيقولون نعم فإنه بناذ مجوده حتى لا يكون موت أبدًا ويقولون لأهل النار يا أعداء الله هذا الموت هل تعرفونه فيقولون نعم فتمتقول الملائكة تذبجه فيقولون يا ملائكة كنز بنا لا تذبجوه ودهوه لعل الله يقضى علينا بما جوفتسرى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيذبح الموت بين الجنة والنار فيمأمر أهل النار من الخروج منها وتطمئن أهل الجنة بالخلود فيها فعند ذلك قال ابن سلام صدقت يا رسول الله ونمض قائما على قدميه وقال أمهديدك السكرية لتشهلني بركتها فانا أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أنك محمد رسول الله وأن الجنة حق وأن النار حق وأن الحساب حق وأن الثواب حق وأن ما أخذت به حق وأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور فكبرت العصاة برضى الله عنهم عند ذلك وهما رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن سلام وصار من أكابر أصحابه رضي الله عنهم ونفمة على اليهود بعث المسائل بحمد الله وهونه وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم وهذه نبذة منة بقوله من كتاب البدء لا يزيد البخاري رحمه الله تعالى

فصل فيما ذكر في المدة قبل خلق الخلق

(روى) حماد بن زيد عن طاوس عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهم ما قال قالت بنو إسرائيل لموسى ابن عمران عليه السلام سل ربك منذ كم خلق الدنيا فقال موسى يا رب ما سمع ما يقول عبادة فأوحى الله سبحانه إليه يا موسى اني خلقت أربعة عشر ألف مدينة من فضة ولا تنهاخولا وخلفت لها طيار وحمل رزقه كل يوم حبة من ذلك الخردل وأكل الخردل حتى فنى ما في الخزائن ومات الطير وهداستية امرزهم ثم خلقت الدنيا فيل لابن عباس فإين كان عرشه قال على الماء قيل فإين كان الماء قال على متن الرمح (وروى) مثل هذا عن طاوس عن مرفوعه عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقال هذان شي فامض صعب موكل إلى علم الله تعالى إذ ليس يدري ما الذي كان قبل هذا الخلق أمثل هذا الخلق أم هل خلاهم وهل

بعد الدنيا بعد فناء هذه الدنيا أم لا والاخبار الواردة بأشياء عجيبة والقدر تصالحة لضعاف أضعاف ذلك
(وزعم) بعض الناس أنه قد قبل آدم هذا الذي نسب إليه ألف آدم ومائتا آدم والله أعلم وكله جائز
لكونه تحت الامكان ودخل في حد الابدان الذي لا يسوغ القول الابيه ولا يلزم الاعتقاد انفراد
الله سبحانه جل جلاله عن خلقه سابقا من غير شريك ولا جوهرا قديما وأبداه الاشياء لا من شيء سبحانه
لا اله الا هو

﴿ ذكر مدة الدنيا واختلاف الناس فيها ﴾

(قال الله تعالى) الله الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام فزعم قوم أن مدة الدنيا ستة آلاف
سنة مكان كل يوم ألف سنة وروى عن كعب الاحبار رضى الله عنه ان الله وضع الدنيا على سبعة أيام
مكان كل يوم ألف سنة وروى أبو القحوم الانصارى عن ابن جبير عن ابن عباس رضى الله عنهما قال
الدنيا جمعة من جمعة الاخرة وروى عن ابن أبي شيبة عن مجاهد بن جبر عن عكرمة في قوله تعالى في يوم
كان مقداره خمسين ألف سنة قال هي الدنيا من أولها إلى آخرها (وجاء) في خبر آخر أنه مائة ألف سنة
وخمسون ألف سنة (قال البخاري) رحمه الله اخبرني هرير بن الجهمي وهو أعلم من المويدان بفارس
ان في كتاب لهم ان مدة الدنيا أربعة أرباع فاولها ثلثمائة ألف سنة وستون ألف سنة ههنا أيام السنة
وقدمت والرابع الثاني وثلاثون ألف سنة ههنا أيام الشهر وقدمت أيضا والرابع الثالث اثنا عشر
ألف سنة ههنا أيام الشهر وقدمت أيضا والرابع سبعة آلاف سنة ههنا أيام الاسبوع ونحو
فيها (قال البخاري) رحمه الله وجدت في كتاب رواية عن وهب عن أبي هريرة رضى الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم سئل منذ كم خلقت الدنيا فقال اخبرني في انه خلقها منذ سبعة مائة ألف سنة الى
اليوم الذي بعثني فيه رسولا الى الناس وزعم أيضا الزهري عن عمار بن عبد الله عن ابي بصير عن ابي
قيس ان يخلق آدم خمسة وعشرين ألف سنة وخلق بعد ما خلق السموات والارض من الملائكة الله
والله سبحانه وتعالى بغيره أعلم

﴿ ذكر ما وصف من المخلوق قبل آدم عليه السلام ﴾

(روى) في الحديث ان كل شيء خلقه الله من المخلوق كان قبل آدم وان آدم وجد بعد ايجاد المخلوق لانه
خلق آدم آخر الايام التي خلق فيها المخلوق وروى بغيره بن الوليد عن محمد بن نافع عن محمد بن عبد الله
ابن عامر المكي انه قال خلق الله خلقه من أربعة أشياء الملائكة من نور والجنان من نار والبهائم من ماء
وآدم من طين وذريته كذلك بالعبادة فجعل سبحانه الطاعة في الملائكة والبهائم لانهم آمنوا بالنور والماء
وجعل المعصية في الجن والانس لانهم آمنوا الطين والنار (وروى) عن شهر بن حوشب انه قيل خلق
الله في الارض خلقا وأسكنهم فيها ثم قال لهم اني جاعل في الارض خليفة فأتهم صانعون قالوا نعم
فلاظلمه فأرسل الله عليهم نارا فأحرقتهم ثم خلق الجن فأمرهم بهجرة الارض فمكثوا بعدون الله حتى
عبادته حتى طال عليهم الأمد فقصوا وقتلوا انبياءهم يقال له يوسف وسفكوا الدماء فبعث الله عليهم من
الملائكة جنودا وجعل عليهم ابليس رئيسا وكان الله عز وجل فأجلوهم عن الارض والمحقوهم بجزائر
البحر وسكن ابليس ومن معه من الملائكة الارض فهانت عليهم العبادات وأحبوا المكث فيها فقال
الله عز وجل لهم اني جاعل في الارض خليفة فصعب عليهم العزل ومفارقة المأوى وقالوا أتجعل فيها
على طريق الاستغفار من الله سبحانه من بعد فيها وليد غل الدماء (وروى) عن ابن عباس رضى

الله هتما ان الله تعالى لما خلق الجن من نار السموم جعل منهم المؤمن والكافر ثم بعث اليهم رسولا
من الملائكة وذلك قوله تعالى الله يصطفى من الملائكة رسلا من الناس قال فقال الملائكة المرسل
بجوئى الجن كفارهم فهزمهم وأسر ابلis وهو غلام ورضى الله امره المحرث أبو مرة فصعدت الملائكة
به الى السماء ونشأ بين الملائكة فى الطاعة والعبادة وخلق الله خلقا فى الارض فمعه صوفى الله
اليهم ابلis فى جنه من الملائكة فنقوهم من الارض ثم خلق الله آدم فاشقى ابلis وذريته به
(وزعم) بعضهم أنه كان قبل آدم فى الارض خلق لهم لحم ودم واستدلوا بقوله اتجعل فيها من
يغدو فيها ويوسفك الله ما فى قولوا ذلك الا هن معانته واحبوا ايضا بقول جويرايم كلوا خلقا فيبعث
اليهم فيهم يوسف يقتلوه والذين سكنوا الارض قبل آدم ثلاث أعم الذين ابلis من نسلهم والذين
قتلوا فيهم يوسف والذين أجلاهم ابلis من الارض مع ما قيل انه كان قبل آدم ألف آدم وما ثلثا آدم
دوق آخر آدميين (وروى) ان آدم لما خلق قالت له الارض يا آدم جئتني بعد ما ذهبت جئتني
وشبابي وقد خلقت قال عدى بن زيد مفردا

ففى لسة أيام خلقتهم • وكان آخر شي مصورا للرجال

يؤخذ كعدد العوالم كم هي

منقول من المشارع للرقى فى عدد العالمين ثمانية أقوال (الاول) أنهم مائة وعشرون عالما
قال الضحك ثمانية وستون عالما حقا هرا لا يدرون من خلقهم وستون عالما يلبسون الثياب (الثاني)
ألف عالم عن سبعين المسبب قال الله تعالى ألف عالم ستة أمة منها فى البحر وأربعة مائة فى البر (الثالث)
ثمانية عشر ألف عالم قال وهب الله تعالى ثمانية عشر ألف عالم الدنيا منها عالم واحد وما العماره
فى الخراب الا كسطاط فى الصحراء يعنى أن المعجور من الارض بالحيوان هو القليل كالخيمة المضروبه
فى الفلاة (الرابع) أربعون ألفا عن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه قال ان الله أربعين ألف
عالم الدنيا من شرقها الى غربها عالم واحد (الخامس) سبعون ألفا عن ابن عباس رضى الله عنهما فى
قوله تعالى الحمد لله رب العالمين قال الذى فيه الروح قال والجن والانس عالم والملائكة والكروبيون
عالم وسبعون ألف عالم سوى ذلك لا يعلمهم الا الله سبحانه وتعالى (السادس) ثمانون ألفا قال مقاتل
ابن حبان العالمون ثمانون ألف عالم أربعون ألف عالم فى البر وأربعون ألف عالم فى البحر (السابع)
ان الرؤساء المتبوعين ثمانية عشر ألفا والأتباع لا يحصون • عن أبي بن كعب رضى الله عنه قال
العالمون ثمانية عشر ألف ملك منهم أربعة آلاف وخمسمائة بالشرق وأربعة آلاف وخمسمائة ملك
بالمغرب وأربعة آلاف وخمسمائة ملك بالكف الثالث من الدنيا وأربعة آلاف بالكف الرابع
من الدنيا مع كل ملك من الاعوان ما لا يعلم عدده الا الله ومن وراءهم أرض بيضاء كالفضة عرضها
مسيرة الشمس أربعين يوما ولا يعلم طولها الا الله علوالة ملائكة يقال لهم الروحانيون لهم زجل بالتسبيح
والتهليل لو كشف عن صوت أحدهم لهلك أهل الارض من هول صوته فهم العالمون منها هم العرش
(الثامن) أن عددهم لا يحصى قال كعب لا يحصى عدد العالمين الا الله قال الله تعالى وما يعلم جنود ربك
الا هو وقال مقاتل بن سليمان لو فسر العالمين لا تحبث الى ألف مجلد لكل مجلد ألف ورقة والله تعالى أعلم

يؤخذ كرات التواريخ من لدن آدم عليه السلام

(روى) عبد الله بن أبى قتيبة فى كتاب المعارف ان آدم عاش ألف سنة وكان بن موه والطوفان ألفا

سنة ومائتا سنة واثنان وأربعون سنة وبين الطوفان وموت نوح ثلثمائة وخمسون سنة وبين نوح
 وإبراهيم عليه السلام ألف سنة وأربعون سنة وبين إبراهيم وموسى تسعمائة سنة وبين موسى
 ودود خمس مائة سنة وبين داود وعيسى ألف سنة ومائتا سنة وبين عيسى ومحمد صلوات الله وسلامه
 عليهم أربعين سنة مائة سنة وعشرون سنة فيكون من عهد آدم إلى محمد صلى الله عليه وسلم سبعة آلاف
 سنة وثمانمائة سنة ومن مولد النبي صلى الله عليه وسلم إلى عامنا هذا ثمانمائة وثلاث وستون سنة
 فيكون جملة التاريخ من عهد آدم إلى يومنا هذا وهو مائة وثمانمائة واثنين وعشرين سنة من الهجرة الثانية
 آلاف سنة وست مائة سنة وثلاث وستين سنة

﴿ذكر ما جاء في أشراف الساعة﴾

(روى) عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال صلى بنار رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة العصر
 ثم قام خطيبا فلم يدع شيئا يكون إلى قيام الساعة إلا أخبر به حفظه من حفظه ونسبه من نسبه والحديث
 طويل في آخره وجهنا نلغف إلى الشمس هل بقي منها شيء فقال صلى الله عليه وسلم لم يبق من الدنيا
 إلا ما بقي من يومكم هذا (وروى) عن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما أن النبي صلى الله
 عليه وسلم قال لثمان مئة ومثلكم كقوم خافوا عدوا فبعثوا رثة لهم فلما فارقه اذاهو بنواصي الخيل
 تخشى أن يسبقه العدو إلى أصحابه فلم يشبه وقال يا أصحاباء وإن الساعة كادت أن تسبقني اليكم
 (وهن) حذيفة بن أسيد رضي الله عنه قال أشرف علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نذكر
 الساعة فقال أما أنتم ألا تقوم حتى تكون قبلاها عشر آيات فذكر الدخان والدجال وبأجوج ومأجوج
 ونزول عيسى وطلوع الشمس من مغربها وثلاث خسوفات خسوف بالشرق وخسوف بالمغرب وخسوف
 بجزيرة العرب وأخذ ذلك نار تخرج من قعر عدن تسوق الناس إلى المحشر فيقال غدت النار فأغمدوا
 وراحت النار فروحوا ودفنوا وروح ولها ماسقط (وروى) عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أن
 النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا علمت أمتي خمس عشرة خصلة حل بها البلاء إذا اتخذوا المغاغم دولا
 والامانة مغنما والذكاة مغرمات علم الغير الدين واطاع الرجل امرأته وأدنى صديقه واقضى أباه
 وامه وارتفعت الأصوات في المساجد وكان زعم القوم أرذلهم وأكرم الرجل مخافة شره وظهرت القياد
 والمعاذف وشربت الخمر ولبس الحرير وأمن آخر الأمة أو لم يفتوه وعاهدوا ذلك بمحاربه وخسفا
 ومخاوفا (وفي) حديث ابن عمر رضي الله عنهما أن جبريل عليه السلام لما أتى النبي صلى الله عليه
 وسلم يسأله عن أمر الدين فقال متى الساعة قال ما المسؤول عنها بأعلم من السائل قال ما أمارتها قال أن
 تلد الأما قريب بها وأن ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاة يتطاولون في البنيان وعن عمر رضي الله عنه أن
 النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الله رفع إلى الدنيا وأنا أنظر إليها إلى ما هو كلٌّ فيها إلى يوم القيامة كما
 أنظر إلى كفي هذا (ومنه) خبر الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم
 وبأجوج ومأجوج ونزول الدابة والدخان ونفخة الصور وعيسى وطلوع الشمس من مغربها

﴿ذكر القن والكواثب في آخر الزمان﴾

عن أبي إدريس الخولاني عن حذيفة بن اليمان قال أنا أعلم الناس بكل فتنة كاثرة إلى يوم القيامة وما بي
 أن يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم أشرف في ذلك شيئا لم يحدث به غيري ولا كنت حدث بحسب أنا فيه عن
 الكواثب واللعن التي يكون منها صغار وكبار فذهب أولئك الرهط غيري وعن عوف بن مالك الأتوبي

رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أعدد ستاين يدي الساعة أو لمن موق فاستبكت
حتى جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يسكنني ثم قال قل إحدى فقلت إحدى والثانية فمغيت
القدس قل اثنتان فقلت قال والثالثة موتان يسكون في أمي كمعاص الغنم قل ثلاثة والرابعة فتننة
عظيمة تسكون في أمي لا تبقى بيتا في العرب إلا دخلته قل أربعة والخامسة هذين بين العرب وبين بني
الاصغر ثم يسرون اليكم فيقاتلونكم قل خمس والسادسة يفيض المال فيكم حتى يعطى أحدكم
المائة من الدنانير فيسخطها قل ست (وهي) أي ادريس من جده عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم أول الناس هلاكاً قافراً ثم العرب على أئمتهم (وفي رواية) عن معاوية بن
صالح عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال النجوم أمان لأهل السماء
فإذا طمست النجوم أتى أهل السماء ما يودون وأتبعني رسول الله صلى الله عليه وسلم أمان لأصحابي
فإذا ذهبت أتى أصحابي ما يودون وأصحابي أمان لأمي فإذا ذهبت أصحابي أتى أمي ما يودون
والجبال أمان لأهل الأرض فإذا انقضت الجبال أتى أهلها ما يودون * وقد روى عطاء عن ابن عباس
وسامة بن الأكوع رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لا تقوم الساعة إلا على شرا
الخلافة يتساقدون على ظور الطريق تساقداً بينهم * وفي رواية في العالية لا تقوم الساعة حتى يمشي
ابليس في الطرق والاسواق يقول حدثني فلان عن رسول الله بكذا وكذا افتراء وكذا (وقال) بعض
أهل التفسير في قوله تعالى سمعت أن الحامد في آخر الزمان والميم لك بني أمية والعين عباسية
والسين سفيانية والقي القيامة في ذلك ما مضى ومنه ما هو منتظر * ذكر خروج الترك * (روى)
أبو صالح عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة
حتى يقاتل المسلمين والترك قوم وجوههم كالبحان المطرقة صفار الأعين خنس الأنوف يلبسون الشعر وقيل
أن هلاك سلطان بني هاشم على أيدي الأتراك الإسلامية هو هلاك الأتراك الإسلامية على أيدي
كفرة الترك وقيل هم أهل الصين يستولون على الأقاليم والله سبحانه وتعالى أعلم

ذكر الحدة في رمضان وهي من أضرط الساعات

حكى العمري عن الأوزاعي عن عبد الله بن لبابة عن فيروز الديلمي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه
قال تكون هدة في رمضان توفى الناس وتزعزع البقطان وفي رواية الأوزاعي يكون صوت في نصف
شهر رمضان يصعق له سبعون ألفاً ويخسر له سبعون ألفاً وتنفق له سبعون ألف بكر قال ثم يتهمة
صوت آخر فالأول صوت جبريل والثاني صوت ابليس (وقيل) الصوت في رمضان والمجعة في شوال
وتغير القبائل في ذي القعدة ويغار على الحاج في ذي الحجة والمحرم أوله بلاء وآخره فرج قالوا يا رسول
الله من يسلم منه قال من يلزم بيته ويعوذ بالسجود وفي رواية قتادة تكون هدة في رمضان ثم تظهر
هصابة في شوال ثم تكون مجعة في ذي القعدة ثم يسلم الحاج في ذي الحجة ثم تنتهي المحارم في المحرم ثم
يكون صوت في صفر ثم يتنازع القبائل في شهر ربيع الأول ثم الهيب كل الهيب بين جمادى ورجب
ثم قفة مغنية خير من دسكرة مائة ألف

ذكر الهاشمي الذي يخرج من خراسان مع الزبايات السود

(روى) عن أبي قلابة عن أبي أسامة الرحي عن ثوبان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال إذا رأيتم
الزبايات السود من قبل خراسان فاستقبلوها متباعدات أقدامكم لأن فيها خليفة الله المهدي وفي هذا

أخبار كثيرة هذا أحسنها وأولها وروى فيه عن عباس بن عبد المطلب أنه قال إذا أقبلت الزايات السود من المشرق يوطئ أعصابهم للهد سلطانة (وقال) قوم قد خبزت هذه بخرج أبي مسلم وهو أول من عقد الزايات السود وسود ثيابه وخرج من خراسان فوطأ أبي هاشم سلطانهم (وقال) آخرون بل هذه تأتي بعد دوان أول الكواثر ملك يخرج من الصين من ناحية يقال لها تن بها طائفة من ولد فاطمة من ظهر الحسن بن علي رضي الله عنهم ويكون على مقدمته رجل كوسج من عجم يقال له شعيب بن صالح مولده بالاطالقان مع حكايات كثيرة وأخبار عجيبات من القتل والامور والله أعلم

(ذكر خروج السفينائي)

(روى) عن مكحول عن أبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يزال هذا الأمر قائما بالقسط حتى يثلمه رجل من بني أمية وروى رواية أبي قلابة عن أبي الهيثم عن ثوبان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه ذكر ولد العباس فقال يكون هلاكهم على يد رجل من أهل بيت هذه وأومأ إلى أم حبيبة بنت أبي سفيان * وما أخبر من علي بن أبي طالب رضي الله عنه في ذكر الفتن بالشام قال فإذا كان ذلك فانتظروا خروج المهدي ثم ذكر السفينائي وأنه من ولد يزيد معاوية بوجهه آثار الجسد روى بعينه نقطة من بياض يخرج من ناحية دمشق ويبعث خيله وسراياه في البر والبحر فيبغرون بطون الحبالي وينشرون الناس بالمانشير ويحرقون ويطنبون الناس في القصور ويبعث جيشه إلى المدينة فيقتلون ويأمرهم ويحرقون ويحرقون ويحرقون عن قبر النبي صلى الله عليه وسلم وقبر فاطمة رضي الله عنهما يقتلون كل من كان معه سعد فاطمة ويصلبونهم على باب المسجد فعند ذلك يشتد عليهم غضب الجبار فيخسف بهم الأرض وذلك قوله تعالى ولوترى أذقهم أذوا فلا فت وأخذوا من مكان قريب أي من تحت أقدامهم (وفي خبر آخر) أنهم يخرجون المدينة حتى لا يبقى بها رقيق ولا سلاح (وروى) عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لتترك المدينة كاحسن ما كانت حتى يجيء الكلب فيشغره على سارية المسجد قالوا ألان تكون النمار يومئذ يارسل الله قال ألان في السباع والظير قال ثم تسير به إلى السفينائي تريد مكة حتى تنتهي إلى موضع يقال له بيدها فينادى مناد من السماء يا أيدها يمدى بهم فيخسف بهم فلا ينكس منهم إلا رجلا من كلب تقبل وجوههما في أفقتهما معشيان القهقري على أعقابهما حتى يأتيا السفينائي فيخسجرانه ويأتى للمهدي وهو بمكة فيخرج معه اثنا عشر ألفا فيهم الأبدال والأعلام حتى يأتى المياد فيأمر السفينائي ويغير على كلب لانهم أنباهه ويسبى ذنابهم قالوا فالحائب يومئذ من قابض ذنابهم كذا الرواية مع كلام كثير والله أعلم (ذكر خروج المهدي) قد روى فيه روايات كثيرة وأخبار عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن علي وابن عباس رضي الله عنهم وأحسن ما جاء في هذا الباب خبر أبي بكر بن عياش عن عاصم بن ذر عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تذهب الدنيا حتى يأتى على أمي رجل من أهل بيتي يملأ الأرض عدلا فقامت حورا ٣ ليس فيه قواطع اسمه الهني (والشعبة) فيه أشعار كثيرة وأسطار بعيدة منها قول طاهر بن طاهر البصري

طفي الجور والعدوان فاض فهل لكم * بني العزم في فكر كراتهصيل آله
لنبي قبل الفسق منها سفةينة * فتنبو بها من هلك أمواج فتنة
فكن طالما بالوقف ففكر أو فتنة * أخفى هذا الوقت وقت لطفنة
امام المهدي حتى متى أنت غائب * فن علينا يا امام بأوبة

قوله ليس فيه الح كذا بالآصل الزايات السود يوطئ أعصابهم

فلما طال الانتظار جسد لنا • بمقتك يا قطب الوجود بنورة
وقوم بعد لم نسل ظهورا قد انجنى • وعدل خراجا مال مثل بحكمة
فأنت لهذا الامر قد ما عين • لذلك قال الله أنت خليفة

(ومن) حلية المهدي أنه أمر اللون كحل العينين براق الثنايا في حمله خال يرفع الجور
من الأرض ويفيض العدالة على الخلق ويسوي بين الضعيف والقوي في الحق ويبلغ الاسلام مشارق
الأرض ومغاربها ويفتح القسطنطينية ولا يبقى أحدا في الأرض إلا دخل في الاسلام أو أدى الجزية
وعند ذلك يتم وعد الله ليظهره على الدين كله (واختلفوا) في مدة عمره فقيل يعيش سبع سنين وقيل
سعا وقيل عشرين وقيل أربعين وقيل سبعين والله أعلم

(ذكر خروج القمطاني)

روى عن أبي سعيد المقبري عن أبي هريرة رضي الله عنه قال لا تقوم الساعة حتى تقتل القوافل من
رومية ولا تقوم الساعة حتى يسوق الناصر رجل من قحطان واختلفوا فيه من هو فروى عن ابن سيرين
أنه قال القمطاني رجل صالح وهو الذي يصلي خلفه عيسى وهو المهدي (وروى) عن كعب أنه قال يموت
المهدي ويبيع الناس بعده القمطاني (وروى) عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أنه قال رجل يخرج
من ولد العباس (ذكر فتح القسطنطينية) روى عن السدي في قوله هو رجل لهم في الدنيا خزي ولهم في
الآخرة عذاب عظيم قال فتح القسطنطينية وخروج الأجل وبعض المفسرين ذهب في تفسير المثلث الروم
أنه كائن وهي به ففتح قسطنطينية وذكر أنه تبع الفرس بذرهم ويقسمون الدنانير بالخلف قالوا بين
فتح القسطنطينية وخروج الأجل سبع سنين فيمنعهم ذلك إذا جاءهم الصريح أن الأجل قد خلفكم
في داركم قال قبر فضون ما في أيديهم من ذلك وينفرون إليه وهي كذابة (ذكر خروج الأجل) الأخبار
الهيصة متواترة بخروجه بلا شك ولا ريب وانما الاختلاف في مخته وهيئته قال قوم هو صائغ بن سائد
اليهودي ولد في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان أحيانا يربو في مهده وينتفع في بيته حتى يملأ
بيته فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فاتاه في نفر من أصحابه فلما نظر إليه عرفه فذأ الله سبحانه
ونعاه فرفعه إلى جزيرة من جزائر البحر إلى وقت خروجه (وروى) أن النبي صلى الله عليه وسلم أتاه وهو
يلعب مع الصبيان فقال ابن صياد أشهد أني رسول الله فقال له النبي صلى الله عليه وسلم أشهد أني
رسول الله فقال له ابن صياد أشهد أني رسول الله فقال له النبي صلى الله عليه وسلم قد خدأت لك خبيبا
قال ما هو قال الدخ يعني الدخان فقال له النبي صلى الله عليه وسلم أخسأ فلن تهبط وطورك قال عمر رضي
الله عنه إذ نزلني فأضرب عنقه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يكنه فلا تسلط عليه وان لا يكنه
فلا خير لك في قتله ثم دعا النبي صلى الله عليه وسلم فأختطف (وجاء) في الحديث أنه اغرم جفال الشعر
مكتوب بين يمينه (ل ف ر) يقرأه كل أحد كاتب وغير كاتب واختلفوا في موضع مخرجه فقال قوم يخرج
من المشرق من أرض خراسان وقالت طائفة يخرج من يهود أصفهان وقال قوم يخرج من أرض الكوفة
واختلفوا في اتباعه قالوا النساء والاعراب والمومسات وأولادهم واختلفوا في الجائب التي تظهر على
يده فقال قوم يسر حيث سار معه حنة ونار حننه نار نار حنة ويدهي انه رب الخلائق في أمر السماء فتمطر
ويأمر الأرض فتنبت فيبعث الشياطين في صور الموتى ويقتل رجلا لا تخيبيه فيغتنم الناس ويؤمنون
به ويبيعونه قالوا ولا يتبعه من الدواب إلا الحمار (واختلفوا) في هيئة حماره فقالوا ما بين أذني حماره

قوله كذابة كذا بالاصل واختلفوا

قوله قال ما هو قال الدخ يعني الدخان من غير بادق وهو الصواب

اثنا عشر شهرا وقيل أربعون ذراعا تظل إحدى أذنيه سبعين رجلا وخطوته مدى البصر ثلاثة أيام
يبلغ كل منزل الأربعة مساجد مسجد الله الحرام ومسجد الرسول عليه الصلاة والسلام ومسجد الأقصى
ومسجد الطور ويعكث أربعين صباحا ويقصد بيت المقدس وقد اجتمع الناس بقتاله فقتلهم ضباة من
غمام ثم تنكشف عنهم الصبح فيرون عيسى بن مريم عليه السلام قد نزل على المنارة البيضاء في جامع
بنى أمية فيقتل الدجال

﴿ذكر نزول عيسى بن مريم عليه السلام﴾

المسلمون لا يختلفون في نزول عيسى بن مريم عليه السلام آخر الزمان وقد قيل في قوله تعالى وأنه لنعم
الناصح فلا تخفون بها إنه نزول عيسى (وجه) في الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن عيسى نازل
فيكم وهو خليفة عليكم فمن أدركه فليقرئه سلامي فإنه يقتل الخنزير ويكسر الأصابع ويحج في سببه
ألف ألفهم أصحاب السكف فانهم يحجون ويتزوج امرأة من الأزدي ذهب البغضاء والشهنا والنحاس
وتعود الأرض إلى هبتها وبركاتهم على عهد آدم عليه السلام حتى تترك الفلاس فلا يدعي إليها أحد
وترعى الغنم مع الذئب وتلعب الصبيان مع الحيات فلا تضرهم ويلقى الله العدل في الأرض في زمانه
حتى لا تقرض فأرتجبا وحتى يدعى الرجل إلى المال فلا يقبله وتشبع الزمانه ~~السمك~~ قالوا وينزل
عيسى عليه السلام وفي يده مشقة فيقتل به الدجال وقيل إذا نظر إليه الدجال ذاب كما يذوب الرصاص
واتبعهم المسلمون يقتلونهم فيقول اطرو الشجر هذا يهودي خلفي الا انظر قد من شجر اليه ود قالوا ويعكث
عيسى عليه السلام أربعين سنة ويقال ثلاثا وثلاثين سنة ويصلى خلف المهدى ثم يخرج بأجوج
ومأجوج ﴿بقية من خبر الدجال﴾ عن فاطمة بنت قيس قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
في نحر الظهيرة فخطبنا فقال اني لم أجدكم رغبة ولا رهبة ولكن الحديث حجة فيه تميم الدار مني
سرور القائلة حدثني أن نغرام قوم من كبروا في البحر فأصابتهم ريح عاصف ألجأتهم إلى جزيرة فاذا هم
بداية قالوا لها ما أنت قالت أنا الجاسسة قلنا أخبرينا الخبر قالت أن أردتم الخبر فعليكم به هذا الدير فان
فيه رجلا بالاشواق اليكم فأنيئنا فأخبرنا فقال ما فعلت بحيرة طبرية قلنا قد فنى الماء من جانبها قال
ما فعل فخل عمان ويسان قلنا يجنبنا أهلها قال فنافلت حين زغرقلنا يشرب أهلها منها قال فلو ليست
هذه نفدت من وثاقي ثم وطئت بقدمي كل منزل الامكة والمدينة (وروي) أن النبي صلى الله عليه وسلم
خطب فقال ما بين خلق آدم إلى قيام الساعة فتنة أعظم من الدجال وقال انه لم يكن نبي الا أنذر قومه فتنة
الدجال ووصفه وأنه قد بين لي ما بيني لاحد أنه أعور كيت وكيت فان خرج وأأفكم فأنا اجتكم وان لم
يخرج الا بدمي فأنه خليفة عليكم فاستبته عليكم فاعلموا أن ربكم ليس بأعور (والدجال) تسبى اليهود
مواعج كواثيل ويزعمون أنه من نسل داود وأنه ملك الأرض ويردها إلى بني اسرائيل فيتمود أهل
الأرض كلهم ﴿بقية من خبر عيسى عليه السلام﴾ قال بعض المفسرين في قوله تعالى وان من أهل
الكتاب الا يؤمن به قبل مولاهم انه عند نزول عيسى وقال عز وجل وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم ثم
قال بل رفعه الله اليه ثم اختلف المتأولون له فقال أكثرهم وأحدهم بالتصديق هو عيسى عليه السلام
بعينه يرادى الدنيا وقالت فرقة نزول عيسى خروج رجل يشبهه عيسى في الفضل والشرف كما يقال
للرجل الخبير ملك والشرير شيطان تشبههم ما ولا يراد الا هيان وقال قوم تردد وجهه في رجل اسمه عيسى
والآخر انيسا بنى والله أعلم

ويكون نحو وجههم: هـ قتل هـ سبى المـ جـال واذا جاء الوقت جعل الله السـد كما ذكره عز وجل في كتابه
 فيخرجون وينتـشرون في الأرض (وروى) أنهم يكون أول مقدمهـم بالشام وساقهـم يبلغ قالوا يأتي
 أولهم البحيرة فيشربون ماهاو يأتي أو سطهم فيطسـون ما فيها من الغذاء و يأتى آخرهـم فيقولون لقد
 كان ههنا مرة ما هو يكون مـكـتهم في الأرض سبع سنين ثم يقولون قد قهرنا أهل الأرض فهلوا نقاتل
 سكان السـماء فيرمون بنـشـابـهم ثم نضوا السـماء ففردها الله عليهم المطنة بهم فيقولون قد فرغنا من أهل
 السماء فيرسل الله عليهم النـفـث فيرقابهم فيصيحون موقى ثم يرسل الله عليهم السـماء فيخرجهم
 الى البحر (وفي رواية) كعب أنهم ينقرون السـد بجنايرهم كل يوم فيهودون من الغـد وقد عادنا كان
 حتى اذا بلغ الاجل المعلوم أتى الله على لسان أحدهم ان شاء الله فيخرجون حينئذ (وروى) أنهم
 يطسـون السـد وقيل ان فيهـم طائفة لكل منهم أربعة أعين عينان في رأسه وعينان في صدره ومنهم من له
 رجل واحدة يقفز بها مقترنا ومنهم من هو ملبس شعرا كالنـشـابـهم ومن طوائفهم طائفة لاتأكل الا لحوم
 الناس ولا تشرب الا الدماء ولا يعوت الواحد منهم حتى يرى لصلبه ألف عين تطرف (وفي التوراة)
 مكتوب أن يا جوج وما جوج يخرجون في أيام المسيح ويقولون ان بنى اسرائيل أصحاب أموال وأوان
 كثيرة تصدون أورسـلـم وينتـهـون نصفها ويسلم النصف الآخر ويرسل الله عليهم صيحة فيموتون
 عن آخرهم وتصيب بنو اسرائيل من أدواتهم ما يستغنون به سبع سنين عن الخـطـب وهذا
 المقدار من حديثهم في كتابيـز كـر يا عليه السلام قيل ويحك الناس بعد هلاك يا جوج
 وما جوج عشرون سنة يحجون ويعتـمـرون والله أعلم (ذكر خروج الحبشة) قال أصحاب هذا العلم
 ويحك الناس بعد هـلاك يا جوج وما جوج في الحـصـب والدمـة ما شاء الله تعالى ثم تخرج الحبشة
 عليهم ذوالسيفين فيخرجون مكة ويهدمون الكعبة ثم لا تعمر أبدا وهم الذين يستخرجون كنوز
 فرعون وقارون قال فيجتمع المسلمون ويقاتلونهم فيقتلونهم ويسبونهم حتى يبيع الحبشي بعبادة ثم يبعث
 الله رجلا فيقبض روح كل مسلم والله تعالى أعلم (ذكر كفارة من مكة المشرفة) روى عن الحسن
 عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال حجوا قبل أن لا تحجوا فوالذي فلق الحبشة وبرأ النـسـمة ليرفعن
 هذا البيت من بين أظهركم حتى لا يدرى أحدكم أن كان مكانه بالأمس وقال كافي أنظر الى أسود
 أحسن الساقين قد هـلـا هـلـا نـتـضـها طوبى له (ذكر الريح التي تقبض أرواح أهل الايمان) روى
 ان الله عز وجل يبعث ريحا عمانية ألين من الحر وأطيب نـفـحـة من المسك فلا تدع أحدا في قلبه
 من قال ذرة من الايمان الا قبضته ويبقى الناس بعد مائة عام لا يعرفون دينا ولا ديانة وهم شر اخلق الله
 وعليهم تقوم الساعة وهم في أسوأهم يتبايعون (وفي رواية) عبد الله بن بريدة عن أبيه عن النبي صلى
 الله عليه وسلم أنه قال لا تقوم الساعة حتى لا يعبد الله في الأرض مائة سنة (وهـن) عبد الله بن عمر رضي
 الله عنهما قال يؤمر صاحب الصور أن ينفخ في صور فيسمع رجلا يقول لا اله الا الله فيؤمر مائة عام
 (ذكر ارتضاع القرآن) روى عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أنه قال القرآن أشد تقصيا على
 قلوب الرجال من النـعـم في عقولها قيل يا أبا عبد الرحمن كيف وقد أفتتاه في صدورنا ولمصاحفنا قال يسرى
 عليه ليل فلا يذكروا بقرآن (ذكر النار التي تخرج من قعر عدن فتسوق الناس الى المحشر) روى
 حذيفة بن أسيد رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال عشر آيات بين يدي الساعة هذه
 احداهن (وفي رواية) أخرى لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من أرض الجبار تضيء لها أمناق الابل

بيه روى (وفي رواية) أخرى لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من حفر موت مع اختلاف كثير في الروايات
 (ذكر فتحان الصور) وهي ثلاث مرات ثنتان منها في آخر الدنيا واحدة في أول الآخرة قال الله عز
 وجل ما ينظرون الاصيحة واحدة تأخذهم وهم يخصمون فلا يستطيعون توصية ولا الى أهلهم يرجعون
 (وروى) عن الحسن بن شيخان عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال يبيع الساعة
 والرجلان يتبايعان قد نشر أوثامهما فلا يطويانها والرجل يلوط حوضه فلا يستقي منه والرجل قد
 انصرف بدين نخته فلا يطعمه والرجل قد رفع أكلته الى فيه فلا يأكلها ثم تأخذهم وهم يخصمون
 لا تأتهم الا بغتة (ذكر النخلة الاولى) صاحب الصور هو السيد اعرافيل عليه السلام وهو اقرب
 الخلق الى الله عز وجل وله جناح بالشرق وجناح بالغرب والعرش على كاهله وان قدميه قدم قدام
 الارض السفلى حتى بعد ناهتها مسيرة مائة عام على ما رواه وهب ومثل هذا ما يروى في يقين النعماني ويبلغ
 في تحويره وتظيمه لامر الله تعالى وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال كيف أنتم وما صاحب
 الصور قد التقمه ينتظر متى يؤمر له فينفخ (ذكر ما جاء في صورة الصور وهبته) روى أنه كهيئة
 قرن فيه بعدد كل روح ثقب وله ثلاث شعب شعبة تحت الثرى تخرج منها الارواح وترجع الى أجسادها
 وشعبة تحت العرش منها يرسل الارواح الى الموتى وشعبة في فم الملك فيها ينفخ فاذا مضت الآيات
 والعلامات التي ذكرناها أمر صاحب الصور ان ينفخ نفخة الفزع ويدعها ويوطئها فلا يرج كذا ما
 وهي المذكورة في قوله تعالى ما ينظرون الاصيحة واحدة تأخذهم وهم يخصمون وكذلك في قوله تعالى
 ما ينظرون الاصيحة واحدة المأمن فوق وفي قوله تعالى ونفخ في الصور فنزع من في السموات ومن
 في الارض الا من شاء الله واذا بدت الصيحة فزعت الخلائق وتحيرت وتاهت والصيحة تزداد كل يوم
 مضاعفة وسدوشناعة فتحمز اهل البوادي والقبائل الى القرى والمدن ثم تزداد الصيحة وتشتد حتى
 تتحاور الى أمهات الامصار وتعطل الراحة السواثم وتعارفها وتأتى الوحوش والسماع وهي مسذورة من
 هول الصيحة فتختلط بالناس وتستأنس بهم وذلك قوله تعالى واذا العشار سقطت واذا الوحوش حشرت
 ثم تزداد الصيحة هولا وشدة حتى تسير الجبال على وجه الارض وتصيرها باجار يا وذلك قوله تعالى واذا
 الجبال سيرت وقوله تعالى وتكون الجبال كالعهن المنفوش وزلات الارض وارجت وانتفضت وذلك
 قوله تعالى اذا زلزلت الارض زلزالها وقوله يوم ترجف الارض والجبال ثم تسكور الشمس وتسكدر
 النجوم وتسبح البحار والناس حيارى كالواهي ينظرون اليها وهذا ذلك تذهل المراضع عما أرضعت
 وتضع كل ذات حمل حملها ويشتب أولاد ان وترى الناس سكارى وما هم بسكارى من الفزع ولا سكن هذا
 الله شديد (حكى) أبو جعفر الرازي عن ربيع عن أبي العالية عن أبي بن كعب قال بينما الناس في
 أسواقهم اذ ذهب الشمس وبينما هم كذلك اذ تنارت النجوم وبينما هم كذلك اذ وقعت الجبال على وجه
 الارض وبينما هم كذلك اذ تحركت الارض فاصطربت لان الله تعالى جعل الجبال أوتادا ففزعته الجن
 الى الانس والانس الى الجن واصطربت الدواب والطيور والوحوش فجاج بعضهم في بعض فقالت الجن
 نحن نأتسك بالخبر اليقين فاذا لمقاها في نار تأجج فيبينما هم كذلك اذ جاءتهم ريح فأهلكتهم وهذه
 من نص القرآن ظاهرة لا يسع لاحد مؤمن ردها والتكذيب بها وفي هذه الصيحة تكون السماء كالمهل
 وتكون الجبال كالعهن ولا يسأل حميم حيم او فيها تنشق السماء فتصير أبوابا وفيها يحيط هراق من نار
 بجافات الارض فتطير الشياطين هارقة من الفزع حتى تأتي أقمار السماء والارض فتلتاقهم الملائكة
 يضيرون وجوههم حتى يرجعوا وذلك قوله تعالى في يوم تمشي الجبال والانس ان استطعتهم ان ينفع ذوامن

أقطار السهوات والارض فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان والموتى في القبور لا يشعرون بهذه ﴿ذكر
 النسخة الثانية في الصور﴾ وذلك قوله تعالى ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض
 الا من شاء الله فيموتون في هذه النسخة الا من تناوله الاستثناء في قوله الا من شاء الله ﴿ذكر ما بين
 النسختين من المدة﴾ يقال ان ما بين النسختين اربعون سنة تقي الارض على حالها مستريحة بعد ما مر
 بهامن الاحوال العظام والزلازل وعظم سمائها ونجوى مياهها ونظم أشجارها ولا حتى على ظهرها من
 سائر المخلوقات ﴿ذكر ما ورد في قوله تعالى هو الاول والاخر﴾ قال الله عز وجل كما بدأنا اول خلق
 نعيده وقال سبحانه كل من عليها فان وقال عز من قائل كل شيء هالك الا وجهه وقال جل وعلا
 كل نفس ذائقة الموت فدللت هذه الآيات على هلاك كل شيء دونه قال جل وعز ونفخ في الصور فصعق
 من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله دل على ان الصعقة لا تم جميع الخلائق فالتسببنا
 التفويدي بين الآيات بعد ان أمكن أن تكون آية الاستثناء مفسرة لتلك الآي فقلنا الاستثناء عند
 النسخة الصعق وعموم الغناء بين النسختين كجاء في الخبر للابن ظان أن القرآن متناقض (وروى)
 الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه قال كل شيء
 وجب عليه الغناء الا الجنة والنار والعرش والكروبي والخور العين والاصحاب الصالحة وقيل في قوله
 تعالى الا من شاء الله الشهداء امول العرش سيوفهم بأعناقهم وقيل الخور العين وقيل موسى عليه
 السلام لانه صعق مرة وقيل جبريل وميكائيل واسرافيل صلوات الله عليهم أجمعين وقيل وملك
 الموت عليه السلام وقيل وحمل العرش عليهم السلام قالوا فأي امرأته تعالى ملك الموت فيقبض
 أرواحهم ثم يقول مات فموت فلا يبقى في الملك حتى الا الله عند ذلك يقول لمن الملك اليوم فلا يجيبه
 أحد فيقول الله الواحد القهار هكذا روى في الاخبار والله أعلم ﴿ذكر المطرة التي تنبت الاجساد﴾
 قالوا فاذ مضى من النسخين اربعون عاما أمطر الله سبحانه من تحت العرش ما خافوا كالطلاء
 وكالمني من الرجال يقال له ماء الحيوان فتنبت أجسامهم كما ينبت البقل قال كعب ويأمر الله
 الارض والبحار والطيور والسباع برما اكات من أجساد بني آدم حتى الشجرة الواحدة فتسكامل
 أجسامهم قالوا وتا كل الارض ابن آدم لا يحب الذنب فانه يبقى مثل عين الجراد لا يذكره الطرف
 فينشأ الخلق من ذلك الحب وتركب عليه اجزؤه كالحباء في شعاع الشمس فاداموا تسكامل نفخ فيه
 الروح ثم انشق عنه القبر ثم قام خلقا سويا

في ذكر النسخة الثالثة وهي نسخة القيامة

وذلك قوله تعالى ثم نفخ فيه أخرى فذا هم قيام ينظرون وقوله ان كانت الاصححة واحدة فذا هم جميع
 لا ينحضرون وجميع الله أرواح الخلائق في الصور ثم يأمر الله الملك أن ينفخ فيهم قائلا أيتها العظام
 البالية والاولصال المنقطعة والاعضاء المتزقة والشعور المنتثرة ان الله المصور الخلاق يأمركن
 أن تجتمعن افضل افضل القضاء فيجتمعن ثم ينادي قوما للعرض على الجبار فيقومون وذلك قوله تعالى
 يخرجون من الاجداث مرأعا وقوله تعالى يخرجون من الاجساد كأنهم حوام منتشر مهطعين الى
 الداع وقوله عز من قائل يوم تشقق الارض عنهم سراعا ذلك حشر علينا يسير فاذ اخر جوامن قبورهم
 تلقى المؤمنون بمرآك من رحمة الله كما وعد سبحانه وتعالى يوم تحشر المنقي الى الرحمن وفدا والافاسقون
 يحشون على أقدارهم سوفا هو قوله تعالى ونسوق الجرمين الى جهنم وردا ﴿ذكر ما الوقف وأن يكون﴾
 روى المسلمون ان الناس يحشرون الى بيت المقدس (وروى) ان النبي صلى الله عليه وسلم قال هو المحشر

والمشعر ووافقت اليهود على ذلك (وروى) عن كعب بن الله نظر الى الارض وقال الى واطى على بهضلك
فانتسفت الجبال واراحت العجيرة وتضعضت وارتمت فشكر الله لها ذلك فقال هذه اما حى ومخسر
خلقى هذه جنتى وهذه نارى وهذا موضع ميزانى وانادى ان يوم الدين وقيل يصير الله الصخرة من مرجانة
طباق الارض ويحاسب عليها الخلق والله اعلم

ذكر يوم القيامة والمخسر والنشر وتبدل الارض
(غير الارض وطى السهام واحوال ذلك اليوم)

قال الله عز وجل يوم تبدل الارض غير الارض والسعوات وبرزواته الواحد القهار فأول من يحببه الله
حل جلاله يوم القيامة امر ايل ليشقخ النفخة الثالثة اقبام الخلق كما تقدم ثم يحيى رؤساء الاثمة
ثم أهل السهام ويأمر جبريل وميكائيل وامر ايل ان انطلقوا الى رضوان خازن الجنان وقولوا له ان رب
العزة والجبروت والاكبر يا مالك يوم الدين يأمر ان تزين البراق وترفع لواء الحمد وتاج الكرامة
وتسبح من حل الجنة الفاخرة وهبطوا بهم الى قبر النبي الذي يحيى محمد صلواتى وتسلمى عليه
فتبهو من رقدته وأيقظوه من نومه وقولوا له لم الى استكمل كرامتك واستيفاء منزلتك وارتفاعك على
الاولين والآخرين وشفاهتلك في المذبذب قال فينطلقون الى باب الجنة فيقبرهونه فيقول رضوان من
يباب الجنة فيقول جبريل وميكائيل وامر ايل وأنباههم ويبلغ جبريل الرسالة فيقول وأبى القيامة
فيقول جبريل هذا يوم القيامة قال فيقبل رضوان بالبراق ولواء الحمد وتاج الكرامة والحلل وتستبشر
الحور وأولادان ويرتفعن الى أعلى القصور ويمجدن الملائكة الغفور ويفرحن بلقاء الاحباب ويشكرن
رب الارباب ثم يأتى النداء من قبل الله عز وجل يا رضوان زخرف الجنان وصر الحور العين أن يزين
بأكل زينته ويهيأ لخدمته سيد الانبياء والمرسلين وقدم أزواجهن من المؤمنين فبأبى غير الوصال
والاجتماع والاتصال ثم يقبل امر ايل وميكائيل وجبريل الى قبر النبي صلى الله عليه وسلم فيقف
امر ايل عند رأسه وميكائيل عنده وسطه وجبريل عند رجليه فيقول امر ايل لجبريل نبيه يا جبريل
فأنت صاحبه ومؤنه في دار الانبياء فيقول له جبريل صحبه يا امر ايل فأنت صاحب النفخة والصور
قال فيقول له امر ايل أتم النفس المطمئنة الهبة الطاهرة الزكية هودى الى الجسد الطيب يا محمد
قم باذن الله وأمره فيقوم صلى الله عليه وسلم وهو ينفض التراب عن رأسه ووجهه ثم يلتفت عن يمينه
واذا بالبراق ولواء الحمد وتاج الكرامة وحلل الحمد فتسلم الملائكة عليه ويقول له جبريل محمد هذه هدية
اليل وكرامة من رب العالمين فيقول النبي صلى الله عليه وسلم بشرى فيقول جبريل ان الجنان قد
زخرفت والحور العين قد ترتفت وهم في انتظار قدومك أيا الخنازير فلم الى اقام الملك الخمار فيقول
ههنا وطاعة قرب العالمين أخبرنى أين تركت أمتى المساكين فيقول يا محمد ههنا من اصطفاك على
العالم ما انتسفت الارض عن أحدهم والى من بنى آدم قال فيسر رسول الله صلى الله عليه وسلم
وبلست تلك الحلال ويتقدم فيركب البراق وتضع الملائكة على رأسه تاج الكرامة ويسلمو لواء الحمد
فيأخذه بيدوه يسير في موكب الكرامة والعز فرحهم ورواهم بجلال عظمتهم بحور احبى يغف بن يدى الله
عز وجل ثم يرسل الله الارواح ويأمرها ان تلجى الاجساد فينفخ امر ايل فاد الخساعة في قيام من
قبرهم هراة تنفضون التراب عن وجوههم وروسهم وقد عقدوا أيديهم في أعناقهم وشخصوا بأبصارهم
مهطعين الى لداعى سكارى وماعى سكارى مخبرين والذين حيارى لا يعرفون شرفا ولا غشرا بالرجال
والنساء فى صعيد واحد لا يعرف الرجل من الى جانبه أرجل أم امرأه ولا تعرف المرأة الى جانبها امرأة

أم رجل قد شغل كل منهم بنفسه ثم وكل الله عز وجل بكل نفس ملكا وسوقها إلى الموقف وشاهد من
 نفسه فالسائق هو الملك الموكل والشاهد جملة أعضائه وحجته قال ثبأتني بهم إلى أرض المحشر والموقف
 وهي أرض بيضاء من فضة أو كالفضة لم يسفل عليها دم حرام ولم يعد عليها شوشن يظهرها الله سبحانه
 بأرض ميت المقدس وقد نصبت عليها منار لا زلزالها وكرامى لا أولياها والصالحين والشهداء ويصطف
 الخلائق على تلك الأرض صفوا فمن المشرق إلى المغرب (وروى) عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 أنه قال أهل الجنة يومئذ مائة وعشرون صفًا ثمانون من أمي وأربعون من سائر الأمم ثم تقرب الشمس
 من رؤس الخلائق ويزاد في حواسي سبعون ضعفًا وتبرز جهنم وذلك قوله تعالى ويرى من يرى
 فتغلي أدمعتهم في رؤسهم ويرشح العرق من أبدانهم فيسير وافي الأرض ثم يأخذهم العرق على قدر
 ذنوبهم فقام من يأخذه إلى كعبه ومنهم من يأخذه إلى ركبته ومنهم من يأخذه إلى أبيه ومنهم من
 يأخذه إلى حنقه ومنهم من يعوم قيسه ووماتهم يقومون كذلك ماشاء الله حتى يطول الوقوف ويشد بهم
 الكرب فيقول بعضهم لبعض انطلقوا بنا إلى آدم فنسأله أن يشفع فينا إلى ربنا فن كان من أهل الجنة
 فيؤمر به إلى الجنة ومن كان من أهل النار فيؤمر به إلى النار فيأقون آدم فيقولون يا آدم قد طال الوقوف
 واشتد الكرب فالتفتع لنا إلى ربنا فن كان من أهل الجنة يؤمر به إلى الجنة ومن كان من أهل النار يؤمر به
 إلى النار فيقول آدم مالي وللشفاعة يؤخذ كذبه انطلقوا إلى غيري فيأقون فوفاة يقولون مقالهم فيقول
 كذب لي بالشفاعة وقد أهلك الله دعوتي من في الأرض وأغرقهم ولكن انطلقوا إلى إبراهيم فيأقون
 إبراهيم الخليل صلات الله وسلامه عليه ويذكرون له الحال ويسألونه في الشفاعة فيقول مالي وللشفاعة
 ولكن انطلقوا إلى موسى بن عمران الذي كلمه الرحمن قال فيأقونه فيقول كذب لي بالشفاعة وقد قتلت
 نساء وأقبت الألواح فتكسرت ولكن انطلقوا إلى عيسى ابن البتول فيمنطقون اليه ويقولون مقالهم
 فيقول مالي وللشفاعة وقد اتخذني النصارى الهة من دون الله وإني أعبدهم ولكن أدلهم على صاحب
 الشفاعة الكبرى انطلقوا إلى أبي القاسم محمد بن عبد الله خاتم الأنبياء وسيد المرسلين قال فيأقون النبي
 صلى الله عليه وسلم وعليهم أجمعين ووجهه يضيء على أهل الموقف فينادونه من دون متبره العالی
 يا حبيب رب العالمين وسيد الأنبياء والمرسلين قد عظم الأمر وجل الخطب وطال الوقوف واشتد
 الكرب فالتفتع لنا إلى ربنا في فصل الأمر فن كان من أهل الجنة يؤمر به إلى الجنة ومن كان من أهل النار
 يؤمر به إلى النار فيأقون يا محمد فأت صاحب الجاه والمبعوث رحمة للعالمين قال فيبكي النبي صلى الله
 عليه وسلم ثم يأتي أمام العرش فيخبر صاحبها فينادي يا محمد ليس هذا يوم جود فارفع رأسك وسبل تعط
 واشفع تشفع فيقول يارب مر بالعباد إلى الحساب فقد اشتد الكرب وعظم الخطب فيجيب إلى ذلك
 ويأمر الله عز وجل بالعرض للحساب ثم تفرج جهنم زفرة فلا يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل إلا أخذ
 الرعب والجزع وكل ينادي نفسي يارب فأدم يقول يارب لا أسألك حواء ولا هابيل ولا أسألك إلا نفسي
 وفوج ينادي لا أسألك ساما ولا حام بل أسألك نفسي والخليل ينادي لا أسألك إلا نفسي ولا أحق
 ولكن أسألك نفسي يارب وموسى ينادي لا أسألك هرون أخى بل أسألك نفسي يارب وعيسى ينادي
 يارب لا أسألك مريم أختي وأسألك يارب نفسي وذلك قوله عز وجل يوم نقر المزم من أخيه وأمه وأبيه
 وصاحبته وبنيه لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه قال ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم ينادي يارب
 لا أسألك فاطمة ابنتي ولا بعلا ولا ولديها ولا أسألك اليوم إلا أمتي لا أسألك غيرهم فينادي من قبل الله
 عز وجل المنادي يارضوان زخرف الجنان يا مالك سيد المرسلين يا كسرون مد الصراط على من

قوله فيسير وافي الأرض لعل الناس فيفسيل

جهنم وهو أدق من الشعر وأحدم من السيف وهو ألف عام وسعدو ألف عام استواء وألف عام هبوط
وقيل أكثر من ذلك وهو سبع قناطر فيستل العبد عند القنطرة الأولى عن الإيمان وهي أصعب القناطر
وأهواها قرارا فإن أتى بالإيمان نجحاً وإن لم يأت به تردى إلى أسفل سافلين ويستل عند القنطرة الثانية
عن الصلاة فإن أتى بها نجحاً وإن لم يأت بها تردى في النار ويستل عند القنطرة الثالثة عن الزكاة فإن
أتى بها نجحاً وإن لم يأت بها تردى في النار ويستل عند القنطرة الرابعة عن صيام شهر رمضان فإن أتى
به نجحاً وإن لم يأت به تردى في النار ويستل عند القنطرة الخامسة عن الحج فإن أتى به نجحاً وإن لم يأت به
تردى في النار ويستل عند القنطرة السادسة عن الأمر بالمعروف فإن أتى به نجحاً وإن لم يأت به تردى
في النار ويستل عند القنطرة السابعة عن النهي عن المنكر فإن أتى به نجحاً وإن لم يأت به تردى في النار
قال ثم تحمل الخلائق على الصراط فينهم من يجوزه كالبرق الخاطف ومنهم من يجوزه كالريح العاصف
ومنهم من يجوزه كالفرس الجواد ومنهم من يجوزه كالرجل الساهي ومنهم من يجوزه وهو محضن
الصراط بصدقه ومنهم من تأخذه النار وأدوقف الخلائق بين يدي الله عز وجل تطايرت الصحف
بالإيمان والشمال فأما من أوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حساباً يسيراً وينقلب إلى أهله مسروراً
وأما من أوتي كتابه بشماله فسوف يدهو ثوباً ويصلى سهيراً (وستل) بعض العلماء كيف يؤتى بشماله
من وراء ظهره قال تدخل يده الشمال في صدره وتخرج من وراء ظهره فيدفع إليه كتابه بشماله من وراء
ظهره فيده وبالويل والثبور ويصلى سهيراً فيقال لا تدعوا اليوم ثوباً واحداً وادهوا ثوباً كثيراً ثم
يأتي النداء من قبل الله عز وجل وعزتي وجلالي لا يجاوزني اليوم ظلم ظالم ولا جور جائر ولا قسص من
الشقا القرا إذا نطعت المشاة الجماء ولا سألن العود ولم خدش العود ولا يدخل أحد من أهل الجنة الجنة
ولا من أهل النار النار وفي قلبه مظلمة فيقتص حينئذ للظلمة من الظالمين ويؤخذ من حسنات الظالم
فتوضع في صحيفة المظلمة فإذا استوعبت حسناته وبقي عليه مظالم بعد أخذ من سيئات المظلم فتوضع في
سيئات الظالم ثم يلقى في النار وكل ذلك أمثاله (قال) أبي بن كعب يجي الرابجل جلاله يوم القيامة
في ملائكة السماء السابعة وتعالى عن الرحلة والمقام فيؤتى بالجنة مفتحة أبوابها وهي ترفق بين الملائكة
يراهن كل بر وفاجر وقد احتفت بملائكة الرحمة فتوضع عن يمين العرش وإن رجعها لم يجد في مسيرة
خمسائة سنة ويؤتى بالنار ثمانية عشر ألف زمام كل زمام يقبض عليه سبعون ألف ملك مصفوفة
أبوابها عليهم ملائكة سود غلاظ شداد معهم السلاسل الطوال وأطواق الأغلال والانسكال الثقال
وعبرابيل القطران ومقطعات النيران لا يهينهم لعان كالبرق ولو جوههم لم يلب كنار الحريق وقد
شخصت أبصارهم نحو العرش ينتظرون أمر رب العز فتوضع حيث شاء الله فإذا ذابت النار للخلائق
ودنت وبينما وبينهم مسيرة خمس مائة عام زفر زفرة فلا يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل إلا اجتماعاً على
ركبتيه وأخذته الرعدة وصار قلبه معلقاً إلى حنجريته لا يخرج ولا يرجع إلى مكانه وذلك قوله تعالى إذ
القلوب لدى الحناجر كاهن وقيل توضع النار على يسار العرش ثم يؤتى بالميزان فيوضع بين يدي الجبار
ثم تدعى الخلائق للعرض والحساب (قال) كتب الأخبار لوزن رجلا كانه مثل عمل سبعين نبيا الخشي
في ذلك اليوم أن لا ينجم من شر ذلك اليوم قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه وددت أن حسنتاتي
فضلت سيئاتي بمثل ذرة ثم أترك بين الجنة والنار ثم يقول لي عن فأقول غنيت إن أكون تراباً وفي هذا
القدر كفائة (ذكر أنها يوم القيامة) هو يوم تعددت أساميه لكثرة معانيه يوم القيامة يوم
الحشر والندامة يوم المسابقة يوم المناقصة يوم المنافسة يوم المسألة يوم الزلزلة يوم

التدانة يوم الدمدمة يوم الآزقة يوم الراجعة يوم الرادقة يوم الصاعقة يوم الواقعة يوم الداهية
يوم الحافة يوم الطامة يوم الصاخة يوم الغاشية يوم القارعة يوم النفقة يوم الصيحة يوم
الرجفة يوم الرجة يوم الزجة يوم السكرة يوم البقاء يوم اللقاء يوم البكاء يوم القضاء يوم
الجزاء يوم المساب يوم المتاب يوم الثواب يوم الحساب يوم العذاب يوم العقاب يوم المرساد
يوم الميعاد يوم التشاد يوم الانتكدار يوم الانفطار يوم الانتشار يوم الانفجار يوم الافتقار يوم
الاعتبار يوم الحشر يوم النشر يوم الميزع يوم القزع يوم السباق يوم التلاق يوم الفراق يوم
الانشقاق يوم القلاق يوم الفرق يوم الغرق يوم العرق يوم العقب يوم الدين يوم يقوم الناس لرب العالمين
فكيف يا ابن آدم المغرور اذا انفتح في الصور بعمر ما في القبور وحصل ما في الصدور وكورت الشمس
وكسف القمر وانتثرت النجوم وعطلت البحار وحشرت الوحوش وزوجت النفوس وسيرت
الجبال وعظمت الاهوال وحشر واحفاه ووقفوا عراة ومدت لهم الارض وجعلوا فيها للعرض
من الهول حيارى ومن الشدة سكارى قد اظلم لهم الكرب واجهدهم العطش واشتد بهم الحر
وعم الخوف وجعل العناء وكثر البكاء وفنت الدموع ولازموا الخضوع ونجمهم الملق وعصم
العرق وطاشت العفول وشمل الاهول وتبلبلت الصدور وعظمت الامور وتبحرت الالباب
وتقطعت الاسباب وراوا العذاب وركبهم الذل وخضعت رقاب الكل وزلزلت الاقدام وتبلدت
الافهام وطال القيام وانقطع الكلام ولاشمس تضيء ولا قمر سرى ولا كوكب درى ولا نك
يجرى ولا ارض تقل ولا معاء تظل ولا ليل ولا نهار ولا بهار ولا قفار ياله من يوم تقام امره
وقعاظم ضره وعظم خطره يوم تشخص فيه الابصار بين يدى الملك الجبار يوم لا ينفع الظالمين
معذرتهم وهم للعنة وهم سوء الدار قد خشعت لهوله الاصوات وقيل فيه الالتفات وبرزت الخفيات
وظهرت الخطيات واحاطت البليات وسبى العباد ومعهم الشهاد وتقلعت الشفاه وتقطعت
الاكباد وشاب الصغار وسكر الكبار ووضعت الموازين ونشرت الدواوين وتقطعت الجوارح
وارتعدت الجوانح وانفثت الغشاخ وازلفت الجنان وسعرت النيران ويومر بعد الخطب الجسيم
والهول العظيم للتعدي المقيم اما بدار النعيم والرضوان واما بدار الجحيم والنيران

﴿وهذه قصيدة جامعة لغالب ما تقدم من احوال يوم القيامة﴾

﴿واعملها قلادة الدر المنثور في ذكر البعث والقصور﴾

الله اعظمهما جال في العسكر • وحكمه في البرايا حكمه متدر
مولي عظيم • حكم واحد • حتى قد جمر يرفاطر الفطر
يارب يا سامع الاصوات صل على • رسولك المجتبي من اطهر البشر
محمد المصطفى الهادي البشير • قل الخلائق بالآيات والصور
وأله والاصحاب الكائنين به • كأنهم حول من يسوع على القمر
اشكوا اليك أمورا أنت تعلمها • فتورعزني وما فرطت في عمري
وفرطت لي الى الدنيا وقد حشرت • عن ساعد الغدر في الاصال والابكر
يارب يا ساجد بتوفيق ومغفرة • وحسن حاقبة في الورد والصدور
قد أصبح الخلق في خوف وفي ذعر • وزور لهم وهم في أعظم الخطر
وللعياسة أسراط وقد ظهرت • بعض العلامات والباقي على الاتر

قيل الوفاء فلا عهد ولا ذم * واستحكى الجهل في المادى والحضر
 بأحوال أديانهم بالجس من محنت * وأظهروا الفسق بالعدوان والآخر
 وجاهروا بالمعاصى وارتضوا بها * عمت فصاحبها عشى بلا حسد
 وطالب الحق بين الناس مستتر * وصاحب الأفلق فيهم غير مستتر
 والوزن بالويل والاهواء معتسر * والوزن بالحق فيهم غير معتسر
 وقد بدا النقص في الاسلام مشتهرا * وبدلت مغفرة الحمرات بالكدر
 وسوف يخرج دجال الضلالة في * هرج ورج وكما قد جاء في الخبر
 ويدهى أنه رب العباد وهل * تحنى صفات كذوب ظاهرا للهور
 فناره جنة طوبى لداخلها * وزور جنته نار من السهر
 شهر وشهر ليال طول مدته * لكن العجب في الطول والقصر
 فبعث الله عيسى ناصرا حكما * عدلا ويعضده بالنصر والظفر
 فتنبع الكاذب الباغى ويقتله * ويحق الله أهل البغي والضرر
 وقام عيسى يقسم الحق متبعا * ثم رعى المصطفى المختار من مفر
 في أربعين من الاهوام مخصصة * فيكسب المال فيها كل مفتر
 وجيش يأجوج مع أجوج قد خرجوا * والبغى هم بسيل غير منهم
 حتى اذا أنفذ الله القضاء دما * عيسى فأفناهم المولى هل قدر
 وعاد للناس عيب الخبير مكتملا * حتى يتم لعيسى آخر العمر
 والشمس حين ترى في الغرب طالعها * طالعها آية من أعظم الكبر
 فعند ذلك لايمان يقبل من * أهل الجود ولا هذر لمعتذر
 ودابة في وجوه المؤمنين لها * رعم من النور والكفار بالقر
 والخلف هل فتنة الدجال قبلها * أو بعد قد ورد القولان في الخبر
 وكل غراب وكم خصف وزلزلة * وفي نار وآيات من النذر
 ونفخة تذهب الارواح شدتها * الا الذين عنوا في سورة الزمر
 وأربعون من الاهوام قد حسبت * فختابت به الارواح في الصور
 قاموا حفاة هراة مثل ما خلقوا * من هول ما عاينوا سكرى بلا سكر
 قوم عشاء وركبان على نجب * عليهم حلل أجمى من الزهر
 وينصب الظالمون الكافر ون على * وجوههم وتحيط النار بالشر
 والشمس قد أدبت والناس في هرق * وفي زحام وفي كرب وفي حمر
 والارض قد بدلت بضاء ليس لها * خفض ولا ملأ بسد واستقر
 طال الوقوف فجاءوا آدماء رجوا * شفاعة من آتاهم أول البشر
 فرد ذلك الى نوح فردهم * الى الخليل فأبدي وصف مفتر
 الى العليم الى عيسى فردهم * الى الحبيب فلبسها بلا حمر
 فسال المصطفى فصل القضاء لهم * ليس تريحوا من الاهوال والخطر
 تطوى السهوان والاملاك هابطة * حول العباد هول معضل هسر

والشمس قد كوزت والمكتب قد فشرت * والانجم انكسرت فاهيل من كدر
وقد تجلى اله العرش مقتدرا * سبحانه جل عن كيف وعن فكر
فياخذ الحق للظلم منتصفا * من ظالم جارف العدا وان البطر
والوزن بالقسط والاعمال قد ظهرت * ووزنها عبرة تبدي ولعنتي
وكل من عبد الاوثان يتبعها * باذن ربى وصار الكل فى سقر
والمسلمون الى المبران قد قسموا * ثلاثة فاسموا تقسيم مختصر
فسابق رجحت ميزان طاعته * له الخلود بلا خوف ولا ذعر
ومذنب كثرت آثامه فله * شفع بأوزاره أو هو مفقتر
واحد قد تساوت حاله ال * أعراف حبس وبين البشر والحصر
وبكرم الله مثواه بجنته * بجود فضيل عجم غير منحصر
وفى الطريق صراط مدفوق لظى * كند سيف سطا فى دقة الشعر
والناس فى ورده شتى مستبق * كالبرق والظير أو كالحليل فى النظر
سامع وماش ومخدوش ومعتلى * ناج وكمساقط فى النار منتحر
للمؤمنين ورد به عده صدر * والكافرون لهم ورد بلا صدر
فيشفع المصطفى والانبياء ومن * يختاره الملك الرحمن فى زمر
فى كل حاصل له نفس مقصرة * وقلبه عن سوى الرب العظيم يرى
فأقول الشفعا حقا وآخرهم * صمد ذو البهاء الطيب العطر
مقامه ذروة الكرمى ثم له * عفو اللوايع غر غير منحصر
والخوض يشرب منه المؤمنون غدا * كالارى يجرى على الياقوت والدر
ويخلق الله أقواما قد احترقوا * كانوا أولى العز الشنعاء والنحر
والنار مشوى لاهل الكفر كلهم * طباقة أسبعة مسودة الحفر
جهنم ولظى والحطم بينهما * ثم السمر كما الالهوال فى سقر
ونفت ذاك حجيم ثم هاوية * يهوى بها أبدانها حقا لمختفر
فى كل باب عقوبات مضاعفة * وكل واحدة تسطو على النفر
فيها علاط شديد من ملائكة * قلوبهم شدة أقوى من الحجر
لهم مامع للتعذيب مرصدة * وكل كسر لا لهم غير منجبر
سوداء مظلمة شعثاء وموحشة * دهاء محرقة لواحدة البشر
فيها الجحيم مذهب للوجوه مع ال * أمعاء من شدة الاحراق والشرر
فيها العساق الشديدة البرد يقطعونهم * اذا استغاثوا بحجر ثم مستعر
فيها اللاسل والاخلال تجتمعهم * مع الشياطين قسرا جمع متعهر
فيها العقارب والحيات قد حملت * جلودهم كالغزال الدم والحجر
والجوع والعطش المضنى ولا نفس * فيها ولا جلد فيها المصطبى
لها اذا ما غلت فر ريق لهم * ما بين مرفع منها ومنخدر
جمع النواصى مع الاقدام صيرهم * كالعوس مخنية من شدة الورق

لحم طعام من الذنوب يعلق في * خلوقهم شوكة كالصاب والمصير
ياويلهم عضت الثيران أعظمهم * بأوت شهوتهم من شدة الضجر
فجوا وصاحوزمان ليس ينفعهم * دماء داح ولا تسليم مصطبر
وكل يوم لهم في طول مدتهم * نوع شديد من التهديب والسعر
كم بين دارهوان لا انقضاء لها * وداراً من وخذ دائم الدهر
دار الذين اتقوا مولا هم وسعوا * قصص النبل رضاه سعي مؤخر
وآمنوا واستقاموا مثل ما أمروا * واستغرقوا وقتهم في الصوم والسرور
وجاهدوا وانتواهما بباعدهم * من بابه واسنة لا فاكل ذي وعر
حات عدن لهم ما يشتهون بها * في صدق بين الارض والزهرة
بنارها فضة قدزاتها ذهب * وطبها المسك والحصبان الدرر
أوراقها ذهب منها الغصون دقت * بكل نوع من الریحان والثمر
أوراقها حل شفافة خافت * وألوانها طب والريحان النجبر
دار النعم وحنان الخلود لهم * دار السلام لهم مأودة العبر
وحنة الخلد والمأوى وكجعت * حبات عدن لهم من موقن نضر
طباقها درجات عدها مائة * كل اثنين كبير الارض واتصر
أعلى منازلها الفردوس عالها * عرش الاله فسل واطمع ولا تذر
أنه لها عسل ما فيه شائبة * وخالص اللبن الجارى بلا كدر
وطيب الخمر والماء الذي أسلمت * من الصداق ونطق الهوى والسكر
والكل تحت جبال المعلى منبها * يجرونه كيف شاؤا غير مختبر
فيها نواهد أركاز ينسج * يبرزون من حال في الحسن والحفر
نساؤها المؤمنات الصابرات على * حفظ العهد ومع الاملاق والضرر
كأنهن بدور في قصور نفا * هلى كتيب بدت في طامه
كل امرئ منهم يعطى قوى مائة * في الاكل والتعب والانشاء لا خور
طعامهم رشح مسك كلما رقوا * عادت بطونهم في حضم ومنهم
لاجوع لا برد لاهم ولا نصب * بل عيشهم من جيس في البقرى
فيها الوصائف والعلم ان تخدعهم * كانوا في كمال من منبت
فيها غناه الجوارى الغانيات لهم * وأحسن الذكر بالبرع العسير
لباسهم سندس حلاتهم ذهب * ولؤلؤ ودرهم في اليد
وانك ركانة من الجارب لا تعب * زهره واسن كلام
وأكلها دهم لا نبي دهم * كبر راد
فيها من النعمان عجب في غده * وفيه
فيها رضا الملك المولى بلا نصير * عجب
لهم من الدنيا لا * عام

بغير كَيْف ولا حُد ولا مَثَل * حقا كما جاء في القرآن والحسين
وهي الزيادة والحسن التي وردت * وأعظم الموعود المذكور في الزبر
للمعوم أطاعوه وما قصدوا * سواء أذ نظر والاكوان بالعين
وكابدوا الشوق والانسكاد قوتهم * ولا زمو الجد والاذكار في البكر
يا مالك الملك جدلي بارضا كراما * فأنت لي محسن في سائر العمر
بارب سبل علي الهادي البشير لنا * وآله وأنت خير يا خير منتصر
ما هب نصر صبا واهترت ترابا * وفلاح طيب شدا في نسمة السحر
أيامها تسع عشر بعد المائة * كلامها وعظه أبي موسى من الدرد

عديك يا من طارت الأفكار في عجائب قدرته ودل بتوفيقه من اجتهاده على باهر حكمته وتوصل ونس
لي من علمته من خفايا المكوت ما لا تصل اليه العقول وأطلعته من أضرار لطائف الكائنات
ما لا يمكن اليه الوصول وعلى آله أئمة الهدى وأصحابه نجوم الاهتداء وبعدكم فقد تم طبع هذا
الكتاب الناضر الاتيق الزاهر المسمى خريدة البحائب وفريدة القرائب الدال على
بدائع الاقطار والبحار وخصائص البلدان والاهجار تأليف المحمود فيض المعدي
العالم العلامة سراج الدين عمر بن الوردي والنزيم طبعه السامي في جميل الخيرات
وهو الشرف أبي الفاضل الشيخ أحمد الحلبي الباني نصر الله أيامه وإلى
عليه بره وانهامه وكان هذا الطبع النفيس الفائق طبعة
الهام المتقن الشيخ عثمان عبد الرزاق القاطن بجانب
المطبعة بجارية الفراخنة من مصر القاهرة لا زالت
آهله آذنة بآمره وبعثي عمير الختام وبذر
بدر القمام في أواخر جمادى الآخرة
عام ١٣٠٣ هجرية على
صاحبها وعلى آله
أفضل الصلاة
وأزكى
التحية
ت

